استكتاب أكاديمي جماعي

فضاءات اللغة والتواصل

الدراسات اللغوية واللسانية والترجمة وتعليم اللغات

تأليف مجموعة من الباحثين



الناشر

دار الرقيم السومري للنشر والتوزيع

إعداد واشراف الهيئة العلمية في

مؤسسة أجيال الرافدين لتطوير التعليم

ISBN: 978-9922-7964-68 | 2026

استكتاب أكاديمي جماعي

فضاءات اللغة والتواصل

الدراسات اللغوية واللسانية والترجمة وتعليم اللغات

استكتاب أكاديمي جماعي
فضاءات اللغة والتواصل
الدراسات اللغوية واللسانية والترجمة وتعليم اللغات
نخبة من الباحثين
التصنيف : دراسات في الجغرافيا والتاريخ والسياحة
الطبعة: الاولى

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (بلا) لسنة (بلا)

ISBN:978-9922-7964-68

DOI:10.62909/978.9922.7964.68



دار تركيب الرقيم السومري للطباعة والتوزيع والنشر الالكتروني
العراق – ديالى – بعقوبه – شارع الاوقاف
هاتف : 07775262892
manager@sss-publisher.com

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو وساطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

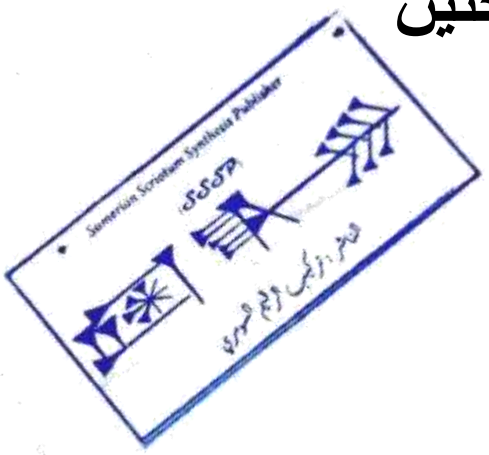
جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

استكتاب أكاديمي جماعي

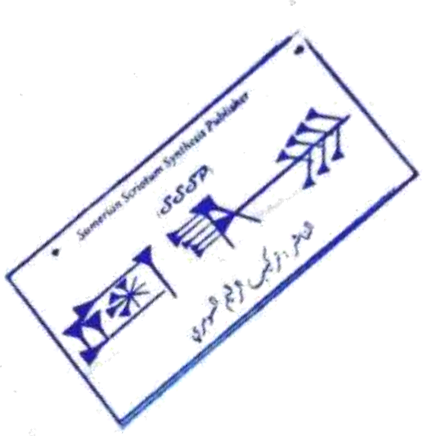
فضاءات اللغة والتواصل

الدراسات اللغوية واللسانية
والترجمة وتعليم اللغات

نخبة من الباحثين



2026



تنضيد الكتاب

معهد الترجمة والكتاب

«ماليزيا»

إعداد واشراف الهيئة العلمية في

مؤسسة أجيال الرافدين لتطوير التعليم

«العراق»

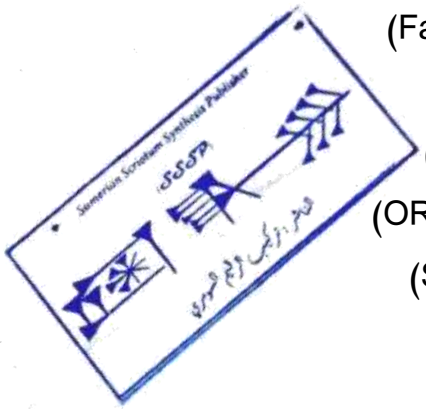
تصميم الغلاف

معهد التكنالوجيا

«الهند»

التوزيـــع والنشـــر الإلكترونـــي ، تمـــت فهرســـة هـــذا الكتـــاب فـــي عـــدد مـــن الفهارس والمنصات الدولية، منها:

كروس ريف	(CrossRef)
أوبن ألكس	(OpenAlex)
مؤشر الاقتباس المفتوح الأوكراني	(OUCI)
سجل مستودعات الوصول المفتوح	(ROAR)
سيمنتك سكولار	(Semantic Scholar)
دايمنشنز	(Dimensions)
ريسرش غيت	(ResearchGate)
فات كات	(Fatcat)
المعيار الدولي للترقيم	(IAS)
مؤشر الاستشهاد العلمي	(SCI)
أوركيد	(ORCID)
سايليت	(Scilit)



الموقع الرسمي لدار النشر الرقيم السومري للنشر والتوزيع

يتوفر هذا الكتاب عبر الموقع الرسمي لدار النشر، مع تخصيص مُعرّف رقمي دائم (DOI) خاص به

https://doi.org/10.62909/978.9922.7964.68

978-9922-7964-68

مقدمة الكتاب

يضم كتاب «فضاءات اللغة والتواصل: الدراسات اللغوية واللسانية والترجمة وتعليم اللغات» عشر مشاركات تتناول الدلالة وتحولات الاستعمال والنظريات اللسانية والأصوات والتداولية واللسانيات الاجتماعية والتطبيقية وتعليم اللغة والوسائط الرقمية. وقد رُتبت هذه المواد في فصول مستقلة تحفظ هوية كل دراسة ونسبتها إلى صاحبها.

تبدأ الفصول بدراسة في مستويات المعنى وتحولات الاستعمال، ثم ببحث في التغير الدلالي، وتليهما مشاركة في النظريات اللسانية الكبرى. ويتصل هذا المدخل المفهومي بمقاربة في الفونولوجيا، ثم بدراسة تداولية تطبيقية تتخذ «أنشودة المطر» نموذجًا.

وتبحث فصول أخرى اللغة واللهجات والتنوعات اللغوية، والتعدد اللغوي وتمثيل الهوية الشتاتية في ملفات إنستغرام. ويتيح هذا المسار قراءة العلاقة بين النظام اللغوي والاستعمال الاجتماعي والسياق الثقافي، مع المحافظة على الفروق بين مناهج الدراسات ومدوناتها.

وتختتم المجموعة بمدخل إلى اللسانيات التطبيقية، ودراسة في الأساليب الحديثة والتقليدية لتنمية دقة الكتابة وطلاقتها لدى متعلمي الإنجليزية، ثم بفصل في اللغة والذكاء الاصطناعي. وتجمع هذه المساهمات بين المسائل النظرية والتطبيقات التعليمية والتقنية دون اختزالها في منهج واحد.

حُفظت البحوث العربية والإنجليزية بلغتها الأصلية، مع توحيد تنسيق المتن والعناوين والهوامش والفهارس والمراجع. وتسبق كل فصل بيانات المؤلف والملخصان والكلمات المفتاحية، ويتيح الفهرس المرقم الانتقال إلى الدراسة المطلوبة. ولا يتضمن التنظيم حذفًا من متون المشاركات أو اختصارًا لنتائجها.

المؤلفون

1. م.م. ميرا عماد محمد علي ياسين
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى

2. م.م. سارة عباس جبار
المديرية العامة لتربية ميسان

3. م.م. لينا خالد عبد الكريم محمد
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية

4. الباحثة صفا ناجي عبد
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية

5. م. إسراء محمد معين
الجامعة العراقية

6. م.د. معصومة أباذر جواد
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية

7. م. زينب كريم عاتي
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة

8. م.م. نهلة محمود هادي
المديرية العامة لتربية بابل

9. م.م. حنين قاسم علي
المديرية العامة لتربية النجف الأشرف

10. م.م. سبهان عبد الله خلف
المديرية العامة لتربية نينوى

فهرس المحتويات

ت	عنوان الفصل والباحث	الصفحة
1	**اللغة والمعنى والدلالة: دراسة في المستويات وتحولات الاستعمال** م.م. ميرا عماد محمد علي ياسين	6
2	**تحولات المعنى في الاستعمال اللغوي** م.م. سارة عباس جبار	74
3	**النظريات اللسانية الكبرى: مرجع أكاديمي في بناء المعنى وتحولات النص** م.م. لينا خالد عبد الكريم محمد	111
4	**المقاربات المتكاملة في الفونولوجيا** الباحثة صفا ناجي عبد	126
5	**التداولية واللغة في الاستعمال: «أنشودة المطر» أنموذجًا** م. إسراء محمد معين	171
6	**اللسانيات الاجتماعية: اللغة واللهجات والتنوعات اللغوية** م.د. معصومة أباذر جواد	198
7	**تعدد اللغات في ملف إنستغرام الشخصي: تحليل المشهد اللغوي للهوية الشتاتية** م. زينب كريم عاتي	244
8	**مدخل إلى اللسانيات التطبيقية: التاريخ والتعريفات واستعمال اللغة والتحديات** م.م. نهلة محمود هادي	270
9	**أثر الأساليب الحديثة والتقليدية في تنمية دقة الكتابة وطلاقتها لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من الطلبة العراقيين** م.م. حنين قاسم علي	300
10	**اللغة والذكاء الاصطناعي** م.م. سبهان عبد الله خلف	331

الفصل الأول

اللغة والمعنى والدلالة: دراسة في المستويات وتحولات الاستعمال

Language, Meaning, and Significance: Levels and Transformations in Use

م.م. ميرا عماد محمد علي ياسين

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى - العراق

الملخص

يتناول الفصل العلاقة بين اللغة والمعنى والدلالة من خلال عرض مستويات التحليل التي تصل الصورة اللغوية بالمرجع والخبرة والاستعمال. ويستهل المعالجة بتتبع بعض التصورات التاريخية للمعنى، ثم يناقش أطرًا نظرية حديثة توضح اختلاف تفسير العلامة ومحتواها وعلاقتها بالعالم. وينتظم العرض في ثلاثة مباحث تتناول مفهوم المعنى في الدراسات اللغوية، والدلالة المعجمية والتركيبية والسياقية، وتحولات المعنى في الاستعمال. وتُستخدم الأمثلة والأشكال التوضيحية لتقريب العلاقات بين هذه المستويات دون اختزالها في مستوى واحد.

ويبحث الفصل في دور التعريف المعجمي وتنظيم الكلمات داخل الجملة في بناء الدلالة، ثم يناقش ما يضيفه السياق والقصد والاستدلال إلى المعنى المباشر. ويعالج كذلك التوسع والتخصيص والانتقال الدلالي، وصور التعبير المجازي كالاستعارة والكناية والتراكيب الاصطلاحية، وصلتها بتغير الاستعمال. ويخصص جانبًا من المناقشة للعوامل الاجتماعية والثقافية والتقنية التي تدفع الجماعات إلى إعادة توظيف المفردات، بما في ذلك أثر التواصل الرقمي والتطور العلمي في نشوء معانٍ جديدة. وتستند هذه المعالجة إلى مراجعة تحليلية للمصادر والأمثلة المثبتة في الفصل.

ويبرز العرض أن المعنى يتكون من تفاعل النظام اللغوي مع النشاط الإدراكي والممارسة الاجتماعية، وأن التغير الدلالي لا يمثل حركة داخلية مستقلة عن حياة المتكلمين. كما يؤكد أن تفسير النص يتطلب الربط بين مستويات الكلمة والتركيب والخطاب، مع مراعاة القرائن التي توجه الفهم. وتتمثل مساهمة الفصل في تقديم تصور متعدد المستويات يميز بين الدلالة المعجمية وما ينشأ من السياق، ويبين كيفية استمرار المفردات مع تغير مجالات توظيفها. ويوفر هذا

التصور أساسًا للنظر في تحولات النصوص وفي العلاقات بين ثبات البنية وإمكانات التجدد الدلالي، دون ادعاء اختبار تجريبي جديد لهذه العلاقات.

الكلمات المفتاحية: المعنى؛ الدلالة المعجمية؛ الدلالة التركيبية؛ السياق؛ التغير الدلالي

Abstract

This chapter examines language, meaning, and signification through the levels of analysis connecting linguistic form with reference, experience, and use. It begins with selected historical conceptions of meaning and then reviews modern frameworks that explain the relationships among signs, their content, and the world. Three main sections address the concept of meaning in linguistic studies, lexical, syntactic, and contextual signification, and transformations of meaning in use. Examples and explanatory figures clarify the relationships among these levels without reducing them to a single mechanism.

The chapter considers dictionary definitions and word organization in sentences, then discusses the additional contributions of context, intention, and inference. Semantic extension, narrowing, and transfer are examined alongside metaphor, metonymy, and idiomatic expression. A further part of the discussion addresses the social, cultural, and technological factors that encourage communities to reuse vocabulary. Digital communication and scientific development provide examples of contexts in which established forms acquire new meanings. The treatment is an

analytical review of the sources and illustrations documented in the chapter.

The discussion presents meaning as arising through the interaction of linguistic organization, cognition, and social practice. Semantic change is therefore not treated as independent of speakers' lives. Text interpretation requires connections among word, construction, and discourse, together with attention to the evidence that guides understanding. The chapter offers a multilevel account that distinguishes lexical information from contextual interpretation and explains how vocabulary can retain its form while changing its range of uses. Its contribution is conceptual rather than a new experimental test of these relationships.

Keywords: Meaning; Lexical semantics; Syntactic meaning; Context; Semantic change

خطة الفصل

Section One: The Concept of Meaning in Linguistic Studies

1.1 Historical Overview of Meaning in Classical Linguistics

1.2 Modern Theoretical Frameworks and Definitions of Meaning

1.3 The Relationship Between Form, Reference, and Meaning

Section Two: Lexical, Syntactic, and Contextual Significance

2.1 Lexical Significance: Word-Level Semantics and Dictionary Definitions

2.2 Syntactic Significance: Sentence Structure and Grammatical Meaning

2.3 Contextual Significance: Pragmatics and the Influence of Environment on Meaning

Section Three: Transformations of Meaning in Linguistic Usage

3.1 Semantic Shift, Extension, and Narrowing Over Time

3.2 Figurative Language: Metaphor, Metonymy, and Idiomatic Expressions

3.3 Socio-Linguistic Factors Driving Changes in Meaning

Language is a system of rules and/or a rule-governed system that allows human beings to encode thought, aid social cohesion, and build elaborate communicative structures. Language is not just a set of random syllables or pictographs, but rather a system of symbols with a logical, regular relationship between the form and the concept. This systemic organization was emphasized by Saussure (1983), who stated that language is “a system of signs that express ideas,” in which “the linguistic sign unites, not a thing and a name, but a concept and a sound-image” (p. 15, 66). On this basic structure, Yule (2020) builds by drawing attention to the structural complexity and adaptability of language, which enables participants

to manipulate linguistic units and generate an infinite range of new messages (p. 12).

Meaning is the content of language that connects abstract signs with cognitive meaning and with the material world. Meaning is a dynamic effect that is not an intrinsic property of individual words, but is produced in an intricate interaction of lexical relations, conceptualisations and structuring. The relationship between sign and referent is an indirect one, as Ogden and Richards (1923) famously expressed in the semiotic triangle: “Words refer to things, but only through the mediation of thoughts” (p. 10). This is further developed by Yule (2020), who separates conceptual meaning, which includes “those basic, essential components of meaning that are conveyed by the literal use of a word,” from associative meaning, which refers to the connotations that speakers associate with expressions, such as stylistic and affective. Therefore, meaning is not a static product but a dynamic cognitive and social product that constantly changes in various communicative contexts.

Significance refers to the weight and impact that language and meaning have when used in an active human interaction. Language gives the structure of the code, and meaning gives the content, but significance relates to the pragmatic relevance of an utterance, its impact on social relations and ideological attitudes. This Interactive Dimension is emphasized by Levinson (1983), who states that “the context is understood to include the identities of the participants, the spatial and temporal location of the event, and the beliefs,

knowledge and intentions of the participants" (p. 23). Similarly, Fairclough (1992) perceives language use as having a powerful social dimension, as he says: "Language use has a profound social dimension such that 'all those dimensions of social structure which directly or indirectly shape and constrain it '" (p. 64).

Section One: The Concept of Meaning in Linguistic Studies

One of the basic problems in the philosophy of language and linguistics is that of the meaning of symbols in relation to mental representations and real-world phenomena. Linguistic meaning, of course, is the relation between expressions and their meanings. This relationship was famously illustrated by Ogden and Richards (1923), who stated that "between the symbol and the referent there is no relevant relation other than the indirect one which consists in its being used by someone to stand for a referent" (p. 11). This model focuses on the lack of inbuilt or intrinsic relations of words with objects; meanings are built as a result of human cognitive mediation. Yule (2020) then further elaborates on this idea by dividing the basic core of the word's meaning into conceptual meaning as "those basic, essential components of meaning that are conveyed by the literal use of a word" (p. 130). As a result, meaning is dependent on a conventionalised system which enables the concept structures of the speaker to be shared by the hearer by means of arbitrary symbols.

Beyond literal denotations, meaning is a phenomenon that reaches into the area of cognitive structures and experiences. Structuralist

and cognitive approaches show that words do not have meaning by themselves, but rather are given meaning by their place in structured semantic networks. Saussure (1983) emphasized this systemic aspect: “A system of interdependent terms, the value of each of which depends only on the simultaneous presence of the others: language” (p. 113). Building on the ideas of cognitive foundations, Lakoff (1987) argues that the meaning of categories is determined by human perception and bodily experience. ‘Meaning’ is not simply a matter of arbitrary symbols, but rather has its roots in common human experience and embodied understanding. Meaning is, therefore, dynamic and multifaceted, having two levels of structure: one, the internal contrastive relations of a language system, and the other, the model of the human mind in which he/she categorizes reality.

Finally, the notion of meaning comes to full fruition in the pragmatic context and communicative interaction. A purely structural or semantic perspective of meaning is not satisfactory if it does not take into consideration how speakers use language to convey intended meanings. Grice (1989) captures this essential dimension by his theory of non-natural meaning: For a speaker to mean something by an utterance, they must intend “to produce by utterance of X some effect in an audience by means of the recognition of this intention” (p. 220). In line with this interactive approach, Levinson (1983) points out that the study of meaning cannot be limited to the literal surface forms of language - the study

of the relations between language and context that are encoded in the structure of language is called pragmatics (p. 9).

1.1 Historical Overview of Meaning in Classical Linguistics

Linguistic inquiry into the nature of linguistic meaning is one of the oldest intellectual pursuits of human history, as its pre-dates any linguistic discipline or its conception as such. The study of meaning was first grounded in philosophical discussions about the relationship between language, thought, and reality in the Western classical tradition. The basic discussion of this tradition is Plato's Cratylus (1961), which established the dichotomy between the *"naturalist"* view (which affirmed an essential nature of the connection between names and things) and the *"conventionalist"* view (which maintained that language would be just an arbitrary human agreement or convention).

Aristotle (1984) then took up this early philosophical investigation and expanded the discussion to a formal mentalist model of the relation between sign and mind. He introduced a tripartite schema in De Interpretatione (On Interpretation): spoken sounds, mental impressions, and actual things in the external world. Aristotle says, "Words of speech are symbols of mental affections; words of writing are symbols of words of speech." Most importantly, he said that although spoken forms vary from one human society to another, the impression they leave on the mind—and on the external objects that bring it about—is universal among all humans.

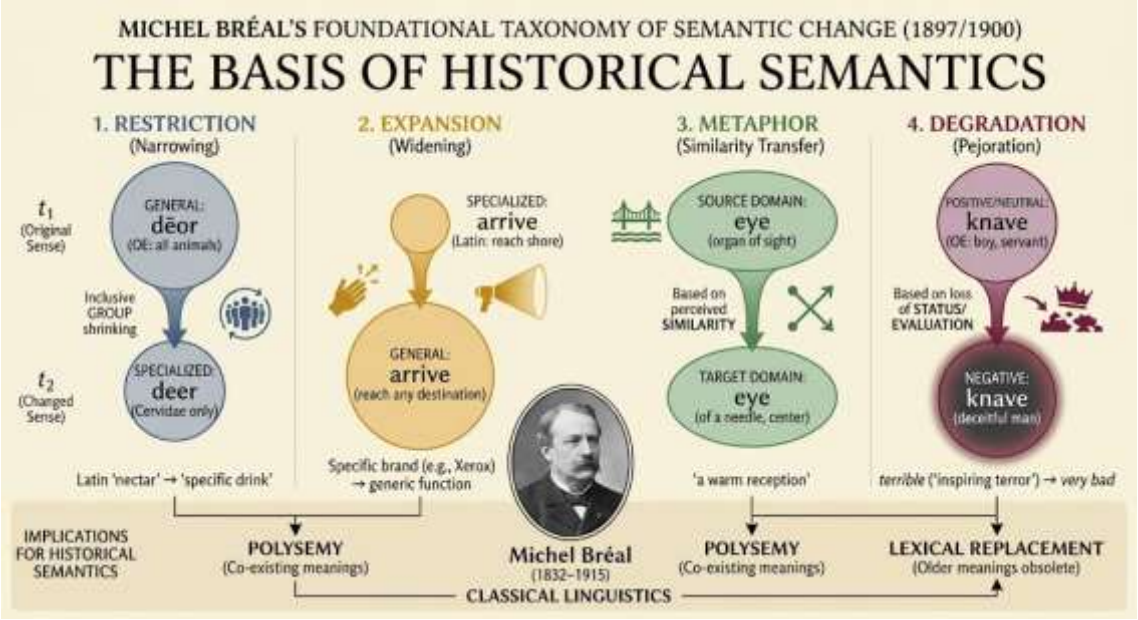
The Stoics built on Aristotelian logic to create a very advanced system of semiotics that anticipated modern distinctions in semantic theory. The Stoic school used the term signifier (to semainon) to refer to the physical sound or written form, the signified (to semainomenon or lekton) to the incorporeal sense or proposition expressed, and the external entity (to tynchanon) to the entity in physical space (Long & Sedley, 1987). The concept of the lekton was an important conceptual advance in classical semantics since it separated the abstract, expressible meaning from the sound of the word and the real-life referent, thus establishing a foundation for distinctions between sense and reference in modern classical-semantic research (Robins, 1997).

Historical-comparative philology developed during the nineteenth century, and historical linguistics became a science of language change in the past and of how semantic change occurs. Individual mentality and interlinguistic situations were seen as being responsible for minute changes over generations of word meanings, by philologists like Paul (Paul, 1880/1920). By the end of the century, Bréal made the word sémantique (semantics) the official name for the study of meaning, and he was explicit in his book Essai de Sémantique that the study of meaning required its own proper status, in addition to historical phonology and morphology (Bréal, 1897/1900). Bréal divided the different mechanisms of semantics into categories, including restriction, expansion, metaphor, and

degradation of meaning, as the basis of classical linguistics—historical semantics. As shown in Figure 1

Figure 1

MICHEL BRÉAL'S FOUNDATIONAL TAXONOMY OF SEMANTIC CHANGE (1897/1900).



The beginning of the twentieth century saw the founding of structural linguistics by Ferdinand de Saussure, which had a radical impact on the classical theory of semantic value. Saussure rejected the concept of language as a nomenclature that is already established and that connects pre-existing items with ready-made concepts in his Cours de linguistique générale (1916/1983). Rather, he proposed that the language sign is a two-sided psychological object that connects the signifier (signifiant, or sound-image) with the signified (signifié, or concept). In the teachings of Saussure, linguistic value (valeur) is purely relational and differential; meaning

does not lie in the sign itself, but is purely dependent on the sign's position within a systematic network of oppositions relative to other signs in the language system (langue) (Saussure 1916/1983).

Early 20th-century classical theorists evolved the semantic models on a structuralist basis and added analytical philosophy and behaviourist psychology to create structural boundaries for empirical research. The Meaning of Meaning by Ogden and Richards was a significant book that introduced their writing concept, *"Semiotic Triangle,"* which illustrated that the language symbol does not directly refer to the physical object, but must be mediated by thought or reference (Ogden & Richards, 1923). But American structuralist Leonard Bloomfield, in the wake of behaviorist psychology, saw the mentalist definitions of meaning as scientifically unobservable (Bloomfield, 1933).

1.2 Modern Theoretical Frameworks and Definitions of Meaning

In the mid-twentieth century, formal and truth-conditional semantics completely reoriented the theoretical framework of modern semantics. It is based on formal logic and analytical philosophy, and asserts that the knowledge of the meaning of a declarative sentence is the same as the knowledge of the conditions of its truth. Tarski's semantics of truth (1944) is the basis of mathematical logic's formal syntax-semantics interfaces that formalize meaning (Frege, 1892/1952; Montague, 1974). This is a direct mapping model, in which the denotation of a linguistic expression is directly linked to the denotation of the corresponding set-theoretic expression, with

the meaning of the complex expression being a function of the meaning of its syntactic components (Heim & Kratzer, 1998).

As a direct response to objectivist formal logic and abstract structuralism, Cognitive Linguistics arose in the late 1970s and 1980s, conceptualizing meaning as an embodied, mental process. Cognitive semantics, championed by Lakoff, Langacker, and Johnson, deems the idea of language referring to an objective, external reality to be incorrect. Rather, it claims that meaning is conceptualization: a cognitive, active process that is structured by human perceptual experience and body- environment interactions (Langacker, 1987). Conceptual Metaphor Theory, which provides evidence that abstract domain concepts are systematically mapped from concrete sensory-motor experience (Lakoff & Johnson, 1980), is a key element of this theoretical perspective. In this paradigm, semantic structures are not autonomous but embedded in general human cognition.

The classical definitional semantics was further challenged by the extension of the cognitive model, the Prototype Theory, which reworked the nature of the organization of categories and word meanings in the mind. Prototype Theory, developed by the psychologist Rosch and later extended into the field of linguistics by Bybee, Geeraerts and Taylor, showed that natural language categories lack the necessary and sufficient criteria for inclusion membership (Rosch, 1975). Rather, semantic categories are organised by a central *“prototype”* — the most typical examplar of a

concept — and members have a graded category belonging (Rosch, 1978).

The other important strand of cognitive semantics is the work of Fillmore on Frame Semantics, which suggests that the meanings of words are not only tied to specific contexts, but are embedded within domains of background knowledge. Fillmore claimed that words elicit integrated conceptual schemata, or *"frames,"* of human experiences, cultural practices, or institutional knowledge necessary for understanding (Fillmore, 1985). For example, the concept of *"buyer"* and *"seller,"* as well as such things as *"goods"* or *"price,"* must be referenced in the context of the single, all-encompassing *"Commercial Transaction Frame"* (Fillmore, 1982).

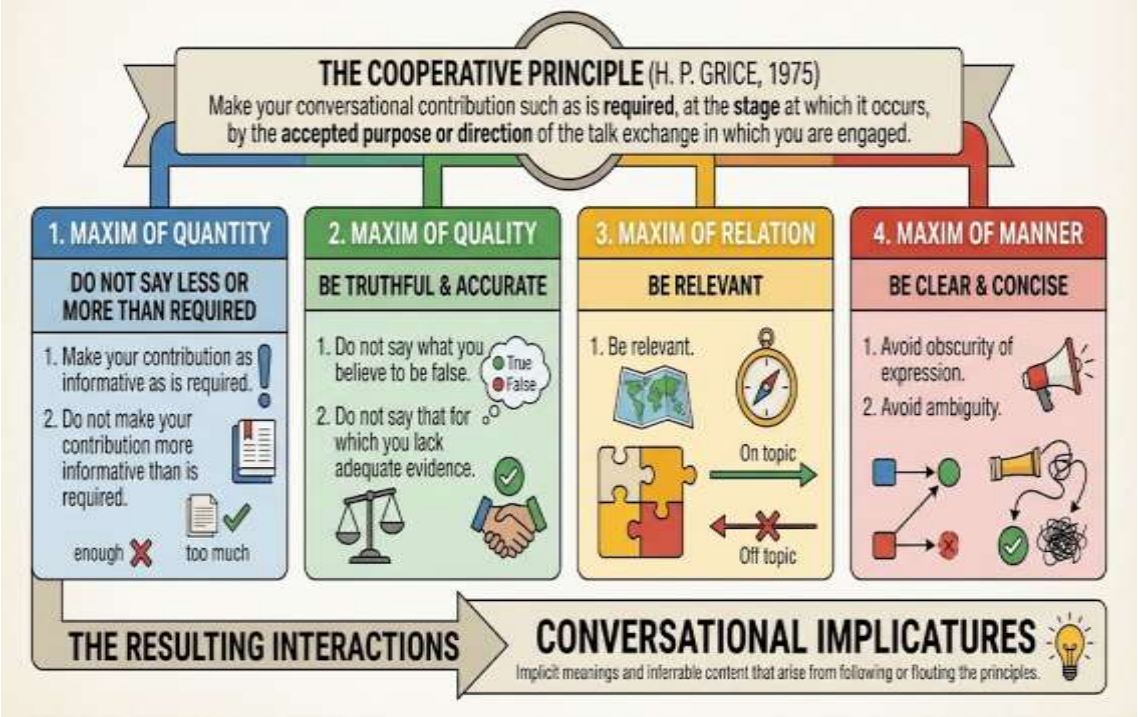
Whereas cognitive semantics emphasized internal mental frameworks, pragmatic frameworks brought about a revolution in modern theory by treating meaning as a communicative action, which is dynamic and dependent on context. The late Wittgenstein's philosophy made a radical claim that the use of a word in language is its meaning (Wittgenstein, 1953). The insight was the basis for the Speech Act Theory, developed by Austin and formalized by Searle, which considers utterances as more than just the passive description of reality, but rather as performative acts, like asserting a fact, promising, ordering, or requesting, that aim to change social reality (Austin, 1962; Searle, 1969). Speech Act Theory showed that meaning is made up of two components: the propositional content

and the illocutionary force, thus putting a focus on the speaker's intention and communicative effect in semantic research.

From this speech act base, Grice developed Pragmatic Inferential Semantics, which changed the connotations of meaning to the intentions of the speaker and the nature of the conversation. Grice (1975, 1989) formulated the important difference between what is said (conventional semantic content) and what is meant (total speaker sense), which led him to the concept of conversational implicature. Grice made what he referred to as the Cooperative Principle and accompanying maxims (Quantity, Quality, Relation, and Manner), which govern communicative interactions. Implicatures occur when the speaker intentionally or intentionally exploits or breaks these maxims and requires the hearer to reason with the context for intended meanings (Grice, 1975). As shown in Figure 2

Figure 2

GRICE'S COOPERATIVE PRINCIPLE AND ACCOMPANYING MAXIMS (1975)



The research of Sperber and Wilson brought Gricean inferential semantics into a cognitive architecture and narrowed the scope of communicative inferencing down to one cognitive principle: Relevance Theory. Relevance Theory postulates that human cognition is naturally oriented towards maximizing relevance: that is, having the maximum cognitive impact within the minimum cognitive effort (Sperber & Wilson, 1986/1995). The hearer does not rely on linguistic decoding or on a fixed set of conversational maxims; instead, he is required to filter, draw inferences, and interpret the meaning by using encoded linguistic cues and assumptions about the situation in which the message was uttered to make his inferences (Sperber & Wilson, 1995). In this theoretical context, linguistic expressions offer underdetermined skeletal cues which are

pragmatically enriched in the course of real-time cognitive processing.

In parallel with the inferential models, Social and Functional Theories of meaning highlight the socio-cultural, interactive, and textual aspects of language. Systemic Functional Linguistics (SFL) is a theory developed by Halliday (1978) that views language as a semiotic resource for creating meaning in social contexts. Halliday's (1978) model categorizes the functions of semantics into three concurrent metafunctions: ideational (representing experiential reality), interpersonal (establishing social relationships and attitude), and textual (organizing coherence of discourse). Moreover, Critical Discourse Analysis (CDA), a methodology developed by Fairclough and Wodak, is an extension of functional semantics that focuses on the implications of the analysis in terms of the representation, contestation, or construction of power relations, ideology, and social structures (Fairclough, 1992; Wodak & Meyer, 2009).

In modern computational and quantitative linguistics, Distributional Semantics is a prevailing theory of word meaning at scale. Distributional semantics is based on J. R. Firth's famous dictum "you shall know a word by the company it keeps" and aims to capture the meaning of a word through quantitative statistical patterns of its lexical co-occurrence in large textual corpora (Firth, 1957).

1.3 The Relationship Between Form, Reference, and Meaning

The relation between the linguistic form, the mental reference, and the world-directed meaning is at the core of semiotics and linguistic

philosophy. Linguistic form, whether it be a phonetic sequence, an orthographic string in writing, or a manual sign, is the means by which abstract semantic content is embodied and communicated. The first structuralist theories were found to have established that the forms of language do not have meaning; their meaning is a function of the language system as a whole (Saussure, 1916/1983).

Conceptualizing the association of form to the outside world, the famous *"Semiotic Triangle"* (or Triangle of Reference) was formalized by Ogden and Richards (1932), who proposed that there are three associations: Symbol (Form), Thought/Reference (Mental Concept), and Referent (Real-World Entity). One of the basic concepts of this model is that the connection between linguistic Form and the physical Referent is indirect and not causal: this is shown by the dashed base on the triangle. Without passing through the apex of human mental processing—the Reference or concept, a linguistic form cannot point to, or pick out, an object in reality. Meaning is thus gained through a mediated cognitive relationship between formal signs and internal conceptualizations and external referents.

Frege's analytical philosophy gave a crucial twist to this relationship by separating Sinn (Sense) from Bedeutung (Reference). Frege gave a pair of sentences with two different senses, both of which described the same thing. The Morning Star and the Evening Star have the same reference (the planet Venus), but different modes of presentation (Sinn) (Frege, 1892/1952). This distinction was

successful in establishing that, in the absence of an immediate external referent, expressions have within themselves conceptual, cognitive, and linguistic value (Sense), or meaning, that is not dependent on reference to the real world.

Donnellan and Kripke extended Fregean sense and reference and continued to shed light on the dynamic mechanisms of reference with direct reference theories and contextual usage distinctions. Donnellan (1966) claimed that definite descriptions might be used either for their attributive use (to refer to any individual that satisfies the description) or for their referential use (to enable an auditor to identify an individual that satisfies the description). Kripke's (1980) Causal Theory of Reference, on the other hand, contested purely descriptive theories of meaning by claiming that proper names are 'rigid designators' which refer to the same thing (in all possible worlds) from a first-time naming event (dubbing) that does not involve a fixed collection of descriptive sense properties. These developments highlighted the importance of the role of speaker intention and causal historical chains in the relationship between linguistic form and reference.

In a Cognitive Grammar view of language, Langacker and Lakoff redefine the nature of language's relation to form, reference, and meaning, viewing language as inseparable from conceptualization. According to cognitive linguistics, there is no grammar and syntax apart from a formal system, but it is symbolic and meaningful in itself (Langacker, 1987, 2008). In this paradigm, the form of the language

is used as a kind of *"prompt"* to elicit complex cognitive construal processes that lead the hearer to form different mental representations (Fauconnier, 1994). Reference is not perceived as simply mapping onto real objects; instead, it is seen as a cognitive simulation and conceptual projection that are controlled by cognitive domain activation and figure-ground alignments (Talmy, 2000).

An alternative view, provided by the formalist and generative traditions, which trace their roots back to Chomsky, treats form and meaning from a different perspective, focusing on the internal syntactic structure. In Generative Grammar, formal syntactic structures serve as a separate interface between the Phonetic Form (PF) and the Logical Form (LF), which is responsible for conceptual-intentional semantic interpretation (Chomsky, 1981, 1995).

More complex is the interplay of form, reference, and meaning, and the ubiquitous use of indexicality, polysemy, and homonymy that can change meaning depending on context. Indexical forms (e.g., I, you, this, that, here, now) have a fixed conventional meaning (sense) but a variable contextual referent, which is determined solely by the speech situation (Perry, 2001). Moreover, polysemy in lexical forms shows how a single formal unit may carry more than one systematically related meaning, the reference to which is dynamically marked during the process of context processing via pragmatic coercion and semantic enrichment (Cruse, 2000).

Pragmatic and speech act theories demonstrate that there is no isomorphic relationship between surface form, reference, and

meaning, with the same form being able to produce vastly different illocutionary force or referential outcomes. An utterance form such as *"Can you pass the salt?"* has an interrogative literal meaning, that is, one on physical ability, but it is used as an indirect speech act in context to express a polite request (Austin, 1962; Searle, 1975). In pragmatic frameworks, hearers use contextual cues and common background knowledge and inferential processes to come up with the intended pragmatic reference (Grice, 1989).

Finally, modern computational and corpus-based approaches work with distributional vector representations to model the relationship between the form, the reference, and the meaning. The relationship is formalized in modern distributional semantics, which shows that the formal distributional contexts of lexical tokens in large corpora of text can mirror semantic relationships (Firth, 1957).

Section Two: Lexical, Syntactic, and Contextual Significance

The focus of lexical significance is on the primary function of the words as the basic units that constitute linguistic meaning. The core conceptual contents (called lexical items) are those that enable speakers to map linguistic forms onto mental representations and entities in the real world. The lexical level of analysis focuses on the literal meaning of the words and the meaning that it evokes in a person's mind, due to their personal or cultural background, as Yule (2020) explains: The core of the conceptual meaning of a word can be divided into two parts: those basic, essential components of meaning that are conveyed by the literal use of a word; and that

meaning which they evoke in a person's mind, based on his or her personal or cultural background. Cruse (2000) also highlights the semantic richness of the lexicon: The lexicon is not just a list of words; rather, it is a complex, structured system of semantic items that create semantic boundaries through paradigmatic relations, including synonymy, antonymy and hyponymy.

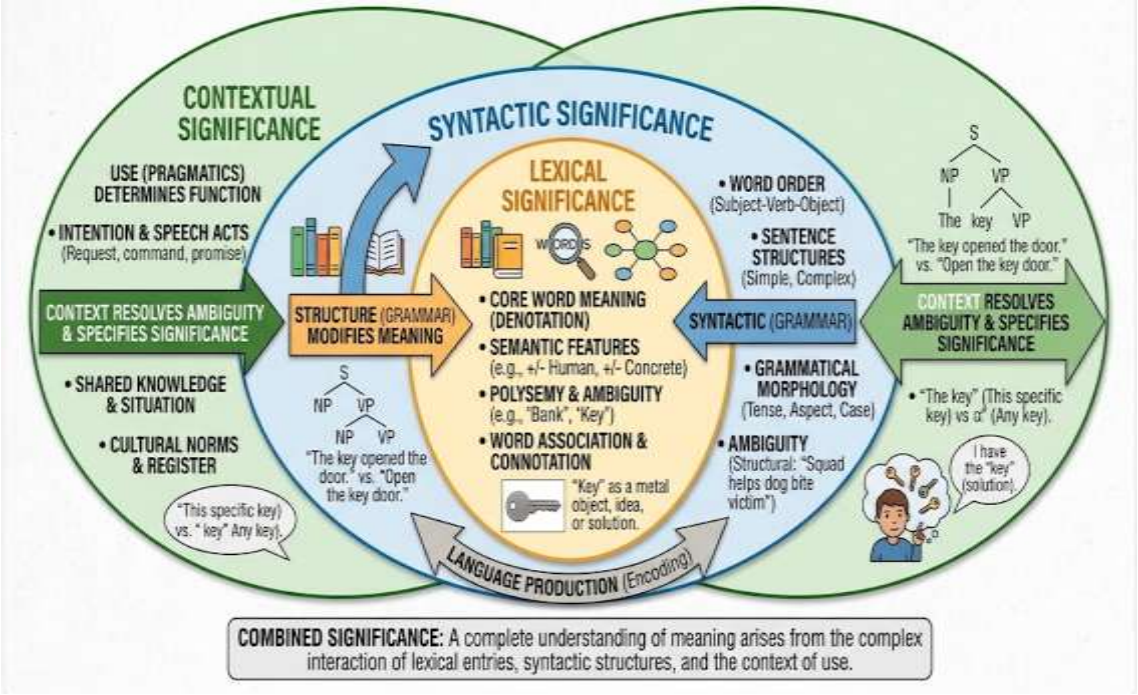
Syntactic significance concerns the structure of words and how they are used in combination in the production of complex, propositional statements. Syntax specifies how the lexical items relate to each other to produce coherent hierarchical structures; lexical items themselves are just the raw semantic material. Carnie (2013) notes that the importance of syntax is structural, as it governs the rules by which words are combined to produce phrases and sentences, meaning that it is clearly related to the meaning (p. 4). The interplay between form and interpretation is important: As Radford (2004) says, "The meaning of a sentence depends not only on the meanings of the words that it contains, but also on the syntactic position they occupy relative to each other" (p. 8). Syntactic significance is therefore in its ability to create rule-governed, propositionally complete expressions out of the isolated lexical units.

In real-time communication, utterances are interpreted in the context in which they are spoken and thus fall between the literal linguistic structure and the intention of the speaker. The meaning is not in itself, but is the result of the physical, social, and interactional context in which it is experienced. It is this aspect that Yule (2020)

highlights in his definition of pragmatics as “the study of ‘invisible’ meaning, or how we recognize what is meant even when it isn’t actually said or written” (p. 146). This relies significantly on the participants having background knowledge and on them reading the cues in the situation. *“Contextual significance”* means that the language is not just the surface of a situation, as Levinson (1983) says: “Context is understood to include the identities of the participants, their spatial and temporal location of the event, and the beliefs, knowledge, and intentions of the participants.” (p. 23) Finally, context gives the proper interpretive context so that the abstract lexical and syntactic structures can be interpreted as human interaction. As shown in figure 3

Figure 3

THE INTERCONNECTED SIGNIFICANCE OF LANGUAGE: LEXICAL, SYNTACTIC, AND CONTEXTUAL DIMENSIONS



2.1 Lexical Significance: Word-Level Semantics and Dictionary Definitions

Lexical significance is the lowest level of semantic analysis, which deals with the meaning of words, considered as the smallest, free-standing symbolic objects that encode, store, and communicate meaning. Semantics is at the word level and involves the systematic correlation between the lexical items (lexemes) and the conceptual structures they represent in a given speech community (Cruse, 2000). Lexical items are not only labels for individual physical items; they are abstract, complex, and represent cognitive packages of values, social connotations, and functions (Lyons, 1995). The study of lexical significance, therefore, aims to explore the organization of word meanings in the human mental lexicon and formal resources.

One of the major traditions in lexical semantics is the separation of denotative meaning from connotative meaning, that is, the

separation of central cognitive referent from peripheral associative meaning. The denotation is the literal, conventional, and objective connection of a form with the class of entities or concepts that it identifies in the real world (Lyons, 1977; Saeed, 2016). Connotation, on the other hand, refers to the affective, social, stylistic, and evaluative associations that a word accrues during the course of common cultural experience or personal involvement (Leech, 1981). The lexemes child, youth, brat, for instance, have the same basic denotative meaning; the connotative meaning is, however, quite different for each, ranging from neutrality to affection to pejorative judgment.

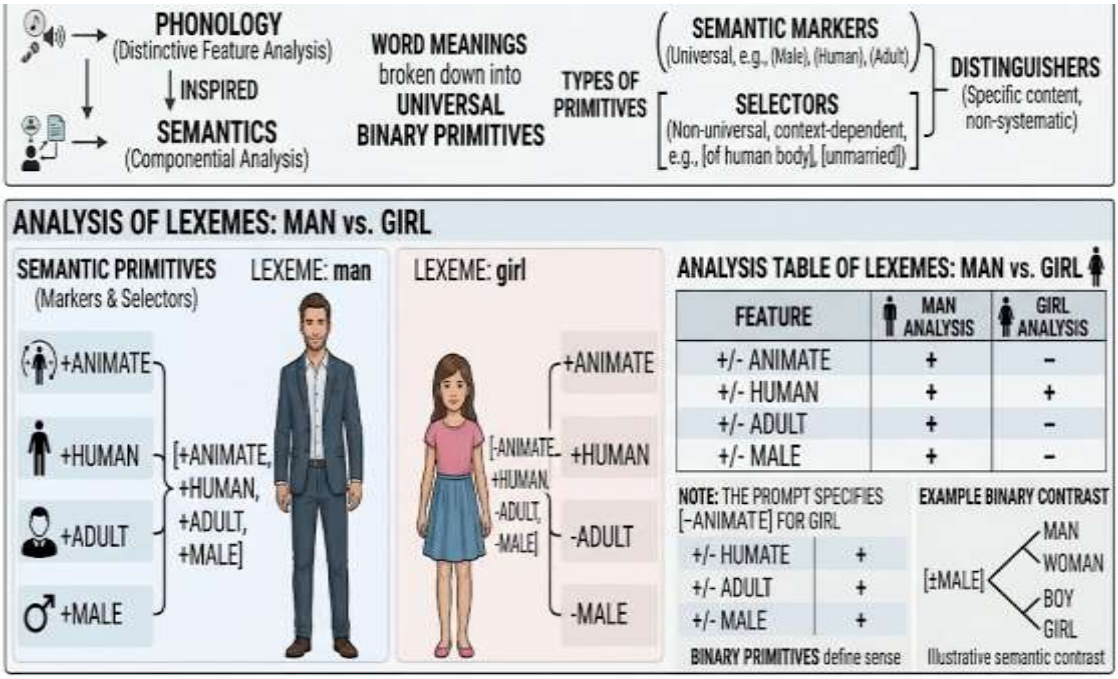
Structural linguists introduced the concept of Componential Analysis to model the internal structure of lexical meaning as a collection of sub-lexical semantic features of word senses. Jerrold Katz, Jerry Fodor, and Eugene Nida (1963) were inspired by distinctive feature analysis in phonology and suggested that word meanings could be broken down into universal binary primitives, such as [±HUMAN], [±ADULT], and [±MALE].

The lexeme man is analysed as [+ANIMATE, +HUMAN, +ADULT, +MALE]

while girl is analysed as [+ANIMATE, +HUMAN, -ADULT, -MALE]. As shown in Figure 4

figure 4

COMPONENTAL ANALYSIS IN SEMANTICS: KATZ, FODOR, AND NIDA (1963).



It was criticized for failing to account for the fuzzy boundaries and semantic gradations between the non-binary values of its components, but componential analysis marked the early beginnings of systematic lexical decomposition (Geeraerts, 2010).

Lexical significance is not only established by the isolated features but also by the sense relations, systematic networks of paradigmatic opposition and similarity that organize the lexicon. The main sense relations are synonymy (sameness of sense), antonymy (oppositeness of sense), and hyponymy/hypernymy (hierarchical inclusion) (Cruse, 1986). The case of absolute synonymy is very unique in natural language, according to Cruse (1986), and near synonyms are virtually always different in terms of register, dialect, or collocational constraints. In the meantime, hyponymy organizes

the lexicon into taxonomy; that is, the role of a word is partly determined by its relation to a higher level in the meaning hierarchy (Murphy, 2003).

Polysemy occurs when the same lexical form has more than one sense, with these senses being systematically related to one another. Polysemy is a phenomenon that is widely distributed in the domain of word-level semantics, where the same lexical form has more than one sense, which are systematically related to one another. Polysemy is related to radiating semantic networks of words that have been metaphorically or metonymically extended, as opposed to homonyms, which are words that are formally identical but have no historical connection (Lakoff, 1987). For example, the lexeme head is systematically expanded from a body part (the human head) to a top position (on the page) or a leadership position (the department head). Dynamic semantic frameworks are needed to distinguish between the different sense entries of a polyseme, but also to accommodate flexible, contextually coerced variations (Cruse, 2000).

Cognitive semantics, which is the architecture of word meaning, is described in terms of prototype theory and exemplar theory, rather than necessarily or sufficiently. Prototype Theory, which was developed by Rosch and later incorporated into the field of linguistics by Geeraerts and Taylor, shows that lexical categories have a prototypical, highly representative instance that serves as the basis for the other members of the category (Rosch, 1975; Taylor,

2003). For instance, a robin is a prototype of the category bird for speakers from any culture, while a penguin or ostrich is a non-prototypical bird. (Rosch, 1978) Lexical significance in this sense is definitely scalar, meaning that membership is graded, family resemblances are present, and boundary conditions are quite flexible (Geeraerts, 1997).

Lexicography is an attempt to formalize the meaning of words at the level of a dictionary; it is the practical application of lexical semantics, the art and science of compiling dictionaries. Traditional definitions of a dictionary are based on the classical Aristotelian concept of definiendum (what is defined) = genus (a higher class) + differentia (distinguishing features) (Zgusta, 1971).

The use of Corpus Linguistics has revolutionized the way word-level semantics and dictionary definitions are perceived. The semantic meaning of words is limited to repetitive and recurring multi-word patterns, collocations, and semantic prosodies, as John Sinclair put it in his formulation of the idiom principle (Sinclair 1991, 2004). A corpus analysis shows that some lexemes appear consistently with certain negative or positive nominals, such as the verb cause with the overwhelmingly negative nominals (damage, trouble, problems); this provides the verb with a negative semantic prosody (Stubbs, 2001).

Finally, modern theoretical consensus sees the lexical sense in a non-static, closed sense-location rather than in a closed dictionary definition, but instead as an access point to encyclopedic

knowledge. As Fillmore (1982) and Ronald Langacker (1987) show, the meaning of a word form is not contained in a self-contained box, but rather elicits a large, interconnected network of background knowledge, cultural practices, and experiential domains. The conventionalized senses of a lexeme are useful pedagogically (as dictionary definitions), but as many times as a speaker uses a lexeme in a spontaneous discourse, the connotations and denotations of the word continually change, become more refined, and are more extended.

2.2 Syntactic Significance: Sentence Structure and Grammatical Meaning

Syntactic significance deals with how meaning is systematically produced, beyond the level of the single word, by the structural relationship of phrases and clauses. Lexical semantics offers the conceptual ingredients, and syntax offers the structural framework that determines the way the concepts relate to each other.

One of the basic aspects of syntactic significance is the assignment of thematic roles to entities (also called \theta-roles or semantic roles), which specify the relationship between entities and the central predicate. For example, Fillmore and Dowty developed frameworks of verbs that project specific argument structures in order to express roles like Agent, Patient, Theme, Instrument, and Experiencer (Fillmore, 1968; Dowty, 1991). The semantics of a noun phrase in relation to the event structure depends on its syntactic role, as subject or as object. In The key opened the door, for

example, the syntactic subject position represents different thematic roles (Instrument vs. Agent), showing that the structure of events is greatly influenced by the syntactic relations (Jackendoff, 1990).

Even more significantly, the formal syntactic structure controls scope relationships, operator dependencies, and structural ambiguity, which are not resolved at the lexical level alone. Structural ambiguity occurs when two different phrase structures correspond to a single linear sequence of words, thus producing two different proposition types (Radford, 2004). A representative example is a classic one like “The detective watched the suspect with binoculars”, which shows how variation in syntactic attachments (*syntactic attachment of the PP to the VP versus the NP)* affects the thematic agency and instrument assignment (Aarts, 2011). These structural variations are systematically represented by explicit models of structural mapping (May, 1985) and logics; in particular, formal semanticists analyze them by means of Logical Form (LF) transformations.

Generative Grammar formalizes the syntax-semantics relation in terms of the architecture of the syntax-semantics interface. The Minimalist Program of Chomsky (1995) suggests that the syntactic computational system ({C}_{HL}) produces structural representations which are passed to the Conceptual-Intentional (C-I) interface at the level of Logical Form. Structural principles such as c-command, government, and binding theory (Chomsky, 1981) directly constrain coreference relations between pronouns and antecedents (Reinhart, 1983). Binding Principle A is a case in point: it is the

structural hierarchy and not the linear word order that absolutely governs referential interpretation (himself, for instance, must be bound within its local syntactic structure (Chomsky, 1986).

In addition to formal argument mapping, a grammatical system is deeply embedded in the meaning of a proposition by way of tenses, aspects, moods and voicings, which place the proposition in reality, perspective and time. The deictic temporal relationship between the time of the speech and the time of the events is established by tense (Reichenbach, 1947), and the internal temporal contour of the situation is distinguished by the grammatical aspect – completed events (perfective) and ongoing processes (imperfective/progressive) (Klein, 1994). Voice alternations (active-passive transformation, Siewierska 1984) restructure the syntactic saliency of arguments – the Passive foregrounds the Patient/Theme, the Agent is backgrounded or omitted – without changing the basic truth conditions of the sentence.

A Ditransitive Construction *({Subj} {V} {Obj}_1 {Obj}_2)* is inherently a construction that carries the meaning *"X causes Y to receive Z."* If a non-recipient verb is used in this structure, the syntactic structure itself requires that it be given a causative transfer meaning, as in *"She sneezed him the tissue"* (Goldberg, 1995).

In Systemic Functional Linguistics (SFL), developed by Halliday, the sentence structure is studied as a multi-layered functional resource for simultaneous representation of ideational, interpersonal, and textual meanings (Halliday, 1985). The ideational meaning is

achieved at the clause level, where the Transitivity system classifies human experiences into four types: Material, Mental, Relational, and Verbal (Eggins, 2004). The role of interpersonal meaning is conveyed in the Mood and Modality systems, which set the roles of speech (declarative, interrogative, imperative) and the attitude of the speaker (Thompson, 2014). The meaning of the text is organized in the form of Theme-Rheme architecture, representing the flow of information in sentences in terms of given-new information (Bloor & Bloor, 2013).

Syntactic structures also play an important role in packaging information so that the speaker can organize the sentence to meet the hearer's cognitive state and expectations of discourse. Wallace Chafe's (1976) information structure models illustrate the ways in which syntactic transformations control topic-comment alignments and focus assignment. The canonical word order is shifted to signal particular focus, either on constituents as in clefting, pseudo-clefting, and topicalization, e.g., *"It was the report that John edited"* or to create continuity with earlier discourse, as in passivization, e.g., *"The report was edited by John"* (Birner & Ward, 1998).

Moreover, languages vary in the alignment that is more prominent in their sentence structure, such as English (subject-prominent) versus Mandarin Chinese (topic-prominent), which means that the structure of sentences is flexible to different communicative and cognitive organization strategies across different cultures (Li & Thompson, 1981).

In linguistic semantics, the meaning of an utterance is not the sum of the individual lexical items, and is, in fact, strongly influenced by the syntactic structure and grammatical organization (Lyons, 1977). Lexical semantics are concerned with the meaning of single words, whereas grammatical meaning (also known as structural semantics) is dependent on the syntactic relations, word order, morphological inflections, and constructional patterns in which the words are combined (Cruse, 2000). Frege's principle of compositionality says that the semantic value of a complex expression is a function of the meanings of its syntactic parts and the rules used to combine them (Partee, 1984). Thus, sentence structure can have a direct influence on the meaning of the sentence, even if the same lexemes are used.

Structural phenomena like word order permutations, voice alternation, and argument structure clearly illustrate the interaction between syntax and semantics:

(a In configurational languages such as English, the subjects of the verb are associated with thematic roles of other noun phrases (Jackendoff, 1972) via the syntactic positions they occupy. The syntactic configuration is what determines the grammatical relations between the elements of a sentence, such as the difference between the sentences "The dog bit the man" and "The man bit the dog", and the truth-conditional meaning of the proposition evident in these two sentences (Saeed, 2016).

(b Voice alternations (active versus passive; “The researcher conducted the study” versus “The study was conducted by the

researcher") retain the core truth-conditional meaning but change the topicalization, focus, and information structure (Givón, 1984). In the passive voice, the Patient is put in the foreground as the subject, the Agent is set aside, and the pragmatic and cognitive structure of the event is changed (Langacker, 1987).

(c In the view of Construction Grammar (CG) frameworks, syntactic patterns have their own semantic meaning that predates the lexical items that are placed within them (Goldberg, 1995, 2006). For example, the ditransitive construction (Subject + Verb + Object1 + Object2) gives a meaning of a transfer of possession to an intransitive verb (sneeze) (Goldberg, 1995). This again shows that the structure of a sentence is its chief bearer of grammatical meaning.

(d Finally, **grammatical meaning** is the structure that allows the lexical concepts to be grounded in meaningful propositions in discourse, thus allowing speakers to express complex temporal, aspectual, modal, and relational ideas (Cruse, 2000).

Syntactic significance is understood syntactically in modern computational linguistics, not only in terms of dependency parsing or phrase-structure parsing but also in terms of compositional distributional semantics. Computational models use formal grammars (e.g., Combinatory Categorial Grammar, Head-Driven Phrase Structure Grammar) to automatically transform unstructured written text into a hierarchical syntactic tree (Steedman, 2000).

2.3 Contextual Significance: Pragmatics and the Influence of Environment on Meaning

Contextual significance is the highest level of semantic interpretation and holds that the meaning of a language is not fully understood with the help of lexical entries and syntactic structures. Pragmatics focuses on how listeners make sense of the speaker's meaning by interpreting language in the given physical, social, cognitive, and cultural context (Huang, 2014).

One of the cornerstones of pragmatic theory since the turn of the millennium is the idea of pragmatic intrusion and the paradigm of Truth-Conditional Pragmatics, which was developed by Recanati and Carston (2002). It is a well-known fact that semantics (truth conditions) and pragmatics (use) have been traditionally treated as separate entities, but in the view of Truth-Conditional Pragmatics, the explicit truth-evaluable content of an act of communication (syntax) is directly influenced by its pragmatic context (Recanati, 2004).

In modern philosophy of language and formal pragmatics, the specification of indexicals, demonstratives, and spatial-temporal reference has become much more precise. More recent researchers build on the earlier indexical models and recognize the importance of joint attention, gestural cues, and shared cognitive orientation in helping to determine the referents of contextually ambiguous words like here, this, now, and we (Perry, 2001). Formally, Context is modeled as an evolving common ground – a set of shared

information, beliefs, and attentional states that are shared by conversational participants (Abbott, 2010). The meaning of indexical forms can only be understood in terms of their functional position within this changing discourse context.

In the field of communicative interaction, the studies of the modern Speech Act Theory and Implicature point out that social environment and interpersonal expectations are among the factors that regulate intended meaning. Today, there are some modern Neo-Gricean theories that hold that conversational implicatures are grounded in the generalized and particularized pragmatic default patterns as proposed by Horn (2004). At the same time, frameworks of speech acts have incorporated cognitive and social aspects and examined how the determination of the illocutionary force corresponds to the notions of authority, social distance, and conventions of context (Searle & Vanderveken, 2009). The socio-relational context can make a difference in determining whether a message about a surface declarative *"It's cold in here"* is interpreted as an empirical statement, an indirect command to close a window, or a subtle reprimand.

The socio-cultural environment is a great influence on contextual significance through Politeness Theory and Intercultural Pragmatics, apart from the physical and cognitive environment. Other scholars such as Penelope Brown, Stephen Levinson, Helen Spencer-Oatey and Istvan Kecskes have shown that the manner of interpretation is governed by culturally specific norms such as those concerning

"face," social rapport and speech etiquette (Spencer-Oatey, 2008). However, when intercultural interaction is considered, linguistic forms can lead to different pragmatic inferences between speakers, because of their different schemas and contextual assumptions (Culpeper, 2011). This is because the contextual significance is already deeply embedded in sociolinguistic identities and the expectations of the socio-cultural context.

Systemic functional and discourse analytic approaches to the environment operate with the notions of Register and Genre. According to the systemic functional linguistic perspective, three environmental variables which are used to define context are:

1. Field (the social action being performed),

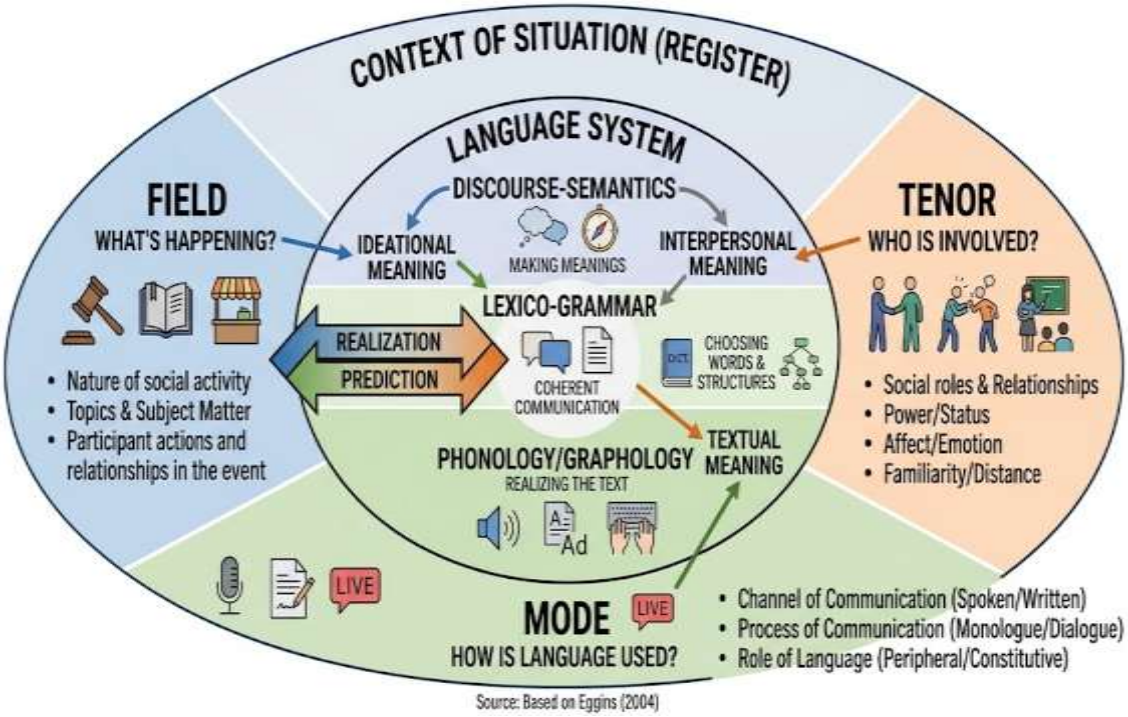
2. Tenor (relationship between participants), and

3. Mode (the function of language in the interaction) (Eggins, 2004).

As shown in Figure 5

Figure 5

SFL FRAMEWORK: THE RELATIONSHIP BETWEEN CONTEXT, REGISTER, AND LANGUAGE



The situational dimensions systematically determine selections regarding grammar and vocabulary. Besides, Critical Discourse Analysis examines the influence of macro-societal contexts, such as institutional power structures, political ideologies, and cultural hegemony, on textual meanings and on what is considered a valid interpretation (Fairclough, 2003).

Digital Pragmatics and Computer-Mediated Communication (CMC) research has emerged due to the shift of communicative environments caused by the digital revolution. In the digital environment, whether text-based or multimodal, and in an asynchronous setting, scholars like Francisco Yus and Rodney Jones examine the negotiation of contextual meaning. In the text-based and/or multimodal and/or asynchronous digital environment, scholars such as Jones (2016) and Francisco Yus study the

negotiation of contextual meaning. When the face, body language, and intonation are unavailable to digital communicators, they use emojis, punctuation patterns, memes, and typographical changes to create context, emotional context, and to resolve pragmatic ambiguity (Crystal, 2011).

Another aspect of contextual semantics that has been clarified from physical and perceptual perspectives has been achieved by cognitive science and experimental pragmatics. There are embodied cognitive paradigms that propose that language context is always connected with sensory-motor simulation and perception of the visual environment (Glenberg & Gallese, 2012). Eye-tracking and neuroimaging experiments show that hearers analyze non-verbal visual information and background information from the surroundings to predict the structure of a sentence and comprehend what is expected before the speaker has even finished speaking (Spivey et al., 2005). Contextual significance is thus proven to be a real-time, sensorimotor cognitive operation.

Finally, it is important to note that in the modern pragmatic consensus, meaning is not something that is contained in the text, but is rather something that emerges from the dynamic interplay between the linguistic prompts and the multi-dimensional environment. From the perspective of cognitive relevance, formal common ground, socio-cultural norms, or digital media, context serves as the environment in which the abstract forms are made meaningful communicative acts (Huang, 2014). Contextual

significance cannot, therefore, be considered as an appendage to semantics in a comprehensive theoretical account of language, but as an integral part of human language comprehension.

Section Three: Transformations of Meaning in Linguistic Usage

Changes in the meanings of words in day-to-day use are a reflection of the nature of human communication, which changes over time, space, and social setting. The association of symbols with their meaning is not fixed and immutable; it is continually adjusted. Yule (2020) asserts the key difference between conceptual and associative meanings: “Conceptual meaning is that which covers those basic, essential components of meaning that are conveyed by the literal use of a word” (p. 130). Associative meaning, on the other hand, refers to the stylistic, affective, and contextual nuances speakers can attach to expressions in which words acquire “one type of ‘association’ or another”, but are not considered part of the word’s conceptual meaning (Yule, 2020, p. 130).

Generally, lexical semantics change through the traditional diachronic processes: semantic widening, narrowing, amelioration, and pejoration. Typically, the semantic shift of lexical meanings takes place through the usual processes of diachronic change: widening, narrowing, amelioration, and pejoration. According to Campbell (2021), broadening is a typical consequence of uses over time: “Broadening is defined as an event in which the range of meaning of a word expands over time, so that the word is used in additional contexts than it formerly was.” On the other hand,

semantic narrowing is “a way in which a word comes to mean a smaller class of items than it formerly did” (Campbell, 2021, p. 252). Likewise, Blank (2011) points out that pejoration is when a word becomes negative, and amelioration is when a word moves to a higher value in the lexical system, or a more positive one. The lexical changes show that the meaning of the dictionary entries is a ‘snapshot’ of the current usage pattern, which is conventionalized.

Semantic transformations are mediated to a larger extent at the cognitive level by conceptual structures, such as metaphor and metonymy. Her famous argument (1980) is that our ordinary conceptual system, by means of which we think and act, is “fundamentally metaphorical in nature” (p. 3). For example, in common language, phrases like *“spending time”* or *“falling in love”* are based on conceptual metaphors, such as “The essence of metaphor is understanding and experiencing one kind of thing in terms of another” (Lakoff & Johnson 1980, p. 5). This cognitive flexibility is also made comprehensible with the help of prototype theory, which explains that polysemous words are grouped around a prototype (the central meaning), enabling the “lexical item to ‘be extended to new cases that show a similarity to the existing prototype, thus giving rise to new senses,’” in Geeraerts’s terms (2010, p. 187). Speakers repeatedly use metonymic and metaphoric extensions to refer to new ideas.

In addition to systematic lexical changes, pragmatic changes in meaning occur in real time, depending on the immediate context and

communicative purpose. Pragmatics as a study is as much “the study of ‘invisible’ meaning, or how we recognize what is meant even when it is not actually said or written” (Yule, 2020, p. 146) as it is the study of meaning. Implicatures created during conversation are a common occurrence in conversation, as described by Grice (1975), who states that: “A speaker may produce an utterance which means something different from, or more than, what is literally expressed” (p. 45). Through their model of semantic change, however, Traugott and Dasher (2002) show that frequently made pragmatic inferences can become conventional senses over time through the process of “subjectification,” which involves “meanings becoming more and more based in the speaker’s subjective belief state/attitude towards the proposition” (p. 94).

Linguistic change in meaning reveals the dynamic relationship of linguistic structure, cognitive processing and social interaction. Meaning is not to be found at the level of the individual lexical item, but in the communicative context in which language is used and in which its users interact. Whether it’s diachronic semantic change and conceptual development, or pragmatic inferences made in the moment, the way language is used continually redefines and refutes fixed codes to malleable tools for human expression. Language is a living system, continually evolving in response to the processes of creation and interpretation of meaning in communication (Yule, 2020, p. 147).

3.1 Semantic Shift, Extension, and Narrowing Over Time

Diachronic semantics is the analysis of the change in the meaning of words over time, across social, cultural, and linguistic dimensions, which shows that the meaning of a word exists in a dynamic rather than static manner. Lexical items are subjected to continuous processes of semantic change, which are affected by cognitive processes, communicative pressures, and socio-cultural changes that occur (Geeraerts, 2010). There are several major structural traces of semantic shift, such as generalization (extension), specialization (narrowing), metaphorization, and metonymic transfer (Traugott & Dasher, 2002).

Semantic extension (or broadening) is a process in which the referential area of a lexeme is extended, and it comes to denote more than it initially did. Historical examples are dog (which initially meant a particular heavy breed of hound, but eventually came to be used for any kind of dog) and barn (which early referred to a grain store, and later to any agricultural building). (Geeraerts, 2010) Currently, digital technology and global communication have contributed to the speeding up of the semantic extension of the language (Tahmasebi et al., 2021). Words like *“cloud, stream, viral, and platform”* have been abstracted and expanded to denote non-physical or non-biological concepts, that is, abstract architectures of the digital domain and socio-technical phenomena (Kutuzov et al., 2022).

Semantic narrowing (or specialization), on the other hand, is the opposite: the general conceptual category becomes more and more specialized until it becomes a very small category. Classical historical changes in the meaning of words include hound (any dog, but now used in reference to specific breeds of hunting dogs) and meat (any solid food, but now used only in reference to animal flesh) (Fortson, 2010). Peripheral senses may fade, and a specialized sense may become more stable if the superordinate lexeme is consistently associated with a high-frequency context, a process known as semantic narrowing (Bybee, 2020). The narrowing effect has been observed in recent computational corpus research, which shows that the general meaning of a word can be restricted, giving it a technical definition, in professional, specialized fields (Rzymski et al., 2020).

Semantic change at the cognitive level is mainly achieved through metaphoric projection and metonymic associations in real-time discourse. Metaphorical extension is shown in cognitive semantics to be the mapping of conceptual structures from a concrete source domain onto an abstract target domain (Lakoff & Johnson, 1980). For instance, physical spatial orientations gradually unfold and represent temporal or emotional orientations (high prices, bright future) (Sagi et al., 2021). Another major mechanism of semantic change is metonymy, which links through contiguity in one conceptual domain; for example, the shift from stage to chronological stage in a process (Traugott, 2022).

Socio-evaluative semantic changes constantly redefine the meaning of lexemes by the mechanisms of amelioration and pejorisation (degradation). Lexemes can have a shift in connotation over time in the positive, prestigious, or more favorable direction (e.g., 'knight' originally used to mean youth or servant, but shifted to mean a prestigious noble title) (Geeraerts, 2010). Pejorisation is the process of gaining negative, derogatory, or taboo connotations, typically seen in words used by marginalised groups, physical conditions, or social deviance (Allan, 2021).

With the development of computational diachronic semantics, the ways of detecting and modelling semantic shifts, extensions, and narrowings have been revolutionized. Researchers exploit temporal word embeddings and contextualised language models (including BERT, RoBERTa) to reveal long-term patterns of semantic evolution over decades or centuries in large text corpora like Google Books, historical newspaper archives and/or Reddit data (Hamilton et al., 2021).

In recent years, computational diachronic semantics has revealed universal statistical *"laws"* describing the rate and nature of semantic change in a variety of human languages. The Law of Conformity, which has been supported by large-scale corpus research, suggests that high-frequency words change their meaning much more slowly than low-frequency words because their extensive use helps to prevent semantic drift (Hamilton et al., 2021). In contrast, the Law of Polysemy states that highly polysemous words tend to change more

quickly because their conceptual flexibility invites additional metaphorical extensions and subsequent narrowings in specific contexts (Rodman et al., 2022).

Another important way semantic change occurs over time is through pragmatic grammaticalization and subjectification. Grammaticalisation is a process in which a complete lexical item slowly evolves into a functional grammatical marker, while at the same time losing its concrete lexical content (semantic bleaching) and gaining a procedural meaning (semantic enrichment) (Traugott, 2022). For example, the present tense form of the verb go developed into the auxiliary in the future tense, be going to. At the same time, the historical trend that gives meanings more and more a subjective character is subjectification (Traugott & Dasher, 2002).

Modern linguistic consensus conceives of semantic expansion, semantic shift, and narrowing as important mechanisms for functional communicative efficiency rather than evidence of language decay or corruption. Language is constantly evolving in its structure because as human societies create new technologies, new social contexts, and new cultural paradigms, they draw on the language's structural resources to communicate what is new and different (Geeraerts, 2010). Dynamic changes of meaning reflect that human language is a complex self-organizing adaptive system, in which form, context, and mental reference are in constant flux.

3.2 Figurative Language: Metaphor, Metonymy, and Idiomatic Expressions

Figurative language is a basic process by which human thinking and communication surpass the literal propositional level. Today's linguistic theory does not regard non-literal language as an ornamental rhetorical device, but as an integral part of the human conceptual system and of the way people use language in everyday life (Lakoff & Johnson, 1980). Figurative mechanisms enable people to think about complex, abstract, or novel experiences by linking them to more concrete and familiar areas of sensory/physical experience (Glucksberg, 2001). Thus, the research on figurative language is a multidisciplinary study that combines formal semantics, cognitive sciences, and pragmatics.

The theoretical paradigm of Conceptual Metaphor Theory (CMT), initially proposed by Lakoff and Johnson in *Metaphors We Live By* (1980), revolutionized the previously existing study of metaphor. Lakoff and Johnson (1980) showed that metaphor is first and foremost a cognitive process in which a system of similarities is drawn from a source domain and transferred to a target domain, as in the metaphor {ARGUMENT IS WAR} or {LOVE IS A JOURNEY}.

Unlike cross-domain mappings typical of metaphor, metonymy happens within a single conceptual domain/frame, through association of contiguity and proximity. According to Antonio Barcelona and Günter Radden, metonymy is a cognitive process by which one conceptual entity (the vehicle) is used to access another

conceptual entity (the target) in the same domain (Radden & Kövecses, 1999; Barcelona, 2000). A classic metonymic mapping type is the one where the part is mapped onto the whole, e.g., *"We need more hands on deck"* is a synecdochic mapping) or the whole is mapped onto the part, e.g., *"We have a Ford today".* A classic metonymic mapping type is to refer to a part instead of the whole (part-for-whole mapping, e.g., *"He bought a Ford"* or the whole instead of a part (whole-for-part mapping, e.g., *"The kettle is boiling".* Metonymy is a key factor in semantic change and in the organization of lexical polysemy (Panther & Radden, 1999).

As a result of the cognitive link between metaphor and metonymy, studies have been undertaken that examine their profound interconnection, often described as metaphytonymy. Metaphytonymy is the term coined by Louis Goossens for the complex continuum and functional overlap between the metaphoric and metonymic processes when they are used together or one after another in the same expression (Goossens, 1990). Such as the expression *"catch someone's ear",* which is a metonymic mapping of EAR with HEARING that is embedded in another mapping, the metaphorical projection of ATTENTION IS A PHYSICAL OBJECT.

Lakoff and Johnson (1980) and Saussure (1916/1959) distinguished between two different mechanisms of conceptual change: metaphor, the mapping of two domains based on similarity, and metonymy, the mapping of a single domain (domain matrix) based on contiguity. But Louis Goossens (1990) rejected this polarizing dichotomy and

introduced the term metaphtonymy as a description of the conjunction, overlap, and melding of metaphor and metonymy in a single figurative expression. Goossens (1990) showed that in the natural language domain, particularly for expressions based on human physiology and action, metaphor and metonymy are not mutually exclusive but rather can be found on a continuum.

To systematically examine these interactions, Goossens (1990) created a four-fold taxonomy based on the figurative mechanism that underlies or motivates the expression:

(a Metaphor from metonymy: This is the most common metonymic pattern where a figurative expression is derived from a concrete, physical, or experiential metonymic association (contiguity) and is then generalized into a metonymic expression (Goossens, 1990). For example, the idiom *"to keep one's lips sealed"* has a literal sense of the lips shutting, which is then extended metaphorically to *"to remain silent"* and then to a metaphorical sense of *"to keep one's lips sealed"* for confidentiality.

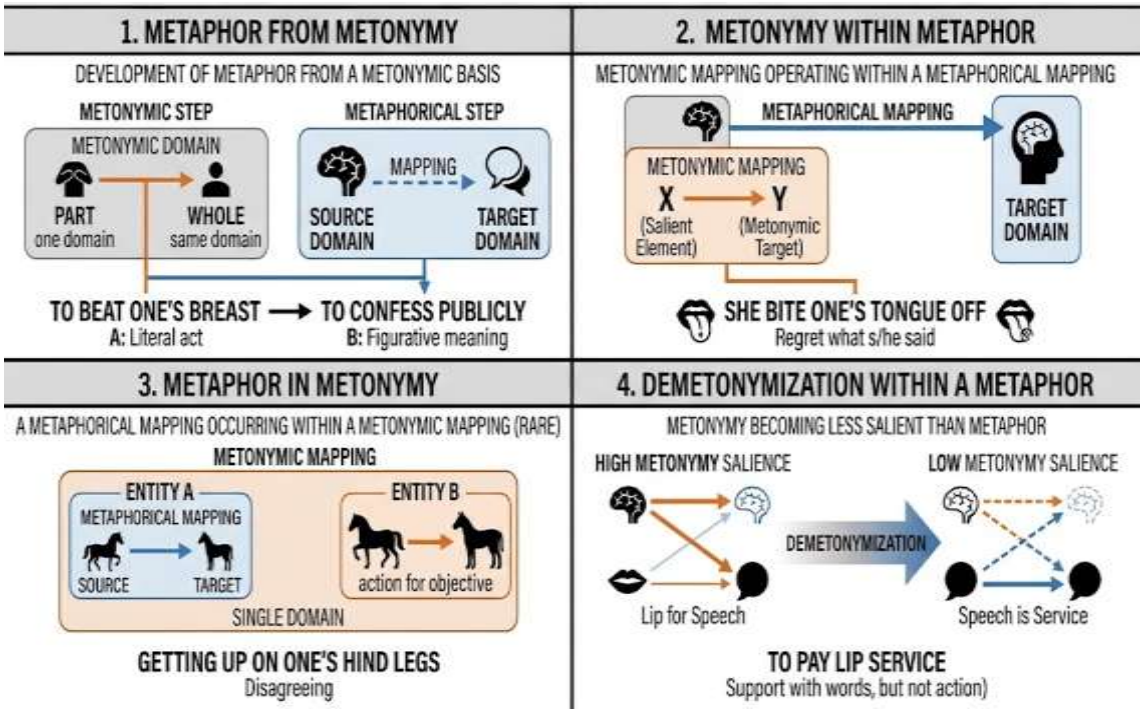
(b Metonymy within Metaphor: The overarching metaphorical mapping serves as the proposition; the metonymic mapping is located within one of its sub-components (Goossens, 1990). The overall expression, *"to bite one's tongue off,"* is a metaphorical context in which the context of *"tongue"* is metonymic, that is, representing the organ of speech as a representation of the capacity to speak or the words spoken.

(c **Metaphor in Metonymy:** This less frequent pattern is when a localised metaphoric mapping is in a phrase that has a more general metonymic function in the wider context of the discourse (Goossens, 1990).

(d **Demetonymization within a Metaphor:** Goossens (1990) used this category when the grounding of an expression in metonymy was replaced by a more abstract grounding in metaphor, but has been lost from the speaker's mind. As shown in Figure 6

Figure 6

GOOSSENS' (1990) TAXONOMY OF METAPHTONMYMY: THE INTERACTION OF METAPHOR AND METONYMY.



Metaphtonymy is an important paradigm change in the study of figurative language. It demonstrated that there was no dichotomy of metaphor versus metonymy, but rather a continuum of cognitive

situations (Goossens, 1990). In addition, the empirical evidence for embodied cognition in metaphtonymic analyses indicates that abstract metaphorical notions are almost universally related to concrete, metonymically related, physical experiences (Dirven & Pörings, 2002).

Another major class of figurative language is idiomatic expressions, i.e., multi-word units of meaning that are only derivable from the meaning of the words in the expression as a whole, and cannot be understood from the meaning of the individual words on their own. Traditionally, idioms were considered non-compositional; that is, they were regarded as frozen lexical units that were stored as single units in the mental lexicon, similar to words themselves (Katz, 1973).

Traditional structural and formal analyses of figurative language classified idiomatic expressions as *"dead metaphors"*—lexical items, usually arbitrary and frozen, the conceptual basis of which had been completely forgotten over time (Fraser, 1970; Weinreich, 1969). These *"dead metaphor"* statements were belittled, however, by pioneering psycholinguistic research by Gibbs and Glucksberg (Gibbs, 1990, 1994; Glucksberg, 2001), who showed that many idioms are still semantically transparent and internally structured, leaving traces of the conceptual metaphor that first created them. Many idioms, however, are psycholinguistically alive and active, as they are based on maps of live cognitive structures, like ANGER IS A HEATED FLUID IN A CONTAINER that underlie expressions such

as “spilling the beans” or “blowing off steam” (Gibbs, 1994; Lakoff & Johnson, 1980).

In both of his empirical studies, Gibbs (1990, 1994) showed that language users regularly use conceptual metaphors when comprehending and producing idioms, and that they were usually very conscious of the role played by individual lexical items in the overall figurative meaning. In the same way, Glucksberg (2001) claimed that idioms fall on a continuum of decomposability and that speakers are knowledgeable about the internal structure of the idiom and actively use this knowledge to generate new context-dependent versions of the idioms. This work of Gibbs (1990, 1994) and Glucksberg (2001) thus fundamentally challenged the *“dead metaphor”* perspective, leading people to a deeper understanding of the close relationship between idiomatic processing and active conceptual structures in the human mind.

Green, Ernst, and Nunberg, Sag, and Wasow proposed pioneering taxonomies of idiomaticity, which take into account the formal variation and semantic flexibility of multi-word expressions. Nunberg, Sag, and Wasow (1994) made an important distinction between idiomatically combined expressions, decomposable idioms *“pop the question”* and *“spill the beans”* and idiomatic phrases (non-decomposable, *“kick the bucket”.* Like passivization, decomposable idioms can easily undergo structural change, while non-decomposable ones cannot. (Cacciari & Tabossi, 1993).

On a pragmatic level, both listeners and speakers need to make inferences about what the speaker intended to say when using figurative language. According to Paul Grice, tropes such as metaphor, irony, and hyperbole are instances of violations of the Maxim of Quality *"Do not say what you believe to be false"* that give rise to conversational implicatures which direct the hearer to the intended figurative sense (Grice, 1975, 1989). In contrast to the classical two-stage decoding model, Relevance Theory (Sperber and Wilson, 1986; 1995) states that literal, hyperbolic, and metaphorical interpretations are handled in the same way, using a continuum of *"loose use"* to indicate that an interpretation's literal (or hyperbolic or metaphorical) degree of use is flexible and adjustable in relation to the context.

Idioms and figurative routines are discussed in Construction Grammar and Phraseology as complex, conventionalized form-meaning pairings on a continuum of constructions. Idioms are not the exceptions that break the rules of the grammar, but they are representative of the natural organization of language into schematic constructions as shown by the work of scholars such as Fillmore, Kay, and Goldberg (Goldberg, 1995; 2006). The multi-word units, from fully fixed units such as by and large, to partly open schematic constructions such as the X-er, the Y-er, reveal the close coupling of syntactic structure, lexical selection, and figurative meaning in the human language system (Sinclair, 1991).

Finally, current linguistic consensus does not view figurative expression as an uncommon phenomenon, but as being at the heart of linguistic creativity, conceptual structuring and language change. The systematic use of metaphor and metonymy together with idiomatic composition allows the speaker to continuously extend limited formal resources to communicate infinite dimensions of human thought and emotion (Lakoff & Johnson, 1980).

3.3 Socio-Linguistic Factors Driving Changes in Meaning

One of the major contributors to semantic variation and diachronic language change is socio-linguistic factors. Cognitive mechanisms (like metaphor and metonymy) provide the mental pathways through which semantic shifts are brought about, and social structures, interpersonal dynamics, and cultural shifts factor into which new senses become established, proliferate, or become conventionalized within a speech community (Labov, 2001).

One of the key social forces that help drive semantic change is the need for social distinction, identity building, and in-group alignment. Sociolinguistic studies show that language variation is a tool that speakers can employ to indicate their membership in subcultures, social classes, and peer groups (Eckert, 2000, 2012). Social groups borrow words from other groups and give them new meanings—a process that often occurs in youth culture and urban dialects—whereby these words are quickly extended in meaning or reinterpreted (Bucholtz, 2011).

Gender dynamics and the evolving nature of gender identities and roles are also important factors in shaping semantic change and evaluative change. Sociolinguistic studies have shown a historical imbalance in the process of pejorisation, a process which would seem to be more rapid for female than male words (Holmes 2013). For instance, words that were related in meaning, like lord/lady, master/mistress, or bachelor/spinster, evolved, and the feminine connotation of domesticity and diminished authority was added to these words (Romaine, 1999).

The nature of classes, social mobility, and social status greatly determines the extent to which semantic innovations can become standard or remain local variants. The principles of *'change from below'* and *'change from above'* given by Labov indicate that semantic change typically starts from the middle class of the social spectrum, and is sometimes even deliberately brought in by the dominant social class (Labov, 2001).

Another potent socio-linguistic engine that fuels ongoing semantic replacement and sense shift is the phenomenon of taboo, euphemism, and dysphemism. In situations where social taboos exist for bodily functions, death and disease, sex and sacred things, speakers will find themselves using euphemisms, which are mild or indirect expressions (Allan & Burridge, 1991, 2006). However, over time, the negative, polluted meanings of the underlying taboo are incorporated into the euphemism itself, in what Pinker (2002) calls the *"euphemism treadmill."* As time goes by, though, the negative

and polluted meanings of the underlying taboo creep into the euphemism itself, as Pinker (2002) phrases it, the *"euphemism treadmill."*

Steven Pinker (2002) used the term *"euphemism treadmill"* to refer to the semantic process of euphemism: phrases that are put together to mask, rather than eliminate, the negative connotations of the words they are designed to replace. Pinker (2002) says that words are not offensive or pejorative by themselves, but instead are linguistic cues to mental concepts and social realities. This means that as a new euphemism replaces a taboo, stigmatized, or politically charged term, the concept quickly permeates the new term as well (Pinker, 2002, 2007).

As time goes on, it forces speech communities to give up the corrupted euphemism and to develop another one, which adds another stage to the cycle of lexical substitution (Allan & Burridge, 2006). The euphemism treadmill visible in natural language is demonstrated by the changing use of terms such as *"lame"* to *"handicapped"* to *"disabled"* to *"differently abled".* (Burridge, 2012). Finally, Pinker (2002) shows that semantic change is not the product of the nature of the word itself, but rather a reflection of human attitudes and social conceptions, so that changes in vocabulary do not necessarily cause the pejorative meaning to disappear.

The new socio-linguistic challenges imposed by intercultural contact, language maintenance, and multilingualism have profound semantic change effects through lexical borrowing and semantic calquing.

When different ethnolinguistic communities come into contact under the circumstances of trade, migration, colonization, or globalization, words are often borrowed along with the conceptual frameworks in which they are embedded (Thomason & Kaufman, 1988).

Lexical accommodation often takes place in language contact situations not only by means of direct lexical borrowing, but also by means of structural and conceptual accommodation. Most often, however, indigenous or host language words are semantically loaned or calqued, whereby the meaning of an already existing native word is extended or shortened to be congruent with that of a contact language (dominant or prestigious) word (Myers-Scotton, 2002).

Semantic loaning (also called semantic transfer/semantic shift; Myers-Scotton, 2002) is a case in which the form of the loaner remains unchanged, but the meaning is somehow transferred to the new language. Calquing (or loan translation) is also the element-by-element translation of the morphemic or conceptual structure of a donor phrase into the host language's vocabulary (Thomason, 2001). Myers-Scotton (2002, 2006) points out that these mechanisms are examples of the cognitive versatility of the host language's mental lexicon, which shifts the internal semantic organization of the mental lexicon to fit the functional demands and sociolinguistic prestige of the target language, generally without changing the overall morphology of the native system.

The semantic boundaries of key socio-political words are ideologically constructed, politically negotiated, and institutionally produced and reinforced. In the process of change of political regime, transformations of economic systems, or social justice movements, key concepts like freedom, democracy, equality, rights, and justice are challenged and redefined for strategic rhetorical uses (Fairclough, 1992, 2003). The advantage of Critical Discourse Analysis is that it makes the social power hierarchy visible in terms of the way the word is used to restrict or enlarge its meaning, such as creating ideological hegemony, producing consent, or normalizing social orders (Van Dijk, 2008).

The rate and extent of semantic change are also heavily affected by urbanization, geographic mobility, and the reorganization of social networks. Urban areas that are very dense have been described as *"sociolinguistic crucibles"* in which a variety of dialects and social registers interact and drive the pace of lexical innovation and semantic convergence (Britain, 2009). According to Milroy's Social Network Theory, there is a relationship between the density of a social network and its resistance to change: dense, highly integrated (close-knit) networks tend to maintain current uses of words and inhibit new changes, whereas loose-knit, fluid networks with many weak ties promote the transmission of semantic innovations across geographically isolated communities (Milroy, 2002).

Semantic change is global and has been sped up, standardized, and hastened by the growth of global mass media, broadcast journalism,

and popular culture over the last few decades. Semantic changes used to spread slowly via local, face-to-face interactions, but today's mass media have the power to *"saturate the globe"* with a new meaning or slang word in virtually no time at all (Crystal, 2003).

The digital era has radically restructured the socio-linguistic environment of semantic change through the medium of digital communication networks, social networking, and online subcultures. Internet-mediated communication makes it possible to build micro-communities (forums, social media networks, game arenas, etc.) where the creation of new word meanings is engineered, meme-ified, and spread at unprecedented speed (Yus, 2011).

Semantic adaptation systematically changes the socio-cultural needs as a result of scientific, technological, and economic developments. Lexical items are used again in novel ways, with functional extensions that enable new technical realities as societies devise new tools, processes, medical procedures, and economic instruments (Pustejovsky & Batiukova, 2021). For instance, the terms that originated in manual trades or analog mechanical systems, like file, folder, driver, bug, and buffer, were sociolinguistically transformed by scientific and industrial communities to be standard terminology of computer-based systems (Tahmasebi et al., 2021).

The process of reappropriation or reclamation is a social process through which the marginalised social groups actively and intentionally reverse the negative semantic connotations of the

dominant culture and create solidarity to challenge social stigmas. Distinct communities can adopt pejorative or derogatory terms that were earlier used against them as slurs, and through political activism and counter-cultural discourse, they can move their social evaluation towards positive in-group identity markers (Brontsema, 2004). The deliberate re-semantization reflects the fact that the speakers do not simply passively accept language change, but actively shape the meaning of words in a strategic way in order to enact social change (Eckert, 2012).

Finally, it is found that socio-linguistic aspects provide evidence that semantic change is not a purely internal linguistic phenomenon, but a direct reflection of social processes in human life. A human society is never static, in terms of its structures, values, technologies, and intergroup relations; therefore, word meanings evolve, broaden, narrow, and even invert (Labov, 2001).

References

1. ,Aarts B.(2011) . *Oxford modern English grammar*. Oxford University Press.

2. ,Abbott B.(2010) . *Reference*. Oxford University Press.

3. ,Allan K.(2021) . Pejoration and taboo word dynamics. *Journal of Pragmatics*, 180, 112–126.

4. ,Allan K., & ,Burridge K. (1991). *Euphemism & dysphemism: Language used as shield and weapon*. Oxford University Press.

5. ,Allan K., & ,Burridge K. (2006). *Forbidden words: Taboo and the censoring of language*. Cambridge University Press.

6. Aristotle.(1984) . De Interpretatione J). ,Ackrill Trans.(. In J. Barnes Ed).,(*The complete works of Aristotle* (Bollingen Series LXXI, Vol. 1). Princeton University Press.

7. ,Arnauld A., & ,Nicole P. (1996). *Logic, or the art of thinking* (J. V. Buroker, Trans.). Cambridge University Press. (Original work published 1662)

8. ,Austin J. L.(1962) . *How to do things with words*. Oxford University Press.

9. ,Barcelona A.Ed) .(2000) .(. *Metaphor and metonymy at the crossroads: A cognitive perspective*. Mouton de Gruyter.

10. ,Birner B. J., & ,Ward G. (1998). *Information status and noncanonical word order in English*. John Benjamins Publishing.

11. ,Blank A.(2011) . Historical semantics and psychological mechanisms of lexical change. In D. Geeraerts & H. Cuyckens Eds).,(*The Oxford handbook of cognitive linguistics* (pp. 852–873). Oxford University Press.

12. ,Bloomfield L.(1933) . *Language*. Henry Holt and Company.

13. ,Bloor T., & ,Bloor M. (2013). *The functional analysis of English: A hallidayan approach* (3rd ed.). Routledge.

14. ,Bréal M.(1900) . *Semantics: Studies in the science of meaning* (N. Cust, Trans.). Henry Holt and Company. (Original work published 1897)

15. ,Britain D.(2009) . One foot in the domain of ,history one foot in the domain of sociology: Topic and methodology in dialectology. In M. J. Ball Ed).,(*The Routledge handbook of sociolinguistics* (pp. 142–158). Routledge.

16. Brontsema, R. (2004). A queer revolution: Reclaiming the discourse of prejudice. *Journal of Homosexuality*, 47(1), 1–17.

17. ,Bucholtz M.(2011) . *White kids: Language, race, and styles of youth identity*. Cambridge University Press.

18. ,Burridge K.(2012) . Euphemism and language change. *Lexis: Journal in English Lexicology*, 7, 1–18. https://doi.org/10.4000/lexis.360

19. ,Bybee J.(2020) . *Language change and usage-based theory*. Cambridge University Press.

20. ,Cacciari C., & ,Tabossi P. Eds).(. (1993). *Idioms: Processing, structure, and interpretation*. Lawrence Erlbaum Associates.

21. ,Campbell L.(2021) . *Historical linguistics: An introduction* (4th ed.). MIT Press.

22. ,Carnie A.(2013) . *Syntax: A generative introduction* (3rd ed.). Wiley-Blackwell.

23. ,Carston R.(2002) . *Thoughts and utterances: The pragmatics of explicit communication*. Blackwell Publishing.

24. ,Chafe W. L.19) 76). Givenness, contrastiveness, definiteness, subjects, topics, and point of view. In C. N. Li (Ed.), *Subject and topic* (pp. 25–55). Academic Press.

25. ,Chomsky N.(1981) . *Lectures on government and binding*. Foris Publications.

26. ,Chomsky N.(1986) . *Knowledge of language: Its nature, origin, and use*. Praeger.

27. ,Chomsky N.(1995) . *The Minimalist Program*. MIT Press.

28. ,Cruse D. A.(1986) . *Lexical semantics*. Cambridge University Press.

29. ,Cruse D. A.(2000) . *Meaning in language: An introduction to semantics and pragmatics*. Oxford University Press.

30. ,Crystal D.(2003) . *English as a global language* (2nd ed.). Cambridge University Press.

31. ,Crystal D.(2011) . *Internet linguistics: A student guide*. Routledge.

32. ,Culpeper J.(2011) . *Impoliteness: Using language to cause offence*. Cambridge University Press.

33. Del ,Tredici M., ,Fernández R., & ,Boleda G. (2023). Short-term semantic change in online communities: ,Growth ,stability and decay. *Computational Linguistics*, 49(2), 341–378.

34. Donnellan, K. S. (1966). Reference and definite descriptions. *The Philosophical Review*, 75(3), 281–304.

35. ,Dowty D. R.(1991) . Thematic proto-roles and argument selection. *Language*, 67(3), 547–619.

36. ,Dirven R., & ,Pörings R. Eds).(. (2002). *Metaphor and metonymy in comparison and contrast*. Mouton de Gruyter.

37. ,Eckert P.(2000) . *Linguistic variation as social practice: The linguistic construction of identity in Belten High*. Blackwell Publishing.

38. ,Eckert P.(2012) . Three waves of variation study: The emergence of meaning in the study of sociolinguistic variation. *Annual Review of Anthropology*, 41, 87–100.

39. ,Eggins S.(2004) . *An introduction to systemic functional linguistics* (2nd ed.). Continuum.

40. ,Fairclough N.(1992) . *Discourse and social change*. Polity Press.

41. ,Fairclough N.(2003) . *Analysing discourse: Textual analysis for social research*. Routledge.

42. ,Fauconnier G.(1994) . *Mental spaces: Aspects of meaning construction in natural language*. Cambridge University Press.

43. ,Fillmore C. J.(1968) . The case for case. In E. Bach & R. T. Harms Eds).,(*Universals in linguistic theory* (pp. 1–88). Holt, Rinehart and Winston.

44. ,Fillmore C. J.(1982) . Frame semantics. In Linguistics Society of Korea Ed).,(*Linguistics in the Morning Calm* (pp. 111–137). Hanshin Publishing.

45. ,Fillmore C. J.(1985) . Frames and the semantics of understanding. *Quaderni di Semantica*, 6(2), 222–254.

46. ,Fillmore C. J., ,Kay & ,.P O'Connor, M. C. (1988). Regularity and idiomaticity in grammatical constructions: The case of let alone. *Language*, 64(3), 501–538.

47. ,Firth J. R.(1957) . A synopsis of linguistic ,theory 1955–1930. In *Studies in Linguistic Analysis* (pp. 1–32). Blackwell.

48. ,Fortson B. W.(2010) . *Indo-European language and culture: An introduction* (2nd ed.). Wiley-Blackwell.

49. ,Fraser B.(1970) . Idioms within a transformational grammar. *Foundations of Language*, 6(1), 22–42.

50. ,Frege G.(1952) . On sense and reference (M. Black, Trans.). In P. Geach & M. Black (Eds.), *Translations from the philosophical writings of Gottlob Frege* (pp. 56–78). Blackwell. (Original work published 1892)

51. ,Geeraerts D.(1997) . *Diachronic prototype semantics: A contribution to historical lexicology*. Oxford University Press.

52. ,Geeraerts D.(2010) . *Theories of lexical semantics*. Oxford University Press.

53. ,Gibbs R. W.(1990) . Psycholinguistic studies on the conceptual basis of idiomaticity. *Cognitive Linguistics*, 1(4), 417–451.

54. ,Gibbs R. W.(1994) . *The poetics of mind: Figurative thought, language, and understanding*. Cambridge University Press.

55. ,Givón T.(1984) . *Syntax: A functional-typological introduction* (Vol. 1). John Benjamins.

56. ,Glenberg A. M., & ,Gallese V. 2)012). Action-based language: A theory of language acquisition, comprehension, and production. *Cortex*, 48(7), 905–922.

57. ,Glucksberg S.(2001) . *Understanding figurative language: From metaphor to idioms*. Oxford University Press.

58. ,Goldberg A. E.199) 5). *Constructions: A Construction Grammar approach to argument structure*. University of Chicago Press.

59. ,Goldberg A. E.(2006) . *Constructions at work: The nature of generalization in language*. Oxford University Press.

60. ,Goossens L.(1990) . Metaphtonymy: The interaction of metaphor and metonymy in expressions for linguistic action. *Cognitive Linguistics*, 1(3), 323–342.

61. ,Grice H. P.(1975) . Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan Eds).,(*Syntax and semantics 3: Speech acts* (pp. 41–58). Academic Press.

62. ,Grice H. P.(1989) . *Studies in the way of words*. Harvard University Press.

63. ,Halliday M. A. K.(1978) . *Language as social semiotic: The social interpretation of language and meaning*. Edward Arnold.

64. ,Halliday M. A. K. (1985). *An introduction to functional grammar*. Edward Arnold.

65. ,Hamilton W. L., ,Leskovec & ,.J ,Jurafsky D.(2021) . Diachronic word embeddings reveal statistical laws of semantic change. *Computational Linguistics*, 47(3), 605–638.

66. ,Heim I., & Kratzer, A. (1998). *Semantics in generative grammar*. Blackwell.

67. ,Holmes J.(2013) . *An introduction to sociolinguistics* (4th ed.). Routledge.

68. ,Horn L. R.(2004) . Implicature. In L. R. Horn & G. Ward Eds).,(*The handbook of pragmatics* (pp. 3–28). Blackwell Publishing.

69. ,Huang Y.(2014) . *Pragmatics* (2nd ed.). Oxford University Press.

70. ,Jackendoff R.(1972) . *Semantic interpretation in generative grammar*. MIT Press.

71. ,Jackendoff R.(1990) . *Semantic structures*. MIT Press.

72. ,Katz J. J. (1973). Compositional discourse and the domain of syntax. *Foundations of Language*, 10(2), 223–251.

73. ,Katz J. J., & ,Fodor J. A. (1963). The structure of a semantic theory. *Language*, 39(2), 170–210.

74. ,Klein W.(1994) . *Time in language*. Routledge.

75. ,Kripke S. A.(1980) . *Naming and necessity*. Harvard University Press.

76. ,Kutuzov A., ,Pivovarova & ,.L ,Byszuk J.(2022) . Contextualized embeddings for diachronic semantics: ,Progress ,challenges and prospects. *Language and Linguistics Compass*, 16(4), e12451.

77. ,Labov W.(2001) . *Principles of linguistic change: Vol. 2. Social factors*. Blackwell Publishers.

78. ,Lakoff G.(1987) . *Women, fire, and dangerous things: What categories reveal about the mind*. University of Chicago Press.

79. ,Lakoff G., & Johnson, M. (1980). *Metaphors we live by*. University of Chicago Press.

80. ,Langacker R. W.(1987) . *Foundations of cognitive grammar: Vol. 1. Theoretical prerequisites*. Stanford University Press.

81. ,Langacker R. W.(2008) . *Cognitive grammar: A basic introduction*. Oxford University Press.

82. ,Leech G.(1981) . *Semantics: The study of meaning* (2nd ed.). Penguin Books.

83. ,Levinson S. C.(1983) . *Pragmatics*. Cambridge University Press.

84. ,Li C. N., & ,Thompson S. A. (1981). *Mandarin Chinese: A functional reference grammar*. University of California Press.

85. ,Long A. A., & ,Sedley D. N. (1987). *The Hellenistic philosophers: Volume 1, Translations of the principal sources, with philosophical commentary*. Cambridge University Press.

86. ,Lyons J. (1977). *Semantics* (Vols. 1–2). Cambridge University Press.

87. ,Lyons J.(1995) . *Linguistic semantics: An introduction*. Cambridge University Press.

88. ,May R.(1985) . *Logical Form: Its structure and derivation*. MIT Press.

89. ,Milroy L.(2002) . Social networks for variationists. In J. K. Chambers, P. Trudgill, & N. Schilling-Estes (Eds.), *The handbook of language variation and change* (pp. 549–572). Blackwell.

90. ,Montague R.(1974) . *Formal philosophy: Selected papers of Richard Montague* (R. H. Thomason, Ed.). Yale University Press.

91. ,Murphy M. L.(2003) . *Semantic relations and the lexicon: Antonymy, synonymy and other paradigms*. Cambridge University Press.

92. ,Myers-Scotton C.(2002) . *Contact linguistics: Bilingual encounters and grammatical outcomes*. Oxford University Press.

93. ,Myers-Scotton C.(2006) . *Multiple voices: An introduction to bilingualism*. Blackwell Publishing.

94. ,Nunberg G., ,Sag I. & ,.A ,Wasow T.(1994) . Idioms. *Language*, 70(3), 491–538.

95. ,Ogden C. K., & ,Richards I. A. (1923). *The meaning of meaning: A study of the influence of language upon thought and of the science of symbolism*. Kegan Paul, Trench, Trubner & Co.

96. ,Panther K. U., & ,Radden G. Eds).(. (1999). *Metonymy in language and thought*. John Benjamins Publishing.

97. ,Partee B. H.(1984) . Compositionality in formal semantics. In F. Landman & F. Veltman Eds).,(*Varieties of formal semantics* (pp. 281–311). Foris.

98. ,Paul H.(1920) . *Prinzipien der Sprachgeschichte* (5th ed.). Max Niemeyer. (Original work published 1880)

99. ,Peirsman Y., & ,Geeraerts D. (2006). Metonymy as a prototypical category. *Cognitive Linguistics*, 17(3), 269–316.

100. ,Perry J.(2001) . *Reference and reflexivity*. CSLI Publications.

101. ,Pinker S.(2002) . *The blank slate: The modern denial of human nature*. Viking.

102. ,Pinker S.(2007) . *The stuff of thought: Language as a window into human nature*. Viking.

103. Plato.(1961) . Cratylus B). ,Jowett Trans.(. In E. Hamilton & H. Cairns Eds).,(*The collected dialogues of Plato* (pp. 421–474). Princeton University Press.

104. ,Pustejovsky J., & ,Batiukova O. (2021). *The lexicon* (2nd ed.). Cambridge University Press.

105. ,Radden G.(2000) . How metonymic are ?metaphors In A. Barcelona Ed).,(*Metaphor and metonymy at the crossroads: A cognitive perspective* (pp. 93–108). Mouton de Gruyter.

106. ,Radden G., & ,Kövecses Z. (1999). Towards a theory of metonymy. In K. U. Panther & G. Radden Eds).,(*Metonymy in language and thought* (pp. 17–59). John Benjamins Publishing.

107. Radford, A. (2004). *English syntax: An introduction*. Cambridge University Press.

108. ,Recanati F.(2004) . *Literal meaning*. Cambridge University Press.

109. ,Reichenbach H.(1947) . *Elements of symbolic logic*. Macmillan.

110. ,Reinhart T.(1983) . *Anaphora and semantic interpretation*. Croom Helm.

111. ,Robins R. H.(1997) . *A short history of linguistics* (4th ed.). Routledge.

112. ,Rodman S., ,Xu & ,.Y ,Regier T.(2022) . The Law of Polysemy in diachronic semantic change: A cross-linguistic evaluation. *Cognitive Science*, 46(8), e13180.

113. ,Romaine S.(1999) . *Communicating gender*. Lawrence Erlbaum Associates.

114. ,Rosch E.(1975) . Cognitive representations of semantic categories. *Journal of Experimental Psychology: General*, 104(3), 192–233.

115. ,Rosch E. (1978). Principles of categorization. In E. Rosch & B. B. Lloyd (Eds.), *Cognition and categorization* (pp. 27–48). Lawrence Erlbaum Associates.

116. ,Rzymski C., ,Tiago & ,.T ,Wichmann S.(2020) . Quantifying semantic shift across the world's languages. *PLoS ONE*, 15(7), e0234252.

117. ,Saeed J. I.(2016) . *Semantics* (4th ed.). Wiley-Blackwell.

118. ,Sagi E., ,Diab & ,.M ,Kaufmann S.(2021) . Semantic change as a mirror of cognitive mapping. *Cognitive Linguistics*, 32(3), 401–429.

119. ,Saussure F. de.1) 959). *Course in general linguistics* (W. Baskin, Trans.). Philosophical Library. (Original work published 1916).

120. ,Saussure F. de.(1983) . *Course in general linguistics* (C. Bally & A. Sechehaye, Eds.; R. Harris, Trans.). Duckworth. (Original work published 1916)

121. ,Searle J. R.(1969) . *Speech acts: An essay in the philosophy of language*. Cambridge University Press.

122. ,Searle J. R.(1975) . Indirect speech acts. In P. Cole & J. L. Morgan Eds).,(*Syntax and semantics 3: Speech acts* (pp. 59–82). Academic Press.

123. ,Searle J. R., & ,Vanderveken D. (2009). *Foundations of illocutionary logic*. Cambridge University Press.

124. ,Siewierska A.(1984) . *The passive: A comparative linguistic analysis*. Croom Helm.

125. ,Sinclair J.(1991) . *Corpus, concordance, collocation*. Oxford University Press.

126. ,Sinclair J.(2004) . *Trust the text: Language, corpus and discourse*. Routledge.

127. ,Spencer-Oatey H.Ed) .(2008) .(. *Culturally speaking: Culture, communication and politeness theory* (2nd ed.). Continuum.

128. ,Sperber D., & ,Wilson D. (1995). *Relevance: Communication and cognition* (2nd ed.). Blackwell. (Original work published 1986)

129. ,Spivey M. J., ,Richardson D. & ,.C ,Gonzalez-Marquez M.(2005) . On the perceptual grounding of verbal representations. In D. Pecher & R. Zwaan (Eds.), *Grounding cognition: The role of perception and action in memory, language, and thinking* (pp. 245–281). Cambridge University Press.

130. ,Steedman M.(2000) . *The syntactic process*. MIT Press.

131. ,Stubbs M.200) 1). *Words and phrases: Corpus studies of lexical semantics*. Blackwell.

132. ,Tahmasebi N., ,Borin & ,.L ,Jatowt A.(2021) . *Computational approaches to semantic change*. Language Science Press.

133. ,Talmy L.(2000) . *Toward a cognitive semantics* (Vols. 1–2). MIT Press.

134. ,Tarski A.(1944) . The semantic conception of truth and the foundations of semantics. *Philosophy and Phenomenological Research*, 4(3), 341–376.

135. ,Taylor J. R.(2003) . *Linguistic categorization* (3rd ed.). Oxford University Press.

136. ,Thomason S. G.(2001) . *Language contact: An introduction*. Georgetown University Press.

137. ,Thomason S. G., & ,Kaufman T. (1988). *Language contact, creolization, and genetic linguistics*. University of California Press.

138. ,Thompson G.) 2014). *Introducing functional grammar* (3rd ed.). Routledge.

139. ,Traugott E. C.(2022) . *Discourse structuring markers in English: A historical pragmatic perspective*. Cambridge University Press.

140. ,Traugott E. C., & ,Dasher R. B. (2002). *Regularity in semantic change*. Cambridge University Press.

141. Van ,Dijk T. A.(2008) . *Discourse and power*. Palgrave Macmillan.

142. ,Weinreich U.(1969) . Problems in the analysis of idioms. In J. Puhvel Ed).,(*Substance and structure of language* (pp. 23–81). University of California Press.

143. ,Wharton T.(2009) . *Pragmatics and non-verbal communication*. Cambridge University Press.

144. ,Wittgenstein L.(1953) . *Philosophical investigations* (G. E. M. Anscombe, Trans.). Blackwell.

145. ,Wodak R., & Meyer, M. (Eds.). (2009). *Methods of critical discourse analysis* (2nd ed.). SAGE Publications.

146. ,Yule G.(2020) . *The study of language* (7th ed.). Cambridge University Press.

147. ,Yus F.(2011) . *Cyberpragmatics: Internet-mediated communication in context*. John Benjamins Publishing.

148. ,Zgusta L.(1971) . *Manual of lexicography*. Mouton.

الفصل الثاني

تحولات المعنى في الاستعمال اللغوي

Transformations of Meaning in Language Use

م.م. سارة عباس جبار

المديرية العامة لتربية ميسان - العراق

sartalzydy147@gmail.com

الملخص

يدرس هذا الفصل تحولات المعنى في الاستعمال اللغوي بوصفها ظاهرة تنشأ من تفاعل البنية اللغوية مع السياق والتاريخ وحاجات المتكلمين. ويبدأ بعرض الأسس النظرية للدلالة، مميزًا بين المعنى المعجمي والمعنى التركيبي والمعنى السياقي، وبين ما تثبته المعاجم وما يكتسبه اللفظ في التواصل. كما يناقش عددًا من المقاربات المرجعية والذهنية والاستعمالية، ويصل بينها وبين إسهامات التراث العربي في فهم اللفظ والمعنى والنظم والمجاز. وتوضح الأمثلة أن استقرار اللفظ في صورته لا يقتضي ثبات جميع دلالاته.

ويتتبع الفصل صور التغير الدلالي وآلياته، وما يتصل بها من توسيع وتخصيص وانتقال عبر الاستعارة والمجاز والعلاقات بين المعاني. ويعالج أثر الظروف الاجتماعية والثقافية والتقنية في إعادة توظيف المفردات، كما يناقش دور الاستعمال المتكرر والقرائن في تثبيت الدلالات الجديدة أو ترجيحها. وتستند المعالجة إلى شواهد لغوية وأدبية ومناقشة للأمثلة والمفاهيم الواردة في المراجع، دون افتراض أن كل اختلاف سياقي يمثل تحولًا معجميًا مكتملًا. ويتيح هذا التمييز الفصل بين المعنى المحتمل في موقف معين والتغير الذي يستقر في تاريخ استعمال الكلمة.

وتؤكد المناقشة أن فهم التحول الدلالي يحتاج إلى الجمع بين وصف النظام وتحليل الاستعمال، وأن الاقتصار على أحدهما يترك جوانب من الظاهرة دون تفسير. وتبرز القيمة المنهجية للمقارنة بين الدلالة الأصلية ومجالات توظيفها اللاحقة، مع مراعاة السياق الذي يفسر انتقالها. ومن ثم يقدم الفصل تصورًا للمعنى بوصفه بناءً قابلًا للتجدد، تحكمه علاقات لغوية وتوجهه خبرة الجماعة.

ويسهم هذا التصور في تحليل النصوص القديمة والحديثة وتجنب إسقاط دلالة راهنة على استعمال سابق من غير قرينة كافية، كما يوضح أثر حركة المجتمع في تطور اللغة.

الكلمات المفتاحية: التغير الدلالي؛ الاستعمال؛ التوسع الدلالي؛ التخصيص؛ المجاز

Abstract

This chapter examines transformations of meaning in language use as a process shaped by linguistic structure, context, history, and speakers' communicative needs. It begins with theoretical foundations of semantics and distinguishes lexical, structural, and contextual meaning. Particular attention is paid to the difference between dictionary information and the meanings developed in interaction. Referential, conceptual, and usage-oriented perspectives are discussed alongside contributions from the Arabic tradition concerning expression, signification, composition, and figurative language. Examples show that continuity in a word's form does not require complete stability in its meanings.

The chapter surveys mechanisms of semantic change, including extension, narrowing, and transfer through metaphor, metonymy, and relations among meanings. It considers the influence of social, cultural, and technological circumstances on the reuse of vocabulary, as well as the role of repeated usage and contextual clues in establishing or favoring new interpretations. Linguistic and literary examples support the discussion. A distinction is maintained between a meaning inferred in a particular situation and a change that becomes established across a word's history of use.

The chapter argues that semantic transformation requires attention to both the linguistic system and actual communicative practice. Neither perspective is sufficient alone. Comparing earlier meanings with later uses is useful only when the relevant contexts are considered. The contribution is a theoretical and analytical account of meaning as renewable but constrained by linguistic relations and communal experience. This account supports the interpretation of older and newer texts and cautions against projecting a current sense onto an earlier expression without adequate contextual evidence. It also highlights the relationship between social development and linguistic change.

Keywords: Semantic change; Language use; Extension; Narrowing; Figurative language

الأسس النظرية للدلالة

إذا كان ثمة سؤال يفتح أبواب الدرس اللساني كله، فإنه سؤال المعنى. فمنذ أن وعى الإنسان اللغة أداة للتواصل، وهو يحاول أن يفهم كيف تنتقل الأفكار من صدر إلى صدر، وكيف تؤثر الكلمات في النفوس، وكيف تتغير دلالات الألفاظ بمرور الزمن. واللغة في جوهرها ليست مجرد أصوات أو رسوم على ورق، بل هي روح تتجسد في المعاني، وعلاقة حميمة بين المتكلم وسامعه، وبين اللفظ وما يحمله من إرث ثقافي ونفسي. ولذلك، كان من الطبيعي أن يبدأ أي بحث جاد في التغير الدلالي بالوقوف مليًا عند هذا السؤال الأهم: ما المعنى؟ وكيف يتشكل؟ وكيف يتحول؟

لعل من أبرز ما يميز الدرس اللغوي الحديث أنه تخلَّص من النظرة الساذجة التي كانت تنظر إلى المعنى كونه شيئًا ثابتًا يسكن اللفظ، كالماء في الإناء. فالمعنى، كما اكتشف الباحثون، ليس كيانًا جامدًا، بل هو علاقة متحركة بين ثلاثة أطراف أساسية: اللفظ الذي ننطق به، والذهن الذي يستقبله ويُصوّره، والواقع الذي يشير إليه. وهذه العلاقة الثلاثية هي التي تمنح اللغة حيويتها، وتجعلها قابلة للتجدد والتطور. ولعل هذا التصور هو ما يفسر لنا لماذا يمكن للفظة الواحدة أن تحمل معانٍ

متعددة في سياقات مختلفة، ولماذا يمكن لكلمة أن تولد في عصر بمعنى، ثم تعيش حياة أخرى في عصر لاحق بمعنى مختلف تمامًا.

وإذا نظرنا إلى التراث العربي القديم، وجدنا أن علماءنا الأوائل لم يكونوا غافلين عن هذه الحقائق، بل كانوا على وعي عميق بتعدد مستويات المعنى، وإن عبَّروا عنها بمصطلحاتهم الخاصة. لقد ميَّزوا بين الحقيقة والمجاز، وبين الوضع والاستعمال، وأدركوا أن اللفظ قد يحمل معنًى مقصودًا لذاته، وقد يحمل معنًى تابعًا لغيره. وهذه الإرهاصات المبكرة تُشكِّل أساسًا متينًا لفهم التغير الدلالي، وتؤكد أن ظاهرة تحوُّل المعاني ليست وليدة العصر الحديث، بل هي ملازمة للغة العربية منذ نشأتها.

على سبيل المثال، نجد عند ابن جني في كتابه "الخصائص" إشارة واضحة إلى أن المعنى هو "ما في النفس" من تصورات، وهو غائب حتى يُستحضر باللفظ.)ابن جني، 1999، ج45/2) وهذا الكلام، الذي قيل منذ أكثر من ألف عام، يكاد يطابق ما ذهب إليه دي سوسير في القرن العشرين حين قسّم العلامة اللغوية على دال ومدلول. (فردينان، 1985، ص 99) فقد أدرك ابن جني أن العلاقة بين اللفظ والمعنى ليست طبيعية، بل هي علاقة وضعية تعاقدية، مما يعني أنها قابلة للتغيير والتبدل بمرور الزمن.(ابن جني، 1999، ج2/ 55) وهذه الرؤية الثاقبة هي التي تسمح لنا بفهم كيف يمكن للفظة "الجريدة" أن تنتقل من دلالتها الأولى بوصفها غصن النخل المجرد من خوصه، إلى دلالتها الحديثة بوصفها الصحيفة اليومية التي تنقل الأخبار

أما الجرجاني في "دلائل الإعجاز"، فيتجاوز المعنى الفردي للفظة ليؤكد أن المعنى التركيبي، أي المعنى الناشئ عن نظم الكلمات وعلاقاتها الإعرابية،(الجرجاني، 1997، ص 112) هو الأهم. وهو يرى أن المعاني تتشكل من البنية النحوية، وليس فقط من مفرداتها. (الأنصاري، 1985، ج1/ ص45-50) وهذا الكلام له أثر كبير في فهم التغير الدلالي، إذ يوضح أن تغيير موقع الكلمة في الجملة، أو تغيير علاقتها بغيرها، قد ينتج معنًى جديدًا لم يكن للفظة من قبل. فاللفظة الواحدة قد تعطي معاني متعددة بحسب موقعها في الجملة، وهذا يعني أن المعنى ليس محصورًا في اللفظ وحده، بل هو نتاج تفاعل اللفظ مع ما حوله.

وفي البلاغة، نجد عند السكاكي في "مفتاح العلوم" تقسيمًا ثلاثيًّا للمعنى: المعنى الأصلي (الحقيقي)، والمعنى التابع (المجازي)، والمعنى السياقي (المقامي). (السكاكي، 1987، ص98) وهذا التقسيم يعكس وعيًا عميقًا بأن المعنى قد يكون مقصودًا لذاته، وقد يكون تابعًا لغيره، وقد يكون مرهونًا بالسياق الذي ورد فيه. فالمعنى الأصلي هو ما وُضع له اللفظ في المعجم، والمعنى التابع هو ما يُستعار له بعلاقة المشابهة، والمعنى السياقي هو ما يفرضه المقام والموقف. وهذا التقسيم الأخير، خاصة، هو ما يقرب السكاكي من مفهوم التداولية في اللسانيات الحديثة، إذ يدرك أن السياق هو الذي يحدد أي هذه المعاني يُراد، وأن الكلمة قد تغير دلالتها بتغير السياق الذي ترد فيه. (موريس، 2004، ص 45)

وهذا يظهر بوضوح في قوله تعالى: "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ" (الإسراء: 24). فالجناح في دلالته المعجمية الأولى هو عضو الطير الذي يطير به، (ابن منظور، 2003،) لكن السياق القرآني حوَّله إلى معنًى جديدٍ هو اللين والتواضع، وهو انتقال من المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي. هذا النوع من التحول هو ما سمَّاه البلاغيون استعارة تمثيلية، وهو يوضح كيف أن السياق الديني والخُلُقي يمكن أن يعيد صياغة دلالات الألفاظ القديمة، لتمنحها حياة جديدة تتلاءم مع روح العصر. ولعل هذا المثال القرآني خير دليل على أن التغير الدلالي ليس مجرد ظاهرة طارئة أو سطحية، بل هو عملية عميقة تعكس تفاعل اللغة مع الفكر والمجتمع.

على مستوى آخر، لا يمكننا فهم التغير الدلالي من دون الاستعانة بالمقاربات الحديثة التي حاولت تحديد المعنى وتصنيف مستوياته. فقد ظهرت في القرن العشرين ثلاث مقاربات رئيسة: المقاربة المرجعية التي ترى أن المعنى هو العلاقة بين اللفظ والشيء الموجود في العالم الخارجي، والمقاربة الذهنية التي ترى أن المعنى هو صورة ذهنية أو مفهوم في عقل المتكلم، (فردينان، 1985، ص 99) والمقاربة الاستعمالية التي ترى أن المعنى لا يُعرف إلا بالاستعمال الفعلي للغة في السياقات الاجتماعية.

(ستيفن، 1999، ص 55-70)

والمقاربة المرجعية، التي مثَّلها أوغدن وريتشاردز في مثلثهم الدلالي، تضع المعنى في إطار علاقة اللفظ بالمرجع الخارجي. لكن هذه المقاربة تعاني عيبًا كبيرًا، وهو أنها لا تستطيع تفسير

الألفاظ المجردة التي ليس لها مرجع مادي، كالحرية والعدل والخيال. وكما أشار أولمان في كتابه "التطور الدلالي"، فإن المعنى لا يمكن اختزاله إلى مجرد علاقة إحالية، لأن كثيرًا من الألفاظ تشير إلى مفاهيم ذهنية لا مادية. فكيف نفسر كلمة "روح" مثلًا؟ ليس لها مرجع مادي في العالم الخارجي، لكنها تحمل معنًى عميقًا في الذهن.

أما المقاربة الذهنية، التي مثَّلها دي سوسير، فترى أن المعنى هو صورة ذهنية أو مفهوم في عقل المتكلم، وهي تقسم العلامة اللغوية على دال (صورة صوتية) ومدلول (مفهوم ذهني). (سوسير، ص99)وهذه المقاربة حررت المعنى، وجعلته ظاهرة نفسية، مما يسمح بفهم كيفية تحوَّل المعنى عبر تغير التصورات الذهنية. فإذا تغيرت الصورة الذهنية للفظة في عقل المتكلم، تغيرت دلالتها بالتبعية. وهذا ما يحدث فعلًا عندما نستعمل كلمة "جريدة" بمعناها الحديث، فالصورة الذهنية للقارئ أصبحت مرتبطة بالصحيفة اليومية، وليس بغصن النخل.

أما المقاربة الاستعمالية، فهي الأحدث و الأثرى، وترى أن المعنى لا يُعرف إلا بالاستعمال الفعلي للغة في السياقات الاجتماعية. ويمثلها الفيلسوف فيتغنشتاين بقولته الشهيرة: "المعنى هو الاستعمال"، ويطورها أولمان في كتابه "التطور الدلالي"، مؤكدًا أن العوامل الاجتماعية والنفسية هي التي تضبط دلالة الألفاظ. وهذه المقاربة تمنحنا فهمًا عميقًا للتغير الدلالي، لأنها تؤكد أن المعنى يتغير بتغير السياق، (ابن جني، 1999، ج2/ 55)وأن هذا التغير هو جوهر التطور الدلالي. فاللفظة تعيش حياتها في الاستعمال، وليس في المعجم، والمعجم مجرد سجل متأخر لما استقر من الاستعمالات.

وهذا يظهر بوضوح في كلمة "الجريدة" التي ذكرناها سابقًا. فوفق المقاربة المرجعية، هي غصن النخل، ووفق المقاربة الذهنية، هي صورة العود الملساء في الذهن، لكن وفق المقاربة الاستعمالية، حين تستخدم في العصر الحديث للدلالة على الصحيفة اليومية، يصبح معناها مرتبطًا بالوظيفة الاجتماعية الجديدة، وهي كشف الأخبار ونقل المعرفة. وهذا هو جوهر التغير الدلالي الذي يبحثه هذا العمل. فالاستعمال هو الذي يخلق المعنى الجديد، وإذا استقر وكثر، ينتقل من الاستعمال إلى المعجم، ليكون دلالة معجمية جديدة.

وانطلاقًا من هذه المقاربات الثلاث، يمكننا تحديد مستويات المعنى الثلاثة التي تشكل العمود الفقري لفهم التغير الدلالي: المعنى المعجمي، والمعنى الوظيفي، والمعنى السياقي.

فالمعنى المعجمي هو المعنى الثابت الذي يسجله المعجم العربي القديم، كمعنى "الجريدة" بوصفها غصن النخل، ومعنى "الغداء" بوصفه طعام الصباح الباكر. (الفيومي، 1999، ص 87) وهذا المعنى هو الأصل الذي ينطلق منه التغير، وهو يمثل الذاكرة التاريخية للفظة. أما المعنى الوظيفي، فهو المعنى الإضافي الذي تفرضه علاقات التركيب النحوي، كاختلاف معنى كلمة "على" بين "على الجدار" و"على الرحب والسعة". وهذا المعنى لا يسجله المعجم، لكنه يظهر في الاستعمال الحي. وأما المعنى السياقي، فهو المعنى الذي يفرضه المقام والموقف، كتحول كلمة "الصريم" من معناها المعجمي بوصفها الليل المظلم أو الصباح المضيء، (ابن منظور، 2003، 12/ 334) إلى معناها الجديد في السياق القرآني بوصفها الشيء المحترق المقطوع الذي ذهب خيره. وهذا المعنى السياقي هو المنبت الخصب للتغير الدلالي، لأنه هو الذي يخلق معاني جديدة لم تكن للفظة من قبل.

ومن هنا يتضح أن مفهوم المعنى ليس طبقة واحدة، بل هو تكامل بين هذه المستويات الثلاثة. وإذا كان المعجمي يمثل الذاكرة التاريخية للفظة، فإن السياقي يمثل حياتها الراهنة. والتغير الدلالي لا يحدث في المستوى المعجمي الثابت، بل ينشط في المستويين الوظيفي والسياقي، فإذا ما استقر المعنى الجديد وكثر استعماله، هجر المجتمع المعنى القديم، وأصبح الجديد هو المعجمي في المرحلة اللاحقة. وهكذا تدور عجلة الحياة الدلالية، كما أشار أولمان في "التطور الدلالي" بقوله: "إن الدلالة المعجمية هي نتيجة لاستقرار الدلالة الاستعمالية بعد فترة من الاستخدام المتكرر، وهذه العملية مستمرة في كل الأزمنة".

(ستيفن،1999، ص55)

وهذا يقودنا إلى التمييز بين مستويين أساسيين من مستويات الدلالة، هما الدلالة المعجمية والدلالة التداولية، وهو تمييز لا يقل أهمية عن التمييز بين مستويات المعنى الثلاثة. فالدلالة المعجمية هي ذلك المعنى الثابت الذي تضبطه المعاجم، وهو ما يسجله المعجم العربي القديم. (مختار، 2008، ص 19) والدلالة التداولية هي ذلك المعنى الذي لا يتشكل إلا في سياق الاستعمال الفعلي، وتحت

تأثير عوامل المقام والموقف والمتكلم والمخاطب. فاللفظة في المعجم تحمل معنًى محايدًا ثابتًا، لكنها في الاستعمال الفعلي قد تحمل معاني متعددة بحسب السياق. (ستيفن، 1999، ص 62)

وإذا نظرنا إلى لفظة "القلم" في المعجم، نجد أنها تعني آلة الكتابة من القصب أو الخشب، (ابن منظور، 2003، 12/ 490) وهذا معنى ثابت لا يتغير. لكن إذا قال قائل في موقف ما: "القلم سلاح الكاتب"، فإنه لم يعد يقصد بالقلم الآلة الخشبية، بل يقصد قدرة الكاتب على التأثير والإقناع. فهنا السياق والمقام حوّلا الدلالة من المعنى الحسي المادي إلى المعنى المعنوي التجريدي. وهذا الفرق بين المعنى المعجمي والمعنى التداولي هو جوهر فهم التغير الدلالي. فالدلالة المعجمية تمثل الهوية الثابتة للفظة في النظام اللغوي، بينما تمثل الدلالة التداولية الحياة المتحركة لتلك الهوية في الاستعمال الفعلي.

(مختار، 2008، ص 25)

وهذا التمايز بين المستويين ليس مجرد تفصيل نظري، بل له أثر عميق في فهم كيفية تولد المعاني الجديدة. فالتغير الدلالي لا يحدث في مستوى الدلالة المعجمية الثابتة، بل يبدأ في رحم الدلالة التداولية، حيث يفرض المتكلمون، بدافع من حاجاتهم التعبيرية أو الاجتماعية، معاني جديدة على الألفاظ في سياقات معينة. فإذا استقرت هذه المعاني الجديدة في الاستعمال، وكثر تداولها بين الناس، انتقلت تدريجيًّا من الدلالة التداولية إلى الدلالة المعجمية، وأصبحت جزءًا من المعجم، لتكون هي الأصل في المرحلة الآتية.

وهذه الجدلية بين المعجمي والتداولي هي ما يفسر لنا لماذا نجد ألفاظًا عربية كثيرة غيَّرت دلالتها عبر الزمن. فلفظة "الخليفة" مثلًا، دلالتها المعجمية الأولى هي "من يلي أمر الأمة في الحكم"، (ابن منظور) لكنها في الاستعمال السياسي المعاصر اكتسبت دلالات تداولية جديدة بحسب السياق، فقد تعني رئيس الدولة، وقد تحمل دلالات سلبية مرتبطة بالاستبداد، وقد تستعمل استعمالًا ساخرًا. وإذا استقر أحد هذه المعاني وكثر، فقد يسجل في المعاجم المستقبلية كمعنى معجمي جديد. وهذا يؤكد أن التغير الدلالي هو عملية مستمرة، وأن الفصل بين المعجمي والتداولي هو فصل منهجي لا وجود له في الواقع اللغوي الحي.

والأمر نفسه ينطبق على العوامل المؤثرة في تحول الدلالة، فهي ليست عوامل منفصلة، بل تتداخل وتتظافر لتشكل حياة الكلمات. وهذه العوامل يمكن ردها إلى أربعة محاور رئيسة متشابكة: عوامل لغوية تنشأ من طبيعة النظام اللغوي نفسه، وعوامل نفسية تنبع من أعماق الذهن البشري وعواطفه، وعوامل اجتماعية وحضارية تفرضها تحولات المجتمعات، وعوامل تاريخية ترتبط بتغير الأزمنة والأعراف. وهذه العوامل، كما يرى الباحثون، تنقسم على قسمين: عوامل مقصودة متعمدة، كجهود المجامع اللغوية في وضع المصطلحات، وعوامل غير مقصودة، وهي الأكثر تأثيراً، تنتج عن التطور الاجتماعي والثقافي للمجتمعات.

(مساعدية، 2016، 98-125)

فالعوامل اللغوية تنبع من داخل النظام اللغوي نفسه، كالمجاز والاستعارة، والمجاورة السياقية، والاقتضاب واختصار العبارة، والتطور الصوتي، وكثرة الاستعمال. فالمجاز، كما أشار الجرجاني، هو التوسع في اللغة، وهو سبيلها إلى التعبير عن المعاني الدقيقة التي لا تستطيع الحقيقة التعبير عنها(الجرجاني، 1992، ص145). واستعارة لفظ "الجناح" للدلالة على الرعاية والحماية، أو لفظ "الأسد" للدلالة على الشجاعة، هي أمثلة نموذجية لهذا العامل. وكثرة استعمال كلمة "الفشل" في سياقات الإخفاق جعلتها تكتسب دلالة جديدة، حتى أصبحت هي المسيطرة. وكذلك اختصار العبارة كاستعمال كلمة "اليمين" للدلالة على القسم، اختصارًا لعبارة "حلف باليمين"، فهذا كله عوامل لغوية تعيد تشكيل الدلالة.

أما العوامل النفسية، فترتبط بالحياة الذهنية والعاطفية للمتكلمين، كالرغبة في التجديد والتمييز، والتوقير والتبجيل الذي يؤدي إلى الارتقاء الدلالي، والازدراء والتحقير الذي يؤدي إلى الانحطاط الدلالي، والتعبير عن المشاعر القوية. فالرغبة في التجديد تدفع الشعراء والكتاب إلى استحداث استعارات ومجازات جديدة تمنح الألفاظ القديمة حياة جديدة. والتوقير يجعل لفظة "الوزير" ترتقي من معناها الأول "المثقل" إلى أرفع منصب في الدولة. والازدراء يجعل لفظة "الجاهل" تنحط من وصف محايد إلى وصف ذمي. والمشاعر القوية تجعل استعمال لفظ "الهلاك" في سياقات التهويل يفقد حدته الدلالية ويصبح بمعنى التعب الشديد.

أما العوامل الاجتماعية والحضارية، فهي الأكثر تأثيرًا في عصرنا الراهن، وتنبع من تحولات المجتمع نفسه، من تطور تقني، وتبدل في البنى الاجتماعية، وتدفق ثقافي، واتساع في دوائر المعرفة. فالتطور الاجتماعي والثقافي ينتقل بدلالة الألفاظ من المعاني المحسوسة إلى المعاني المجردة، فلفظة "الخليفة" لم تعد تعني فقط "من يلي أمر الأمة"، بل أصبحت تحمل دلالات سياسية متعددة. والتطور التقني يخلق حاجة ملحة إلى تسمية الأشياء الجديدة، فكلمة "الجريدة" تحولت من غصن النخل إلى الصحيفة اليومية بفعل ظهور المطبعة، وكلمة "القلم" أصبحت تدل على المقال والرأي والموهبة الفكرية، وكلمة "الرصيد" انتقلت من دلالتها المادية إلى دلالة مجردة كرصيد الهاتف والرصيد المعرفي. والتأثير الأجنبي والاقتراض عبر الترجمة يمنح الألفاظ العربية دلالات جديدة لم تكن تعرفها، ككلمة "ثقافة" التي انتقلت من معناها الزراعي إلى معناها الحضاري.

أما العوامل التاريخية، فترتبط بتغير الأزمنة والأعراف، كتقادم الزمن وبلى الألفاظ، وتغير المرجعيات الثقافية، وتغير الأماكن والأشياء. فكلمة "الغداء" في المعجم القديم كانت تعني طعام الصباح الباكر، أما اليوم فالعرف الاجتماعي جعلها تعني طعام منتصف النهار. وكلمة "المسجد" التي كانت تعني كل موضع سجد فيه، (ابن منظور، 2003، 2/ 318) أصبحت تدل على المكان المخصص للصلاة.

وهذا التداخل بين العوامل هو ما يجعل التغير الدلالي ظاهرة معقدة لا يمكن اختزالها إلى سبب واحد. فتحول لفظ "الجريدة" مثلًا، جمع بين العامل الحضاري (ظهور المطبعة)، والعامل اللغوي (المجاورة بين الغصن واللوح)، والعامل النفسي (الحاجة إلى تعبير جديد). كما أن العوامل تنقسم على مقصودة، كجهود المجامع اللغوية في وضع المصطلحات، وغير مقصودة، وهي الأكثر تأثيرًا، لأنها تنبع من الاستعمال الحي اليومي. وقد يضع المجمع اللغوي لفظًا جديدًا لمفهوم مستحدث، لكن الشعب يختار لفظًا آخر من تلقاء نفسه، فينتصر الاستعمال الشعبي على القرار الرسمي. (طاهر، 2025، 29- 55)

وفي مقابل عوامل التغير، هناك عوامل تعمل على تثبيت الدلالة والحفاظ عليها، كوضوح المدلول في الذهن، وثبات الصوت، وارتباط الكلمة بقواعد اللغة. فهذه العوامل تمثل القوة المحافظة في اللغة، التي توازن بين قوى التغير والتحول، وتمنع اللغة من التفكك أو الانفلات. وكما خلص أولمان إلى أن التغير الدلالي هو نتيجة حتمية لتفاعل اللغة مع متغيرات الزمان والمكان، وهو دليل

على حيوية اللغة وقدرتها على التكيف، فإن ثبات الدلالة هو دليل على استقرار اللغة وقدرتها على الحفاظ على هويتها.

(ستيفن، 1999، ص 75)

وهكذا، في نهاية هذا الفصل، نكون قد وقفنا على الأسس النظرية التي تبنى عليها دراسة التغير الدلالي. فقد تبيّن لنا أن المعنى ليس كيانًا ثابتًا، بل هو متعدد المستويات، معجمي ووظيفي وسياقي، وأن التمايز بين الدلالة المعجمية والتداولية هو مفتاح فهم كيف تولد المعاني الجديدة وتستقر في اللغة. كما تبيّن لنا أن التغير الدلالي ليس ظاهرة عشوائية، بل هو نتاج تفاعل معقد بين عوامل لغوية، ونفسية، واجتماعية، وتاريخية، تتظافر لتشكل حياة الكلمات في فضاء الاستعمال الإنساني. (ستيفن، 1999، 80- 95)وهذه الأسس النظرية ستكون عدتنا لدراسة أنماط التحول الدلالي في الفصل الثاني، وتطبيقاتها في الفصل الثالث، بإذن الله.

أنماط التحول الدلالي في العربية

بعد أن استقرت أقدامنا في الفصل السابق على الأرضية الصلبة التي يقوم عليها البناء الدلالي، بعد أن فهمنا أن المعنى ليس جمادًا ساكنًا، بل كائن حي يتنفس بمستوياته الثلاثة، ويتحرك بين ثبات المعجم ومرونة الاستعمال، وتدافع حوله عوامل لغوية ونفسية واجتماعية وتاريخية، يأتي الآن دور السؤال الأهم: بأي الأشكال والصور يحدث هذا التحول؟ كيف تنتقل الكلمات من معانيها القديمة إلى معانيها الجديدة؟ وما الأقنعة التي ترتديها الألفاظ في رحلتها الدلالية؟

لعل من أبرز ما يميز الدرس الدلالي الحديث أنه لم يكتفِ بالقول بأن المعاني تتغير، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، فرصد أنماط هذا التغير، وصنفها، وأعطى لكل نمط اسمًا وخصائص، مما جعل دراسة الظاهرة أكثر دقة وعمقًا. وإذا كان علماء العربية القدماء قد أشاروا إلى بعض هذه الأنماط في طيَّات كتبهم، فإن الدرس الحديث هو الذي جمعها ونظمها في إطار منهجي واضح. ويمكننا أن نرد هذه الأنماط إلى ثلاثة أقسام رئيسة، هي التحول الكمي، والتحول الكيفي، والتحول المجازي، وهي أقسام لا تنفصل في الواقع، بل تتداخل وتتظافر، لكن الفصل بينها منهجي لأغراض الدراسة والتحليل.

فالتحول الكمي يتصل بحجم الدلالة واتساعها أو ضيقها، وهو ينقسم على تعميم وتخصيص. والتحول الكيفي يتصل بقيمة الدلالة ومستواها في سلم التقدير الاجتماعي والنفسي، وهو ينقسم إلى ارتقاء وانحطاط. أما التحول المجازي فيتصل بآلية الانتقال ذاتها، وهو ينقسم على استعارة وكناية ومجاز مرسل. وقد سُمِّي الأول كميًّا لأنه يمس كمية المدلولات التي يشملها اللفظ، وسمي الثاني كيفيًّا لأنه يمس قيمة المدلول ومستواه، وسُمِّي الثالث مجازيًّا لأنه يتعلق بكيفية الانتقال من معنًى إلى آخر. (زعلوك، 2026، ص55-88)

لعل التعميم الدلالي هو أكثر هذه الأنماط شيوعًا، وأكثرها ظهورًا في حياتنا اللغوية اليومية. فالتعميم يعني أن اللفظة تتسع دلالتها، فتنتقل من معنًى خاص محدود إلى معنى أعم وأشمل، بحيث تشمل عددًا أكبر من المدلولات. وهذه الظاهرة تحدث في كل اللغات، وتحدث غالبًا بسبب المجاز والتشبيه، أو بسبب تغير حاجة المتكلمين إلى التعبير. (ستيفن، 1999، ص 110-115) وإذا تأملنا الألفاظ العربية، وجدنا أمثلة كثيرة على هذا النمط من التحول. فلفظة "الورد" مثلًا، كانت في أصلها اللغوي تطلق على نوع محدد من الزهور، ثم توسعت دلالتها فصارت تطلق على كل زهر. فاللفظة انتقلت من معنًى خاص (نوع معين) إلى معنًى عام (كل ما يشبهه في الحسن والرائحة). وهذا ما ذكره ابن منظور في لسان العرب، إذ قال إن "الورد" في الأصل نوع من الأزهار(ابن منظور، 2003، 12/ 573) ثم استعمل لكل زهر.

ولعل المثال الأجمل والأكثر دراماتيكية هو لفظة "الجريدة" التي رافقنا ذكرها منذ بداية هذا البحث. فهي كانت في دلالتها المعجمية الأولى غصن النخل الطويل المجرد من خوصه، كما ذكر ابن منظور أيضًا. ثم توسعت دلالتها فصارت تطلق على اللوح الخشبي الذي يُكتب عليه، ثم على السجل الرسمي الذي تُدوَّن فيه الأرزاق، ثم على الصحيفة اليومية التي تنقل الأخبار. وهذا تعميم دلالي متدرج، انتقلت فيه اللفظة من مدلول حسي ضيق (غصن النخل) إلى مدلولات أوسع فأوسع (كل ما يشبهه في الشكل أو الوظيفة). وقد رصد هذا التحول أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة مثالًا نموذجيًّا للتعميم الدلالي، وهو محق في ذلك، فقصة هذه اللفظة تكاد تكون رواية مصغرة عن حياة الكلمات.

كذلك لفظة "الجناح" التي كانت في دلالتها المعجمية الأولى عضو الطير الذي يطير به، ثم تعممت دلالتها فصارت تطلق على كل ما يمتد من الشيء، كجناح البيت وجناح الجيش، ثم انتقلت إلى

المعنى المعنوي الأوسع فصارت تدل على النفوذ والقوة والحماية، كما في قوله تعالى: "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ". وقد أشار أولمان إلى أن هذا النوع من التعميم يحدث عبر الاستعارة، حيث تنتقل اللفظة من الحقل المادي إلى الحقل المعنوي. وكذلك لفظة "القلم" التي كانت في أصلها آلة الكتابة من القصب أو الخشب، ثم تعممت دلالتها فصارت تدل على المقال والرأي والموهبة الفكرية، كما في قولهم "فلان صاحب قلم".

يتضح من هذه الأمثلة أن التعميم الدلالي لا يحدث عبثًا، بل يخضع لآليات محددة. فأحيانًا يكون بالمجاورة، كما في انتقال "الجريدة" من الغصن إلى اللوح إلى الصحيفة، حيث تجمعها صفة الطول والاستطالة. وأحيانًا يكون بالمشابهة، كما في انتقال "الجناح" من العضو الحسي إلى معنى الحماية، إذ تشابهت وظيفة الجناح في الطيران بحماية الفراخ مع وظيفة الإنسان في حماية من يرعاه. وأحيانًا يكون بالاستعارة، كما في انتقال "القلم" من الآلة المادية إلى الرأي المجرد. وهذا ما أشار إليه المحدثون حين ربطوا التعميم بالمجاز والتشبيه، مؤكدين أن اللغة لا تستطيع أن تعبر عن كل معانيها الجديدة إلا باستعارة ألفاظ قديمة وتعميم دلالتها.

أما تخصيص الدلالة، فهو النمط المقابل للتعميم، وهو ظاهرة لا تقل شيوعًا عنه، بل هي وجه آخر لعملة الحياة الدلالية. فالتخصيص يعني أن اللفظة تتقلص دلالتها، فتنتقل من معنى عام واسع إلى معنًى أضيق وأخص، بحيث تشمل عددًا أقل من المدلولات. وهذه الظاهرة تحدث غالبًا بسبب تغير الأعراف الاجتماعية، أو بسبب التخصص في الاستعمال، أو بسبب العوامل الدينية والثقافية. ولعل أبرز الأمثلة عليها لفظة "البهائم" التي كانت في أصلها اللغوي تطلق على جميع الحيوانات، من دواب ووحوش وطيور، ثم تخصصت دلالتها فصارت تطلق على البقر فقط. فهنا انتقلت اللفظة من معنى عام (كل الحيوانات) إلى معنى خاص (نوع واحد منها)، وهذا ما ذكره ابن منظور في لسان العرب، إذ قال إن "البهائم" في الأصل لكل ما دبَّ، ثم خصصت بالأنعام. (ابن منظور، 2003، 2/ 319)

ومن أروع الأمثلة على التخصيص لفظة "الصلاة" التي كانت في اللغة العربية قبل الإسلام تعني الدعاء مطلقًا، (ابن منظور، 2003، 14/ 464) فلما جاء الإسلام وفرضت الشعيرة المعروفة، تخصصت دلالتها فصارت تُطلق على الشعيرة الدينية المعروفة بأركانها وأفعالها. وهذا التخصيص حدث بفعل العامل الديني، وهو أقوى العوامل المؤثرة في تخصيص الدلالة. (الراوي،

ص 55) وقد أشار إلى هذا التحول الرازي في كتابه "الزينة في الكلمات الإسلامية"، إذ قال إن الصلاة في الجاهلية كانت دعاء، فلما جاء الإسلام صارت للركن المعروف. (الرازي2009، ص 99)، وكذلك لفظة "الأثاث" التي كانت في أصلها تعني كثرة المال أو المتاع الكثير، (ابن منظور، 2003، 2/ 110) ثم تخصصت فصارت تطلق على أدوات البيت من فرش وآنية. ولفظة "الغداء" التي كانت في المعجم القديم تعني طعام الصباح الباكر، (ابن منظور، 2003 12/ 344) ثم تخصصت بفعل تغير العرف الاجتماعي فصارت تعني طعام منتصف النهار. ولفظة "الدابة" التي كانت تطلق على كل ما يدبُّ على الأرض، (ابن منظور، 2003، 1/ 369) ثم تخصصت في الاستعمال العام فصارت تطلق على الحيوان الذي يركب.

يتضح من هذه الأمثلة أن تخصيص الدلالة يرتبط غالبًا بتغير المرجعيات الثقافية والدينية، كما في تخصيص الصلاة، أو بتغير الأعراف الاجتماعية، كما في تخصيص الغداء. وقد أشار أولمان إلى أن التخصيص غالبًا ما يحدث بسبب تغير الظروف الاجتماعية التي تجعل اللفظة ترتبط بمجال معين من الاستعمال.

وهناك تنبيه مهم ينبغي وضعه في الحسبان عند الحديث عن التعميم والتخصيص، وهو أن القول بأن دلالة ما عامة أو خاصة هو أمر نسبي، يختلف باختلاف الزمان والمكان والسياق. فما كان عامًا في عصر قد يصبح خاصًا في عصر لاحق، والعكس صحيح. فلفظة "الدابة" كانت عامة (كل ما يدبُّ) ثم صارت خاصة (ما يركب)، وهذا تخصيص، لكنها في عصرنا قد تعممت مجددًا في بعض السياقات لتشمل كل حيوان. كما أن اللفظة الواحدة قد تمر بسلسلة من التحولات، فتعمم ثم تخصص، أو العكس، عبر مراحل تاريخية مختلفة. فلفظة "الجريدة" كانت في أصلها خاصة، ثم تعممت، وقد تخصص مستقبلًا في سياقات معينة. وهذا يؤكد أن الحياة الدلالية للكلمات ليست خطًا مستقيمًا، بل هي دوامات متحركة.

وهذا يقودنا إلى النمط الثاني من أنماط التحول، وهو التحول الكيفي، الذي لا يمس كمية المدلولات التي يشملها اللفظ، بل يمس قيمتها ومستواها في سلم التقدير الاجتماعي والنفسي. فاللفظة قد ترتقي من معنًى وضيع أو محايد إلى معنى رفيع سامٍ، أو قد تنحط من معنًى رفيع إلى معنى وضيع مهين. وهذا النمط من التحول يعكس، أكثر من غيره، علاقة اللغة بالقيم الاجتماعية والخُلُقية، فهو

مرآة تعكس نظر المجتمع إلى الأشياء والأشخاص، وتغير هذه النظرة عبر الزمن.(ابن فارس، 1997، ص78)

فالارتقاء الدلالي هو ذلك النمط الذي ترتقي فيه دلالة اللفظة، فتنتقل من معنًى وضيع أو محايد إلى معنى أرفع وأسمى. ومن أروع شواهد هذا النمط لفظة "الوزير" التي كانت في أصلها اللغوي تعني "المثقل" أو "الحامل للثقل"، (ابن منظور، 2003، 5/ 282) كما ذكر ابن منظور، ثم ارتقت دلالتها فصارت تطلق على معاون الخليفة أو الملك، وهو أرفع منصب في الدولة بعد الخليفة. فاللفظة التي كانت تدل على مجرد حمل الأثقال المادية، صارت تدل على أسمى المناصب السياسية. وكذلك لفظة "الحاجب" التي كانت تعني "البواب" أو "السدان"، (ابن منظور، 20031/ 298،) ثم ارتقت في العصر الأموي والعباسي فصارت تطلق على كبار رجال الدولة والمقربين من الخليفة. ولفظة "الخليفة" التي كانت تعني "من يخلف غيره"، (ابن منظور، 2003، 2/ 82-90) ثم ارتقت فصارت تطلق على من يلي أمر الأمة الإسلامية بعد النبي. ولفظة "الأمير" التي كانت تعني "آمر" أو "مأمور"، (ابن منظور، 2003، 4/ 26) ثم ارتقت فصارت تطلق على القائد والحاكم وولي العهد. ولفظة "الكاتب" التي كانت تعني "من يكتب" فقط، (ابن منظور، 2003، 2/ 24) ثم ارتقت في العصر العباسي فصارت تطلق على أصحاب الدواوين وكبار الموظفين.

يتضح من هذه الأمثلة أن الارتقاء الدلالي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعامل الاجتماعي والسياسي. فمعظم الألفاظ التي ارتقت دلالتها في العربية هي ألفاظ كانت تطلق على مناصب أو وظائف، ثم ارتبطت بمن يحتلون مراكز السلطة والنفوذ، فاكتسبت هيبة ومكانة لم تكن لها في الأصل. وهذا يعكس ظاهرة اجتماعية نفسية معروفة، وهي أن المكانة الاجتماعية للأشخاص تنتقل إلى الألفاظ التي تصفهم. وقد أشار أولمان إلى ذلك في كتابه التطور الدلالي، حيث ربط الارتقاء الدلالي بالتقدير الاجتماعي والنزعة إلى التكريم.

(ستيفن، 1999، ص 130 - 135)

أما الانحطاط الدلالي، فهو النمط المقابل، وفيه تنحط دلالة اللفظة، فتنتقل من معنًى رفيع أو محايد إلى معنًى وضيع أو مهين. ومن أشهر شواهد هذا النمط لفظة "الجاهل" التي كانت في أصلها

اللغوي تعني "الطباع الغليظ" أو "الذي لا يملك العلم" بمعنى محايد، (ابن منظور، 2003، 2/ 219) ثم انحطت دلالتها فصارت تطلق على "من يفتقر إلى المعرفة" في دلالة ذمية، بل صارت تستخدم شتيمةً. وكذلك لفظة "الحاجب" التي شهدت رحلة عجيبة، إذ ارتقت ثم انحطت، ففي عصر القوة صارت تدل على كبار رجال الدولة، وفي عصور الضعف صارت تدل على المحتجب المتغطرس. ولفظة "البلطجي " التي كانت تطلق على حامي السوق القوي الأمين، ثم انحطت فصارت تطلق على المجرم المعتدي. ولفظة "الغائط" التي كانت تعني المكان المنخفض من الأرض، (ابن منظور، 2003، 7/ 364) ثم انحطت فصارت تدل على قضاء الحاجة. ولفظة "النمام" التي كانت تعني من ينقل الحديث، (ابن منظور، 2003، 2/ 295-296) ثم انحطت فصارت تدل على الساعي بالنميمة بين الناس.

يتضح من هذه الأمثلة أن الانحطاط الدلالي يرتبط غالبًا بتغير القيم الخُلُقية والدينية، كما في انحطاط "النمام"، أو بتغير الأوضاع الاجتماعية والسياسية، كما في انحطاط "الحاجب" و"البلطجي"، أو بسوء الاستعمال والاستخدام الكنائي، كما في انحطاط "الغائط". وقد أشار أولمان إلى أن الانحطاط الدلالي غالبًا ما ينشأ عن الازدراء الاجتماعي، (ستيفن، 1999، ص 138-140)أو عن تغير الظروف الموضوعية التي تجعل اللفظة تفقد مكانتها السابقة.

وهناك تنبيه آخر يجبى وضعه في الحسبان عند الحديث عن الارتقاء والانحطاط، وهو أن القول بأن دلالة ما مرتفعة أو منحطة هو أمر نسبي، يختلف باختلاف الزمان والمكان والجماعة اللغوية. فما كان رفيعًا في عصر قد يصبح وضيعًا في عصر لاحق، والعكس صحيح. فلفظة "الحاجب" ارتقت ثم انحطت في مراحل مختلفة من التاريخ العربي. كما أن اللفظة الواحدة قد تمرُّ بسلسلة من التحولات، فترتقي ثم تنحط، أو العكس، عبر مراحل تاريخية مختلفة. وهذا يؤكد أن التحول الكيفي يعكس حساسية اللغة للقيم الاجتماعية والخُلُقية، واستجابتها لتغير نظرة المجتمع إلى الأشياء والأشخاص.

ولعل الفصل بين التحول الكمي والتحول الكيفي يوضح لنا أن التغير الدلالي ليس ظاهرة أحادية البعد، بل هو ظاهرة متعددة الأوجه. فالتعميم والتخصيص يعكسان تغير حاجة المتكلمين إلى التعبير، بينما الارتقاء والانحطاط يعكسان تغير نظرة المتكلمين إلى القيم. وهذان النمطان معًا يفسران جزءًا كبيرًا من حياة الكلمات، لكنهما لا يفسران الآلية الأساسية التي تنتقل بها الكلمات من

معناها القديم إلى معناها الجديد. وهذه الآلية هي ما سنقف عليه الآن، وهي التحول المجازي. (مختار، 2008، ص 95- 102)

فالمجاز، بمفهومه الواسع، هو الانتقال من المعنى الحقيقي إلى معنًى آخر، بعلاقة المشابهة أو غيرها، مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي. وهو بهذا يكون الآلية الأقدر على توليد معانٍ جديدة، (حلمي، 1992، ص 78)والأكثر حضورًا في الشعر والأدب والخطاب اليومي. وقد أولاه علماء العربية القدماء عناية فائقة، وجعلوه محورًا أساسيًّا في مباحث علم البيان، أما اللسانيون المحدثون، فقد نظروا إليه بوصفه آلية معرفية وليس مجرد زينة بلاغية، مؤكدين أن المجاز ليس خروجًا عن اللغة، بل هو جوهر التفكير اللغوي نفسه.

والتحول المجازي ينقسم على ثلاثة أنواع رئيسة: الاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل. ولكل نوع منها خصائصه وآليته في توليد المعاني الجديدة.

الاستعارة استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي، لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى الجديد، مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي.(الجرجاني، 1992، ص 145) وهي تشبيه حُذف أحد طرفيه أو أداته، لتكون أكثر إيجازًا وقوةً في التعبير. وللاستعارة ثلاثة أركان: المستعار له (المعنى المراد)، والمستعار منه (المعنى الأصل)، والمستعار (اللفظ المنقول). وقد عرَّفها الجرجاني في دلائل الإعجاز بقوله: "الاستعارة هي إخراج اللفظ عن موضوعه الأصلي إلى موضوع آخر، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي". (الجرجاني،1992، ص145)

وتحدث الاستعارة عندما ينقل لفظ من مجال دلالي إلى مجال دلالي آخر، بفعل التشابه بينهما، وهذا النقل يخلق معنًى جديدًا لم يكن للفظ من قبل، فإذا استقر هذا المعنى الجديد وكثر استعماله، تحول من كونه استعارة عابرة إلى دلالة معجمية جديدة، وهكذا تولد التحولات الدلالية. وقد أشار أولمان إلى أن الاستعارة لا تعتمد فقط على التشابه في الصفات، بل قد تعتمد على التشابه في الشعور والإحساس، مما يوسع آفاقها الإبداعية. (ستيفن، 1999، ص150)

ومن أمثلة الاستعارة في العربية لفظة "الجناح" التي استعيرت للدلالة على الرعاية والحماية في قوله تعالى: "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ"، فالعلاقة هنا هي المشابهة بين وظيفة جناح

الطائر في حماية فراخه، ووظيفة الإنسان في حماية من يرعاه، وهنا انتقلت اللفظة من الحسي إلى المعنوي. ولفظة "الأسد" التي استعيرت للدلالة على الشجاعة، فالعلاقة هي المشابهة في صفة القوة والجرأة. ولفظة "القلم" التي استعيرت للدلالة على المقال والرأي والموهبة الفكرية، فالعلاقة هي المشابهة بين وظيفة القلم في الكتابة، ووظيفة العقل في التأليف والإبداع.

أما الكناية، فهي لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي نفسه.(السكاكي، 1987، ص 98) وهي تختلف عن الاستعارة في أنها لا تنقل اللفظ من معناه الأصلي كليًّا، بل تستخدم اللفظ في معناه الأصلي، لكنها تشير من خلاله إلى معنًى آخر لازم له. فإذا قلت "فلان كثير الرماد"، فالمعنى الأصلي هو كثرة الرماد في بيته، واللازم هو الكرم والجود، لأن كثرة الرماد تدل على كثرة إيقاد النيران لطهي الطعام للضيوف. وهي أبلغ من التصريح لأنها تدل على المعنى بدليله، وتأتي بلطف وإيجاز.

وتعمل الكناية على توليد معانٍ جديدة عبر الانتقال من الدال إلى المدلول عبر علاقة لزومية، لا علاقة مشابهة، فإذا تكرر استعمال لفظ في سياق كنايي، قد يتحول المعنى الكنايي إلى معنًى معجمي جديد، وتنسى الدلالة الأصلية أو تضعف. وهذا ما حدث مع كثير من الألفاظ العربية التي كانت في الأصل كنايات، ثم صارت دلالاتها المعجمية هي المعاني الكنايية نفسها. فلفظة "اليمين" من الجارحة أصبحت كناية عن القسم (ابن منظور، 2003، 13/ 458) ولما كثر الاستعمال أصبحت تدل على القسم في المعجم نفسه. ولفظة "البلاط" من الحجارة (ابن منظور، 2003، 2/ 184) أصبحت كناية عن قصر الحاكم، لأن قصور الخلفاء كانت مفروشة بالبلاط، ومع كثرة الاستعمال أصبحت تدل على القصر في الاستعمال العام. ولفظة "النمام" من الناقل للحديث أصبحت كناية عن الساعي بالفساد بين الناس، بسبب العلاقة اللازمة بين نقل الحديث وإيقاع العداوة، وهنا انحطت الدلالة من وصف محايد إلى وصف ذمي.

وأما المجاز المرسل، فهو استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي، لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي(الجرجاني، 1992، ص 150). فهو يقابل الاستعارة التي تقوم على المشابهة، بينما يقوم المجاز المرسل على علاقات أخرى، كالسببية والمجاورة والكلية والجزئية(السكاكي، ص110) والحالية والمحلية. وقد عرفه الجرجاني بقوله: "المجاز المرسل هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي".

ويعمل المجاز المرسل على توليد معانٍ جديدة عبر الانتقال من المعنى الأصلي إلى معنى آخر يرتبط به بروابط غير التشابه، كالسبب والمسبب، أو الكل والجزء، أو الحال والمحل، وإذا استقر هذا المعنى الجديد في الاستعمال، تحول إلى دلالة معجمية جديدة. (مختار، 2008، ص 30) وهو بهذا يكون الجسر الأوسع بين المعجم والاستعمال، لأنه يسمح بنقل الألفاظ بين حقول دلالية متباعدة، دون حاجة إلى تشابه ظاهر. فلفظة "اليد" في قوله تعالى: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا"، (الجرجاني، 1992، ص165)هي مجاز مرسل علاقته الجزئية، إذ أطلق الجزء (اليد) وأريد به الكل (الجارحة كلها من الكتف). ولفظة "البيت" في قولهم "دخل البيت"، هي مجاز مرسل علاقته المحلية، إذ أطلق المحل (البيت) وأريد به الحال (أهل البيت). ولفظة "الغائط" هي مجاز مرسل علاقته المجاورة، لأن المكان المنخفض كان مجاورًا لفعل قضاء الحاجة، فانتقلت الدلالة من المكان إلى الفعل.

وهناك تنبيه مهم ينبغي وضعه في الحسبان عند الحديث عن هذه الأنواع الثلاثة، وهو أنها قد تتداخل في بعض الاستعمالات، وقد يصعب الفصل بينها. فبعض الدارسين يعدون "الجناح" في الآية القرآنية استعارة للمشابهة في الحماية، بينما يعدونه مجازًا مرسلًا للسببية أو المجاورة. وهذا الاختلاف يعكس ثراء الظاهرة وتعدد أوجه النظر إليها.

كما ينبغي أن ندرك أن المجاز في الدراسات اللسانية الحديثة قد تجاوز كونه مجرد أسلوب بلاغي، ليصبح آلية معرفية أساسية في التفكير البشري. فالإنسان لا يفكر إلا عبر المجاز، والاستعارة ليست زينة للكلام، بل هي جوهر الفكر اللغوي. وهذا ما تؤكده الدراسات العرفانية التي ترى أن الاستعارة ليست مجرد أداة شعرية، بل هي الطريقة التي نفهم بها العالم. (لايكوف – مارك، 2009، ص 15-25) وقد أدرك العرب القدماء هذه الحقيقة، بل جعلوا المجاز محورًا أساسيًّا في علومهم البلاغية، فقد أدرك الجرجاني أن المجاز ليس خروجًا عن الحقيقة، بل هو توسيع لدائرة المعنى، وأن اللغة لا تستطيع التعبير عن كل المعاني من دون اللجوء إلى المجاز.

والأهم من ذلك كله، أن المجاز بكل أشكاله يمثل آلية التغير الدلالي ذاتها. فالمجاز هو الطريق الذي تسلكه الألفاظ من معناها القديم إلى معناها الجديد. فكل تعميم بدأ باستعارة أو مجاز مرسل، وكل تخصيص بدأ بكناية أو تضييق في الاستعمال المجازي، وكل ارتقاء أو انحطاط بدأ باستعمال مجازي حمل قيمة جديدة. وبهذا يكون المجاز هو المحرك الأول للتغير الدلالي، وهو ما يفسر

لماذا جعل بعض الدارسين "المجاز" مرادفًا لـ"التطور الدلالي" ذاته. وكما أشار أحمد مختار عمر، فإن المجاز هو القوة الإبداعية في اللغة، وهو المصدر الأهم لتجديد الدلالات، وبدونه تصبح اللغة جامدة غير قادرة على مواكبة الحياة.

(مختار، 2008، ص110)

وهكذا، في نهاية هذا الفصل، نكون قد استقصينا أنماط التحول الدلالي الثلاثة الرئيسة، وتبين لنا أن التحول الكمي يمس حجم الدلالة، وينقسم على تعميم وتخصيص، وأن التحول الكيفي يمس قيمة الدلالة، وينقسم على ارتقاء وانحطاط، وأن التحول المجازي يمس آلية الانتقال ذاتها، وينقسم على استعارة وكناية ومجاز مرسل. وقد تبين لنا أيضًا أن هذه الأنماط ليست منفصلة في الواقع، بل غالبًا ما تتظافر في اللفظة الواحدة، وأن المجاز هو الآلية الأقوى والأكثر خصوبة، لأنه المحرك الأساسي الذي يسمح للألفاظ بالتنقل بين الحقول الدلالية واكتساب معانٍ جديدة. وهذه الأنماط ستكون عدتنا للدخول إلى الفصل الثالث التطبيقي، حيث سنرصد تحولات المعنى في لغة الشعر والنثر المعاصر، ونحلل عينة من الألفاظ التي شهدت تحولًا جذريًّا

الجانب التطبيقي - دراسة تحليلية

بعد أن استقرت أقدامنا في الفصلين السابقين على الأرضية النظرية الصلبة، بعد أن فهمنا مستويات المعنى الثلاثة، وتبينا الفرق بين الدلالة المعجمية والتداولية، واستقصينا العوامل المؤثرة في تحول الدلالة، ثم رصدنا أنماط هذا التحول في تعميمه وتخصيصه، وارتقائه وانحطاطه، ومجازه بأنواعه الثلاثة، يحين الآن موعد التطبيق والتحليل. حان الوقت لنخرج من عالم النظريات المجردة إلى عالم النصوص الحية، لنرى كيف تعمل هذه الآليات في حقول لغوية متميزة، هي حقل الشعر، وحقل النثر المعاصر، ثم بتحليل عيّنة من الألفاظ التي شهدت تحولًا جذريًّا.

فالشعر، كما هو معروف، ليس مجرد فن من فنون القول، بل هو معمل اللغة الأكبر، والمختبر الأخصب لتجريب الألفاظ، وتحوير دلالاتها، وخلق معانٍ جديدة لم تألفها المعجمات. والشاعر، بحساسيته المفرطة للغة، وقدرته على كشف العلاقات الخفية بين الأشياء، هو المحرك الأول للتغير الدلالي في أي لغة. وإذا كانت لغة الشعر في العصور الكلاسيكية تؤدي وظيفة البيان، أي

إظهار المعنى بأجمل صورة ممكنة، فإن لغة الشعر في العصر الحديث قد تحولت إلى لغة الكشف، أي استكشاف عوالم جديدة من المعنى، وتوليد دلالات لم تكن موجودة من قبل.

أما النثر المعاصر، بفنونه المتعددة، وخطابه الإعلامي المتدفق، وفضائه الرقمي المفتوح، فيمثل اليوم ساحة المعركة التي تتدافع فيها الدلالات القديمة والجديدة، وتتصارع فيها الألفاظ لتفرض معانيها. فالنثر المعاصر ليس مجرد كتابة إنشائية أو علمية، بل هو ميدان حيوي تتفاعل فيه اللغة مع أسرع التحولات الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية التي عرفتها البشرية. وإذا كانت لغة الشعر تسعى إلى الإيحاء والانزياح، فإن لغة النثر المعاصر، خاصة في خطابها الإعلامي والرقمي، تسعى إلى الإخبار والإقناع والاستهلاك السريع، مما يفرض عليها أن تكون أكثر مرونة وسرعة في استيعاب المعاني الجديدة، وأكثر جرأة في هجر الدلالات القديمة.

لعل الشعر الجاهلي هو نقطة البداية الطبيعية لأي رحلة في تحولات المعنى، فهو المرجعية الأولى للغة العربية، والنافذة التي نطل منها على دلالات الألفاظ في أصولها الأولى. لكن حتى في هذا العصر المبكر، نجد بوادر التغير الدلالي واضحة، إذ لم تكن اللغة الجاهلية لغة جامدة، بل كانت تعرف الاستعارة والمجاز والانزياح. وقد كثر في الشعر الجاهلي استعمال الألفاظ الحسية للدلالة على معانٍ معنوية، وهذا النمط من التحول يمثل انتقالًا من المادي إلى المجرد، وهو جوهر التغير الدلالي.

ولو تأملنا لفظة "الجناح" في الشعر الجاهلي، لوجدناها تستعمل بمعناها العضوي الحسي، لكنها قد تستعار في سياقات تشير إلى الحماية والرعاية. ومما يدل على ذلك قول عنترة بن شداد يصف فرسه: "يَطِرْنَ بِأَجْنِحَةٍ عَلَيْهَا جَنَاحُ الْمَوْتِ مُلْتَبِسَا"، (عنترة، 1990، ص45) فالجناح هنا لم يعد مجرد عضو، بل أصبح استعارة للسرعة والقوة والاقتراب من الموت. وهنا نرى بدايات التحول الدلالي عبر الاستعارة، التي ستتطور لاحقًا لتصبح دلالة معجمية مستقرة.

وكثرت الكنايات في الشعر الجاهلي أيضًا، إذ كان الشاعر يذكر الشيء ويريد لازمه، مما أسهم في توليد معانٍ جديدة للألفاظ. فلفظة "الرماد" كانت في دلالتها المعجمية مجرد بقايا النار المحترقة، لكن الشعراء الجاهليين جعلوه كناية عن الكرم والجود، لأن كثرة الرماد في بيت الرجل تدل على كثرة إيقاد النيران لطهي الطعام للضيوف. يقول الشاعر: "فَلَا تَذْهَبَنَّ الْحَاجَةُ الْيَوْمَ عِنْدَنَا ... فَإِنَّا

بِأَرْضٍ رَمَادُهَا كَثِيرُ"، فهنا لم يعد الرماد مجرد بقايا حريق، بل أصبح رمزاً للكرم والضيافة. وقد أشار أحمد مختار عمر إلى هذا النوع من الكناية مثالًا على التحول الكنايي في الشعر الجاهلي. (مختار، 2008، ص112)

ولم يخلُ الشعر الجاهلي من صور الانزياح، وإن كانت أقل جرأة مما في الشعر الحديث. فالانزياح كان يحدث عبر الاستعارات الجريئة، أو عبر الإسناد إلى غير ما هو له(الجرجاني، 1992، ص180). يقول امرؤ القيس في معلقته: "فَتُوْضِحُ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا جَنُوبٌ وَشَمْأَلُ"، (القيس، 1998، ص 20) فأسند فعل النسيج إلى الرياح، وهو إسناد مجازي، لأن الرياح لا تنسج حقيقة، بل تخلق رسمًا في الرمال يشبه النسيج. وهذا النوع من الانزياح كان مألوفًا في الشعر الجاهلي، وأسهم في توسيع دلالات الأفعال والأسماء. وقد علق الجرجاني على مثل هذا الانزياح بقوله إن المجاز العقلي يمنح اللغة قدرة على التعبير عن المعاني الدقيقة التي لا تستطيع الحقيقة التعبير عنها.

(الجرجاني، 1992، ص 180)

ومع انتقالنا إلى العصر العباسي، نجد أن اللغة الشعرية تطورت بشكل كبير، وأصبح الشعراء أكثر جرأة في التعامل مع الألفاظ. فقد تعمقت الاستعارة وتوسعت، ولم يعد الشعراء يكتفون بالاستعارة المباشرة، بل صاروا يبنون استعارات مركبة، ويوظفون الألفاظ في سياقات جديدة. فلفظة "السيف" عند المتنبي، التي كانت في دلالتها المعجمية آلة حادة من الحديد، تحولت إلى رمز للقوة والهيبة والسيادة، بل إلى رمز للكلمة والشعر نفسه. يقول المتنبي: "وَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ... وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ"، (المتنبي، 1996، ص150) فجمع بين السيف والقلم في سياق واحد، وجعلهما رمزين متكافئين للقوة المادية والمعنوية. وهذا تعميق في الاستعارة، جعل "السيف" يتجاوز دلالته الحسية إلى دلالة رمزية شاملة. (حلمي، 1992، ص 82)وقد أشار أولمان إلى أن هذا النوع من الاستعارة الموسعة هو سمة من سمات اللغة الشعرية في عصور الازدهار. (ستيفن، 1999، ص155)

واستطاع الشعراء العباسيون أيضًا أن يرتقوا بدلالات بعض الألفاظ، بفضل السياقات الشعرية الراقية التي وضعوها فيها. فلفظة "الغصن" التي كانت في أصلها تعني فرع الشجرة، استعملها

البحتري لوصف القدود الرشيقة، فارتقى بدلالتها من وصف مادي إلى وصف جمالي. يقول البحتري: "كَالْغُصْنِ فِي نَعْمَةٍ وَالْبَانِ فِي هَيفٍ ... وَالرِّيمِ فِي لُطفِ أَعطَافٍ وَأَجفَانِ"، (البحتري، 1995، ص 89) فهنا ارتقت دلالة "الغصن" من النبات إلى الجمال الإنساني، بفضل الاستعارة التشبيهية التي منحتها حياة جديدة. وقد أشار أحمد مختار عمر إلى أن الارتقاء الدلالي في الشعر العباسي كان نتاجًا للسياقات الشعرية الراقية التي منحت الألفاظ القديمة حياة جديدة. (مختار، 2008، ص 118)

أما مع بزوغ الحداثة الشعرية في القرن العشرين، فقد حدث تحوُّل جذري في وظيفة اللغة الشعرية. ففي القصيدة القديمة، كانت اللغة تؤدي وظيفة التعيين، أي الإشارة إلى معنى محدد واضح. أما في القصيدة الحديثة، فقد تحولت اللغة إلى وظيفة الإيحاء والتضمين. ولم تعد الكلمة تشير إلى مدلولها المعجمي فقط، بل أصبحت رمزًا وإشارة وطاقة دلالية مفتوحة على تأويلات متعددة. وأصبح الانزياح الدلالي، أي الخروج المتعمد عن المعنى المألوف، الآلية المركزية في الشعر الحديث. فالشاعر الحديث يخرق التوقعات الدلالية للقارئ، ويخلق علاقات جديدة بين الكلمات، مما يولد معاني لم تكن موجودة من قبل.

(بوحلاسة، 2015، ص 22-41)

يقول أدونيس في أحد نصوصه: "حُزْنٌ يَرْتَدِي قُبَّعَةً"، (أدونيس 2008، ص 45)فهنا يجمع الشاعر بين المعنوي (الحزن) والمادي (القبعة)، في إسناد غير مألوف، يخلق صورة شعرية مفاجئة. وهذا الانزياح يحدث تحولًا دلاليًّا في كلمة "الحزن"، التي لم تعد مجرد شعور نفسي، بل أصبحت كائنًا ماديًّا يمكن أن يرتدي ويخلع. وقد أشار عموري إلى أن الانزياح الدلالي في الشعر الحديث هو آلية لإعادة اختراع اللغة، وليس مجرد استعمال لها. (عموري، 2021، ص 220-245)

ويقول محمود درويش: "عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ ... مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ"، (درويش، 2005، ص78) فتكرار الجملة، وإعادة صياغتها، يخلق إيحاءات دلالية جديدة لا توجد في المعجم. فكلمة "الحياة" هنا لم تعد مجرد وجود بيولوجي، بل أصبحت قيمة وحقًا وكرامة. وهذا تحول دلالي عميق، جعل اللفظة تتجاوز دلالتها المعجمية إلى دلالة وجودية وسياسية.

وفي الشعر الحديث، تحولت الكلمات من وظيفتها القاموسية إلى وظيفتها الرمزية. فالنجمة لم تعد مجرد جرم سماوي، بل أصبحت رمزًا للحرية أو الغربة أو الأمل. والمدينة لم تعد مجرد مكان، بل أصبحت رمزًا للاغتراب أو الحداثة. وهذا التحول هو أكبر إنجاز دلالي للشعر الحديث، لأنه حرر الكلمة من سجنها المعجمي، وجعلها طاقة إيحائية لا تنضب. فلفظة "الزيتون" في شعر درويش، التي كانت في المعجم مجرد شجرة مباركة تثمر الزيت، أصبحت رمزًا للصمود والهوية الفلسطينية، ورمزًا للجذور والأرض. يقول درويش: "أُحِبُّ الزَّيْتُونَةَ ... لِأَنَّهَا تَذْكُرُنِي بِالْوَطَنِ"، (درويش، 2005، ص 102) فهنا تحولت الكلمة من دلالة نباتية إلى دلالة وطنية وجودية، وهو تحول رمزي عميق، تجاوز التعيين إلى الإيحاء. وقد أشار الوراري إلى أن التحول من الدلالة المعجمية إلى الدلالة الرمزية هو السمة الأبرز للشعر الحديث.

(الوراري، 2009، ص55)

وهناك تنبيه مهم ينبغي وضعه في الحسبان، وهو أن التحول الدلالي في الشعر ليس ظاهرة حديثة فقط، بل هي ظاهرة مستمرة منذ العصر الجاهلي. الفرق أن الشعراء المحدثين صاروا أكثر وعيًا بهذه الظاهرة، وأكثر جرأة في توظيفها. كما أن ما يخلقه الشعراء من تحولات دلالية، (ستيفن، 1999، ص 160)قد ينتقل إلى الاستعمال العام، ثم إلى المعجم نفسه. فكثير من الألفاظ التي نستعملها اليوم بدلالاتها المجازية، كانت في الأصل ابتكارات شعرية. وهذا يؤكد أن الشعر هو معمل اللغة، وهو المصدر الأهم لتجديد دلالاتها. ولا يقتصر التحول الدلالي في الشعر الحديث على كونه ظاهرة لغوية، بل هو انزياح معرفي أيضًا، فالشاعر حين يغير دلالة اللفظة، إنما يغير نظرتنا إلى العالم. (لايكوف – مارك، 2009، ص 30)

وهذا يقودنا إلى النثر المعاصر، الذي يمثل اليوم ساحة المعركة الأوسع والأسرع للتغير الدلالي. فالإعلام، بمختلف وسائطه، من الصحافة المكتوبة إلى التلفزيون إلى منصات التواصل الاجتماعي، هو المحرك الأقوى للتغير الدلالي في النثر المعاصر. فالإعلام لا ينقل الأخبار فقط، بل يصنع المعاني، ويعيد تشكيل دلالات الألفاظ وفقًا لسياقاتها الجديدة. وقد رصدت الدراسات الحديثة أن الألفاظ في الخطاب الإعلامي الرقمي تنتقل من معانيها الوصفية المحايدة إلى معاني تقويمية انفعالية، ومن الحقول الحسية إلى الحقول المعنوية والرمزية.

فلفظة "أسطورة" التي كانت في دلالتها المعجمية تعني الخرافة أو القصة الخيالية، (ابن منظور، 2003، 4/ 363)تحولت في الخطاب الإعلامي المعاصر إلى "الإنجاز الاستثنائي" أو "الشخصية الفذة"، (السجيباني، 2025، ص 45- 78)فيقال "أسطورة كرة القدم" و"أسطورة الموسيقى". وهذا تحوُّل من المعنى السلبي إلى المعنى الإيجابي التقويمي. ولفظة "مرعب" التي كانت دلالتها ترتبط بالخوف والرهبة، (ابن منظور، 2003، 2/ 303)تحولت في الاستعمال الرقمي إلى "مذهل" أو "رائع" أو "فائق الجودة"، فيقال "فيلم مرعب" بمعنى "فيلم مذهل". وهذا تحوُّل انفعالي من دلالة الخوف إلى دلالة الإعجاب الشديد. وقد أشارت أبو صاع إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في قلب الميزان الدلالي للعديد من الألفاظ، حيث أصبحت السلبية إيجابية والعكس. (أبو صاع، 2025، ص112-145)

وكذلك لفظة "جامد" التي كانت تعني الصلب أو غير المتحرك، (ابن منظور، 2003، 2/ 214)صارت في الاستعمال الرقمي تعني "رائع" أو "ممتاز" أو "قوي الأداء". ولفظة "فخم" التي كانت ترتبط بالفخامة المادية، (ابن منظور، 2003، 2/ 446)توسعت لتشمل التميز في الأداء والجودة العالية. ولفظة "حريقة" التي كانت تعني الاحتراق، (ابن منظور، 2003، 10/ 41)تحولت إلى الإثارة والتشويق والحدث المثير. وهذا كله يكشف عن ظاهرة لافتة، هي انقلاب القيمة الدلالية تحت ضغط الاستعمال الرقمي السريع. فالألفاظ التي كانت تحمل دلالات سلبية أو محايدة، أصبحت تحمل دلالات إيجابية تقويمية، بسبب السياق الشبابي والخطاب غير الرسمي الذي يطغى على منصات التواصل. وهذا يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه في القسم الأول، من أن السياق هو المحرك الأقوى للتغير الدلالي، وأن الاستعمال هو الذي يصنع المعنى، وليس المعجم.

ولا يقتصر التحول الدلالي في النثر المعاصر على الخطاب الإعلامي، بل يمتد إلى تأثير الترجمة والتعريب، وإلى النثر الأدبي والنثر العلمي. فالتعريب والترجمة يعدان من أبرز عوامل التحول الدلالي، (مختار، 2008، ص 125)فاللغة العربية، في سعيها لمواكبة التطورات العلمية والتقنية، تضطر إلى استعارة مصطلحات من لغات أخرى، أو تعريبها، أو ترجمتها. وهذه العملية تترك أثرًا عميقًا في الدلالة، إذ قد تمنح الألفاظ العربية معاني لم تكن تعرفها من قبل.

فلفظة "ثقافة" التي كانت في أصلها اللغوي تعني الحذق والفلاحة وتهذيب النفس، (ابن منظور، 2003، 19/9)أصبحت في الاستعمال المعاصر تعني المعرفة والتحضر ومجمل العلوم والفنون،

بتأثير الترجمة من اللغات الأجنبية. وهذا تحول دلالي واسع، انتقلت فيه اللفظة من المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي المجرد. ولفظة "تدخل" التي كانت تعني التوسط في الأمر، أصبحت في الاستعمال الطبي تعني العملية الجراحية، بتأثير الترجمة. ولفظة "رصيد" التي كانت تعني ما تبقى في الوعاء، (ابن منظور، 2003، 2/ 299)توسعت دلالتها لتشمل الرصيد الهاتفي والرصيد البنكي والرصيد المعرفي، (الخطيب، 2022، ص 11-38) وهذا تعميم دلالي واسع، انتقلت فيه اللفظة من المادي المحسوس إلى المجرد المعنوي. وقد أشار الخطيب إلى أن التطور التقني خلق حاجة إلى مصطلحات جديدة، فاتسعت دلالات الألفاظ القديمة لتشمل معاني لم تكن معروفة من قبل. (الخطيب، 2022، ص11-38)

ويكشف هذا النمط من التحول عن ظاهرة "التغريب الدلالي"، إذ تفرض المفاهيم المستوردة معاني جديدة على الألفاظ العربية، قد تكون بعيدة كل البعد عن دلالاتها الأصلية. وهذه الظاهرة تثير إشكالية هوية اللغة، لكنها في الوقت نفسه تعكس حيوية اللغة وقدرتها على التكيف مع مستجدات العصر.

أما النثر الأدبي المعاصر، فيمثل هو الآخر حقلًا خصبًا للتحول الدلالي، فالأدباء المعاصرون، مثلهم مثل الشعراء، يسهمون في إعادة تشكيل دلالات الألفاظ، عبر توظيفها في سياقات جديدة، ومنحها أبعادًا رمزيةً لم تكن لها من قبل. فلفظة "المنفى" التي كانت في دلالتها المعجمية تعني النفي أو الإبعاد من الوطن، (ابن منظور، 2003، 2/ 347)تحولت في الرواية العربية المعاصرة إلى رمز للاغتراب الوجودي، ورمز للبحث عن الهوية، ورمز لفقدان المعنى. ولفظة "الجدار" التي كانت دلالتها مرتبطة بالبناء والهندسة،(ابن منظور، 2003، 2/ 204) أصبحت في النثر الفلسطيني المعاصر رمزًا للاحتلال، ورمزًا للفصل العنصري، ورمزًا للمقاومة. وهذا تحوُّل من المادي إلى الرمزي، ومن المحايد إلى السياسي. ويكشف هذا النمط من التحول عن قدرة النثر الأدبي على تجاوز التعيين إلى الإيحاء، تمامًا كما يفعل الشعر.

ويختلف النثر العلمي والتخصصي عن غيره من أنواع النثر، إذ يسعى إلى الضبط والتحديد، لا إلى الإيحاء والتوسع. ومع ذلك، فإنه يشهد تحولات دلالية مهمة، خاصة في نقل المصطلحات بين التخصصات المختلفة. فلفظة "البراديغم" التي كانت مصطلحًا فلسفيًّا يعني النموذج أو الإطار المرجعي، انتقلت إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الصعيدي، 2026، ص 20- 47)

فأصبحت تعني المنظور النظري والإطار المعرفي. ولفظة "رقمنة" التي كانت تعني تحويل المعلومات إلى صيغة رقمية، توسعت لتشمل تحويل الحياة الثقافية والاجتماعية إلى فضاء رقمي.

وهناك تنبيه مهم ينبغي وضعه في الحسبان عند الحديث عن النثر المعاصر، وهو أن سرعة التغير فيه تختلف عن نظيره في الشعر. ففي الشعر، قد يستغرق التحول الدلالي قرونًا حتى يستقر، أما في النثر الإعلامي والرقمي، فقد يحدث التحول في سنوات أو حتى أشهر، بسبب سرعة تداول الألفاظ وكثرة استعمالها. وقد أشار أولمان إلى أن سرعة التغير الدلالي تتناسب طردًا مع سرعة التغير الاجتماعي والتقني. (ستيفن، 1999، ص 170)كما أن كثيرًا من الألفاظ في النثر المعاصر تحمل دلالتين في وقت واحد: دلالة معجمية قديمة، ودلالة استعمالية جديدة، وهذا يخلق حالة من الازدواج الدلالي، إذ يفهم جيل معنى اللفظة بطريقة، ويفهمها جيل آخر بطريقة مختلفة. ولا يقتصر دور وسائل التواصل الاجتماعي على خلق المعاني الجديدة، بل يمتد إلى ترسيخها ونشرها، فبسبب كثافة الاستعمال وسرعته، تتحول الدلالات الجديدة بسرعة إلى معانٍ متبادرة لدى مستخدمي هذه الوسائط. وكل هذه التحولات تفرض ضرورة تحديث المعاجم العربية لرصد الدلالات الجديدة، وعدم الاقتصار على الدلالات القديمة. (مختار، 2008، ص 130)

وهذا يقودنا إلى التحليل التفصيلي لعينة من الألفاظ التي شهدت تحولًا جذريًّا، لتكون هذه العينة نموذجًا مصغرًا عن حياة الكلمات في العربية، وكيف تسير في رحلتها الدلالية من المعجم إلى الاستعمال، ثم إلى المعجم من جديد بحلة مختلفة.

ولعل أولى هذه الألفاظ هي لفظة "الواقع"، التي تعني في دلالتها المعجمية الأولى السقوط أو الحصول أو الحدوث، (ابن منظور، 2003، 8/ 402) وكانت دلالتها مكانية زمانية مرتبطة بفعل الحدوث المادي. ثم تحولت إلى المعنى الفلسفي والوجودي، فصارت تدل على الحقيقة الملموسة مقابل الخيال والحلم، وأصبحت تعني العالم الخارجي القائم بذاته بغض النظر عن إدراكنا له. ثم في العقدين الأخيرين، حدث تحوُّل مذهل، إذ صار "الواقع" يطلق على العالم الرقمي الاصطناعي نفسه، كما في مصطلح "الواقع الافتراضي" و"الواقع المعزز"، فأصبحت اللفظة تشير إلى ما هو غير حقيقي في الأصل، وهو عكس دلالتها الفلسفية الأولى. وهذه الرحلة الدائرية جمعت بين التعميم والتجريد والانزياح المجازي المتناقض، وهي مثال حي على أن الدلالة ليست خطًا مستقيمًا، بل دوامة متحركة.

أما لفظة "الخيال"، فمعناها المعجمي الأول كان القوة المتخيلة في النفس، (ابن منظور، 2003 2/ 273) أو ما يمر في الذهن من صور وأفكار غير مستقرة، وكان العرب يطلقونه على طيف الخيال الذي يأتي في النوم أو اليقظة. ثم تحولت إلى المعنى الإبداعي الأدبي، فصارت تدل على الملكة الإبداعية والقدرة على الابتكار والتخيل الفني. ثم في العصر الحديث، صار "الخيال" في مصطلح "الواقع الافتراضي" مرادفًا للعالم الاصطناعي، وفي مصطلح "الخيال العلمي" أصبح نوعًا أدبيًّا يتنبأ بالمستقبل. لكن في العامية، قد تنحط دلالته ليصبح مرادفًا للوهم أو الكذب. وهكذا جمعت "الخيال" بين الارتقاء والانحطاط، وبين التعميم في الحقول الدلالية، وهي مثال على ازدواجية الدلالة في اللغة المعاصرة.

أما لفظة "الحرية"، فمعناها المعجمي الأول كان الإباحة والانعتاق من الرق (ابن منظور، 2003، 2/ 229)وخلاف العبودية، وكانت دلالتها قانونية اجتماعية تشير إلى الوضع الاجتماعي للشخص. ثم تحولت إلى المعنى السياسي والحقوقي، فصارت تدل على مجموعة الحقوق الأساسية للإنسان. ثم إلى المعنى الفلسفي الوجودي، فصارت تدل على جوهر الإنسان وقدرته على الاختيار ومسؤوليته الوجودية. (بول، ص 45)لكن في الخطاب الإعلامي المعاصر، قد تستهلك "الحرية" وتنحط دلالتها لتصبح مرادفة للانفلات أو الفوضى. وهكذا مرت "الحرية" برحلة ارتقاء كبرى من دلالة اجتماعية قانونية إلى قيمة فلسفية كونية، لكنها واجهت تهديد الانحطاط بسبب الاستهلاك الإعلامي والسياسي.

أما لفظة "الثورة"، فمعناها المعجمي الأول كان الانتفاضة أو النهوض أو الاضطراب، (ابن منظور، 2003، 4/ 108) وكانت دلالتها فعلية حسية تصف حركة مادية. ثم تحولت إلى المعنى السياسي التاريخي، فصارت تدل على الانتفاضة الشعبية المسلحة لتغيير النظام. ثم توسعت لتشمل كل تغيير جذري، فأصبحنا نتحدث عن ثورة صناعية وثورة رقمية وثورة معلوماتية. لكن في الخطاب الإعلامي المعاصر، تم استهلاك اللفظة إلى حد كبير، وأصبحت تطلق على كل احتجاج صغير، مما أفقدها حدتها الدلالية. وهكذا مرت "الثورة" من الحسي إلى السياسي إلى المجرد إلى المستهلك، في رحلة من التعظيم إلى التفريغ الدلالي.

وأخيرًا، لفظة "العولمة" التي هي لفظة مولدة حديثة، معناها الصرفي الأول جعل الشيء عالمياً أو نشر الشيء في العالم. ثم تحولت إلى المعنى الاقتصادي والثقافي، فصارت تدل على النظام

الاقتصادي العالمي الجديد. ثم اكتسبت دلالات سياسية سلبية، فأصبحت تشير إلى الهيمنة الغربية والإمبريالية الجديدة. ثم توسعت لتشمل كل ظاهرة كونية، فأصبحنا نتحدث عن عولمة الإرهاب وعولمة الثقافة. وهكذا تحولت "العولمة" من مصطلح تقني إلى رمز أيديولوجي شامل، وهي نموذج على التحول الدلالي السريع في العصر الحديث.

وتؤكد هذه التحولات جميعها حقيقة لسانية كبرى: أن اللغة ليست ملكًا للمعجميين، بل هي ملك للمتكلمين. فالاستعمال اليومي، والسياقات الجديدة، والتحولات الحضارية، كلها تعمل باستمرار على إعادة تشكيل دلالات الألفاظ، مما يفرض على الدارسين ضرورة الرصد المتواصل، وتحديث المعاجم، وفهم أن دلالة اللفظة ليست قدرًا محتمًا، بل هي رحلة مستمرة في فضاء الاستعمال الإنساني.

(طاهر، 2025، 1/ 28).

وهكذا، في نهاية هذا القسم التطبيقي، نكون قد رصدنا تحولات المعنى في حقلين لغويين رئيسين هما الشعر والنثر المعاصر، ثم حللنا عيّنة من الألفاظ التي شهدت تحوُّلًا جذريًّا. وقد تبيَّن لنا أن لغة الشعر، في كل عصوره، هي معمل اللغة الأكبر، وأن التحولات الدلالية فيه تبدأ من الاستعارة والكناية في الشعر القديم، وتصل إلى الانزياح والترميز في الشعر الحديث. كما تبيَّن لنا أن النثر المعاصر، بفعل التكنولوجيا والإعلام والترجمة، يشهد تحولات سريعة وعميقة، تتراوح بين انقلاب القيمة الدلالية في الإعلام الرقمي، واستيراد المعاني الجديدة عبر الترجمة، والتحول إلى الرمز في النثر الأدبي. وأكد تحليل العينة المحللة أن الألفاظ العربية، تراثية كانت أم مولدة، تخضع جميعها لسنن التغير الدلالي نفسها، وأن الاستعمال هو الذي يملك السلطة العليا على المعنى، وليس المعجم. (زعلوك، 2026، 55-88) وهذه النتائج التطبيقية تؤكد وتفصل ما سبق أن استقررناه نظريًّا في القسمين الأول والثاني، وتجعل من هذا البحث رحلة متكاملة من التنظير إلى التطبيق، ومن الأسس النظرية إلى الحياة اللغوية الواقعية.

الخاتمة

وبعد، فقد كانت هذه رحلة في أعماق اللغة العربية، رحلة لم نقف فيها عند سطح الألفاظ، بل غصنا في أغوارها لنرى كيف تعيش الكلمات، وكيف تكبر وتتغير، وكيف تموت أحيانًا، وكيف

تولد من جديد. لقد حاولنا في هذا البحث أن نرصد ظاهرة التغير الدلالي، بوصفها واحدة من أخصب الظواهر اللسانية وأكثرها دلالة على حيوية اللغة وقدرتها على التكيف مع متغيرات الزمان والمكان. ولم تكن هذه الرحلة مجرد استعراض نظري أو ترديد لأقوال السابقين، بل كانت محاولة جادة لفهم آليات هذه الظاهرة، ورصد أنماطها، وتتبع مساراتها في حقول لغوية متميزة.

لقد انطلقنا في بداية هذا البحث من إشكالية جوهرية: كيف تنتقل الألفاظ من دلالاتها المعجمية الأولى إلى دلالات مستحدثة؟ وما الآليات التي تحكم هذا الانتقال؟ وقد سعينا إلى معالجتها عبر ثلاثة فصول متكاملة، جمعت بين التأصيل النظري والتحليل التطبيقي، مستعينين بالمنهج الوصفي التاريخي، وراصدين الشواهد من الشعر والنثر والاستعمال المعاصر. والآن، وقد وصلنا إلى نهاية هذه الرحلة، حان وقت الوقوف على ما توصلنا إليه من نتائج، وتقديم ما نراه من توصيات، لعلها تكون عونًا للباحثين والدارسين، وفتحًا لمزيد من الدراسات في هذا الميدان الخصب.

لعل أبرز ما توصلنا إليه في هذا البحث هو أن المعنى ليس كيانًا ثابتًا يسكن اللفظ، بل هو علاقة متحركة بين اللفظ والذهن والواقع، تتغير بتغير الزمان والمكان والمستعمل. وقد تبيَّن لنا أن هذا المعنى يتوزع بين ثلاثة مستويات متكاملة: المستوى المعجمي الذي يمثل الذاكرة التاريخية للفظة، والمستوى الوظيفي الذي يمثل أثر التركيب النحوي في تشكيل الدلالة، والمستوى السياقي الذي يمثل الحياة الراهنة للفظة في فضاء الاستعمال. وهذه المستويات الثلاثة ليست منفصلة، بل هي في حالة جدل مستمر، فالمعنى السياقي هو الذي يخلق معاني جديدة، وإذا استقرت وكثر استعمالها، تتحول إلى معنى معجمي جديد، وهكذا تدور عجلة الحياة الدلالية. (مختار، 2008، ص 19-25)

وقد تبيَّن لنا أيضًا أن هناك فرقًا جوهريًّا بين الدلالة المعجمية التي تمثل الهوية الثابتة للفظة في النظام اللغوي، وبين الدلالة التداولية التي تمثل الحياة المتحركة لتلك الهوية في الاستعمال الفعلي. وهذا الفرق هو مفتاح فهم كيف تولد المعاني الجديدة وتستقر في اللغة، فالتغير الدلالي لا يحدث في مستوى الدلالة المعجمية الثابتة، بل يبدأ في رحم الدلالة التداولية، إذ يفرض المتكلمون، بدافع من حاجاتهم التعبيرية أو الاجتماعية، معاني جديدة على الألفاظ في سياقات معينة. فإذا استقرت هذه المعاني الجديدة في الاستعمال، انتقلت تدريجيًّا إلى الدلالة المعجمية، وأصبحت جزءًا من المعجم.

كما تبيَّن لنا أن التغير الدلالي ليس ظاهرة عشوائية أو طارئة، بل هو نتاج تفاعل معقد بين عوامل متعددة: عوامل لغوية تنبع من طبيعة النظام اللغوي نفسه، كالمجاز والاقتضاب، وعوامل نفسية تعكس مشاعر المتكلمين ورغباتهم، كالارتقاء والانحطاط، وعوامل اجتماعية وحضارية تفرضها تحولات المجتمعات وتقنياتها، كالتطور التقني والتأثير الأجنبي، وعوامل تاريخية ترتبط بتغير الأزمنة والأعراف. وهذه العوامل جميعها تلتقي في نقطة جوهرية واحدة: أن اللغة تعكس الحياة، وأن أي تغير في حياة المتكلمين سينعكس لا محالة على دلالات ألفاظهم.

وفي رصدنا لأنماط التحول الدلالي، تبيَّن لنا أنها تنقسم على ثلاثة أقسام رئيسة: التحول الكمي الذي يمس حجم الدلالة، وينقسم إلى تعميم (كما في "الورد" و"الجريدة") وتخصيص (كما في "البهائم" و"الصلاة")، والتحول الكيفي الذي يمس قيمة الدلالة، وينقسم إلى ارتقاء (كما في "الوزير" و"الخليفة") وانحطاط (كما في "الجاهل" و"الغائط")، والتحول المجازي الذي يمس آلية الانتقال ذاتها، وينقسم إلى استعارة وكناية ومجاز مرسل. وقد تبين لنا أن هذه الأنماط ليست منفصلة في الواقع، بل غالبًا ما تتظافر في اللفظة الواحدة، وأن المجاز هو الآلية الأقوى والأكثر خصوبة، لأنه المحرك الأساسي الذي يسمح للألفاظ بالتنقل بين الحقول الدلالية واكتساب معانٍ جديدة.

وقد حملتنا هذه الأنماط إلى التطبيق، فرصدنا تحولات المعنى في حقلين لغويين رئيسين هما الشعر والنثر المعاصر. وفي الشعر، تبيَّن لنا أنه معمل اللغة الأكبر، وأن التحولات الدلالية فيه تبدأ من الاستعارة والكناية في الشعر القديم، وتصل إلى الانزياح والترميز في الشعر الحديث. فالشعر الجاهلي كان يعرف بوادر التحول عبر استعمال الألفاظ الحسية للدلالة على معانٍ معنوية، والشعر العباسي عمق الاستعارة وارتقى بدلالات الألفاظ، أما الشعر الحديث فقد تحولت لغته من لغة البيان إلى لغة الكشف، وأصبح الانزياح الدلالي والترميز الآليتين المركزيتين لتوليد المعاني الجديدة.

وفي النثر المعاصر، تبيَّن لنا أنه ساحة التحول الأسرع والأوسع، بفعل التكنولوجيا والإعلام والترجمة. فقد رصدنا في النثر الإعلامي والرقمي تحولات سريعة وعميقة، إذ تتحول الألفاظ من المعاني الوصفية المحايدة إلى المعاني التقويمية الانفعالية، كما في "أسطورة" و"مرعب" و"جامد" و"فخم". ورصدنا في النثر المترجم والمعرب كيف تكتسب الألفاظ العربية معاني مستوردة لم تكن

تعرفها، كما في "ثقافة" و"تدخل" و"رصيد". ورصدنا في النثر الأدبي كيف تتحول الألفاظ إلى رموز تحمل أبعادًا سياسية وفلسفية، كما في "المنفى" و"الجدار". ورصدنا في النثر العلمي كيف تنتقل المصطلحات بين التخصصات، وتتسع دلالاتها لتشمل مجالات جديدة، كما في "البراديغم" و"رقمنة".

وأكَّد تحليلنا عيّنة من الألفاظ التي شهدت تحوُّلًا جذريًّا أن الألفاظ العربية، تراثية كانت أم مولَّدة، تخضع جميعها لسنن التغير الدلالي نفسها. فقد رأينا كيف انتقلت "الواقع" من الحسي إلى الفلسفي إلى الرقمي، وكيف جمعت "الخيال" بين الارتقاء والانحطاط، وكيف ارتقت "الحرية" من وضع اجتماعي إلى قيمة كونية، وكيف تفر "الثورة" دلاليًّا بفعل الاستهلاك الإعلامي، وكيف تحولت "العولمة" من مصطلح تقني إلى رمز أيديولوجي شامل.

وكل هذه النتائج تؤكد حقيقة لسانية كبرى، هي أن اللغة ليست ملكًا للمعجميين، بل هي ملك للمتكلمين. فالاستعمال اليومي، والسياقات الجديدة، والتحولات الحضارية، كلها تعمل باستمرار على إعادة تشكيل دلالات الألفاظ. والتغير الدلالي ليس عيباً أو خللاً في اللغة، بل هو دليل على حياتها وبرهان على قدرتها على مواكبة العصر، من دون أن تفقد هويتها أو تنقطع عن جذورها. فاللغة العربية، بتراثها العريق وحداثتها المتجددة، تثبت كل يوم أنها لغة حية، قادرة على استيعاب كل جديد، وصياغته في قوالبها الأصيلة، وإثراء دلالاتها باستمرار.

التوصيات

انطلاقًا من هذه النتائج التي توصلنا إليها، وبعد أن رصدنا حياة الكلمات في فضاء الاستعمال الإنساني، نرى أنه من الضروري تقديم جملة من التوصيات، عسى أن تكون عونًا للدارسين، وفتحًا لمزيد من البحث، وخطوة على طريق تطوير دراستنا للغة العربية، والارتقاء بعلاقتنا بها.

أولًا: ضرورة تحديث المعجمات العربية:

إن أبرز ما يفرضه هذا البحث على المعجميين والمجامع اللغوية هو ضرورة أن تواكب المعجمات العربية التحولات الدلالية الحية، وألا تكتفي بتسجيل الدلالات القديمة فقط. فالمعجم الذي لا يواكب الاستعمال المعاصر يصبح معجمًا تاريخيًّا لا يعكس حياة اللغة الراهنة. وندعو مجامع اللغة العربية إلى إصدار معجمات "رصدية" تتابع الاستعمالات الجديدة وتسجلها، بدلًا من

الاقتصار على المعجمات الوصفية التقليدية التي تعيد تدوين ما سبق تدوينه. فالمعجم الحي هو الذي ينمو ويتجدد مع اللغة التي يسجلها، وليس الذي يظل أسير الماضي.

ثانيًا: إدراج التغير الدلالي في المناهج التعليمية:

نوصي بإدراج ظاهرة التغير الدلالي في مناهج تعليم اللغة العربية في المراحل الجامعية، بل وفي المراحل الثانوية المتقدمة. فتعريف الطلاب بهذه الظاهرة ينمي وعيهم بأن اللغة ليست نظامًا جامدًا، بل كائنًا حيًا يتطور ويتغير، ويزودهم بأدوات تحليلية لفهم الاستعمالات اللغوية المعاصرة. فالطالب الذي يفهم كيف تتحول دلالات الألفاظ، يكون أكثر قدرة على التعامل مع النصوص القديمة والحديثة على حد سواء، وأكثر وعيًا بثراء لغته وتنوعها.

ثالثًا: رصد المصطلحات المستحدثة:

نوصي بإنشاء مراصد لغوية متخصصة لرصد المصطلحات المستحدثة في مجالات التكنولوجيا والإعلام والعلوم، وتتبع تحولاتها الدلالية، وتقديم توصيات بشأن تعريبها أو توليدها، مع مراعاة السياقات الدلالية الجديدة. فالعصر الرقمي يخلق مئات المصطلحات الجديدة كل عام، واللغة العربية بحاجة إلى جهود منظمة لاستيعابها، وتوجيهها، ومنع الفوضى المصطلحية التي قد تضعف الهوية اللغوية.

رابعًا: دراسة اللهجات العامية منبعًا للتغير:

نوصي بإجراء دراسات ميدانية معمقة في التغير الدلالي في اللهجات العربية العامية، لأنها تمثل المختبر الحي للتغير، حيث تظهر التحولات الجديدة قبل أن تستقر في الفصيحة. فكثير من الدلالات الجديدة تبدأ في العامية، ثم تصعد إلى الفصيحة عبر الكتابة الإعلامية والأدبية. وفهم هذه الدينامية يساعدنا على توقع مسارات التغير، والتعامل معها بوعي.

خامسًا: الربط بين البلاغة العربية واللسانيات الحديثة:

نوصي بإعادة قراءة التراث البلاغي العربي (خاصة كتب المعاني والبيان) في ضوء اللسانيات الحديثة، لأن هذا التراث يحوي إرهاصات مهمة لفهم التغير الدلالي، كما أشرنا في هذا البحث. فالجرجاني والسكاكي وابن جني قدَّموا رؤى ثاقبة في فهم المجاز والاستعارة والكناية، وهي رؤى

تنتظر من يخرجها من إطارها البلاغي التقليدي إلى إطارها اللساني المعرفي، لتثبت أن العربية تمتلك تراثًا نظريًّا غنيًا في هذا المجال.

سادسًا: دراسة أثر الذكاء الاصطناعي في الدلالة

مع ظهور نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، التي تعيد تشكيل أنماط الاستعمال اللغوي، نوصي بدراسة تأثير هذه النماذج في توليد معانٍ جديدة، وفي تغيير أنماط الاستعمال اللغوي، وكيف يمكن للعربية أن تتفاعل مع هذه التحولات التقنية. فالذكاء الاصطناعي يخلق لغة جديدة، قد تسرع من وتيرة التغير الدلالي، وقد تخلق أنماطًا من الاستعمال لم نألفها من قبل، وهذا يستحق الدراسة والرصد.

في نهاية هذه الرحلة البحثية، نؤكد حقيقة لسانية كبرى، وهي أن اللغة ليست ملكًا للمعجميين، بل هي ملك للمتكلمين. فالاستعمال اليومي، والسياقات الجديدة، والتحولات الحضارية، كلها تعمل باستمرار على إعادة تشكيل دلالات الألفاظ. والتغير الدلالي ليس عيبًا أو خللًا في اللغة، بل هو دليل على حياتها وبرهان على قدرتها على مواكبة العصر، من دون أن تفقد هويتها أو تنقطع عن جذورها. فاللغة العربية، بتراثها العريق وحداثتها المتجددة، تثبت كل يوم أنها لغة حية، قادرة على استيعاب كل جديد، وصياغته في قوالبها الأصيلة، وإثراء دلالاتها باستمرار.

وقد حاولنا في هذا البحث أن نقدم إسهامًا متواضعًا في فهم هذه الظاهرة، راجين أن يكون هذا العمل نافعًا للدارسين والمهتمين باللغة العربية ودلالاتها، وأن يكون بابًا لمزيد من الدراسات التي ترصد حياة الكلمات في فضاء الاستعمال الإنساني. فما زالت أمام الباحثين في هذا الميدان دروب كثيرة لم تسلك، وأسئلة كثيرة تنتظر الإجابة، وكلمات كثيرة تنتظر من يرصد رحلتها الدلالية.

ختامًا، اللهَ نسأل أن يكون هذا البحث قد وفّى الموضوع حقه، وأن يكون نافعًا للدارسين والمهتمين باللغة العربية ودلالاتها، وأن يكون بابًا لمزيد من الدراسات التي ترصد حياة الكلمات في فضاء الاستعمال الإنساني. إنه ولي التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر التراثية

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1999.

2. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. الصاحبي في فقه اللغة. تحقيق مصطفى الشويمي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.

3. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 2003.

4. ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق مازن المبارك. دمشق: دار الفكر، 1985.

5. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. دلائل الإعجاز. تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مطبعة المدني، 1992.

6. الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان. الزينة في الكلمات الإسلامية. تحقيق حسين كريم. بيروت: دار الكتب العلمية، 2009.

7. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم. تحقيق نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية، 1987.

8. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية، 1999.

ثانيًا: المراجع الحديثة (العربية)

9. أحمد مختار عمر. علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الخامسة، 2008.

10. أولمان، ستيفن. التطور الدلالي. ترجمة كمال بشر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، 1999.

11. المرجع الأصلي (بالإنجليزية)

12. ,Ullmann Stephen. Semantics: An Introduction to the Science of Meaning. Oxford: ,Blackwell 1962.

13. حلمي خليل. في علم الدلالة. بيروت: دار النهضة العربية، 1992.

14. دي سوسير، فرديناند. محاضرات في اللسانيات العامة. ترجمة يوسف غازي ومجيد ناصيف. دمشق: دار تنمية، 1985.

15. المرجع الأصلي (بالإنجليزية)

16. ,Saussure Ferdinand de. Course In General Linguistics. Translated by Wade Baskin. New York: ,McGraw-Hill 1966.

17. شارل موريس. أسس نظرية العلامات. ترجمة وتقدير د. محمد الهادي. بيروت: دار التنوير، 2004.

18. المرجع الأصلي (بالإنجليزية)

19. . ,Morris Charles. ,Signs Language and Behavior. New York: ,Prentice-Hall 1946.

20. لايكوف، جورج، وجونسون، مارك. الاستعارات التي نحيا بها. ترجمة عبد المجيد جحفة. الدار البيضاء: دار توبقال، 2009.

21. المرجع الأصلي (بالإنجليزية)

22. ,Lakoff George & ,Johnson Mark. Metaphors We Live By. Chicago: University of Chicago ,Press 1980.

23. الوراري، عبد اللطيف. تحولات المعنى في الشعر العربي. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2009.

ثالثًا: الدواوين الشعرية والمصادر الأدبية

24. أدونيس (علي أحمد سعيد). الأعمال الشعرية الكاملة. بيروت: دار الساقي، 2008.

25. البحتري، الوليد بن عبيد. ديوان البحتري. تحقيق حسن كامل الصيرفي. القاهرة: دار المعارف، 1995.

26. درويش، محمود. الأعمال الشعرية الكاملة. بيروت: دار العودة، 2005.

27. عنترة بن شداد. ديوان عنترة. تحقيق مجيد طراد. بيروت: دار الكتاب العربي، 1990.

28. المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين. ديوان المتنبي. تحقيق عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996.

29. امرؤ القيس، حندج بن حجر. ديوان امرؤ القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، 1998.

30. رابعًا: الدراسات والمقالات المحكَّمة

31. أبو صاع، نبيلة مسعود خليفة. "التغيّر الدلالي في بعض الألفاظ العربية في وسائل التواصل الاجتماعي: فيسبوك نموذجًا". مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. جامعة الزاوية. العدد 12، 2025، ص 112-145.

32. بوحلاسة. "الانزياح الدلالي المفهوم والإجراء". مجلة ASJP. جامعة ورقلة. العدد 8، 2015، ص 22-41.

33. السحيباني. "التغير الدلالي للألفاظ في العربية المعاصرة وأثره في تطور الخطاب الإعلامي الرقمي". مجلة الدراسات العربية. جامعة القاهرة. العدد 45، 2025، ص 45-78.

34. الصعيدي، ميادة أنور. "التحوّل البراديغمي في ظلّ رقمنة اللغة العربية وآدابها". مجلة التعليم. دار منارة. العدد 8، 2026، ص 20-47.

35. الخطيب، سماح يونس. "الانتقال الدلالي في ألفاظ متخصصة إعلاميًّا: دراسة وتحليل". المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. 2022، ص 11-38.

36. زعلوك، عايدة عبد العزيز محمد. "الاستعارة والكناية بين النظرية والتطبيق". مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي. العدد 7، 2026، ص 55-89.

37. عموري، نعيم. "الانزياح الدلالي في شعر مصطفى جمال الدين". مجلة العلوم الإنسانية. جامعة بابل. المجلد 28، العدد 4، 2021، ص 220-245.

38. غجاتي، عبد السلام. "أشكال التطور الدلالي". مجلة علوم اللغة. جامعة منتوري. قسنطينة، 2006، ص 1-13.

39. مساعدية، لزهر. "عوامل التغير الدلالي". مجلة حوليات التراث. جامعة مستغانم. العدد 16، 2016، ص 98-125.

40. نسيم، محمد طاهر. "بواعث التغير الدلالي في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين". المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وآدابها. منشورات الكندي. المجلد 7، العدد 1، 2025، ص 29-55.

41. نسيم، محمد طاهر. "تحولات الدلالة في اللغة العربية ومظاهرها: دراسة في التطور والآليات". المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وآدابها. منشورات الكندي. المجلد 7، العدد 1، 2025، ص 1-28.

الفصل الثالث

النظريات اللسانية الكبرى: مرجع أكاديمي في بناء المعنى وتحولات النص

Comprehensive Academic Compendium of Major Linguistic Theories: Theoretical Paradigms in the Construction of Meaning and Textual Evolution

م.م. لينا خالد عبد الكريم محمد
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية - العراق

الملخص

يقدم الفصل عرضًا أكاديميًا للنظريات اللسانية الكبرى وصلتها ببناء المعنى وتحولات النص، من خلال تنظيمها في مجموعات تبرز اختلاف منطلقاتها ومستويات تفسيرها. ويبدأ بالاتجاهات البنيوية والصورية، مع عرض مفاهيم العلامة والعلاقات بين الوحدات اللغوية والبنية النحوية والقدرة التوليدية. ثم ينتقل إلى المقاربات الوظيفية والمعرفية التي تربط الاختيارات اللغوية بالتجربة والاستعمال والتنظيم المفهومي. ويهدف هذا التنظيم إلى إتاحة المقارنة بين الأسئلة التي تعالجها النظريات بدلًا من تقديمها بوصفها سلسلة متجانسة من الإجابات.

ويتناول الفصل بعد ذلك التداولية وتحليل الخطاب واللسانيات الاجتماعية، بما تتضمنه من أفعال كلامية واستلزام وملاءمة وتأدب وتفاوت في الاستعمال. كما يعرض بعض تصورات اكتساب اللغة والمعالجة النفسية، ويبين موقع المتعلم والخبرة والسياق الاجتماعي في تفسير التطور اللغوي. وتُذكر الأعمال والمصطلحات الأساسية المرتبطة بالاتجاهات المعروضة، مع إبراز ما تقدمه للنظر في تركيب النص وفي دلالته وفي تلقيه. ويجمع العرض بين التعريف بالمبادئ وتوضيح تطبيقاتها التحليلية الممكنة، دون تقديم بيانات تجريبية جديدة.

وتؤكد المناقشة أن الاختلاف بين النظريات يعكس تنوع أبعاد الظاهرة اللغوية، وأن الإفادة منها تتطلب تحديد مستوى السؤال والقرائن المناسبة للإجابة عنه. فالمداخل البنيوية والتوليدية تسهم في فهم القيود والتركيب، بينما تفسر المقاربات المعرفية والوظيفية الصلات بين الخبرة وصياغتها

اللغوية، وتضيء التداولية والمقاربات النقدية دلالات المقام والتفاعل. وتتمثل قيمة الفصل في بناء خريطة مفهومية تساعد على اختيار الأدوات الملائمة لتحليل المعنى والنص، مع المحافظة على التمييز بين المصطلحات وعدم مساواة النظريات المختلفة لمجرد إمكان الاستفادة منها في الموضوع نفسه. وتظل المقارنة وسيلة لتنظيم المعرفة وتحديد مجالات التكامل والاختلاف، لا حكمًا نهائيًا بتفوق اتجاه على سائر الاتجاهات.

الكلمات المفتاحية: النظريات اللسانية؛ البنيوية؛ اللسانيات المعرفية؛ التداولية؛ اكتساب اللغة

Abstract

This chapter provides an academic overview of major linguistic theories and their relevance to meaning construction and textual transformation. The theories are organized into groups that make their different assumptions and explanatory levels visible. Structural and formal approaches introduce the linguistic sign, relations among units, syntactic organization, and generative capacity. Functional and cognitive perspectives then connect linguistic choices with experience, use, and conceptual structure. This organization supports comparison between the questions addressed by the theories rather than presenting them as interchangeable answers.

The chapter also considers pragmatics, discourse analysis, and sociolinguistics, including speech acts, implicature, relevance, politeness, and variation. Further discussion addresses language acquisition and psycholinguistic perspectives, highlighting the place of learners, experience, and social context in accounts of linguistic development. Key concepts and foundational works are identified for the approaches reviewed. The chapter combines explanations of

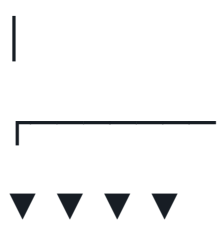
principles with their possible analytical uses but does not introduce a new empirical dataset.

The discussion emphasizes that theoretical differences reflect the multiple dimensions of language. Productive use of a framework requires a clearly defined question and appropriate evidence. Structural and generative approaches help explain constraints and construction; cognitive and functional accounts connect experience with linguistic expression; pragmatic and critical approaches illuminate contextual implications and interaction. The chapter's contribution is a conceptual map for selecting tools relevant to the analysis of meaning and texts while preserving distinctions among theoretical vocabularies. Comparison is used to organize knowledge and identify areas of complementarity and disagreement, not to declare one approach universally superior to the others.

Keywords: Linguistic theories; Structuralism; Cognitive linguistics; Pragmatics; Language acquisition

Theoretical Paradigms in the Construction of Meaning and Textual Evolution

THEORETICAL PARADIGM MAP



Schumann)

Section I: Structural and Formalist Paradigms (Internal Mechanics of Meaning)

1. European Structuralism: Language as an Autonomous Semiocentered System

• **Key Proponent:** Ferdinand de Saussure (1916)

• **Core Texts:** *Cours de linguistique générale* (Saussure, 1916)

European Structuralism established the epistemological change from a diachronic approach of historical reconstruction to a synchronic one of dealing with the language as a self-contained, relational network (la langue), as Saussure pointed out in his lectures on general linguistics (Saussure, 1916, pp. 79–81). The difference between the system (valeur linguistique) leads to meaning without it being intrinsically in the external object itself.

• **The Bilateral Sign Architecture:** The linguistic sign unites a psychological acoustic imprint (*signifiant*) with an abstract conceptual entity (*signifié*) (Saussure, 1916, pp. 66–67).

• Semiotic Arbitrariness: The signifier (e.g., /hɔːs/) and the biological object are unrelated, not in the sense that they are completely unmotivated, but rather that nothing motivated has been established between them, that is, they have no natural connection with one another; as a consequence, linguistic meaning is established and preserved as simply conventional (Saussure, 1916, p. 67).

• Relational Axes in Textual Construction:

• **Syntagmatic Axis:** Horizontal combinations, chain-like, governed by linear syntax in praesentia, according to Saussure, is called Syntagmatic Axis (Saussure, 1916, p. 122).

• **Paradigmatic (Associative) Axis:** The vertical axis of substitution sets operating in absentia, the absence of which is not even delimited by a gap, but by an equivalent (Saussure, 1916, p. 124).

2. The Generative Enterprise: From Standard Derivations to Minimalist Computations

• **Key Proponent:** Noam Chomsky (1957, 1965, 1981, 1995)

• **Core Texts:** *Syntactic Structures* (1957); *Aspects of the Theory of Syntax* (1965); *Lectures on Government and Binding* (1981)

Chomsky transformed the scope of linguistics from a field of psychology to a subset of cognitive psychology, and considered language (I"-language") to be an innate species-specific computational system that can produce an infinite domain of hierarchically structured expressions from a finite set of primitives (Chomsky, 1957, pp. 13–17; 1965, pp. 3–9).

• The Poverty of the Stimulus: Degenerate and incomplete primary linguistic data (PLD) underdetermines the rapid, error-free grammatical mastery achieved by children, necessitating an innate Universal Grammar (UG) (Chomsky, 1965, pp. 25–26; Cook & Newson, 2007, pp. 12–15).

• The Principles & Parameters (P&P) and Government & Binding (GB) Frameworks:

• **Universal Principles:** Invariant structural constraints shared by all natural human languages (e.g., structure-dependency, X-Bar phrasal geometry) (Chomsky, 1981, pp. 10, 36).

• **Parametric Binary Switches:** Cross-linguistic points of structural variation calibrated by early environmental input (e.g., Head-Initial vs. Head-Final, Pro-Drop options) (Chomsky, 1981, p. 11; Cook & Newson, 2007, pp. 55–62).

• **Modular Syntactic Sub-Theories:** Case assignment, θ-role saturation via the θ-Criterion, and reference conditions through Binding Principles A, B, and C (Chomsky, 1981, pp. 37–49, 188).

3. Lexical-Functional Grammar (LFG) and Optimality Theory (OT)

• **Key Proponents:** Joan Bresnan & Ronald Kaplan (1982); Alan Prince & Paul Smolensky (1993/2004)

Moving away from serial transformational derivations, these parallel and constraint-based architectures model surface representations directly:

• Dual Syntax in LFG: Employs parallel architectures consisting of c-structure (constituent tree geometry representing surface linear dominance) and f-structure (universal Attribute-Value Matrices encoding invariant grammatical functions like SUBJ, OBJ, PRED)

mediated by the *Lexical Integrity Principle* (Bresnan & Kaplan, 1982, pp. 173–177; Falk, 2001, pp. 1–7).

• Constraint Interaction in OT: Evaluates competing candidate surface outputs generated by GEN against a strictly ranked, language-specific hierarchy of universal, violable Markedness (structural simplicity) and Faithfulness (input preservation) constraints via EVAL (Prince & Smolensky, 2004, pp. 6–9; Kager, 1999, pp. 9–10).

Section II: Functional and Cognitive Paradigms (Experiential and Social Meaning)

4. Systemic Functional Linguistics (SFL): Meaning as a Social Semiotic

• **Key Proponent:** M. A. K. Halliday (1985)

• **Core Texts:** *An Introduction to Functional Grammar* (Halliday, 1985); *Halliday's Introduction to Functional Grammar* (Halliday & Matthiessen, 2014)

SFL treats grammar as an open, meaning-making resource (*lexicogrammar*) deeply integrated into contextual dynamics, configured through three simultaneous semantic metafunctions (Halliday, 1985, pp. xiii–xv; Halliday & Matthiessen, 2014, pp. 3–5):

• The Tripartite Metafunctional Architecture:

• **Ideational Metafunction:** Encodes human experience of the external world and internal consciousness, realized via the Transitivity system (Processes, Participants, Circumstances) (Halliday, 1985, p. 53).

• **Interpersonal Metafunction:** Negotiates social relations, power dynamics, and speech roles, realized through Mood and Modality systems (Halliday, 1985, p. 68).

• **Textual Metafunction:** Binds ideational and interpersonal strands into coherent discourse via Theme-Rheme structures and Cohesion networks (Halliday, 1985, p. 86).

• **Register Variables:** Contextual variations mapped directly to metafunctions: **Field** (what is happening →Ideational), **Tenor** (who is interacting → Interpersonal), and **Mode** (the symbolic role of language →Textual) (Halliday, 1985, p. 29).

5. Cognitive Linguistics, CMT, and Construction Grammar (CxG)

• **Key Proponents:** George Lakoff, Mark Johnson, Ronald Langacker, Adele Goldberg

• **Core Texts:** *Metaphors We Live By* (1980); *Constructions* (1995)

Cognitive linguistics rejects the modular autonomy of syntax, viewing grammatical configurations as conventionalized symbolic pairings grounded in human sensorimotor interaction and general categorization processes (Lakoff & Johnson, 1980, pp. 3–5; Langacker, 1987, pp. 11–13; Bybee, 2010, pp. 7–9).

• **Conceptual Metaphor Theory (CMT):** Cross-domain cognitive mappings transfer structural inferences from concrete **Source Domains** to abstract **Target Domains** (e.g., ARGUMENT IS WAR, TIME IS MONEY) (Lakoff & Johnson, 1980, pp. 4–7).

• Construction Grammar (CxG): Eliminates the rigid boundary between lexicon and syntax, organizing language into an integrated continuum of form-meaning pairings (Constructions) whose holistic semantics cannot be computed strictly from their components (e.g., Caused-Motion: *"She sneezed the napkin off the table"*) (Goldberg, 1995, pp. 4–7, 152–153; Fillmore et al., 1988, pp. 501–504).

Section III: Pragmatics, Discourse, and Sociolinguistics (Action and Power)

6. Pragmatic Inference: Speech Acts, Implicatures, and Relevance

• **Key Proponents:** J. L. Austin (1962), John R. Searle (1969), H. Paul Grice (1975), Dan Sperber & Deirdre Wilson (1986)

Pragmatics investigates how communicators bridge the gap between literal truth-conditional semantics and situated contextual intent:

• Illocutionary Forces: Distinguishes between the literal utterance (Locution), communicative force (Illocution), and psychological/behavioral consequences (Perlocution), classified systematically into Assertives, Directives, Commissives, Expressives, and Declarations (Austin, 1962, pp. 94–101; Searle, 1969, pp. 54–56).

• Conversational Logic (Grice): Rational discourse rests upon the Cooperative Principle and four conversational maxims (Quantity, Quality, Relation, Manner); the deliberate, ostentatious *flouting* of

these maxims forces the calculation of Conversational Implicatures (Grice, 1975, pp. 43–49).

• **Relevance Optimization:** Replaces normative conversational maxims with a unified cognitive-economic equation:

Human cognition automatically directs attention toward inputs offering maximum contextual effect with minimal cognitive strain (Sperber & Wilson, 1986, pp. 125–156; Wilson & Sperber, 2012, pp. 6–8).

7. Politeness Theory and Critical Discourse Analysis (CDA)

• **Key Proponents:** Penelope Brown & Stephen Levinson (1987); Norman Fairclough (1989); Teun van Dijk (1993)

These frameworks examine the intersection of linguistic form, interpersonal vulnerability, and ideological hegemony:

• Face-Work and FTA Mitigation: Built upon Goffman's sociological conceptualization of Face—the public self-image claimed by interactants (Goffman, 1967, pp. 5–9). Mitigates threats against Positive Face (desire for validation) and Negative Face (desire for autonomy) via calculated politeness strategies (Bald on-record, Positive Politeness, Negative Politeness, Off-record hints) (Brown & Levinson, 1987, pp. 61–69, 101–129).

• **Power and Ideology in CDA:** Demonstrates how socio-political inequalities and institutional power relations are produced, sustained, and naturalized through discourse structures (Fairclough, 1989, pp. 19–26; van Dijk, 1993, pp. 249–252).

Fairclough's Three-Dimensional Discourse Model:

A. Text Analysis (Grammar, Vocabulary, Nominalization

B. Discourse Practice (Production & Consumption-

C. D Sociocultural Practice (Hegemony)dimensional Discourse Model:

8. Sociolinguistic Stratification (Labovian Variation)

• **Key Proponent:** William Labov (1966, 1972)

Variationist sociolinguistics established that dialectal diversity is not unstructured noise, but exhibits Structured Heterogeneity—linguistic variables systematically correlating with class, gender, age, and situational register while navigating tensions between institutional Overt Prestige and local in-group Covert Prestige (Labov, 1966, pp. 42–49; 1972, pp. 112–180, 207–209).

Section IV: Psycholinguistic Paradigms and Language Acquisition

Language Acquisition & Processing Spectrum:

Biological Determinism (CPH/UG) ◄————► Emergent Social Learning (Usage-Based)

Language Acquisition & Processing Spectrum:

Theoretical Significance	Core Mechanism	Key Proponents	Acquisition Theory
Refuted by Chomsky (1959); failed to explain novel sentence creation and creative syntactic synthesis.	Operant conditioning, stimulus-response cycles, and verbal habituation (Skinner, 1957, pp. 28–32).	B. F. Skinner (1957); L. Bloomfield (1933)	Behaviorist Model

Theoretical Significance	Core Mechanism	Key Proponents	Acquisition Theory
Explains morphosyntactic and phonological attainment plateaus in post-pubescent second language learners (Johnson & Newport, 1989, pp. 60–65; Ellis, 2008, pp. 25–29).	Neurological lateralization and biological developmental maturation limits (Lenneberg, 1967, pp. 175–179).	Eric Lenneberg (1967); Johnson & Newport (1989)	Critical Period Hypothesis
Weak Version: Empirical evidence shows language structures systematically bias memory, color boundaries, and spatial reasoning (Whorf, 1956, pp. 212–216).	Cross-linguistic lexical and structural categories influence cognitive categorizations (Sapir, 1929, pp. 207–209).	Edward Sapir (1929); Benjamin Whorf (1956)	Linguistic Relativity
Rejects modular UG; syntax emerges dynamically from concrete item-based frames via statistical exemplar extraction (Tomasello, 2003, pp. 13–28, 115).	General domain-cognitive pattern-finding and infant intention-reading skills (Tomasello, 2003, pp. 1–6).	Michael Tomasello (2003)	Usage-Based / Emergentism
Demonstrates how psychological alienation and social insulation lock SLA learners into fossilized interlanguage pidgins (Schumann, 1978, pp. 32–35, 70).	Modulation of Social Distance and Psychological Distance variables (Schumann, 1978, pp. 27–30).	John H. Schumann (1978)	Acculturation Model

Executive Synthesis: Integrating Theories into Meaning Construction & Textual Transformations

The evolution of linguistic thought across these twenty paradigms reflects a continuous theoretical movement: from isolating formal, self-contained syntactic mechanics (*Saussure, Chomsky*) to

embedding language within human cognitive and bodily experiences (*Lakoff, Goldberg*), and ultimately interpreting texts as dynamic sites of interpersonal negotiation, social action, and ideological struggle (*Halliday, Austin, Fairclough*).

These paradigms can be used as complementary types of analysis for the more general context of Building Meaning and Textual Transformations:

1. **Structural and Generative models** help to make the syntactic constraints and configurational possibilities of texts comprehensible.

2. **Cognitive and Functional frameworks** show how human experiences are manifested in a discursive form as the result of conceptual metaphors and transitivity patterns.

3. **Pragmatic and Critical models** deconstruct the subtextual implications, politeness strategies and ideological stances guiding the textual reception and the translation of a text.

References

1. ,Austin J. L.(1962) . *How to do things with words*. Oxford University Press.

2. ,Bloomfield L.(1933) . *Language*. Henry Holt and Company.

3. ,Bresnan J., & ,Kaplan R. M. (1982). Lexical-Functional Grammar: A formal system for grammatical representation. In J. Bresnan Ed).,(*The mental representation of grammatical relations* (pp. 173–281). MIT Press.

4. ,Brown P., & ,Levinson S. C. (1987). *Politeness: Some universals in language usage*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511813085

5. ,Bybee J.(2010) . *Language, usage and cognition*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511750526

6. ,Chomsky N.(1957) . *Syntactic structures*. Mouton.

7. ,Chomsky N.(1959) . A review of B. F. Skinner's *Verbal Behavior*. *Language*, *35*(1), 26–58. https://doi.org/10.2307/411334

8. ,Chomsky N. (1965). *Aspects of the theory of syntax*. MIT Press.

9. ,Chomsky N.(1981) . *Lectures on government and binding*. Foris Publications.

10. ,Cook V. J., & ,Newson M. (2007). *Chomsky's Universal Grammar: An introduction* (3rd ed.). Blackwell Publishing.

11. ,Ellis R.(2008) . *The study of second language acquisition* (2nd ed.). Oxford University Press.

12. ,Fairclough N.(1989) . *Language and power*. Longman.

13. ,Falk Y. N.(2001) . *Lexical-Functional Grammar: An introduction to parallel constraint-based syntax*. CSLI Publications.

14. ,Fillmore C. J., ,Kay & ,.P ,O'Connor M. C.(1988) . Regularity and idiomaticity in grammatical constructions: The case of *let alone*. *Language*, *64*(3), 501–538. https://doi.org/10.2307/414563

15. ,Goffman E.(1967) . *Interaction ritual: Essays on face-to-face behavior*. Anchor Books.

16. ,Goldberg A. E.(1995) . *Constructions: A Construction Grammar approach to argument structure*. University of Chicago Press.

17. ,Grice H. P.(1975) . Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan Eds).,(*Syntax and semantics: Vol. 3. Speech acts* (pp. 41–58). Academic Press.

18. ,Haegeman L.(1994) . *Introduction to Government and Binding Theory* (2nd ed.). Wiley-Blackwell.

19. ,Halliday M. A. K.(1985) . *An introduction to functional grammar*. Edward Arnold.

20. ,Halliday M. A. K., & ,Matthiessen C. M. I. M. (2014). *Halliday's introduction to functional grammar* (4th ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203783771

21. ,Johnson J. S., & ,Newport E. L. (1989). Critical period effects in second language learning: The influence of maturational state on the acquisition of English as a second language. *Cognitive Psychology*, *21*(1), 60–99. https://doi.org/10.1016/0010-0285(89)90003-0

22. ,Kager R.(1999) . *Optimality Theory*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511804083

23. ,Labov W.(1966) . *The social stratification of English in New York City*. Center for Applied Linguistics.

24. ,Labov W.(1972) . *Sociolinguistic patterns*. University of Pennsylvania Press.

25. ,Lakoff G., & ,Johnson M. (1980). *Metaphors we live by*. University of Chicago Press.

26. ,Langacker R. W.(1987) . *Foundations of cognitive grammar: Vol. 1. Theoretical prerequisites*. Stanford University Press.

27. ,Lenneberg E. H.(1967) . *Biological foundations of language*. John Wiley & Sons.

28. ,Prince A., & ,Smolensky P. (2004). *Optimality Theory: Constraint interaction in generative grammar*. Blackwell Publishing. (Original work published 1993). https://doi.org/10.1002/9780470756171

29. ,Sapir E.(1929) . The status of linguistics as a science. *Language*, *5*(4), 207–214. https://doi.org/10.2307/409588

30. ,Saussure F. de.(1916) . *Cours de linguistique générale* (C. Bally & A. Sechehaye, Eds.). Payot.

31. ,Schumann J. H.(1978) . *The pidginization process: A model for second language acquisition*. Newbury House Publishers.

32. ,Searle J. R.(1969) . *Speech acts: An essay in the philosophy of language*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9781139173438

33. ,Skinner B. F.(1957) . *Verbal behavior*. Appleton-Century-Crofts. https://doi.org/10.1037/11256-000

34. ,Sperber D., & ,Wilson D. (1986). *Relevance: Communication and cognition*. Blackwell.

35. ,Tomasello M.(2003) . *Constructing a language: A usage-based theory of language acquisition*. Harvard University Press.

36. van ,Dijk T. A.(1993) . Principles of critical discourse analysis. *Discourse & Society*, *4*(2), 249–283. https://doi.org/10.1177/0957926593004002006

37. ,Whorf B. L.(1956) . *Language, thought, and reality: Selected writings of Benjamin Lee Whorf* (J. B. Carroll, Ed.). MIT Press.

38. ,Wilson D., & Sperber, D. (2012). *Meaning and relevance*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9781139028370

الفصل الرابع

المقاربات المتكاملة في الفونولوجيا

The Integrated Approaches in Phonology

الباحثة صفا ناجي عبد
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة الإنجليزية - العراق
hm167.safa.nahi@uobabylon.edu.iq

الملخص

يعرض الفصل المقاربات المتكاملة في الفونولوجيا مع تركيز على الفونولوجيا المعجمية وعلاقتها ببناء الكلمة والقواعد الصوتية. ويبدأ بمناقشة الخلفية التاريخية والمفاهيم النظرية التي تفسر موقع المعجم داخل النحو، ثم يتناول ترتيب المستويات والدورية والتمييز بين القواعد المعجمية وما بعد المعجمية. كما يناقش مبادئ الحفاظ على البنية وحذف الأقواس والشرط الخاص بتطبيق القواعد، مستعينًا بأمثلة وأشكال توضيحية تسهم في إبراز الصلة بين الصرف والتنظيم الصوتي. وتُعرض هذه المفاهيم بوصفها أدوات لتحليل العلاقات بين تكوين الكلمات وتحقيقها الصوتي.

ويقارن الفصل الفونولوجيا المعجمية باتجاهات أخرى، من بينها الفونولوجيا التوليدية ونظرية الأمثلية والمقاربات الوزنية والإيقاعية وبعض التصورات المعرفية. ويتناول آثار عمليات تكوين الكلمات في النبر والتناوب والتغيرات الصوتية، ثم يناقش إمكان الإفادة من هذه الأطر في تعليم اللغة واكتسابها وفي التطبيقات السريرية والحاسوبية. ويعرض أمثلة عبر لغات متعددة لبيان تنوع الظواهر التي تستدعي التفسير، مع تناول الاعتراضات والحدود التي تواجهها المقاربة المعجمية والاتجاهات المقارنة بها.

وتستند الدراسة إلى عرض نظري تحليلي للأدبيات والأمثلة المثبتة في الفصل، ولا تقدم تجربة سريرية أو نموذجًا حاسوبيًا جرى اختباره ضمن البحث نفسه. وتبرز المعالجة أن فهم النظام الصوتي يتطلب النظر إلى تفاعله مع البنية الصرفية ومع مستويات التحليل الأخرى، وأن المقارنة بين النظريات تساعد على تحديد مجالات قوتها وحدودها. كما تؤكد أهمية المحافظة على الفروق بين وصف القاعدة وتفسير عملها في الاستعمال. ويوفر هذا العرض أساسًا لفهم تكامل المداخل

الفونولوجية، ولمناقشة العلاقة بين انتظام التمثيل الصوتي والتنوع الذي يظهر في اللغات الطبيعية.

الكلمات المفتاحية: الفونولوجيا المعجمية؛ بناء الكلمة؛ الدورية؛ القواعد الصوتية؛ التكامل النظري

Abstract

This chapter reviews integrated approaches to phonology, focusing on lexical phonology and its relationship with word formation and phonological rules. It begins with the historical and theoretical background of the framework and considers the lexicon's place within grammar. The discussion addresses level ordering, cyclicity, the distinction between lexical and postlexical rules, structure preservation, bracket erasure, and conditions on rule application. Examples and explanatory figures illustrate the relationship between morphological organization and phonological realization.

The chapter compares lexical phonology with generative phonology, optimality theory, metrical and prosodic approaches, and selected cognitive perspectives. It examines how word-formation processes interact with stress, alternations, and other sound patterns. Further sections consider implications for language teaching and acquisition, clinical applications, and computational modeling. Cross-linguistic illustrations demonstrate the range of phenomena requiring explanation, while the discussion of criticisms and limitations identifies questions that are not resolved equally well by all frameworks.

The contribution is a theoretical and analytical review of the scholarship and examples documented in the chapter. It does not report a new clinical experiment or claim to have tested a computational system. The analysis emphasizes that phonological organization should be understood in interaction with morphology and other levels of linguistic structure. Comparing approaches can clarify their explanatory strengths without erasing their differences. The chapter also distinguishes describing a regular pattern from explaining how it operates. Together, these discussions provide a basis for understanding the integration of phonological perspectives and the relationship between systematic representations and the diversity observed in natural languages.

Keywords: Lexical phonology; Word formation; Cyclicity; Phonological rules; Theoretical integration

1. Introduction

2. **key concepts central to Lexical Phonology .**

3. Historical Background and Theoretical Roots

4. Principles of Lexical Phonology

3.1 The Lexicon: A Generative Component

3.2. Level Ordering and Stratification

3.3. Cyclicity and the Strict Cycle Condition

3.4. Lexical vs. Post-Lexical Rules

3.5. Structure Preservation and the Opacity Principle

3.6. Bracketing Erasure and the Elsewhere Condition

4. Phonological Effects of Word-Formation

5. Lexical Phonology in the Broader Theoretical Landscape

This section compares LP with other theories, as the document does):

5.1. Lexical Phonology vs. Generative Phonology

5.2. Lexical Phonology and Optimality Theory

5.3. Lexical Phonology and Metrical/Prosodic Phonology

5.4. Connection with Cognitive Phonology

6. Applications and Implications

6.1. Teaching and Second Language Acquisition

6.2. Clinical Applications and Speech Sound Disorders

6.3. Computational Modeling: The LexPhon System

7. Cross-Linguistic Application

8. Criticisms and Limitations

9. Further Directions and Modern Developments

10. Conclusion

Introduction

Linguistics as a branch of knowledge that studies communication and language systems. Linguists work on various interests related

this science, thus, there are a lot of theories to describe particular approaches in human language since Chomsky and Halle's "Sound Pattern of English" (1968), a number of further developments are approached linguistics.

Lexical Phonology as a crucial theoretical framework in the field of linguistics. It emerges in the 1980s as a recent development of Generative Phonology, LP based on the relationship between word formation and sound systems. In other word, it is founded on phonology and morphology.

The main claim in the presentation is that the lexicon is not just a static list of words but it is an active and the generative constituents of the grammar where phonological and morphological processes involvement in a structured and cyclic way. The lecture traces the theory's historical roots, its main principles as level ordering, cyclicity, the lexical and post-lexical rules, its implications for the understanding phonological phenomena like stress placement,vowel shift,, and assimilation.

The text situates LP within the broader linguistic landscape, contrasting it with other models and theories like Generative Phonology, Optimality Theory, and Metrical Phonology. It also addresses some criticisms of the theory, its applications in teaching and cross-linguistic relevance, its computational modeling.

key concepts central to Lexical Phonology . 2

• **Lexicon**: In LP, the lexicon is not merely a static list of words but an generative,active component of the grammar. It consists of morphemes and the rules for word formation, besides, phonological rules which apply during the derivation process**.**

• **Levels (Strata):** The lexicon is structured into ordered levels (Level 1 and Level 2 in English). Each level is associated with particular morphological processes (e.g., inflection vs. derivation) and a block of phonological rules.

• **Cyclicity**: This principle that phonological rules apply frequently after each morphological operation. An affix is added when the entire structure created so far is subject to the related phonological rules that create opaque interactions.

• Strict Cycle Condition (SCC): A controlled principle that ensures cyclic rules can apply only in "derived environments,".In other words, they don not apply solely within a morpheme. This prevents redundant abstractness and it accounts for the stability of internal structures of morphemes .

• Lexical vs. Post-Lexical Rules: Lexical rules are sensitive to word-internal morphological structure. They apply within the lexicon. They can have exceptions. Post-lexical rules can apply after words are linked into phrases, they are blind to word-internal structure, and they are regarded as automatic and exceptionless.

• Structure Preservation: The constraint that the phonological structures (e.g., feature contrasts, syllable types) created by lexical

rules must be those that are present in the underlying inventory of the language. This principle often does not hold for post-lexical rules.

• Bracket Erasure: The convention that at the end of each level, there is deletion in the internal morphological brackets of a complex word. Thus, the internal structure is regarded opaque to phonological rules at subsequent levels, explaining why certain processes are blocked.

3.Historical Background

Lexical phonology is considered as a word-established theory of morphology in that morphology and phonology link in a component of morphophonological derivation named the lexicon. Its root lie in Kiparsky (1973), Siegel's (1974) works for interleaving morphology and phonology, Mascaró (1976), Pesetsky's (1979) cyclic analysis of Russian phonology, Halle (1978), Rubach (1981), and Strauss's (1982) proposal on lexicalist phonology.

Lexical Phonology (LP) is "a generative, derivational model: at its core lies a set of underlying representations of morphemes, which are converted to their surface forms by passing through a series of phonological rules. It follows that LP has inherited many of the assumptions and much of the machinery of Standard Generative Phonology" (McMahon, 2000)

For Borowsky (1993), Kiparsky (1985)is the first who presented a model of Lexical Phonology in that the intersection of the phonology with lexical properties played an crucial role.

Francis Katamba(1989) stated the importance of the lexicon as more than a “dictionary” of word meanings. Lexicon is described as a container of information about a word as its pronunciation, structure, and phonological rules that apply. It’s a mental store where one keeps the details about words, like their sounds, syllable, and any special phonological changes they go through. In Katamba’s perspective, the lexicon isn’t listing words only; it also arranges them with regard their structure and the way in that processes that influence them, it makes essential for comprehension the manner words are pronounced and formed within a language.

The lexicon consists of exceptions to rules, for example, "sheep" do not denote plural marker, and lexicon differentiates word types, which is significant since many rules can apply only to particular types. In English, the borrowed words from Latin or French typically get the suffix "ity" as the noun-forming ("banality" and "community") (Katamba, 1989).

Lexical Phonology is a theory of rules since it claims that rules are universally of three types: cyclic, postcyclic, and postlexical rules. Lexical phonology is the study of linguistics that comes through many conceptions since the 1950s. It was developed in 1980s by Mohanan and Kiparsky and it is the one most similar to classical generative phonology. In the theory of lexical phonology, the lexicon

is given a key role and that represents a significant departure from classical models. The relation between lexical phonology and morphology with its sharp distinction between lexical and post lexical rules, is presented afterwards. The levels of interaction of phonology and morphology explained phonological change and the output of phonology. For that reason, information on the arrangement of affixes will be given. Various word formation processes such as vowel reduction, vowel shift rule, voicing or stress placement are mentioned to show the phonological effects.

Goldsmith (1996), describes the lexicon as built into layers in which phonological rules can interact with morphological rules or they employ after syntax. The process is pointed out by Booji (1997) as a stem comes the first, then, morphological and phonological rules are presented, to produce outcome for the other level. If a level is completed, the word cannot go back to it. The result of the last lexical level built the language's vocabulary.

The model of lexical phonology apply to issues in English inflectional and derivational morphology and the important characteristic is that it is word rather than morpheme,thus, it is regarded as a key element in morphological analysis.its major claim that is made by proponents there is symbiotic relationship between the rules that builds the morphological structure of a word and phonological rules that are responsible for pronunciation. He calls the model as lexical phonology or lexical morphology.He states that English affixes are grouped into suffixes and prefixes on the basis of their phonological

behavior which can be neutral and non neutral. The neutral affixes have no phonological impact on the base to that they are attached,on the other hand the non neutral ones influence the vowel or consonant,it can also effect the place of stress in the place to which they are attached(Betti, 2025)

As a model trying to merge phonology and morphology, LP is resulted by developments in both these levels. Its central morphological input comes from the lexicalist hypothesis by Chomsky (1970), which began the reconsider morphology as an independent subdiscipline and overall expansion of the lexicon. Phonologically, the major input to LP is the abstractness controversy.

Constrained based approach and lexical phonology,change

The powerful machinery of SGP aims to present the simplest general phonology that is created abstract analyses. Many studies at constraining SGP were made (e.g. Kiparsky 1973), but these were not full successful. Combating abstractness is seen as a second motivation for LP. If LP is a explanatory and sound theory, its predictions consistently account for, and supported by the external evidence, involving diachronic data in which the facts of concerned dialects; speaker judgement, speech errors, either reflected in the outcomes of psycholinguistic tests or direct. This coheres with Churma’s (1985: 106) perspective that "external... data... must be brought to bear on phonological issues, unless we are willing to adopt a ``hocus pocus'' approach... to linguistic

analyses, whereby the only real basis for choice among analyses is an essentially esthetic one".Anderson's (1992,p. 346) stricture that "it is important not to let one's aesthetics interfere with the appreciation of fact").

The over-dependance of SGP on internal evidence decreases the scope for its validation, and detracts from its psychological reality, if one accepts that `linguistic theory is accounted for evidence from many sources. The more the range of the types of evidence that a theory is able to handle satisfactorily, the more its being a ``true'' theory' (Mohanan 1986: 185).

These ideal views are not achieved until the proponents of LP who reject mechanisms and tenets of SGP that are at opposite with the anti-abstractness of lexicalism. Maximal generality, elegance, and economy are considered, as paramount in determination of the sufficiency of phonological analyses.

"How are sound changes integrated into the synchronic grammar to become phonological rules? "In historical SGP (Halle 1962, & King 1969), it is presupposed that a sound change is inserted as a phonological rule at the native speaker's rule system; it proceeds higher gradually in the grammar as consecutive changes be the final rule. This process innovation or addition, is the central mechanism for presenting the results of change in the synchronic grammar: although there are cases of rule inversion or loss (McMahon,2000),

Nonlinear Phonology

It is a last approach to generative phonology in that the phonological rules is applied to the word formation processes (morphology) inside the lexicon. The regular application change the underlying form of a word to its phonetic realization (Rubach1987). The phonological rules are grouped into strata inside the lexicon and the arrangement of interaction between morphological and phonological constituents is stratum-dependent.

Two significant factors determined the nonlinearity of LP: (1) " the construction of the lexicon and (2) the autonomy of syllabification from the process of word-formation (Katamba1989:254).

The vital part was given to the grammar whereas, the lexicon was considered as an appendix to the grammar. On the contrary, LP is the key which is given to the lexicon.

Idiosyncratic semantic,grammatical phonological information can be

noticed in the lexicon, besides the morphological information of morpheme. To know the manner the words are pronounced by the participants and the particular phonological information that is required

The development in phonology in particular and linguistics in general has witnessed prominent changes because of the publication of Chomsky & Halle’s (1968) The Sound Pattern of English (SPE) in is regarded as the significant corner stone of all other recent theories in the Generative Phonology.

Chomsky &Halle (1968:163) presents the central issues of the phonemic theory that preceded it, presupposes the demands for a phonemic representation,precisely, an underlying one. The central divergence lays in the answer to: "what are the levels of representation in the phonological theory?" The previous theory produced phonetic, phonemic and morphophonemic, phonemic, phonetic levels. SPE abandoned the phonemic level. Developments and changes in the generative theory directed to a step of preoccupation with the intersection between phonological rule systems and modules of the grammar.

Connection cognitive phonology and lexical phonology

Cognitive phonology is integrated with lexical phonology in which it provides the conceptual and mental framework for the way phonological knowledge is constructed, while lexical phonology gives the model for the way this knowledge is employed in real-time to form words. A cognitive approach aids in the explanation of the reasons of many sounds are easy or difficult to produce whether cognitive or phonetic factors, and lexical phonology explains the manner of those sounds and morphemes are organized into words according to a specific set of levels or rules. "*The child's rendition of the word shows sensitivity to some of the segments or phonetic features that occur in it. However, it does not necessarily maintain the order in which the segments or features appear, but may instead redistribute, merge or spread some of those features. This is seen as whole-word learning because it is within the lexical unit*"

For example, A child's development begins with a cognitive knowledge of what a sound is ? (the domain of cognitive phonology). As he learns words, this knowledge is structured into the system of lexical phonology, permitting them to apply it to other new words and morphological processes. The child’s rendition of the word shows sensitivity to some of the

segments or phonetic features that occur in it. However, it does not necessarily

maintain the order in which the segments or features appear, but may instead

redistribute, merge or spread some of those features. This is seen as whole-word

learning because it is within the lexical unit

(Vihman & Keren-Portnoy, 2013,p.7).

Lexical Phonology and Generative Phonology

Before the development of Lexical Phonology, Generative Phonology has dominated the field, especially through Chomsky and Halle’s contributions " The Sound Pattern of English "(SPE) at (1968). However, their approach encountered criticisms since they do not address particular phonological issues. This period witnessed a shift in phonological research area towards more formal analysis, evoking the creation of Lexical Phonology to fulfill the gaps of SPE. Lexical phonology enhanced the interaction between phonological

and morphological constituents in grammar. A key distinction is that generative phonology do not use morphology (Jensen, 1993)

“It is tempting but unfair merely to dismiss lexical phonology as the generativists’ rediscovery of phonemics. Lexical Phonology is clearly generative in its style of theoretical modelling and its commitment to rule- based description including even the principle of cyclic rule application ".(Carr 1993,P.179)

Lexical phonology and generative phonology have the following

a. The style of theoretical modeling, i.e. the way speech is presented in the mind.

b. the employment of abstract underlying forms.

c. Commitment to rule- based description (McMahon,2003)

morphology

Lexical phonology	Generative phonology	Parameter
lexical phonology attempts to collect phonology and morphology in a one framework to emphasize the role of lexicon.	Morphology is totally neglected.	Morphology
It is a non-linear theory of phonology as it assumes levels of representation.	Linear model since it is bounded sequential organization of segments,	Linear
It uses the boundaries(+) to denote the inflections and derivations to the item. as ships / + coronal, + voicing,+ consonantal etc.	It utilizes a brackets to indicate the item and its inflections and derivations. e.g. [[ship[s]--- [ships]	Diacritics

LP and Optimality Theory

The benefit of rule-based phonology over OT is the possibility for rule ordering. Surface forms which are opaque under Parallel OT can be explained by looking at the intermediate forms. while Lexical Phonology is more useful than Parallel OT due to its increased explanatory power, a degree of universality is lost in the return to language specific rules. Stratal OT contains characteristics from both Optimal Theory and Lexical Phonology. Both of them presuppose that phonological processes are employed in cycles or stages to transform the input into the surface form(output) throughout intermediate steps. In various cycles, the arrangement of constraints can change, permitting various successful candidates that depends on the cycles happen before and after affixation. It is possible to examine the surface representation of words which, use Parallel OT, can be opaque, while "still making use of the proposed universal tendencies which make the theory more desirable than LP"(Carr, 2021,p. 2).

Bresnan(2008) explains on the work that the lexicon is the result of syntactic variation rather than the source. She concentrates on markedness facts which provide a consideration of the lexical forms that present in examples of variation, particularly elaboration on the gap in the paradigm of negation in English. In Bresnan’s perspective, phrases and words are basic units that compete with each other in order to be the optimal expression of an underlying

form; particular lexical items comes from syntactic competition concluded by a language-particular categorical universal constraints.

Optimality theory	Lexical phonology
Phonology is about selecting the best output form from a number of candidates, a ranked set of universal constraints.	Phonology and morphology are inserted in structured strata.
The theory accounts for cross-linguistic typology and patterns. It offers a unified model for both phonological processes and static patterns. It handles specific language variation through constraint ranking.	states that the morphology-phonology interface brilliantly in accounts for why many processes are sensitive to internal structure of words (→ stress, vowel shift in sane. sanity).
It is less explicit about the part of morphology. It also can struggle to explicate why a process is linked to a particular morphological context. The way of learning constraint rankings is a challenge.	The content and number of layers can be debated and it may seem arbitrary. The derivational process can be complex.
It investigates sound patterns across languages and it explains why languages sound the manner they do. It is crucial syllable structure and phonotactics.	It analyzes the manner in which word formation influences sounds. It is ideal for English with complex,level-ordered morphology.

PROSODIC LEXICAL PHONOLOGY

PLP is regarded as a model of the phonology and morphology interface that captures the empirical generalization that internal word lexical rule areas correspond to morphological constituents (roughly), while attaching to the limited position that phonological rules do not access morphology or syntactic phrase structure directly. lexical phonological rule domains are to be represented neither as metrical constituents nor as morphological ones, but rather as components of p-structure, a special hierarchy whose coverage corresponds generally to that of morphological

components. Metrical structure is shown in a hierarchy distinct from p-structure. It is a distinguished level of representation, and its units follow various constraints from those that control p-structure. As phrasal stress which is assigned by rules applying in the phonological phrase, so metrical constituents are constructed by phonological rules applying within p-constituents. Metrical constituents are formed by phonological rules, on the contrary,p-constituents are constructed by morphologically sensitive algorithms (Hargus& Kaisse 1993)

Principles of lexical phonology

the linear model of Sound Pattern of English tackled a phonological representation comprises of segments and boundaries in which the grammatical morphemes can have at the outcome of syntax some abstract semantic representation, for instance, the past form of morpheme had to be transformed to phonological substance through adaptation rules which comes before phonological rules in two cases: first, ‘past’ resulted from an internal adjustment as in the verbs of sing which is changed to sang, or it can be reconstructed by /d/ that follow regular verbs as mend, that subjected to more phonological operations (Jensen, 2022).

Lexical phonology has a different process. It yields fully specified words earlier to syntactic operations in accordance the suitable past tense forms as a case for the lexicon than either phonol ogy or syntax. In lexical phonology, the lexicon is not a list of items.However, it is an active and generative constituent of the

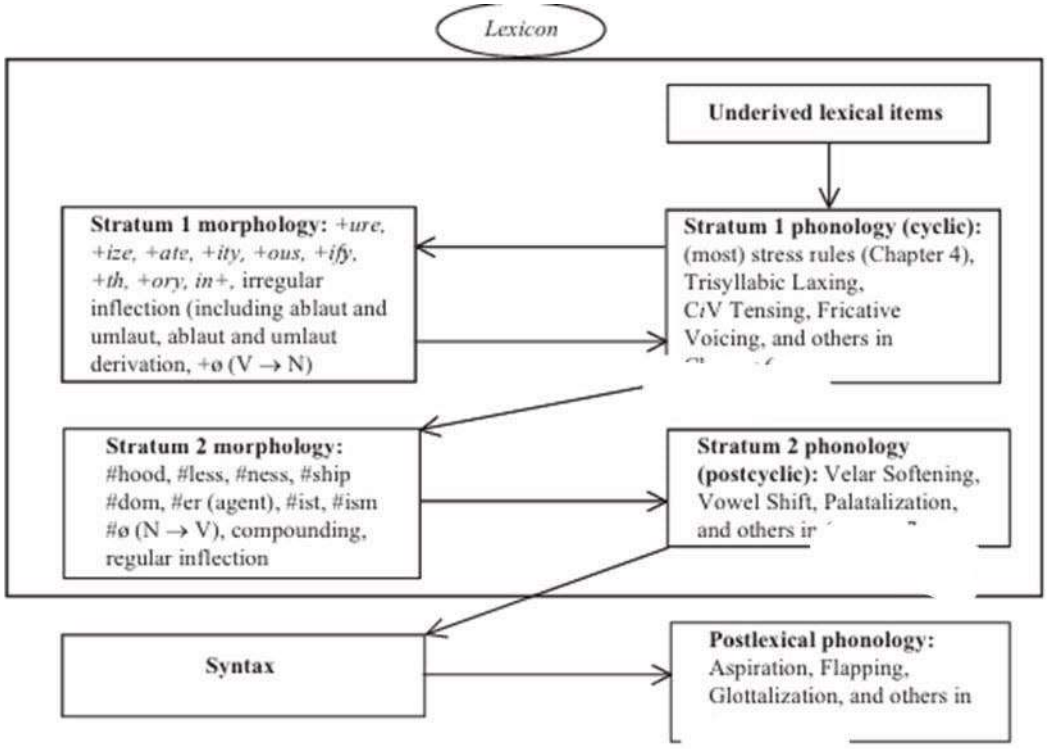
grammar. The lexicon comprises a list of morphemes, it involves morphological operations and many phonological operations(Jensen, 2022). An instance is the formation verbs from nouns as bleed is undergone from blood, bathe is formed from bath. One rule reconstructs the vowel. The final consonant can be voiceless fricative.Hence, it is changed to a voiced fricative (Mohanan, 1982: 28). All level 1 affixes can influence stress. The suffix -ic such as in academic or organic is a STRONG MODE: it puts stress on syllable preceding, whereas the suffix -ate as in arrogate or accommodate and the suffix an in American are in WEAK MODE suffixes and they only places stress on the preceding syllable unless it is heavy; on the contrary they are placed it onto the second syllable to their left.

Verb morphology contain irregular forms as the addition to the ending, which are called STRONG VERBS that are impacted in the as in:

Perfect	Past	Present
Found [ɔu]	Found [ɔu]	Find [ɪ]
written [ɪ]	Wrote [əʊ]	write [aɪ]
Bought [ɔː]	Bought [ɔː]	Buy [aɪ]

The following diagram demonstrates the lexical strata for English which are a phonological and morphological constituents. The first one is cyclic, while the other is noncyclic, or it is postcyclic, since its process comes after the cyclic stratum. It permits the application of phonological rules before the morphological ones of that stratum, it

reconstructs of cyclic phonology after the morphological operation. All phonological rules comes after the additions of affixes at this level. In addition, there is a constituents of postlexical phonology, that applies after lexical items have been operated by the syntax(Jensen, 2022).



Interactionism

LP gives the main role to the lexicon it comprises specific phonological, lexical grammatical, semantic information.These kinds of information can be included in the lexicon as they are related to the application of phonological,semantic, syntactic, morphological rules. One requires a phonological information to know the manner in which words are pronounced. In a language as English, the lexicon demonstrates the particular effects of a specific suffix on the stress of the base to that it is attached. A suffix like {–ity} in a word

as electricity sets stress to the immediately preceding syllable(Katamba, 1989).

Lexical Phonology can be regarded as a strong version of the Lexicalist Hypothesis. Word formation as inflection is realized in the lexicon. This position comes as a result that lexical phonological rules can apply to inflected forms and derived words to hint the that morphology and phonology are presented in the lexicon, one expects the interaction between morphological and phonological rules. The classic view (Booij 1981, Kiparsky 1982) is that morphology and phonology apply in jointly. After the word-formation rule, lexical phonological rules re- apply. The effect of this is that lexical phonological rules apply cyclically.

Each stratum coincides to a particular level of morphological and phonological operations (compounding,derivation, inflection). There are two rules which are lexical rules which are sensitive to internal word of morphological information and they are within the lexicon. Post-Lexical Rules apply after lexical insertion and they are blind to word-internal structure. They do not operate on individual words but they apply phonological phrases(Mohanan, 1982). For instance, lexical assimilation in nasals of English is obligatory, restricted to 'feet', and transfers main aspects of articulation.Ob the contrary, postlexical assimilation is optional since it does not consider stress, and it transfers the place of articulation to the other (following)consonant. One can suppose that the phonological rules at one

level of the lexicon and in the postlexical component comprise independent mini- phonologies (Kiparsky, 1985).

According to Hargus and Kaisse, (1993), **the theory distinguishes between two kinds of phonological rule applications as the following:**

Post lexical	Lexical
It is not word-bounded	It is word-bounded
It is only used on phrase structure	It is designated to the internal-word structure at one level only
follow the lexical rules	Come before all postlexical rules
Once	Cyclic
conjunctively structured with taking into consideration lexical rules	By means of disjunction,it is organized with regard to other lexical rules
apply beyond the board	Use in derived environments
To all categories	It is limited lexical categories
Automatic	There is exception
Not	Structure -maintaining
Categorically	Categorically
Transferred	Cannot be transferred to other (second)language

Structure Preservation is the outcome of constraints which can be formulated across the lexicon. For instance, if a feature is non-distinctive in a language one can say that it is not be stated in the lexicon. In other words. that it is neither discovered in nonderived lexical items, nor it can be presented by other lexical rule (Kiparsky, 1985).

Interactionism means that the phonological rules can come before the morphological ones in specific cases.The morphological rules that point to derived phonological features (as in stress-sensitive affix allomorphy in Dutch,Finnish, German, etc.), and phonological rules whose scopes essentially prevent some phonological process, for instance,infixation rules in Sundanese and Sanskrit whose out puts fail or block to encounter the phonological rules in question.

there are facts about the types of analyses which assumed to support interactionism which classical lexical phonology could not to explain. First, in case of an affix classifies for a base with derived phonological properties, those features are supra segmental (stress). Second, if a phonological rule collapse to use to the output of words formation rules, that morphology can be nonconcatenative (e.g., reduplication infixation or reduplication). Interactionism could be better employed if a wider types of phonology and morphology phonology came together in the way predicted (Kaisse & Hargus,1993).

Cyclicity and Levels Ordering

It concentrates on the way phonology and morphology interact through cycles, where each cycle uses particular rules. Each lexical level comprises the area of application for a component of the phonological rules and word-formation processes. These phonological rules can not be used between the morphological layers. They are allocated to them. The outcome of every morphological process is reversed through out the phonological

rules on that layer. This is the way in which cyclicity is structured into the model. It also allow for " the parallel and the progressive erectional set up of the phonological and morphological structure of words" (McMohan 2000,p. 43). The Strict Cycle Condition (SCC), the main principle in lexical phonology can be that cyclic phonological rules changes properties in derived environments, whether built morphologically or phonologically. The rules (stress or syllabification) join information in non-derived environments throughout the first cycle. This process mentions cyclic phonology, in which each cycle employs the addition of an affix, then, phonological rules are applied (Oostendorp, 1994)

This view explains the way word formation(morphology) and sound rules (phonology) undergo through a cyclic process. For instance, in English, the suffix-al (form nouns like proposal or arrival) can attach to verbs only in that the final syllable is stressed.

•First cycle, phonological rules allocate stress to the root of the word (as arrive → in that stress is on the last syllable).

•Second cycle, when-al is applied, the stress pattern moves successfully attaches (arrive → arrival)

•If the root final syllable does not stressed (as in edit),-al cannot add because the stress patterns do not meet the requirement (edit → edit+al is invalid)

The rigid cyclicity principle confirms that rules apply only to one strata

at a time. The outcome of a morphological rule at first level, for example, cannot go through the second level of phonological rule, and vice versa (Katamba, 1989)

Strict Cycle Condition (SCC) concentrates on the blocking or failures of rules in non-derivational lexical representations, for instance, the failure of shortening of trisyllable to the morpheme-internally (nightingale). The SCC is crucial to cyclic phonology, regardless of those cases to allow counterfeeding order together with cyclic rules. One blocks feeding on the cycle by arranging A before B, but it is only the SCC can not allow the result of B from the impact of A on the other cycle(Kiparsky, 1985).

Phonological impacts of Word -Formation Processes

Jensen (1993: 192) mentions the phonological effects:

a.The Vowel Shift Rule

The suffix –ity changes the verb ‘divine’ to the noun

‘divinity’ in that the /aɪ/ sound replaces /ɪ/.The same occures to the word ‘wise’ if it is transformed into ‘wisdom" as in

divine [dɪˈv**aɪ**n] – divinity [dɪv**ɪ**nətɪ]

wise [w**aɪ**z] – wisdom [w**ɪ**zdəm]

The rule of vowel shift does not have impact on the stress placement of the words.

b.Vowel Reduction

the omission of /ə/ in the words as explain – explanation

commerce – commercial

compose – composition

c. Voicing

when the suffix is added a change happens from a voiceless sound to a voiced one as/f/ → /v/ and /θ/ → /ð/

→ → proof – proves worth worthy

d.Palatalization

The addition of the suffixes {–ure}and {–ion}, a voiceless alveolar

→ sibilant became voiced palatal affricate /s/ /ʃ/

press – pressure and coerce – coercion

e. Velar Softening

Velar softening is in an alteration that is changed from a voiceless velar stop /k /a voiceless alveolar sibilant /s/, for instance,critic – criticism /k/ →/s/.It also happens in the change /g/ →/dʒ/ as in analogue – analogy.

f.Spirantization

Spirantization replaces the alveolar stop /t/ to the

alveolar sibilant as the words ‘democrat’ and ‘intimate’ are stressed on the first syllable. The suffix moves the stress to the second syllable to ‘demócracy’ and ‘intímacy’.

the theory of Lexical Phonology predicts an unexpected arrangement in the use of rules: it is a pure phonological rule (the rule of deletion,Pre-vocalic Schwa) comes before an allomorphic

rule. This is the required structuring, since the allomorphy rule erases the environment which triggers Schwa-deletion(Booij, & Rubach,1984).

Opacity Principle

The Opacity Principle is a main concept in the lexical phonology model that dominate the intersection between phonological and morphological processes via different levels in the lexicon. It assures that the internal structure of a word is invisible at one stratum to processes at another one. This principle has crucial implications for phonology, as it limits how phonological rules can use morphological information.

The Opacity Principle does apply across multiple strata in a random manner. For example, a rule that uses at stratum 1 cannot access structures that are created at stratum 2 or beyond (Mohanan, 1982).

Implications of Opacity Principle for Phonological Theory:

• The principle states that phonological rules are rigidly connected to particular morphological strata, it maintains the modularity of the lexicon.

• Rules apply in cycle way after each morphological operation, the opacity principle confirms that the only relevant structure is visible at each cycle.

• **The Rule Blocking**: It regards for why many rules fail to implement in environments where the morphological structure is not longer accessible.

Bracketing Erasure Condition”

In general, Bracketing Erasure Condition has been supposed within theories of Lex1cal Phonology to regard for the failure and blockage of phenological rules to examine the morphologically complex words and observe the morpheme boundaries that were be at previous levels. This is a distinguish demand from the strict cycle because the latter condition doe sot prevent involving a left bracket or right one.

Erasure Condition assumes that internal brackets are omitted at the end of the strata as a output of that morphological information is not accessable to non-cyclic processes(Sproat,1985).

The Elsewhere Condition has justified on morphological grounds. The Condition has desirable consequences in phonology too. The Elsewhere Condition developed as prediction in that it is seen as a general principle to predict the order. Certain rules apply in phonology; specifically, when two rules can apply to the same form, the one whose environment is more precisely specified takes precedence over the one whose environment is less precisely specified Rules A, B in the same constituent apply disjunctively to a form if

(a) the structural description of A (the special rule) involves the structural description of B (the general rule);

(b) the result of applying A to f is different from the result of applying B to f.

In that case,first, A is applied, and if it takes influence, then B cannot be applied. A few comments on this definition are called for. The last sentence defines disjunctive ordering, thus, recapitulates the opening. To say that the structural description of A properly comprises that of B is to say that it consists of everything (segments, features, brackets, boundaries) that is in the description of B, but with some extra material added; Kiparsky employs the Elsewhere Condition to describe two types of morphological phenomenon, they can be exemplified by the nonEnglish plural forms as oxens and cattles. Cattle is syntactically plural ("the cattle were grazing, not the cattle was grazing"), so its lexical entry is marked [+Plural,+Noun]. Let suppose that one form each lexical entry as a rule (a lexical identity rule)

The lexical identity rule for cattle (the portion of the rule) is displayed in " cattle]Noun, +Plural® cattle]Noun, +Plural"

(Carstairs-McCarthy, 2002)

The Principle of Stress Neutral and Stress Non-neutral affixes

This principle is employed to explain the influence of affixes on the place of stress in the derivation of a word. Affixes are ranked as neutral or non-neutral depending on their impact on the placement of primary stress in a word. A neutral affix indicates no phonological influence on the base to that it is related since it does not cause a

change in the placement of primary stress. In English, the affixes, -less, and -ness are instances of neutral affixes. When added to a base, they form as: home+less → ´homeless, ´abstract+ness → ´abstractness. on the other hand, a non-neutral affix has a phonological influence on the word base because it causes a shift in the placements of the primary stress in the word to that it is added. Instances of non-neutral affixes in English involve: -ic, -ee, when added to a base, result in forms such as: strátegy+ic → stratégic, emplóy+ee → employée. Katamba, (1989:273) states that affixes such as -ic as pre accenting suffixes since if they added to a word base, they result in stressed syllable immediately, In contrast, affixes as ee and ic are referred to as auto-stressed suffixes, since they attract stress on themselves.

An instances of Affixes in the Derivation of the triconsonantal Active In Arabic are adapted from Akidah(2013):

Verb base	pfx+Verb base	LR		PR
[dárras] 'he taught'	[mu+[dárras]]	[mudárras]	→	[mudárris] 'teacher' masc.
[rá:qab] observed'	[mu+[rá:qab]]	[murá:qab]	→	[murá:qib] 'Observer' masc.

Teaching Applications

Lexical Phonology is in the process of development, one cannot point to the reader or a listener to an exposition of the theory that represents a logical consensus among those who have been actively working. Brackets vs. Boundary Markers (Junctures). One has observed that LP does not use boundary markers of the type of

SPE, that are sequential units without phonetic content. In place of the three types of SPE boundary #, ##,+LP presents for English, five types of strata to that phonological rules may be assigned (Halle, & Mohanan, 1985).

LP has been developed in application to more than one language in which the vocabulary is divided into levels in a historical sense, namely English, with its Latin-derived and Germanic wordstores, and Malayalam, that has both native Dravidian and borrowed Sanskrit vocabulary. LP would reject any suggestion that their model is unduly effected by the cultural history of these languages (Carstairs-McCarthy, 2002).

Teaching discrimination and pronunciation of the difficulties L2 phonological contrast can limit L1 phonological effects and decrease the risk of lexical confusion which is mismatches in orthographic and phonological representations between L1 and L2 direct to lexical confusion. L1 phonological and auditory knowledge impacts the processing of L2 sounds to potential difficulties in producing and perceiving an L2 phonological contrast(Chapuis, & Berthele, (2024).

Researches in the production of American sign language lexical phonological system by L2 learners are few. Transfer errors are come from set of L1-based constraints on L2 learning and it not a result of process in that learners similar L2 sounds are substituted from the L1 inventory as an approach for L2 phonology (Rosen, 2004)

Criticism of Lexical Phonology

Lexical Phonology (LP) presented modularity and cyclic rule application,but critics proclaim that its rigid separation of lexical and post-lexical rules and strict rule organization enhance the simplifications of phonological processes. The evidence uncovers the inconsistencies that LP struggles to handle. Gussmann (1988) criticized LP for lacking a structural basis, he rises questions about its ability to tackle the phonological diversity of languages. LP's emphasis on English and other languages of Indo-European has criticism for its limitations to regard non-Indo-European languages into consideration, like tone languages or those with complex morphological systems. The division into levels (e.g., Level 1 for cyclic rules, Level 2 for affixes, and post-lexical rules) is also questioned, as many phonological patterns cross these boundaries, making them unclear and subjective. While LP categorizes lexical rules as exception-prone and post-lexical rules as universal, this binary distinction is often invalidated by exceptions occurring post lexically. Additionally, LP does not address cases where phonology interacts with semantics or even syntax. Its reliance on the SPE model (Chomsky & Halle, 1968) also carried forward matters like complex and limited formalism and cross-linguistic relevance, leading to early critiques (Kiparsky, 1982; Mascaró, 1976). These limitations promoted the development of integrative approaches.

TO sum up, critics point to:

• Arbitrary Level Assignment: The division of processes into specific strata (Level 1, Level 2, Post-lexical) can appear arbitrary and is difficult to apply consistently across languages.

• 2. Over-reliance on English: The model was heavily shaped by data from English and related Indo-European languages, raising questions about its cross-linguistic validity, especially for tone languages or those with non-concatenative morphology.

• The Rule-Based Framework: Its foundation in ordered rules, inherited from "The Sound Pattern of English " (SPE), was seen as overly powerful and lacking in restrictiveness, leading to complex and sometimes unmotivated derivations.

• Rigid Dichotomies: The strict separation between lexical and post-lexical rules is often blurred by empirical evidence, with exceptions and structure-sensitive phenomena found in the post-lexical component.

Further Direction and Approaches

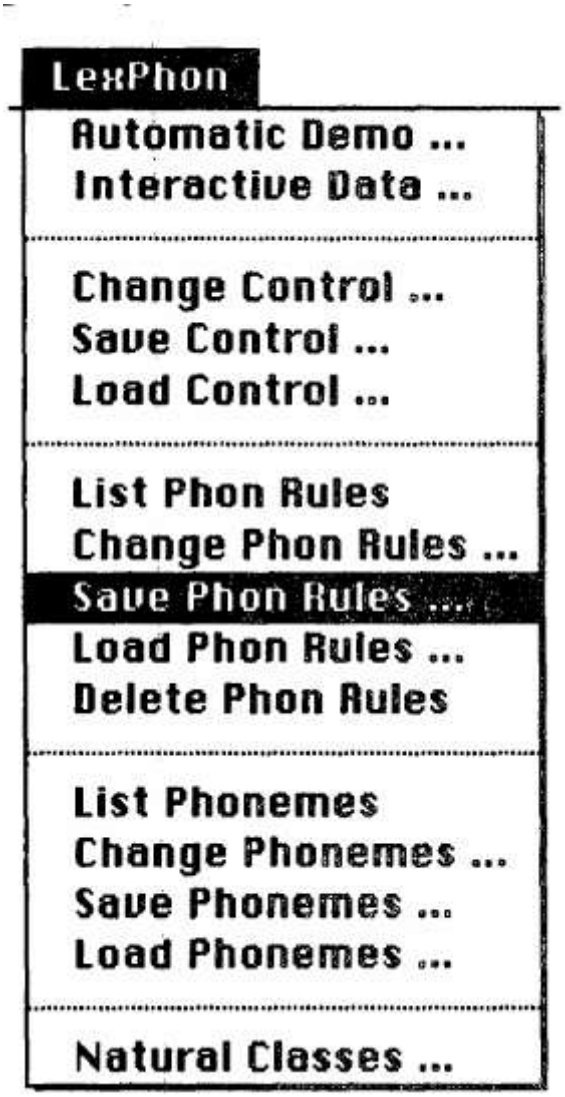
During the 1980s to 1990s, Lexical Phonology motivated crucial research that guides to different applications (McMahon, 2003). It continues to influence fields like Distributed Morphology in which the morphological structure is the interaction between phonology and syntax (Hall & Marantz,1993). The relationship between distributed morphology and lexical phonology is characterized as theoretical supersession. However, DM has absorbed one of LP's key insights: the importance of cyclicity. DM recasts LP's morphological cycles as

phonological cycles driven by syntactic phases (Chomsky, 2000)and Derivational Optimality Theory (DOT), to shed light its relevance (Rubach, 2008 & Cole, 1995). DOT is seen as a tool that extended and revitalized the main insights of LP by transforming or recasting its rule-based and level-ordered within a constraint-based and parallel basis. The link between DOT and LP is of evolution and formal refinement. DOT (and its particular instantiation, Stratal OT) did not replace LP's goals but it reformulates its theoretical machinery within the modern and restrictive establishment of Optimality Theory. DOT provided a way to maintain the main insights of LP as cyclicity and level-ordering.It explains the insights with the universal, constraints of OT instead of specific language rules.It integrates the phonology-morphology connection into a wider and constraint-based theory of grammar (Kiparsky, 2000).

The computational framework

"LexPhon is implemented in Prolog, using LPA MacPROLOG and is based on principles of lexical phonology. " A computational system of LexPhon has been used to show the principles of LP. LexPhon consists of a level-ordered phonological interpreter and it also comprises a linguistic tools for reconstruction of the stratum control, to develop phonological rules and for devising phoneme inventories, involving tools of natural class categorisation for forming explicit the conjunctive relations between the items of the inventories derived(Williams, 1994).

The aspects of LP merged into LexPhon are Bracket Erasure, the Strict Cyclicity Condition, and both non/cyclic control mechanisms. Syllabification is established on the Maximal Onset Principle and particular underlying representations are supposed. The number of strata and their attribution to non/cyclic control is flexible by the user. The sets of phonological rules are designated to strata. LexPhon is employed for comparison of the potential structures for the level-arranged frameworks inside that the phonological rules operate for alternative assignment and formulations of the rules themselves. An instance is given of the application of LexPhon to the examination of speech style, employing data from reported studies of English and Spanish and ability to structure the alternative surface forms proved by the data via the re-allocation of the set of phonological rules to various strata, is evaluated(Williams, 1994). The phonological interpreter is founded on Halle and Mohanan's (1985) description of LP that provides for a framework of five strata as follows:



Cross –linguistic Application

In Akidah (2012) thesis that is entitled " A Lexical Phonology Study of

Modern Standard Arabic(MSA).He discussed the application of LP to Arabic.

Lexicon be grouped into stratum 1 and 2. Stratum 1 includes main derivation and inflection while the other consists of secondary inflection and derivation. Stratum 1 affixes are involved within word stems while those of stratum 2 are outside the stem of the word.

Below is a list of the morphological processes which fall under both Strata 1 and 2 in Modern Standard Arabic.

Stratum 1

Primary derivation contains derivation of infinite verbal nouns ,the adjective ,nouns from adverbs , nouns of instrument ,nouns of place ,active participles ,past participles deverbative verbal nouns ,primary Inflection ,formation of broken plurals ,diminutives,Inflection for definiteness ,Formation of elatives ,tri-consonantal verbs ,the passive verb

Stratum 2

Secondary derivation involves derivation of adjectives from nouns ,adjectives from adverbs ,inflection for gender ,Inflection for number , tense ,inflection for case (definiteness , possession)

The verb [fahim] he understood is derived from the understand as lexical item. It undergoes the morphological process of derivation as [[fahim]+INF] which is at stratum 1. Strata points to levels. Level 1 is the derivational level while level two is the inflectional one. This result is in the derivation of the verbal noun [fahm] 'understanding. The process of the verbal noun also has a phonological change that is manifested in the deletion of vowel /if in the final syllable of verb [fahim]. This applies to the verb [karum] in example.

The hierarchy is shown in the following process:

i) firstly,a derivation affix is added to the base of verb at Level: [fahim]- INF]

ii) A phonological process is at level 1as:

[[fahim] INF] -+ [fahm]

(where /a/ is deleted upon affixation)

(iii) Bracketing is conducted at levels of the derivation and then omitted in the application of the BEC of the LP theory.

Lexical Phonological Processes in MSA

Assimilation is defined as a phonological process in that a segment (vowel or consonant) demands the phonetic features of other segment continuant to it. The motivation for the process is to decrease the effort which is spent in the articulation of the two segments. This is supported by Katamba(1989,p.93) " *ensuring that segments made at the same place also agree in manner of articulation is a way of minimising articulatory effort. Instead of making two articulatory gestures, the speaker only makes one and holds it for a longer period."*

Adapted from Akidah(2013)

S/No.	UR	Rule Application	PR	Gloss
1.	[naba?]	Underived lexical item (no process involved)	[naba?]	'information'
2.	[?a+[naba?]]	prefixation of /?a/ and BEC	[?anaba?]	-
3.	[?anaba?]	deletion of /a/	[?anba?]	-.
4.	[[?anba?]+N]	lengthening of /a/ to /a:/	[?anba:?]	-
5.	[?anba:?]	Assimilation of /n/ to /b/	[?amba:?]	'news'

8

The l-Assimilation.

The process of structuring a definite noun that involves the addition of prefix to the definite inflectional morpheme *ʔal-* to an indefinite noun. This morphological process causes a chosen phonological process to be referred to as the 'l-assimilation' as in Noun base [tura:b] --pfx+Noun base [ʔal+[tura:b]]-- LR [ʔaltura:b]→ PR [ʔattura:b] (Akidah,2013)

Clinical application

Researches shows the significant role of in impacting phonological change in the sound system of children. Their results are interpreted in the connectionist model considering for lexical and phonological representations. Connectionist language models tackle language from the bottom up (from phonological to lexical to semantic representation) and the top down (from semantic to lexical to phonological representation). The model of spoken word processing approaches the lexical/ phonological interaction in children with SSDs (speech sound disorders). In the connectionist model,The lexical representation plays a role in the way words are produced and perceived, while the phonological representation affects how a (spoken) word is encoded and processed .The goal is to remediate the phonological abilities of children in the production process with functional phonological disorders(delays). The reasonable approach is to use and manipulate the lexical representations to better the access the phonological representations(Cummings, & Barlow, 2011).

Conclusion

Lexical Phonology presents a pivotal contribution in the history of phonological theory. By integrating phonology with morphology and assigning a main, generative role to the lexicon, it offered solutions to the problem of abstractness that plagued its predecessor, standard generative Phonology. Its main insights, level-ordering, cyclicity and the lexical/post-lexical divide,have proven to be enduring.

Even if the classical rule-based model of LP has been superseded largely, its basic ideas have been absorbed and transformed within more contemporary frameworks. The theory's legacy is most evident in Stratal Optimality Theory, which recasts LP's levels as distinguished constraint-ranking strata, and in Distributed Morphology, which reconceptualizes cyclicity through syntactic phases. Furthermore, LP continues to provide a valuable descriptive toolkit for analyzing the interaction of word formation and sound structure, ensuring its relevance in applied fields such as second language acquisition, clinical phonology and computational linguistics. The challenge for future research is to further refine these integrative models, preserving the explanatory power of LP's insights while achieving greater typological coverage and theoretical restrictiveness.

Lexical Phonology is a theory of rules and derivations. It is a theory of

rules, because it claims that rules are universally of three types: cyclic

rules, postcyclic rules, and postlexical rules. It is a theory of derivations,

because it claims that the way in which the derivation is organized is

crucial to phonological analysis. In particular, some derivations proceed in

steps, called cycles, while others do not. Non-cyclic derivations are of two

types: word level derivations and postsyntactic derivations.

Lexical Phonology is an extreme embodiment of Chomsky's (1970)

lexicalist hypothesis. It is extreme because it claims that all word formation, including inflection, takes place in the lexicon. Furthermore, word formation rules (WFR hereafter) interact with a subset of phonological rules called cyclic rules. This interaction is possible, because cyclic

The theory of LP is firmly situated in the SPE tradition of rule application, but it imposes more structure on the grammar and increases the number of designated levels of. It inherits from SPE the idea of sequential rule application and the resulting non-designated levels of representation. In LP, the phonological grammar is organized, at a minimum, into separate lexical and postlexical modules, called strata. The output of the postlexical stratum is the surface representation, but the output of the lexical

stratum is a designated intermediate level of representation with its own special properties. One of these properties, for example, is structure preservation, the requirement that the segments andstructures occurring at this level be the same as those that are allowed in underlying representation. LP recognizes just three levels, underlying, lexical or word, and surface. In LP, there were many criteria that tended to segregate processes by stratum, such as structure preservation other strict cycle. The level, strata and rule or-dering principles with the Bracket

Erasure Convention are applied to Modern standard Arabic without difficulties. The distinction of LP between neutral and non-neutral affixes can not be applied to Arabic according the study of Akidah (2012).

References

1. ,Rosen R. S.(2004) . Beginning L2 production errors in ASL lexical phonology: A cognitive phonology model. Sign Language & ,Linguistics ,(1)7 .61-31

2. ,Anderson S.(1992) . A-Morphous Morphology . Cambridge University Press.

3. Akidah.M.A. (2012). " A Lexical Phonology Study of Modern Standard Arabic(MSA). Unpublished PhD Thesis. University of Nairobi.

4. ,Akidah M. A.(2013) .Aspects of The Lexical Phonology of Modern Standard Arabic. *International Journal of Education and Research*.Vol. 1 No. 3.

5. Betti,M.J.(2025) .A Comprehensive Introduction to Linguistics.Al-Maten house.

6. ,Booji G.(2006) . Lexical“ Phonology and ”Morphology. In: Keith Brown

7. ,Carr P.(1993) . Phonology. London: Macmillan.p) . (179

8. ,Carr P.(2008) . A Glossary of Phonology. Edinburgh: Edinburgh University Press Ltd.

9. ,Williams S. M.(1994) . Lexical phonology and speech style: Using a model to test a theory. In Computational Phonology.

10. ,Chomsky N. and ,Halle M.(1968) . The Sound Pattern of English.

11. ,Clark J. and ,Yallop C.(1990) . An Introduction to Phonetics and Phonology. Oxford: Blackwell Publishing.

12. ,Cummings A. E., & ,Barlow J. A. (2011). A comparison of word lexicality in the treatment of speech sound disorders. Clinical linguistics & phonetics, 25(4), 265-286.

13. ,Cole J.(1995) . The cycle in phonology. The handbook of phonological ,theory ed by John A. Goldsmith. 113-70.

14. ,Crystal D.(2003) . A Dictionary of Linguistics and Phonetics 5th ed. MA: Blackwell Publishing.

15. Encyclopedia of Language and Linguistics 2nd Ed. Boston: Elsevier Ltd.

16. ,Fabb N.(2006) . Linguistics“: ”Approaches In: Keith Brown ed).(

17. ,Giegerich H.J.(1999) . Lexical Strata in English: Morphological ,Causes

18. ,Glodsmith J.(1996) . Phonolo“gical Theory”. In: The Handbook of Phonological Theory. Blackwell Publishing, Blackwell Reference Online. (pp.1-23).

19. ,Gussenhoven C. and ,Jacobs H.(2011) . Understanding Phonology. Great Britain: Hodder Arnold.

20. ,Churma Donald G.(1985) . *Arguments from External Evidence in Phonology* .New York, Garland

21. ,Halle M.Formal" .(1978) vs. Functional Considerations in Phonology." In Linguistics at the ,Crossroads ed. by B. Matejka and L. Titunik. Handbook of Phonology. Cambridge: Cambridge University Press (pp. 140-160).

22. ,Hargus S. and E. M. Kaisse (1993). ”Introduction“. In: Sharon Hargus and Ellen M. Kaisse eds).(Phonetics and ,Phonology Studies in Lexical ,Phonology Volume 4. San Diego: ,Academic Press Inc.) (pp.1-19.

23. ,Booij G., & ,Rubach J. (1984). Morphological and prosodic domains in Lexical Phonology. Phonology, 1, 1-27.

24. ,Jensen J.(1993) . English Phonology. Amsterdam: John Benjamin

25. ,Katamba F.,(1989) An Introduction to Phonology. New York: Longman Group.

26. ,Kiparsky P. (1973). "Abstractness, Opacity, and Global Rules." In Three Dimensions of Linguistic Theory, ed. by Osamu Fujimura, 57-86. Tokyo: TEC Company, Ltd

27. ,Kiparsky P.From" (1982) cyclic phonology to lexical "phonology. In van der Hulst H. and ,Smith N.eds) .) The structure of Phonological Representations (Part 1). Dordrech: Foris Publications.

28. ,Chapuis N. D., & ,Berthele R. (2024). Teaching methods emphasizing phonological forms enhance L2 vocabulary learning. Language Teaching ,Research 13621688241270803.

29. ,Kiparsky P.(1985) . Some consequences of lexical phonology. ,Phonology ,(1)2 .138-85

30. ,Mascaró J.(1976) . Catalan Phonology and the Phonological Cycle. PhD ,dissertation MIT

31. ,Kiparsky P.(2000) . Opacity and Cyclicity. The Linguistic Review, 17(2-4), 351-367

32. ,McCarthy J. J.Derivations" .(2007) and Levels of "Representation. In: Paul de Lacy ed).(The Cambridge Handbook of Phonology. Cambridge: Cambridge University Press pp). (117-100.

33. ,Carstairs-McCarthy A.(2002) . Current morphology. Routledge.

34. ,McMahon A.(2000) . Lexical Phonology and the History of English. Cambridge: Cambridge University Press.

35. ,Mohanan K (1986). The Theory of Lexical Phonology. Dordrecht: Reidel Publishing Company

36. ,Mohanan K.(1982) . Lexical Phonology (Ph. D. Dissertation) MA: MIT.

37. ,Mohanan K. P.(1982) . *Lexical phonology* (Doctoral dissertation, Massachusetts Institute of Technology).

38. ,Oostendorp M. van The" .(1994) line in "phonology In: C. Martin-Vide ed).(Current Issues in Mathematical Linguistics. Amsterdam, Elsevier. (PP. (91-100

39. Phonological Effects. Cambridge: Cambridge University Press.

40. .

41. ,Pulleyblank D.(1986) . Tone in Lexical Phonology. Dordrecht: D. Reidel Publishing Company

42. ,Rubach J.(1981) . Cyclic Phonology and Palatalization in Polish and English. Warsaw: Wydawnictwa Uniwersytetu Warszawskiego

43. ,Rubach J.An" .(2008) Overview of Lexical "Phonology. In: Language and Linguistics Compass 3/2. pp). (477-456 Journal Compilation/2008) Blackwell Publishing Ltd.

44. ,McMahon A.(2000) . Lexical phonology and the history of English Vol). (91. Cambridge University Press.

45. ,Sproat R. W.(1985) . On deriving the lexicon Doctoral) ,dissertation Massachusetts Institute of .(Technology

46. ,Vihman M. M., & Keren-Portnoy, T. (Eds.). (2013). The Emergence of Phonology: Whole-word Approaches and Cross-linguistic Evidence. Cambridge University Press.

47. ,Jensen J. T.(2022) . The lexical and metrical phonology of English: the legacy of The sound pattern of English. Cambridge University Press.

48. ,Steriade D."Contrast" .(2007) . In Paul de Lacy ed).(The Cambridge Handbook of Phonology. Cambridge: Cambridge University Press pp). -140 (160.

49. ,Carr K.(2021) .A comparison of Parallel Optimality ,Theory Lexical Phonology and Stratal Optimality Theory using evidence from affixation processes in Korean. English Language & Linguistics Dissertation Repository (ELLDR), Newcastle University, Vol. 1.

50. ,Bresnan J.(2008) . The lexicon in optimality theory. In The Lexical Basis of Sentence Processing: Formal, computational and experimental issues (pp. 39-58). John Benjamins Publishing Company.

51. ,Borowsky T.(1993) . Topics in the lexical phonology of English. *Language*, *69*(3), 616. https://doi.org/10.2307/416711

52. ,Marantz A., & ,Halle M. (1993). Distributed morphology and the pieces of inflection. ,The view from Building ,20 .52-1

53. ,Chomsky N.(2000) . Minimalist inquiries: The framework. In R. ,Martin D. & ,Michaels J. Uriagereka Eds).,(Step by Step: Essays on Minimalist Syntax in Honor of Howard Lasnik. MIT Press.

الفصل الخامس

التداولية واللغة في الاستعمال: «أنشودة المطر» أنموذجًا

Pragmatics and Language in Use: Rain Song as a Case Study

م. إسراء محمد معين

الجامعة العراقية - العراق

الملخص

يدرس هذا الفصل التداولية واللغة في الاستعمال من خلال تأصيل مفاهيمها الأساسية وتطبيقها على قصيدة «أنشودة المطر» لبدر شاكر السياب. وينطلق من أن الدلالة لا تستنفدها البنية المعجمية والنحوية، بل تتشكل كذلك من السياق وقصد المتكلم والمعرفة المشتركة والاستدلال الذي يقوم به المتلقي. ويعرض الفصل مفهوم الفعل الكلامي والتمييز بين القول وإنجاز الفعل، ثم يناقش تصنيف الأفعال الكلامية وعلاقة القوة الإنجازية بالمقام. كما يتناول الاستلزام الحواري ومبدأ التعاون ونظرية الملاءمة، مع بيان دورها في تفسير المعاني التي لا يصرح بها الملفوظ مباشرة.

وفي الجانب التطبيقي، يتتبع الفصل الاستفهام والنداء والإخبار والالتزام داخل القصيدة، ويبين كيف تتجاوز هذه الصيغ وظائفها الشكلية إلى التعبير عن الحزن والفقد والتقويم والأمل. ويفحص دلالات المطر في ضوء السياق الشعري، وصلتها بالجوع والذاكرة والمستقبل، ثم يحلل الإشاريات الشخصية والمكانية والزمانية والاستراتيجيات المباشرة وغير المباشرة والتكرار والحوار والتضاد. وتستند القراءة إلى الشواهد النصية والقرائن السياقية، مع الإفادة من المفاهيم التداولية دون فصلها عن البناء الأدبي للقصيدة.

وتؤكد المناقشة أن تحليل الخطاب الشعري يستفيد من النظر إلى اللغة بوصفها فعلًا تواصليًا، وأن تحديد المقصد لا يقوم على التخمين المنفصل عن النص. وتخلص إلى تكامل الدلالة والتداولية؛ فالأولى توفر المعنى اللغوي الأولي، بينما تفسر الثانية كيفية استثماره في الاستعمال. كما تبين أن الرمز الشعري يكتسب تعدده من تفاعل الأفعال الكلامية والسياق والاستلزام، لا من تعريف ثابت

منفرد. وتبرز أهمية هذا التكامل في بناء قراءة منضبطة تحافظ على خصوصية النص وتكشف في الوقت نفسه عن علاقته بالمتلقي وبالخبرة الإنسانية والاجتماعية التي يستدعيها.

الكلمات المفتاحية: التداولية؛ الأفعال الكلامية؛ الاستلزام الحواري؛ السياق؛ أنشودة المطر

Abstract

This chapter examines pragmatics and language in use through a conceptual discussion followed by an application to Badr Shakir al-Sayyab's Rain Song. It begins from the view that lexical and grammatical meaning alone cannot explain discourse interpretation. Context, communicative intention, shared knowledge, and the recipient's inferences also contribute to what an utterance accomplishes. The theoretical discussion introduces speech acts, distinguishes saying from doing, and considers how illocutionary force depends on the circumstances of communication. Conversational implicature, the cooperative principle, and relevance theory provide further tools for interpreting meanings that are not directly stated.

The applied discussion follows questions, calls, assertions, and commitments in the poem and examines how these forms express grief, loss, evaluation, and hope. It considers the changing significance of rain in relation to hunger, memory, and the future. Personal, spatial, and temporal deixis are analyzed alongside direct and indirect strategies, repetition, dialogue, and contrast. Interpretations are grounded in textual examples and contextual

clues rather than treating the poem as an arbitrary illustration of theoretical categories.

The chapter argues that poetic discourse benefits from being approached as communicative action while retaining its literary specificity. It emphasizes the complementary roles of semantics and pragmatics: the former provides an initial linguistic meaning, whereas the latter explains its use and interpretation in context. The analysis also highlights the need to support claims about intention with evidence. The significance of the poetic symbol emerges through the interaction of speech acts, context, and implication, connecting textual structure to the reader and to the human experience invoked by the poem.

Keywords: Pragmatics; Speech acts; Conversational implicature; Context; Rain Song

مقدمة

لم تعد دراسة اللغة في الدرس اللساني الحديث مقتصرة على وصف بنيتها الداخلية، أو الكشف عن العلاقات التي تنتظم بين أصواتها وصيغها وتراكيبها ودلالاتها المعجمية، بل اتجهت الدراسات اللسانية إلى النظر في اللغة بوصفها فعلاً تواصلياً يتحقق داخل سياقات اجتماعية وثقافية ونفسية محددة. ومن هنا برزت التداولية بوصفها مجالاً معرفياً ينقل مركز الاهتمام من السؤال عن معنى العبارة في ذاتها إلى السؤال عن كيفية استعمالها، وما ينجزه المتكلم بواسطتها، وكيف يستدل المخاطب على المعنى الذي يقصده المتكلم.

وتنبع أهمية التداولية من كونها تتعامل مع المعنى بوصفه نتيجة تفاعل بين البنية اللغوية والسياق والمتكلمين ومقاصدهم والمعرفة المشتركة بينهم. ولذلك فإن الملفوظ الواحد قد يحمل معنى مختلفاً

باختلاف المقام الذي يرد فيه، كما قد يتجاوز ما يصرح به المتكلم إلى معانٍ أخرى يستنتجها المخاطب اعتماداً على القرائن السياقية وقواعد التخاطب.

وقد أسهمت فلسفة اللغة العادية في تأسيس جانب مهم من التفكير التداولي، ولا سيما من خلال نظرية الأفعال الكلامية عند جون لانغشو أوستن، التي نقلت النظر إلى اللغة من كونها أداة لوصف الواقع فحسب إلى كونها وسيلة لإنجاز أفعال اجتماعية وتواصلية. ثم جاء جون سيرل ليعيد تنظيم نظرية الأفعال الكلامية ويصنف القوى الإنجازية، بينما قدم بول غرايس تصوراً للاستلزام الحواري انطلاقاً من مبدأ التعاون ومجموعة من القواعد التخاطبية. وتطورت التداولية بعد ذلك باتجاهات متعددة، من أبرزها نظرية الملاءمة عند سبربر وويلسون، والدراسات التي ربطت التداولية بتحليل الخطاب والحجاج والاستراتيجيات التواصلية.

وعلى المستوى العربي، لم تكن قضايا الاستعمال والمقصد والسياق غريبة عن التراث اللغوي والبلاغي؛ إذ يمكن العثور على مباحث ذات صلة بالفعل الكلامي والمقام والمقصد في كتب البلاغة وأصول الفقه والنحو وعلوم القرآن. وقد سعى عدد من الباحثين المعاصرين إلى إعادة قراءة هذه المباحث من منظور تداولي، ومنهم مسعود صحراوي الذي خصص دراسته لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، وعبد الهادي بن ظافر الشهري في دراسته للاستراتيجيات الخطابية، وغيرهما.

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة (التداولية واللغة في الاستعمال) من خلال ثلاثة محاور مترابطة: يتناول المبحث الأول الأفعال الكلامية وعلاقتها بالسياق، والاستلزام الحواري وصلته بالمقاصد التواصلية، بينما يخصص المبحث الثاني لبيان كيفية الإفادة من المنظور التداولي في تحليل انشودة المطر انموذجا.

المبحث الأول

المطلب الاول: الأفعال الكلامية والسياق

أولاً: مفهوم الفعل الكلامي

ينطلق مفهوم الفعل الكلامي من ملاحظة أساسية مفادها أن الإنسان حين يتكلم لا يكتفي بإنتاج أصوات أو جمل ذات دلالة لغوية، وإنما يقوم بفعل من خلال كلامه. فحين يقول شخص: «أعدك

أن أحضر غداً» لا يقدم معلومة فحسب، وإنما يقوم بفعل الوعد، وحين يقول القاضي: «حكمت المحكمة...» فإن القول يرتبط بإنجاز فعل مؤسسي له أثر قانوني واجتماعي.

وقد شكل هذا التحول من النظر إلى اللغة بوصفها وصفاً للواقع إلى النظر إليها بوصفها ممارسة للفعل أساساً مهماً في نظرية الأفعال الكلامية.

ويعد أوستن من أبرز من وضعوا الأسس الأولى لهذه النظرية. فقد ميّز في تطور نظريته بين الأفعال القولية والإنجازية والتأثيرية. ويقصد بالفعل القولي فعل إنتاج الملفوظ بما يتضمنه من أصوات وألفاظ وتركيب ومعنى، أما الفعل الإنجازي فيتصل بالفعل الذي يؤديه المتكلم من خلال قوله، مثل الأمر والوعد والتحذير والسؤال والاعتذار، في حين يتعلق الفعل التأثيري بالأثر الذي يحدثه القول في المخاطب، كإقناعه أو تخويفه أو دفعه إلى القيام بفعل معين (Austin, 1962, pp. 94–108).

ولا ينبغي النظر إلى هذه المستويات بوصفها أفعالاً منفصلة تماماً؛ إذ يمكن للملفوظ الواحد أن يتضمن فعل القول والفعل الإنجازي والأثر الناتج عنه في الوقت نفسه.

ففي قول الأستاذ لطالب: (يمكنك أن تسلّم البحث غداً.

قد يكون المعنى الظاهر إخباراً بإمكان التسليم في اليوم التالي، لكن السياق قد يجعل القول يؤدي وظيفة الإذن. وإذا قيلت العبارة نفسها في سياق آخر، فقد تؤدي وظيفة الاقتراح أو التوجيه.

ومن هنا يتضح أن القوة الإنجازية للقول لا تستمد دائماً من الصيغة النحوية وحدها، بل من العلاقة بين الصيغة والسياق والمقام وخصائص المشاركين في العملية التواصلية.

ثانياً: من القول إلى الإنجاز

تكمن القيمة النظرية لنظرية الأفعال الكلامية في أنها أعادت تعريف وظيفة اللغة. فالجملة ليست مجرد تركيب نحوي يمكن الحكم عليه من حيث الصحة أو الخطأ، وإنما قد تكون وسيلة لإنجاز فعل اجتماعي.

ومن الأمثلة البسيطة على ذلك:

* «أعتذر منك.» ← فعل اعتذار.

* «أعدك بالحضور.» ← فعل وعد.

* «أغلق الباب.» ← فعل أمر.

* «هل تستطيع مساعدتي؟» ← قد تكون سؤالاً عن القدرة، وقد تكون طلباً للمساعدة.

* «أحذرك من الاقتراب.» ← فعل تحذير.

* «أشكرك.» ← فعل شكر.

وهنا يظهر الفرق بين **المعنى الدلالي للجملة** و**القوة التداولية للملفوظ**. فالسؤال «هل تستطيع فتح النافذة؟» لا يكون المقصود منه في الغالب معرفة قدرة المخاطب البدنية على فتح النافذة، وإنما توجيه طلب إليه لكي يفتحها.

وقد طور سيرل هذه الرؤية، مؤكداً أن فهم الفعل الكلامي لا ينفصل عن التعرف إلى القوة الإنجازية التي يريد المتكلم تحقيقها. كما اهتم بالأفعال الكلامية غير المباشرة التي يقول فيها المتكلم شيئاً ويقصد من خلاله إنجاز فعل آخر (Searle1979, pp. 30–57).

ومن ذلك قول شخص لصديقه: (الجو بارد هنا)، فالمعنى الحرفي تقرير عن حالة الجو، لكن الملفوظ في سياق وجود نافذة مفتوحة قد يؤدي وظيفة الطلب: (أغلق النافذة)، وهذا الانتقال من المعنى الحرفي إلى الوظيفة التواصلية هو أحد المجالات المركزية التي تكشف أهمية السياق في التفسير التداولي.

ثالثاً: تصنيف الأفعال الكلامية

قدم سيرل تصنيفاً للأفعال الكلامية يقوم على طبيعة الغرض الإنجازي الذي يحققه المتكلم. ومن أشهر الأنواع:

1. الأفعال الإخبارية أو التقريرية (Assertives): يلتزم المتكلم من خلالها بصدق قضية أو محتوى معين، مثل: الجامعة تبدأ دوامها في الثامنة.

2. الأفعال التوجيهية (Directives): يحاول المتكلم من خلالها دفع المخاطب إلى القيام بفعل، مثل الأمر والنهي والطلب.

3. الأفعال الالتزامية (Commissives): يلتزم المتكلم فيها بفعل مستقبلي، مثل: (أتعهد بإكمال العمل)

4. الأفعال التعبيرية (Expressives): تعبر عن الحالة النفسية أو الموقف الوجداني للمتكلم، مثل الشكر والاعتذار والتهنئة: (أشكرك على مساعدتك).

5. الأفعال الإعلانية (Declarations): يترتب على إنجازها تغيير في وضع اجتماعي أو مؤسسي، بشرط توافر السلطة والسياق المناسبين: (أعلن افتتاح الجلسة).

وتكشف هذه الأنواع أن الوظيفة التداولية لا يمكن اختزالها في البنية النحوية؛ فالجملة الخبرية قد تستخدم للطلب، والاستفهام قد يستخدم للأمر، والجملة الاسمية قد تؤدي وظيفة التهديد أو التحذير بحسب السياق.

رابعاً: السياق وأثره في تحديد الفعل الكلامي: يمثل السياق أحد المفاهيم المركزية في التداولية، لأن المعنى الذي ينتجه الملفوظ لا يتحدد دائماً بالصيغة اللغوية وحدها. والسياق التداولي يشتمل على مجموعة من العناصر، من أهمها:

- المتكلم.
- المخاطب.
- العلاقة الاجتماعية بينهما.
- الزمان والمكان.
- الموضوع الذي يدور حوله الكلام.
- المعرفة المشتركة.
- الهدف من التواصل.
- الموقف النفسي والاجتماعي.
- القرائن اللغوية وغير اللغوية.

فعبارة: (أنتَ مبكر اليوم)، يمكن أن تكون مدحاً إذا كان المخاطب معروفاً بتأخره، ويمكن أن تكون سخرية إذا قيلت له في وقت متأخر جداً، ويمكن أن تكون ملاحظة محايدة في سياق آخر.

إذن لا يكفي تحليل البنية اللغوية للعبارة للوصول إلى معناها التداولي.

وقد أكد ليفنسون أن التداولية تهتم بجوانب استعمال اللغة الضرورية لفهم اللغة ونظامها، ومن بينها الإشاريات والاستلزام والافتراض المسبق والأفعال الكلامية وبنية المحادثة (Levinson1983,). ولذلك فإن السياق ليس عنصراً خارجياً هامشياً، بل أحد مكونات العملية التأويلية.

خامساً: السياق بوصفه محدداً للقوة الإنجازية: يمكن توضيح ذلك من خلال المثال الآتي:

(الوقت متأخر)، إذا قالها شخص لصديقه أثناء حديث عادي، فقد تكون مجرد إخبار، أما إذا قالها الأب لأبنائه أثناء اجتماعهم حول التلفاز، فقد تكون توجيهاً ضمنياً إلى النوم، وإذا قالها الموظف لزميله أثناء اجتماع، فقد تكون إشارة إلى ضرورة إنهاء الحديث، وإذا قالها الضيف لصاحب المنزل، فقد تكون تمهيداً للاعتذار والانصراف.

الجملة واحدة، لكن الوظائف التداولية متعددة. والاختلاف لا يرجع إلى المعجم أو التركيب، وإنما إلى السياق والمقصد والعلاقة بين المشاركين، وهذا يوضح أن التداولية لا تلغي الدلالة اللغوية، وإنما تبني عليها وتضيف إليها مستوى تفسيرياً يفسر ما يحدث عندما ينتقل المتكلم من المعنى اللغوي إلى المعنى المقصود.

سادساً: الأفعال الكلامية في التراث العربي:

لا يعني ظهور نظرية الأفعال الكلامية في الفلسفة اللغوية الحديثة أن التراث العربي لم يعرف التفكير في علاقة القول بالفعل. فقد تناول علماء العربية والبلاغة وأصول الفقه مسائل متعددة تتصل بالخبر والإنشاء، والأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني والعقود والإيقاعات، ويشير صحراوي إلى إمكانية قراءة عدد من هذه الظواهر ضمن منظور تداولي، ولا سيما من حيث ارتباط القول بمقصده ووظيفته في السياق (صحراوي، 2005، ص ص. 31–46).

ومن أبرز الأمثلة التراثية أن بعض الأقوال لا تكون مجرد إخبار، بل يترتب عليها أثر بمجرد التلفظ بها ضمن شروط محددة. ومن ذلك صيغ العقود والإيقاعات، إذ يرتبط القول بإنشاء وضع اجتماعي جديد.

وهذا يقترب من فكرة الفعل الإنجازي، وإن كان من غير المنهجي مساواة التصورات التراثية بالنظرية الأوستينية مساواة تامة؛ فبينها فروق في الخلفية الفلسفية والمفاهيم والمصطلحات. والأدق أن نقول إن التراث العربي يشتمل على ظواهر ومفاهيم قابلة للقراءة التداولية، لا أنه سبق التداولية الحديثة بكل مفاهيمها ونظرياتها. وهذه ملاحظة منهجية مهمة؛ لأن الإفراط في إثبات التطابق بين التراث العربي والنظريات الغربية الحديثة يؤدي إلى إسقاط مفاهيم معاصرة على نصوص قديمة دون مراعاة اختلاف السياقات المعرفية.

سابعاً: التطبيق التداولي:

يمكن تحليل قول: (ألا تستطيع أن تخفض صوتك قليلاً؟) على مستويات متعددة:

المستوى الدلالي: الجملة استفهام عن القدرة.

المستوى التداولي: المتكلم لا يبحث غالباً عن إجابة تتعلق بقدرة المخاطب، وإنما يطلب منه خفض صوته.

الفعل الإنجازي: طلب أو توجيه.

السياق: وجود ضوضاء أو انزعاج من ارتفاع الصوت.

المقصد: تحقيق هدوء نسبي دون إصدار أمر مباشر.

الاستراتيجية التواصلية: التخفيف من حدة الطلب من خلال تحويله إلى صيغة استفهامية.

ومن هنا يتضح أن تحليل الفعل الكلامي لا يقتصر على تحديد نوع الجملة، وإنما يتطلب الكشف عن العلاقة بين الشكل اللغوي والقوة الإنجازية والسياق والمقصد.

المطلب الثاني: الاستلزام الحواري والمقاصد التواصلية

أولاً: مفهوم الاستلزام الحواري

يمثل الاستلزام الحواري واحداً من أهم مباحث التداولية؛ لأنه يفسر كيف يستطيع المخاطب أن يفهم معنى لا يرد بصورة صريحة في كلام المتكلم، ويقوم الاستلزام الحواري على التمييز بين ما (قيل) وما (أُريد إيصاله). فقد يقول المتكلم جملة معينة، بينما يستنتج المخاطب منها معنى إضافياً اعتماداً على السياق ومعرفته بالمتكلم وبموضوع الحديث ومبادئ التخاطب، وقد قدم غرايس

نظريته في الاستلزام الحواري ضمن تصوره لمبدأ التعاون في المحادثة. فالمحادثة الناجحة لا تقوم عادة على أقوال منفصلة لا علاقة بينها، وإنما يفترض المشاركون وجود غرض أو اتجاه مشترك للتبادل الكلامي (Grice1975, pp. 45–47).

ثانياً: مبدأ التعاون:

يقوم مبدأ التعاون عند غرايس على افتراض عام مؤداه أن المشاركين في الحوار يسهمون بما يتناسب مع الغرض أو الاتجاه الذي تسير فيه المحادثة، ويتفرع عنه أربع مجموعات من القواعد:

1. قاعدة الكم: وتتعلق بكمية المعلومات التي يقدمها المتكلم؛ أي أن يقدم القدر المطلوب من المعلومات، وألا يقدم معلومات أقل أو أكثر مما يقتضيه المقام.

2. قاعدة الكيف: وترتبط بصدق القول، ومن أبرز مقتضياتها ألا يقول المتكلم ما يعتقد أنه كاذب، وألا يقدم ما لا يملك دليلاً كافياً عليه.

3. قاعدة العلاقة: وتتمثل في ملاءمة الكلام للموضوع، أي أن يكون القول ذا صلة بالسياق الحواري.

4. قاعدة الطريقة: وتتعلق بكيفية التعبير، ومن مقتضياتها الوضوح وتجنب الغموض غير الضروري والإطناب المربك وسوء التنظيم.

وقد عرض غرايس هذه القواعد ضمن مقاله (Logic and Conversation)، ثم أعاد نشره في كتابه Studies in the Way of Words (Grice, 1989, pp. 22–40).

ثالثاً: كيف ينشأ الاستلزام؟ يمكن توضيح الاستلزام بالمثال الشائع:

سأل شخص: (هل حضر الأستاذ إلى المؤتمر؟) فأجابه الآخر: (رأيت سيارته أمام القاعة)، لم يقل المتكلم صراحة: (نعم، الأستاذ حاضر) ومع ذلك قد يستنتج السامع أن الأستاذ حضر، لأن ذكر السيارة في هذا السياق لا يبدو ذا صلة بالسؤال إلا إذا كان القصد منه تقديم قرينة على وجود الأستاذ.

لكن هذا الاستنتاج ليس يقينياً؛ فقد تكون السيارة موجودة بينما الأستاذ غير موجود. ولذلك فإن الاستلزام الحواري ليس دائماً حقيقة منطقية لازمة، وإنما هو استنتاج تداولي قابل للإلغاء. وهذه الخاصية من أهم الفروق بين الاستلزام الحواري وبعض المعاني اللغوية الثابتة.

رابعاً: خرق القواعد أم استثمارها؟: لا يعني ظهور الاستلزام أن المتكلم يلتزم بالقواعد بصورة حرفية دائماً، بل قد يتعمد خرق قاعدة معينة بطريقة تجعل المخاطب يبحث عن معنى إضافي.

فإذا سأل شخص: (كيف كان أداء الباحث في المناقشة؟) وأجاب الآخر: (لقد كان يرتدي بدلة أنيقة جداً)، فالإجابة لا تبدو ذات صلة مباشرة بالسؤال. وبناءً على افتراض التعاون، قد يستنتج السامع أن المتكلم يتجنب الحكم على الأداء العلمي، وربما يريد الإشارة إلى أن المظهر كان أفضل من الأداء.

وهنا يتحول الانحراف عن قاعدة العلاقة إلى وسيلة لإنتاج معنى مضمر.

خامساً: الاستلزام والمقصد: لا يمكن فهم الاستلزام الحواري بمعزل عن المقصد. فالمعنى المستلزم ليس مجرد معنى موجود في الكلمات، وإنما نتيجة استدلالية تنشأ من تفاعل: الملفوظ + السياق + المعرفة المشتركة + افتراض التعاون + مقصد المتكلم. ومن هنا يمكن تمثيل العملية التداولية على النحو الآتي:

- المعنى الصريح

↓

- السياق

↓

- افتراض التعاون

↓

- البحث عن سبب اختيار هذا القول

↓

- الاستنتاج

↓

- المعنى المستلزم

وهذا يفسر لماذا لا يكون فهم الكلام عملية فك ترميز لغوي فحسب.

سادساً: الاستلزام الحواري والإضمار: يقترب الاستلزام من ظواهر أخرى مثل الإضمار والإيحاء، لكنه لا يطابقها تماماً، فمثلاً: (بعض الطلبة حضروا)، قد يستنتج المخاطب: (ليس جميع الطلبة حضروا)، لكن هذا المعنى ليس جزءاً ضرورياً من معنى (بعض) في جميع السياقات؛ إذ يمكن للمتكلم أن يقول: (بعض الطلبة حضروا، بل جميعهم) ومن هنا يظهر أن الاستلزام قابل للإلغاء.

أما في مثال: (محمد أعزب)، فمعنى (غير متزوج) مرتبط بالمعنى المعجمي للكلمة، ولا يتوقف على مبدأ التعاون الحواري بالطريقة نفسها، وهذا التمييز ضروري في البحث التداولي حتى لا تُجمع كل المعاني غير الصريحة تحت مصطلح واحد.

سابعاً: الاستلزام والمقاصد التواصلية:

المقصد هو أحد أهم العناصر التي تحكم العملية التواصلية. فالمتكلم قد يختار التعبير غير المباشر لأسباب متعددة، منها:

- المحافظة على العلاقة الاجتماعية.
- تجنب الإحراج.
- التهذيب.
- الإقناع.
- التلميح.
- التهديد غير المباشر.
- السخرية.
- التأثير النفسي.
- اختبار موقف المخاطب.

فلو قال الأستاذ لطالب: (يبدو أن البحث يحتاج إلى مراجعة شاملة)، فقد يكون المعنى المباشر ملاحظة علمية، لكن المقصد قد يكون طلب إعادة كتابة البحث.

وإذا قال الأب لابنه: (غداً لدينا امتحان، أليس كذلك؟) فقد لا يكون الغرض الحقيقي طلب معلومة، وإنما تذكير الابن بضرورة الاستعداد، وهكذا فإن التواصل لا يتحقق دائماً بالطريق المباشر، وإنما يعتمد الإنسان على التلميح والاستلزام لأسباب اجتماعية وتواصلية.

ثامناً: الاستلزام ونظرية الملاءمة:

طورت نظرية الملاءمة عند سبربر وويلسون جانباً مهماً من البحث التداولي، إذ تنظر إلى التواصل على أنه عملية استدلالية، ويقوم المخاطب بربط الملفوظ بالافتراضات السياقية للوصول إلى تفسير يحقق أكبر قدر من الآثار المعرفية بأقل جهد معالجة ممكن (Wilson & Sperber, 2004, pp. 607–632).

وتختلف هذه الرؤية عن تصور غرايس في بعض الأسس؛ فبدلاً من جعل فهم المعنى الضمني قائماً بصورة رئيسة على مجموعة من القواعد الحوارية، تؤكد نظرية الملاءمة دور التوقعات المعرفية والاستدلال في الوصول إلى التفسير المناسب، فعندما يقول شخص: (بدأ المطر) فقد يكون المقصود مجرد الإخبار، لكن إذا كان المخاطب يستعد للخروج، فقد يستنتج: (خذ مظلتك)، وهذا الاستنتاج لا يوجد في الملفوظ ذاته، وإنما ينتج من ملاءمة المعلومة لحالة المخاطب. وتؤكد نظرية الملاءمة أن المخاطب لا يبحث عن جميع المعاني الممكنة بلا نهاية، وإنما يتجه إلى تفسير يحقق ملاءمة مناسبة للسياق وبذل جهد معالجة معقول (Wilson & Sperber, 2006).

تاسعاً: التطبيق على الخطاب العربي:

يمكن تحليل قول: (الباب مفتوح) في موقف يكون فيه شخص قد طلب من آخر أن يغلق الباب.

فالقول في ظاهره خبر عن حالة الباب، لكنه في السياق قد يؤدي وظيفة التذكير أو الطلب. وإذا قال المدير لموظف: (التقارير لم تصلني بعد)، فالمعنى الصريح إخبار بعدم وصول التقارير، أما المقصد فقد يكون: (أرسل التقارير الآن). وهنا يعتمد فهم المقصد على العلاقة المؤسسية بين المتخاطبين، وعلى المعرفة السابقة، وعلى توقيت الكلام. وفي الخطاب السياسي يمكن أن يكون الاستلزام أكثر تعقيداً، لأن المتكلم قد يتعمد عدم التصريح بموقف معين، فيستخدم عبارات تسمح له بالتراجع عن المعنى عند الحاجة، في حين يفهم الجمهور المقصد من خلال السياق والقرائن.

عاشراً: قراءة نقدية

لا ينبغي التعامل مع نظرية غرايس بوصفها نموذجاً قادراً وحده على تفسير جميع الظواهر التواصلية. فقد أظهرت الدراسات اللاحقة أن التواصل يتضمن جوانب معرفية واجتماعية وثقافية لا يمكن اختزالها في قواعد الكم والكيف والعلاقة والطريقة. كما أن المخاطبين لا يتشاركون دائماً المعرفة نفسها، ولا تكون مقاصد المتكلمين شفافة دائماً. وقد يختلف تفسير الملفوظ الواحد بين متلقين مختلفين بسبب اختلاف خلفياتهم الثقافية والاجتماعية.

لذلك فإن المنهج التداولي الأكثر دقة هو الذي ينظر إلى الاستلزام بوصفه نتيجة عملية استدلالية سياقية، لا بوصفه قاعدة آلية ثابتة.

المبحث الثاني:

التداولية واللغة في تحليل النصوص والخطابات: (أنشودة المطر) أنموذجاً

تمهيد:

تتجلى أهمية المقاربة التداولية في تحليل الخطاب الشعري في قدرتها على تجاوز حدود المعنى المعجمي والتركيبي إلى الكشف عن الوظائف التي تؤديها اللغة داخل السياق، وعن المقاصد التي تتولد من العلاقة بين المتكلم والمتلقي والنص والظروف المحيطة بإنتاجه. فالقصيدة لا تقدم مجموعة من الجمل المستقلة، وإنما تشكل خطاباً تتفاعل فيه الذات الشاعرة مع المخاطب والمتلقي والمكان والزمان والذاكرة والجماعة.

وتعد قصيدة «أنشودة المطر» من النصوص الشعرية التي تتيح مجالاً واسعاً لهذا النوع من التحليل؛ لما تشتمل عليه من تنوع في صيغ الخطاب، وانتقال بين الخبر والاستفهام والنداء، وحضور واضح للضمائر والإشاريات، فضلاً عن اعتمادها على التلميح والاستلزام، وتعدد المقاصد المرتبطة برمز المطر. وقد أشار عدد من الدراسات إلى ثراء القصيدة من الناحية الدلالية والرمزية، وإلى إمكان مقاربتها تداولياً من خلال الأفعال الكلامية والإشاريات والتلميح، وسيعتمد التحليل الآتي على أربعة محاور مترابطة: الأفعال الكلامية، والاستلزام والمقاصد، والإشاريات والسياق، والاستراتيجيات التداولية في بناء الخطاب الشعري.

المطلب الأول: الأفعال الكلامية في (أنشودة المطر):

تقوم نظرية الأفعال الكلامية على أن المتكلم لا يستعمل اللغة لنقل المعلومات فقط، وإنما ينجز بوساطتها أفعالاً مثل السؤال والطلب والوعد والتحذير والنداء والتعبير عن الموقف النفسي. وقد ميز أوستن بين الفعل القولي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، ثم طوّر سيرل تصنيف الأفعال الكلامية، مؤكداً أهمية القوة الإنجازية للملفوظ في تحديد وظيفته التواصلية (Austin, 1962, pp. 94–108; Searle, 1979, pp. 1–29).

وفي (أنشودة المطر) لا تأتي الأفعال الكلامية منفصلة عن البناء الشعري، بل تتداخل مع الصورة والرمز والإيقاع؛ مما يجعلها أداة في إنتاج المعنى، وليس مجرد ظاهرة نحوية.

أولاً: الفعل الاستفهامي: يظهر الاستفهام بصورة مباشرة في قول السياب: (أتعلمين أيَّ حزنٍ يبعث المطر؟) (السياب، 2015، ص. 26).

من الناحية التركيبية، يمثل «أتعلمين» فعلاً استفهامياً. غير أن التحليل التداولي لا يتوقف عند البحث عن جواب للسؤال؛ لأن الشاعر لا ينتظر من المخاطبة جواباً محدداً عن ماهية الحزن، وإنما يستخدم السؤال لإشراكها في التجربة الشعورية.

وهنا يتحول الاستفهام من طلب معلومة إلى فعل تعبيري واستمالة وجدانية.

فالشاعر يسأل: (أتعلمين...؟) ثم ينتقل إلى وصف الحزن الذي يبعثه المطر. وبذلك يصبح السؤال مدخلاً إلى البوح، ويؤدي وظيفة تواصلية تتمثل في نقل المخاطبة من موقع المشاهدة إلى موقع المشاركة في التجربة.

ويتكرر هذا الأسلوب في: (وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر؟) وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع؟ (السياب، 2015، ص. 26).

ولا ينتظر الشاعر إجابة عن هذه الأسئلة؛ لأن الإجابة تأتي ضمنية في السياق اللاحق، حيث يربط المطر بالدم والجوع والحب والأطفال والموتى، ومن ثم فإن الاستفهام هنا ذو وظيفة توجيهية وإيحائية؛ فهو يوجه المتلقي إلى طريقة معينة في قراءة المطر، ويهيئه لتقبل دلالته الحزينة.

ثانياً: النداء بوصفه فعلاً كلامياً:

من أبرز المواضع التداولية في القصيدة قول الشاعر: أصيح بالخليج: يا خليج يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والردى! (السياب، 2015، ص. 26). يتضمن النص فعلاً كلامياً واضحاً هو النداء، لكن المخاطب هنا ليس إنساناً، وإنما (الخليج)، أي إن الشاعر يمنح المكان قدرة على استقبال الخطاب. وهذا التحول مهم تداولياً؛ لأن النداء لا يؤدي وظيفة الإخبار، وإنما يحول الخليج إلى مخاطَب رمزي.

ثم إن وصف الخليج بأنه: (واهب اللؤلؤ، والمحار، والردى) يؤسس علاقة متناقضة بين العطاء والموت؛ فالخليج يمنح الثروة، ولكنه في الوقت نفسه يمنح «الردى». ومن ثم لا يكون النداء مجرد استدعاء للمكان، وإنما يصبح وسيلة لمساءلة الواقع الذي ينتج الثروة والموت في آن واحد.

وتتأكد هذه الوظيفة حين يقول: (فيرجع الصدى كأنه النشيج) فالصدى لا يعيد الكلمات فقط، وإنما يعيد إنتاجها مشحونة بالحزن. وهنا يتحول الحوار الظاهري مع الخليج إلى حوار داخلي مع الوطن والذات والذاكرة.

ثالثاً: الفعل الإخباري وتحوله إلى فعل تقويمي:

يقول السياب: (وفي العراق جوعٌ)، (السياب، 2015، ص. 26)، البنية الظاهرية جملة خبرية، ووظيفتها المباشرة نقل معلومة، لكن السياق يمنعنا من التعامل معها على أنها مجرد إخبار محايد؛ فهي تأتي بعد تكرار:

- مطر...
- مطر...
- مطر...

ثم تأتي المفارقة: (وينثر الغلال فيه موسم الحصاد لتشبع الغربان والجراد)، فالفعل الإخباري يتحول إلى فعل تقويمي احتجاجي؛ إذ لا يكتفي الشاعر بالإخبار عن الجوع، وإنما يكشف المفارقة بين وجود الخصب الزراعي ووجود الجوع الإنساني، ومن منظور التداولية، فإن قيمة الملفوظ تتحدد داخل السياق الكلي للقصيدة، وليس بمعزل عن الجمل السابقة واللاحقة.

رابعاً: الفعل الالتزامي وبناء المستقبل:

من أكثر المواضع أهمية قول الشاعر: (سيعشب العراق بالمطر)، (السياب، 2015، ص. 26).

يحمل الفعل (سيعشب) معنى مستقبلياً، لكنه في السياق يتجاوز الإخبار بالمستقبل إلى التطلع والالتزام الوجداني بالأمل، فالشاعر لا يملك بالمعنى الواقعي ضمان تحقق هذا المستقبل، وإنما يقدم صورة شعرية للمستقبل المنشود. ولذلك يمكن قراءة هذا الملفوظ بوصفه فعلاً كلامياً ذا قوة تنبؤية/تعبيرية، تتداخل فيه صورة المستقبل مع الرغبة في تغييره.

وهو يتصل بمقطع: (فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد أو حُلمة توردت على فم الوليد في عالم الغد الفتي، واهب الحياة), (السياب، 2015، ص. 26)، وهنا تنتقل القصيدة من توصيف الألم إلى بناء أفق مستقبلي.

المطلب الثاني: الاستلزام والمقاصد التواصلية في أنشودة المطر:

أولاً: من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم

يرتبط الاستلزام في أصله بنظرية غرايس التي تميز بين ما يقوله المتكلم حرفياً وما يمكن للمخاطب أن يستنتجه من كلامه اعتماداً على السياق ومبدأ التعاون والمعرفة المشتركة (Grice, 1975, pp. 41–58).

غير أن تطبيق المفهوم على الشعر يحتاج إلى قدر من الحذر المنهجي؛ لأن الخطاب الشعري لا يقوم دائماً على الحوار المباشر. لذلك لا يصح القول إن كل صورة شعرية في القصيدة «استلزام حواري» بالمعنى الغرايسي الصارم، وإنما الأدق دراسة المعاني المضمرة والاستدلالات التي ينتجها الخطاب الشعري.

ثانياً: استلزام المطر بوصفه رمزاً

يبدأ النص بصورة جميلة للمطر، ثم يتحول تدريجياً إلى علامة على الحزن: أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟

ثم يقول: وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع؟

وبذلك ينتقل المطر من معناه الطبيعي إلى معنى نفسي وإنساني.

لكن الشاعر لا يقول مباشرة: المطر رمز للحزن العراقي، بل يترك للمتلقي أن يستنتج ذلك من سلسلة من القرائن:

المطر ← الدموع ← الحزن ← الجوع ← الدم ← الموت ← العراق.

وفي الوقت نفسه لا يستقر المطر على معنى الحزن وحده، بل يتحول لاحقاً إلى رمز للخصب والحياة: فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد أو حُلمة توردت على فم الوليد. وهنا تظهر إحدى أهم خصائص الخطاب التداولي في القصيدة، المعنى لا يُعطى دفعة واحدة، وإنما يبنيه المتلقي تدريجياً من خلال السياق.

ثالثاً: الاستلزام في عبارة (وفي العراق جوع)

القول:(وفي العراق جوع) بسيط من الناحية التركيبية، لكنه شديد الكثافة تداولياً. فالقصيدة لا تذكر الجوع بوصفه حالة فردية، وإنما تربطه بالمطر والحصاد والغلال: وينثر الغلال فيه موسم الحصاد لتشبع الغربان والجراد. وبذلك يُفهم من السياق معنى مضمر يتجاوز الإخبار: المشكلة ليست غياب الموارد، وإنما اختلال توزيعها أو ضياعها عن الإنسان المحتاج.

وهذا المعنى لا تصرح به الجملة منفردة، وإنما يستنتجه القارئ من مقابلة «الغلال» بـ«الجوع»، ومن مقابلة «الحصاد» بـ(الغربان والجراد). ومن هنا يصبح الاستلزام وسيلة لبناء خطاب احتجاجي غير مباشر.

رابعاً: (سيعشب العراق بالمطر) بوصفها بنية أمل إذا أخذنا العبارة منفردة، فإنها تفيد حدوث اخضرار مستقبلي.

لكنها تأتي بعد مجموعة من الصور:

- الجياع والعراة
- دم العبيد
- مبسم جديد
- الوليد
- عالم الغد

وبذلك يصبح «العشب» مستلزماً لمعنى يتجاوز النبات؛ فهو يشير إلى التجدد والخلاص والحياة. وهنا ينتقل الرمز من المجال الطبيعي إلى المجال الإنساني.

خامساً: المقصد التواصلي

لا يمكن اختزال مقصد السياب في «وصف المطر». فالبنية الكلية للقصيدة تكشف تعدد المقاصد:

- استدعاء تجربة شخصية وجدانية.
- التعبير عن الحزن.
- تصوير معاناة الإنسان العراقي.
- الاحتجاج على الجوع والموت.
- استحضار تجربة المهاجرين.
- بناء أفق من الأمل.
- تحويل الطبيعة إلى خطاب عن الإنسان والوطن.

وتظهر هذه المقاصد عبر انتقال الخطاب من:

المرأة ← المطر ← الطفل ← الصياد ← الخليج ← العراق ← الجياع ← العبيد ← الوليد.

وهذا الانتقال ليس عشوائياً؛ بل يوسع دائرة الخطاب من التجربة الفردية إلى التجربة الجمعية.

المطلب الثالث: السياق والإشاريات في بناء الخطاب

أولاً: الإشاريات الشخصية

تستخدم القصيدة مجموعة من الضمائر التي تؤدي وظائف تداولية مهمة، في قول الشاعر: (ومقلتاك بي تطيفان مع المطر)، يظهر ضمير المخاطبة في «مقلتاك»، وهو يعيد الخطاب إلى المرأة التي افتتحت القصيدة بصورة عينيها. لكن المخاطبة لا تبقى ثابتة؛ إذ ينتقل الشاعر لاحقاً إلى مخاطبة الخليج: (يا خليج) ثم يتحدث عن: (العراق) ثم: (المهاجرين)، وبذلك يتسع مجال الخطاب تدريجياً.

ثانياً: الإشارة المكانية

تظهر الإشاريات المكانية في: (في جانب التل) و(في العراق) و (سواحل العراق) و(في الخليج) ولا تعمل هذه الأماكن بوصفها مجرد خلفية جغرافية، وإنما تحمل وظيفة تداولية؛ إذ ينتقل الخطاب من المكان الشخصي إلى المكان الوطني.

فالخليج في القصيدة ليس مجرد موقع طبيعي، والعراق ليس مجرد اسم جغرافي، وإنما يتحولان إلى طرفين في شبكة الخطاب الشعري.

ثالثاً: الإشارة الزمنية

يكثر حضور الزمن في القصيدة: (ساعة السحر) (بعد غد تعود) (منذ أن كنا صغاراً) (كل عام) (عالم الغد) وتؤدي هذه الإشاريات وظيفة أساسية في بناء الذاكرة، فالزمن في القصيدة ليس خطياً؛ إذ ينتقل الشاعر من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل، وهذا الانتقال يخدم مقصداً تداولياً واضحاً: ربط المأساة التاريخية بالأمل المستقبلي.

رابعاً: (بعد غد تعود) والاستلزام، يقول الشاعر: (قالوا له: بعد غدٍ تعود لا بد أن تعود»)هذه العبارة تحمل بنية تداولية شديدة الأهمية.

فالقول الأول: (بعد غد تعود) وعد ظاهري، لكن السياق يكشف أن الأم ماتت، وأن الطفل لا يزال متعلقاً بالوعد، ومن ثم تصبح العبارة نموذجاً للقول الذي يحمل معنى ظاهرياً، بينما ينتج السياق معنى أعمق هو الوهم الذي يتمسك به الإنسان في مواجهة الفقد.

ويزداد ذلك وضوحاً حين يقول: (وإن تهامس الرفاق أنها هناك في جانب التل تنام نومة اللحود) فالمعلومة الحقيقية تتعارض مع الوعد السابق، فينشأ التوتر بين:

الحقيقة / الأمل

الموت / العودة

الفقد / الانتظار

وهذا التوتر من أهم آليات بناء المعنى في القصيدة.

المطلب الرابع: الاستراتيجيات التداولية في بناء الخطاب الشعري

أولاً: الاستراتيجية المباشرة

يظهر الخطاب المباشر في: (وفي العراق جوع)، وهي جملة قصيرة ذات حمولة دلالية عالية، إذ يتخلى الشاعر هنا عن المجاز الكثيف ليمارس تصريحاً مباشراً بالواقع.

وهذا الانتقال من الرمز إلى التصريح يؤدي وظيفة تداولية؛ لأنه يثبت أن المطر ليس موضوعاً جمالياً منعزلاً، وإنما مرتبط بمشكلة اجتماعية وإنسانية.

ثانياً: الاستراتيجية غير المباشرة

تظهر في قوله: (أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟)

فالشاعر لا يقول: المطر يذكرني بحزن العراق. بل يطرح السؤال، ثم يترك للنص أن يكشف الجواب تدريجياً.

وهذه الاستراتيجية تجعل المتلقي شريكاً في إنتاج المعنى.

ثالثاً: التكرار بوصفه استراتيجية تداولية

يتكرر:

- مطر
- مطر
- مطر

بصورة لافتة.

والتكرار هنا ليس مجرد عنصر إيقاعي؛ بل يؤدي وظيفة تواصلية؛ فهو يثبت مركزية (المطر) في الوعي الشعري، ويجعل الكلمة تنتقل من اسم لظاهرة طبيعية إلى علامة جامعة لمجموعة من الدلالات.

واللافت أن دلالة التكرار تتغير بحسب السياق: في البداية يرتبط بالمشهد الطبيعي.

ثم بالحزن. ثم بالجوع. ثم بالدم. ثم بالأمل، وفي النهاية يعود المطر بوصفه استمراراً للحياة، ومن ثم فإن التكرار يعمل كآلية لإعادة شحن العلامة التداولية في كل سياق جديد.

رابعاً: الحوار والصدى

يقول الشاعر: أصيح بالخليج، ثم: فيرجع الصدى كأنه النشيج، ثم يعيد الصدى: يا خليج يا واهب المحار والردى. هذا البناء مهم جداً من منظور التداولية؛ لأننا أمام حوار ظاهري بين الذات والمكان، لكن المكان لا يجيب حقيقة، بل يعود صوت الشاعر إليه في صورة صدى، وهكذا يصبح الصدى تمثيلاً فنياً لعملية التواصل نفسها: المتكلم يبحث عن مخاطب، لكن الرد يعود إليه محملاً بصوته وحزنه. وبذلك يتحول الحوار الخارجي إلى حوار داخلي.

خامساً: الاستراتيجية التضادية

تقوم القصيدة على ثنائيات متقابلة، منها:

الموت / الميلاد.

الظلام / الضياء.

الحزن / الفرح.

الجوع / الخصب.

الدم / الحياة.

الماضي / المستقبل.

الفقد / الأمل.

ويقول السياب صراحة: (والموت، والميلاد، والظلام، والضياء) وهذه الثنائيات لا تؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل توجه عملية التأويل؛ إذ تجعل المتلقي يبحث عن معنى لا يستقر عند أحد الطرفين، وهذا يفسر تحول المطر نفسه من علامة على الحزن إلى علامة على الحياة.

المطلب الخامس: المقصد التداولي وأثره في تشكيل دلالة المطر

يمثل:: (المطر) المركز الدلالي والتداولي للقصيدة. لكن قوته لا تكمن في معنى ثابت، بل في قدرته على إنتاج معانٍ متعددة وفق السياق.

1. المطر بوصفه باعثاً للحزن

في: (أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟)

يظهر المطر بوصفه محفزاً للذاكرة والألم.

2. المطر بوصفه علامة على الفقد

في قصة الطفل وأمه، يرتبط المطر بالموت والتراب والانتظار: (تسف من ترابها وتشرب المطر)، فتتحول الطبيعة إلى جزء من تجربة الفقد.

3. المطر بوصفه علامة على الجوع

يقول: (وفي العراق جوع) وهنا يصبح المطر مفارقة؛ فالمطر يفترض أن يؤدي إلى الخصب، لكن الواقع ينتج الجوع.

4. المطر بوصفه علامة على الدم

يقول: وكل قطرة تُراق من دم العبيد فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد، وهنا يبلغ الرمز ذروته؛ فالمطر لا يعود ماءً فقط، بل يصبح صورة لتحول الألم إلى أمل.

5. المطر بوصفه علامة على المستقبل

(سيعشب العراق بالمطر) فيتحول المطر إلى قوة رمزية مرتبطة بالحياة والتجدد.

ومن هنا يمكن القول إن المقصد التداولي المركزي في القصيدة ليس تعريف المطر، وإنما إعادة توجيه وعي المتلقي نحو قراءة المطر باعتباره خطاباً عن العراق والإنسان والمستقبل.

يكشف التحليل التداولي لقصيدة (أنشودة المطر) أن السياب لا يستخدم اللغة استخداماً وصفياً محضاً، وإنما يبني من خلالها شبكة من الأفعال الكلامية والمقاصد والاستلزام والإشاريات والاستراتيجيات الخطابية، فالسؤال يتحول إلى وسيلة لاستثارة المشاركة الوجدانية، والنداء يتحول إلى حوار مع المكان، والخبر يتحول إلى احتجاج، والتكرار يتحول إلى استراتيجية لتثبيت الرمز، بينما يؤدي الانتقال بين الضمائر والأزمنة والأمكنة إلى توسيع دائرة الخطاب من التجربة الفردية إلى التجربة الوطنية.

كما تبين أن (المطر) لا يحمل معنى واحداً ثابتاً، وإنما تتغير دلالته بحسب السياق التداولي: فهو الحزن والفقد والجوع والدم، لكنه في الوقت نفسه الخصب والحياة والمستقبل، ومن ثم فإن القراءة التداولية تكشف أن البنية العميقة للقصيدة تقوم على عملية تواصل بين ذات شاعرة ومتلقٍ يستدعى

إلى المشاركة في بناء المعنى. فالسياب لا يقدم المعنى كاملاً، وإنما يضع أمام المتلقي مجموعة من القرائن التي تمكنه من الانتقال من المعنى الظاهر إلى المعنى المقصود والمضمر، وهنا تتأكد أهمية التداولية في تحليل الخطاب الشعري؛ إذ إنها لا تستبدل التحليل الجمالي أو الدلالي، وإنما تضيف إليه بعداً يفسر كيف يُنتج النص أثره في المتلقي، وكيف تتحول اللغة من بنية شعرية إلى فعل تواصلي.

الخاتمة:

تكشف دراسة التداولية واللغة في الاستعمال أن المعنى اللغوي لا يمكن أن يُفهم بصورة مكتملة بعيداً عن شروط إنتاجه وتلقيه. فاللغة ليست نظاماً من العلامات فحسب، وإنما ممارسة اجتماعية وتواصلية ينجز الإنسان من خلالها أفعالاً، ويحقق مقاصد، ويبني علاقات، ويؤثر في الآخرين.

وقد أظهر البحث أن نظرية الأفعال الكلامية نقلت الاهتمام من بنية القول إلى الفعل الذي يتحقق من خلاله، وأن تحديد القوة الإنجازية للملفوظ يتطلب مراعاة السياق وعلاقة المتكلمين والغرض من التواصل. كما تبين أن الصيغة النحوية لا تكفي دائماً لتحديد الوظيفة التداولية؛ فالاستفهام قد يؤدي وظيفة الطلب، والخبر قد يؤدي وظيفة التحذير أو التوجيه. كما بيّن أن الاستلزام الحواري يفسر جانباً أساسياً من المعاني التي لا تُقال بصورة مباشرة. وقد أسهم غرايس في وضع إطار نظري لهذا النوع من المعنى من خلال مبدأ التعاون وقواعد الكم والكيف والعلاقة والطريقة. غير أن التطورات اللاحقة، ولا سيما نظرية الملاءمة، وسعت المجال لتفسير العملية الاستدلالية والمعرفية التي يقوم بها المخاطب للوصول إلى مقصد المتكلم.

وتتمثل النتيجة المركزية للبحث في أن اللغة في الاستعمال لا تنتج معناها من بنيتها وحدها، وإنما من تفاعل البنية اللغوية مع السياق والمقصد والمعرفة المشتركة والعلاقة بين أطراف التواصل. ومن ثم فإن التداولية لا تمثل بديلاً عن الدلالة أو النحو، وإنما تمثل مستوى تفسيرياً مكملاً يكشف الوظائف التي تؤديها اللغة عندما تنتقل من النظام إلى الاستعمال. كما يتضح أن قوة التحليل التداولي لا تكمن في إطلاق التأويلات، وإنما في القدرة على بناء تفسير يستند إلى قرائن لغوية وسياقية وتواصلية واضحة؛ الأمر الذي يجعل التداولية منهجاً مناسباً لتحليل النصوص والخطابات

التي تتعدد فيها مستويات المعنى، ولا سيما تلك التي تعتمد على التلميح والاستلزام والحجاج والاستراتيجيات غير المباشرة.

أهم النتائج

1. اللغة في المنظور التداولي فعل تواصلي يتجاوز الوظيفة الإخبارية إلى إنجاز أفعال اجتماعية وتواصلية.

2. لا يمكن تحديد القوة الإنجازية للملفوظ بالاعتماد على بنيته النحوية وحدها.

3. يمثل السياق عاملاً أساسياً في تحديد المعنى التداولي.

4. الأفعال الكلامية تكشف العلاقة بين القول والفعل والمقصد.

5. الاستلزام الحواري يفسر جانباً مهماً من المعاني غير الصريحة.

6. يعتمد فهم المعنى المستلزم على السياق والمعرفة المشتركة وافتراض التعاون.

7. المقاصد التواصلية توجه اختيار المتكلم لصيغ مباشرة أو غير مباشرة.

8. تسهم نظرية الملاءمة في تفسير الجانب الاستدلالي والمعرفي لفهم الخطاب.

9. يتيح المنهج التداولي الانتقال من تحليل الجملة إلى تحليل النص والخطاب بوصفهما فعلين تواصليين.

10. يمكن الإفادة من التداولية في تحليل الخطاب الأدبي والسياسي والإعلامي والديني والمؤسسي.

11. لا يصح مساواة النظريات التداولية الحديثة بمباحث التراث العربي مساواة تامة، وإنما الأدق الكشف عن نقاط التقاطع مع المحافظة على خصوصية كل منظومة معرفية.

12. ينبغي أن يقوم التحليل التداولي على القرائن والأدلة، لا على التأويلات الاحتمالية غير المسندة.

13. تمثل العلاقة بين الدلالة والتداولية علاقة تكامل؛ فالدلالة توفر المعنى اللغوي الأولي، بينما تفسر التداولية كيفية استثماره في السياق.

14. يمثل المقصد والسياق والاستلزام والأفعال الكلامية والاستراتيجيات التواصلية منظومة مترابطة في تحليل اللغة المستعملة.

15. تكمن القيمة الأساسية للتداولية في الكشف عن المعاني التي لا تظهر بالتحليل الشكلي وحده، مع المحافظة على الانضباط العلمي في إثباتها.

المصادر:

1. ختام، جواد. (2016). التداولية: أصولها واتجاهاتها. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

2. الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2004). استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية. دار الكتاب الجديد المتحدة.

3. صحراوي، مسعود. (2005). التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي. دار الطليعة.

4. السياب، بدر شاكر. (2015). أنشودة المطر. مؤسسة هنداوي. (العمل الأصلي نشر سنة 1960).

5. جاسم، زينب محمد عبود. (2026). تداولية الخطاب في شعر السياب (غريب على الخليج) وأنشودة المطر انموذجا.

6. Nanar Journal for Humanities and Social Sciences, 1(4)، 728–741. https://doi.org/10.64002/g4nk1b86.

7. ,Grice H. P. 1975. Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan Eds).,(Syntax* and semantics: Vol. 3. Speech acts* (pp. 58–41. Academic Press

8. ,Grice H. P. 1989. Studies in the way of words*. Harvard University Press

9. ,Levinson S. C. 1983. *Pragmatics. Cambridge University Press

10. ,Wilson D., & ,Sperber D. 2004. Relevance theory. In L. R. Horn & G. Ward Eds).,(The handbook of pragmatics pp). 632–607. Blackwell

11. Austin, J. L. (1962). How to do things with words. Clarendon Press.

12. ,Grice H. P.(1975) . Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan Eds).,(Syntax and semantics: Vol. 3. Speech acts pp). (58–41. Academic Press.

13. ,Grice H. P.(1989) . Studies in the way of words. Harvard University Press.

14. ,Levinson S. C.(1983) . Pragmatics. Cambridge University Press.

15. ,Searle J. R.Expression* .(1979) and meaning: Studies in the theory of speech acts. Cambridge University Press.

16. ,Wilson D., & Sperber, D. (2004). Relevance theory. In L. R. Horn & G. Ward (Eds.), The handbook of pragmatics (pp. 607–632). Blackwell.

17. ,Wilson D.(2013) . Relevance theory. In Y. Huang Ed).,(The Oxford handbook of pragmatics pp). (100–79. Oxford University Press.

18. ,Austin J. L.(1962) . How to do things with words. Clarendon Press.

19. ,Grice H. P.(1975) . Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan Eds).,(Syntax and semantics: Vol. 3. Speech acts pp). (58–41. Academic Press.

20. ,Levinson S. C.(1983) . Pragmatics. Cambridge University Press.

21. Searle, J. R. (1979). Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts. Cambridge University Press.

الفصل السادس

اللسانيات الاجتماعية: اللغة واللهجات والتنوعات اللغوية

Sociolinguistics: Language, Dialects and Varieties

م.د. معصومة أباذر جواد
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية - العراق

الملخص

يعرض الفصل اللسانيات الاجتماعية من خلال العلاقة بين اللغة ولهجاتها وتنوعاتها وبين الجماعات التي تستعملها. وينطلق من أن تعلم اللغة لا يقتصر على اكتساب أبنيتها، بل يشمل معرفة الأعراف الاجتماعية والثقافية التي تحدد ما يلائم المقام والمخاطب والغرض التواصلي. ويقدم عرضًا للمفاهيم الأساسية في هذا الحقل، ويستعين بأمثلة من العربية والإنجليزية والفارسية وغيرها لتوضيح أثر البيئة الاجتماعية والجغرافية في الاختيارات اللغوية. وتتناول المعالجة الفرق بين اللغة واللهجة، وصعوبة الاعتماد على معيار واحد للفصل بينهما، كما تناقش موقع التنوع اللغوي في وصف الاستعمال بعيدًا عن الأحكام المعيارية المسبقة.

ويتتبع الفصل صور الاختلاف بين الجماعات والمتكلمين، وما يتصل بها من لهجات إقليمية واجتماعية وأنماط تعبير تتغير بحسب الموقف والوظيفة. ويبحث في الصلة بين التنوع والهوية والانتماء، وفي دور المؤسسات والمواقف الاجتماعية في إضفاء المكانة على بعض الاستعمالات دون غيرها. كما يوضح أن التقويم الاجتماعي للهجات لا يعكس بالضرورة تفوقًا في بنيتها اللغوية، وأن وصف إحدى الصيغ بأنها أفضل أو أسوأ قد يرتبط بتصورات الجماعة وتاريخها أكثر مما يرتبط بخصائصها النحوية.

وتستند المعالجة إلى مراجعة مفهومية للأدبيات اللسانية الاجتماعية، مع الاستشهاد بالتعريفات والأمثلة الواردة في المصادر المعتمدة داخل الفصل. وتؤكد المناقشة أن التنوع خاصية ملازمة للغات، وأنه يشمل الإنتاج والفهم والتأويل، لا النطق وحده. ومن ثم فإن دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي تساعد على تفسير اختلاف الاستعمالات والمواقف منها، وتحد من الخلط بين الوصف

العلمي والحكم القيمي. ويتيح هذا المدخل فهمًا أوسع لكيفية بناء المعنى وإظهار الهوية داخل التفاعل اليومي، وللتفاوت بين معرفة القواعد والقدرة على استعمالها استعمالًا مناسبًا في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الاجتماعية؛ اللهجات؛ التنوع اللغوي؛ الهوية؛ الاستعمال

Abstract

This chapter introduces sociolinguistics through the relationships among language, dialects, varieties, and the communities that use them. It treats language learning as more than the acquisition of structural rules: speakers also acquire social and cultural expectations concerning appropriate expression in particular situations. Examples involving Arabic, English, Persian, and other languages illustrate how geographical location, social membership, and communicative purpose influence linguistic choices. The discussion examines the distinction between a language and a dialect and the difficulties involved in making that distinction through a single criterion.

The chapter surveys regional and social variation, differences associated with speakers and situations, and the links between linguistic practices, identity, and belonging. It also considers the social evaluation of varieties, showing why the prestige attached to a form of speech should not be confused with an inherent grammatical advantage. Judgments that one dialect is better, purer, or more correct than another are discussed as socially situated beliefs rather than transparent descriptions of linguistic structure.

The treatment is a conceptual review of sociolinguistic literature supported by definitions and illustrative examples from the sources cited in the chapter. It emphasizes that variation characterizes both the production of language and listeners' receptive and interpretive abilities. Understanding language therefore requires attention to the social conditions in which it is used, not merely its abstract grammar. The chapter offers a framework for distinguishing descriptive linguistic analysis from prescriptive value judgments and for recognizing the diversity of communicative practices within and across communities. This perspective connects the study of linguistic form to the construction of meaning and identity in everyday interaction.

Keywords: Sociolinguistics; Dialects; Language variation; Identity; Language use

"Language is the road map of a culture. It tells you where its people come from and where they are going". Rita Mae Brown

Sociolinguistics refers to the investigation of the social aspects of language usage. Human languages around the world have great diversity, inventiveness. People as users of language must the structural, the social and cultural aspects or predictions related to that linguistic use like the ways of communicating as members of their social groups, cultures and societies (Mallinson,2026).

The study of the social dimensions of language use is known as sociolinguistics. Human languages are incredibly diverse and

creative worldwide. In addition to learning a language's structure, language users also pick up social and cultural norms or expectations associated with it, such as how members of their social groupings, cultures, and societies should communicate (Mallinson, 2026).

For instance, different languages like Arabic, English and Persian are used in many countries around the world and each language has a great amount of diversity. Arabic language for example has many dialects spoken across different parts of the Arabic countries and Arabic language spoken across these countries is what unites these countries as one Arabic nation. Iraqi people for instance not only learn the structure of the Arabic language and internalize it as part of their competence but learn the social and cultural expectations related to the use of Arabic language in Iraqi society like the use of the suitable expressions in contexts of funerals, marriage, a dispute or the suitable politeness expressions in every context. Moreover, they must learn the suitable use of the Arabic language in specific social contexts to like suitable ways of showing congratulations in a specific ceremony or reflecting their sadness and condolences in other situation to be regarded as members of the social group.

Socio-linguistically, “Language, culture and society” have a reciprocal impact in many ways. As a result, Sociolinguistics investigates the methods in which individuals utilize language in different forms, styles and patterns intentionally or unintentionally

across different social contexts and in different domains. Moreover, sociolinguistics investigates the ways in which social, geographical, cultural and personal factors impact the ways in which people use language. By Analyzing language “variation” and “change”, we can get insights to the techniques that individuals use to get in to conversations in their communities (Mallinson,2026).

For instance, a sociolinguistic study can investigate the methods in which Iraqi individuals use Arabic in formal and informal forms or the variations in Iraqi Arabic dialects across many parts of Iraq or across different social groups. Sociolinguistics can set to investigate Arabic language used by Iraqi people in a specific area like Baghdad by a specific social group like the informal Arabic used in a specific neighborhood in Bagdad to understand the social, cultural or personal factors influencing the use of form of Arabic language which can lead us subsequently to gaining many social insights regarding the neighborhoods hat use this informal Arabic language.

Sociolinguistics is regarded as an interdisciplinary field with various inputs. Following the 1960s, it has transformed to be a field of its own. Sociolinguistics is subdivision of linguistics but it has been impacted fields like “anthropology, cultural studies, philosophy, psychology, sociology” as language is associated to all aspects of individuals’ linguistic communication and the social aspect. On the other hand, sociolinguistics, investigations have impacted other fields by participating in developing insights regarding the

relationship among individuals, “language, culture and society” and the ways for investigating such relationship (Mallinson,2026).

Main scholars that developed the present day sociolinguistics are “the Swiss linguist and philosopher Ferdinand de Saussure (1857–1913)” that made “theoretical distinctions” like “langue” (the abstract form of language) versus parole (the concrete use of language by users. Besides, he described the relation “between the signifier and signified”. Other linguists are “the American linguist Benjamin Lee Whorf (1897–1941)” that developed theories regarding the relationship among “language, culture and cognition” and “the Soviet psychologist L.S. (Lev Semyonovich) Vygotsky (1896–1934)” that described the relationship among language, consciousness, learning, and cognition. Another influential figure is “the Canadian-American sociologist Erving Goffman (1922–82)” that investigated importance of the linguistic aspect for “social” interactions. Besides, “the German-American anthropological linguist John J. Gumperz (1922–2013)” that has developed the field of sociolinguistics. However, the most impactful figure in the development of sociolinguistics is “William Labov (1927–2024)” who has studied quantitively the association among language “variation and change” from one hand and social concepts from the other hand. Main areas of sociolinguistic investigation include “language variation and change, dialectology, language, gender and sexuality” (Mallinson,2026).

Crystal (2008:441) explains that sociolinguistics is regarded as a sub-field of linguistics which sheds light on the association among language and society. It deals with subjects as the linguistic identity of some social groups, social perspectives to language, standard and non-standard varieties of language, national language usage, social perspectives of multilingualism. Thus, language variation is regarded as one of the basic investigations in sociolinguistics.

Hudson (1996:1) explains that sociolinguistics deals with studying language and its connection to society. Sociolinguistics has transformed greatly and became and elementary filed of most linguistic courses at universities and one of the essential aspects for the development of linguistics field. There are major English journals deal essentially with sociolinguistics like “Language in Society, Language Variation and Change” and international journals dedicated for the field of sociolinguistics.

Budiarsa (2015: 2) illustrates that sociolinguistic investigations sheds light on societal aspects of linguistics and methods through individuals utilize “language” for communication in the society among them. Sociolinguistics sheds light on what is called speech community which deals with language use by people in a small village, a club or a large nation.

Sociolinguistics investigates the social aspects of any linguistic. For instance, it can investigate the use of specialized linguistic terms related to different institutions like the governmental, financial or academic institutions for being part of specific social groups in these

institutions. A speech community can be for instance Baghdad city, a number of neighborhoods or one governmental office in this city or a peer's group in a school in Baghdad.

Southerland and Katamba (1996:540) explain that one of the essential elements of a speech community is that individuals that are part of a speech community share a particular language or a form of a language and the norms for the suitable use of language in various social situations. As speakers in a society are related to various backgrounds, the variation related to speakers will lead to linguistic variation. Moreover, the linguistic variation is related to variation in situations and social stratification of speakers. Language variety in a specific community is related to particular reasons. One main reason is the social status of the speakers as teachers, workers and government officials with different ranks in their office or religious leaders. Such differences have a great impact on language choice for communication. All languages have internal variation which is reflected in different varieties of each language.

Hudson (1996:22) illustrates that the variety of a language can be defined as "set of linguistic items with similar distribution". So, "Canadian English, London English and the "English of Football commentaries" are all variations that proves that language speakers are multilingual.

Iraqi Arabic, Saudi Arabic or Egyptian Arabic are all varieties of standard Arabic language.

Ferguson (1972:30) explains that a language variety is an amount of human speech patterns that is homogenous enough for linguistic investigations by synchronic description with a wide semantic scope that function in all contexts of communication.

A variety can be identified as a particular collection of “linguistic” elements and “human speech patterns like sounds, words, grammatical features” that individuals relate to an outside element like “geographical area or social grouping”. As a result, it is possible to identify varieties like “Standard English”, “Cockney, lower class” “New York city speech” or “Cocktail party talk”. Consquently, an essential issue in this field is determining whether these collections that are identified to be varieties really exist (Wardhough, 2010: 23).

Language or Dialects

Holmes (2013:131) also identify a number of types of language variation. Variation can be in multilingual communities or in monolingual ones or it can be associated to social status, social identity, gender, age, and ethnicity.

People are sure when they are asked the language they are speaking. If they are Chinese, they speak Chinese or if they are Iraqi, they speak Arabic. A Chinese person cannot believe to find another Chinses who does not speak Chines and some Japanese people claimed that they are unable to understand Caucasians who speak Japanese fluently. This strong connection between language and ethnicity is very important for nations’ development but it has

problems for people who have more than one identity as individuals who are Chinese and American or Iraqi and French at the same time (Wardhaugh, 2010:24).

People utilize different names for referring to the language they are speaking and this is associated to issues like caste, religion and village. Moreover, it is in some cases hard to distinguish between a “language and a dialect of a language” (Wardhaugh, 2010:24).

The main distinctions among a “dialect” and a “language” are:

-A Prestige

There are many differences between’’ language ‘’ and ‘’ dialect’’. Hudson (1996: 32) explains that one of the major different between language and dialect is related to prestige. A language is prestigious while dialect is not. So, standard English is regarded as a language and its varieties that lack prestige are identified as dialects. If a specific “variety” is regarded as a “language or a dialect” is based on the prestige that specific language owns.

A-Social and Historical Factor

Gumperz(1982:20) explains that different regions support what he describes as “bewildering array of language and dialect divisions”. He (1982:20) also states that “sociohistorical” elements have a very essential importance for viewing the distinctions between languages or dialects. “Serbian and Croatian in Yugoslavia, Fanti and Twi in West Africa, Bokmal and Nynorsl” in Norway can all identified as separate “languages” not dialects in the fact of being totally the

same grammatically .However, a very different case are “literary and colloquial forms of Arabic” utilized in” Iraq, Morocco and Egypt or Welsh of North and South Wales” are grammatical different, yet we have only

one language for each case (Wardhaugh, 2010: 26).

B-The Historical Factor

Another difficulty regarding the confusion between a language and a dialect is that these two terms are utilized historically. It could be acceptable to discuss the issue of languages like “English, German, Russian and Hindi” as being “dialects” for the Indo-European language. So, historically, there was one single language that is the Indo-European and the speakers of this language have spread around the world so that that this original language has been changed to be various languages that is called today the Indo-European family of languages.

But we must realize that the process of divergence was not a clean-cut one. Processes of convergence must have taken place even between languages which are totally unrelated. For example, European and Dravidian languages impacted each other in places such as southern India, Sri Lanka. Moreover, there are clear proofs for the distribution of characteristics in languages like “Albanian, Greek, Turkish, and several Slavic languages”. In these cases, “language” and “dialect” distinctions will be vague, specifically in the

cases in which individuals can be possibly multilingual (Wardhaugh, 2010: 26).

What is the solution to the problem of confusion between a language and a dialect?

Wardhough and Fuller (2015: 29) presents the criteria of mutual intelligibility for deciding if two varieties belong to the same language or they are two different languages. This criterion means that if two speakers can understand each other, they are speaking dialects of the same language, while if they can not understand each other speaking two different languages. However, there are many problems regarding mutual intelligibility and one of these problems is dialect continuum.

The meaning of dialect continuum must be clarified.

“A dialect continuum” or a “dialect area” was presented by “Leonard Bloomfield” as number of “dialects” that are used around a specific area and it is different slightly from neighboring places. But when we travel away from this geographical area in to any direction the differences between dialects increase such that speakers belonging to the opposite ends of such continuum can not understand each other. The lines that are drawn between areas that are slightly different regarding the features of their languages are called isoglosses. In spite of these differences, they can be regarded as dialects of one language and are based on a “common standard language” through which interaction take place. From a

sociolinguistic perspective, “a language continuum” is found in the case of two or more distinct “languages” or “dialects” blend with no a clear distinction (Wiktionary: Definitions for dialect continuum).

This happens in many places around the world like wide parts of India and take place in different areas in “Europe” for instance with a line starting from “Portuguese to Walloon”; “from Portuguese to the southern Italian dialects”. But, the power related to the governmental states increased so that the standard languages have been continuously removing the non-standard dialects of which these languages of which such language continuum were formed which consequently led to clearer boundaries between languages (Wiktionary: Definitions for dialect continuum).

The Factors that influence the relationship between language and power.

The main causes that influence the association among “language” and “power” are power and solidarity.

Power can be defined in many ways.

Dahl (1969:80) presents power as "A" has power over "B" to the extent that he can force "B" to do something that 'B" does not want to do. Thus, power means an obligation by the powerful on the less powerful or powerless people. In this definition, power is viewed as the direct use of power by powerful people to control powerless people for the sake of maintaining their authority. Power here

indicates violating and nullifying the will of the others and ignoring their view points.

Fowler (1985; 61) explains that power is the ability of people and institutions to control the behavior and the material life of others. According to Fowler (1985:61), language is a device for enforcing and using the position of authority such as using commands which as a way to exercise power.

1-Standardization

Power requires asymmetrical relationship between things. One person or thing has more “status, money, influence “compared to other people. A language owns increasing power when compared to its “dialects” because of non-linguistic factors. The other factor is solidarity which is a sense of being the same that individuals share. It deals with people’s common interests. This feeling of solidarity can lead people to preserve a local dialect or to resist

power of change as in the modernization of Hebrew (Wardhaugh, 2010:28).

The concept “*standardization”* is utilized in “linguistics” to shed light on the procedure of creating and choosing “a standard language”. This procedure deals with bringing within a “language” regularity and steady standard and shape of writing and speaking, and the advancement of stability often deals with the removal of variation. From a social perspective, “the standard language” is often regarded

as a “variety” that is related to the element of high prestige and the high class in the community. Outside the linguistic society, the “standard language” specifically “the written one” is often regarded inseparable aspect of governmental and also multinational aspect and regarded to be the most widely utilized variety of “the language”. It is a national variety of “language” and regarded as “the language” of that nation (Straaijer, 2019).

Also, Wardhough (2010: 31) explains that standardization as “*the process by which language has been codified in some way”*. This process usually is related to the development of things like grammar, spelling books, dictionaries and literature. Particular items or events can be attached to standardization as the establishment of “Dr. Johnson’s dictionary of English published in 1755”.

The process of “standardization” leads to language codification and language become inventible reaching a fixed end point. At this level , the new changes must be avoided and resisted since any change can damage what has been developed painfully. The standard version of language is regarded as natural and suitable for language users and must be used by those users. The standard variety is part of the national inheritance and identity and must be protected by its users. It is a valuable heritage which was created within long life time through a few figures who cared about developing and enriching it.

Also, Holmes (2013:78) adds that the standard language is the one which is written and undergone regularization and codification as in

grammar or a dictionary. It is also regarded as the prestigious version of language in the society.

Meyerhoff (2011: 18) explains “standardization” is a “societal” and a “historical” procedure. This procedure of standardization deals with a society of speakers agreeing regarding the issue that a particular form of language is more valued and suitable to be used in careful speech and use of social power in “law courts”, “schools” and “funeral services”.

Wardhough and Fuller (2015: 36) states that standardization process is a going activity and solely “dead languages like classical Greeks and Latin” will not alter or progress. “Standardization” is related only to living languages. The standardization can attempt to eliminate diversity and variety. However, these processes are natural. Many academics exaggerate in trying to fix a standard language by attempting to reject any change or variety for that standard version, forgetting that change in language is a natural process and cannot be stopped and all languages are changing except dead languages.

It is crucial to say that the only type of variety which count as a suitable language is a standard language. Standard languages are so especial and interesting when we deal with their relation to society. Standard languages are the result of straight and planned interference by society. This intervention process is called standardization. The concept of “standard language” is inaccurate.

However, a characteristic “standard language” can go through the below steps (Hudson, 1996:22).

-1 Selection: One specific “variety” is chosen as the variety to be improved in to “standard language”. It could be identified as an actual variety like the variety utilized in “political or commercial center”. Moreover, it would be a collection of different “varieties”. “The choice” or “selection” is an issue of considerable political significance because a selected “variety” will gain “prestige” and the individuals used this variety have “this prestige”. Sometimes, the chosen variety have no “native speakers “like “Classical Hebrew” in Israel and the “two modern standards for Norwegian” (Haugen, 1994).

-2 “Codification”: A type of institution could write “dictionaries and grammar books” to enhance “the variety”, consequently, every person shows consent on what is correct. Once the process of “codification” happens, it would be urgent and required for aspiring citizens to acquire the standard codified form excluding any incorrect form that may exist in their native variety(Hauges,1994).

-3 Elaboration of function: It can be possible to use the selected variety in all functions that are associated to the central government and with writing. For example, it can be used in parliaments an” law courts, in bureaucratic, educational and scientific documents” of different types and also within all types of literature. Such elaboration needs additional “linguistic” elements to be part of such a standard “variety”, particularly “technical words” especially how to

write formal letters or how to prepare examination questions (Hauges,1994).

-4 Acceptance: The variety should be approved as the variety adoptec by the community and gain acceptance to be the national language for the whole community. When this takes place, the standard language changes to be an influential harmonizing power to the entire country and a token reflecting the independence of the nation from neighboring countries by understanding the case the standard language can be especial which they do not share it with others. Consequently, it is regarded as the marker of this difference for this nation from other nations (Hauges,1994).

The above explained aspects of standardization are largely accepted by most of sociolinguists. In spite of that, there is a great level of disagreement related to some aspects of standardization. For example, it is not required that every process of standardization must handle issues of pronunciation (Macaulay, 1973).

Haugen (1966) refers to a number of procedures to turn a variety of language to a standard one.

An Initial step is accepting a norm. The issues of codification and elaboration are necessary for accepting the norm (Haugen:1966)

Codification is related to the development of matters like grammar and dictionaries. Elaboration is associated with a utilization of a “standard language” in areas like “literature, the courts, and education”. Codification with elaboration cannot continue in the

society if the community did not agree on a norm which will be an idealized norm that the speakers are guided to follow.

Choosing one norm is not straightforward since selecting one norm implied favoring the speakers of selected variety and overlooking others. Choosing a specific variety rather than another can be related to power. The chosen variety can be of an elite group. Moreover, solidarity is a very significant factor. Groups of individuals that have the emotions of solidarity can conquer differences and collaborate for establishing the norm. On the other hand, groups of individuals who do not have such sense of solidarity cannot overcome differences and can not agree on a norm. One suitable example related to agreeing on a norm are “Indonesia and Malaysia” who seek for methods for decreasing the distinctions by shedding light on the Islamic bond between them (Haugen, 1966).

Wardhough (2010: 35) states that the standardization process does variant functions. It unifies and connects people within a wider society and separate it from other societies using different varieties. It is utilized to generate and symbolize the social, political, ethnic and religious identity for its speakers and distinguishing individuals who use this standard variety by differentiating it from those who does not use them in their daily lives.

Governments can in some cases intervene in the standardization process in what is identified as language planning by motivating desirable changes and

Governments can sometimes interfere in the standardization process in what is called language planning by encouraging desirable changes and instituting particular official bodies to direct the standardization of language or a variety within a community. In Iraq for example, in spite of the fact that Iraqi is more used in everyday communication and life, Mesopotamian Arabic is the standard one that is encouraged and obligatory to be used in all official, formal and institutionalized activities in the middle and the south of Iraq. While the Kurdish language is the standard language utilized in the north of Iraq in spite of the fact that it is part of this country (Wardhough, 2010: 35).

In some cases, standardization of a language is made swiftly for political purposes. In the nineteenth century, Finns required “a standard language” to view self-government from “Swedes and Russians”, so Finns standardized their language. They achieved their aim and the Finnish language is now regarded as an influential power for a country’s political existence with identity (Wardhough,2010:35).

Clearly, the standardization process is an ideological matter. William (1992, 146) calls this process as a sociopolitical process that deals with legitimization and institutionalization of a language. The variety that is socially favored wins the struggle for dominance.

The second criterion related to standardization process is identified as vitality. It indicates the existence of actually living individuals and a living society who utilizes the language. Such criterion shows a

distinction between alive and dead languages. English language is very much alive with the majority of human beings around the world utilizing it. On the other hand, the Greek, Latin, Native American languages used by the Red Indians are very much dead languages since they have no users of such languages who use them in their daily lives (Wardhough,2010:35).

Greek and Latin are frozen languages since they are not used in daily live and are learned and acquired only through the written version. Once a language is dead, it will remain dead forever. Moreover, some languages are dying and nothing can be done to change such fact since its speakers are diminishing and nothing can be made to alter this fact. On the other hand, some languages stay powerful and impactful even after its death. Classical Greek and Latin are still acquired and used in education and are regarded as prestigious languages (Wardhough,2010:35).

Historicity is another criterion related to standardization. It indicates the fact that a sense of identity is shown by the utilization of a specific language in the sense of belongingness to the society that use that language. The social, political, religious, and ethnic ties are significant ties within a community but the most important tie is language. For example, speakers of Arabic are tied together as one community because they speak the same language (Wardhough,2010: 37).

Autonomy is concept related to feelings. A “language” should give its users feeling of belongingness and to be distinct from any

“language”. Autonomy can be described as a “subjective criterion” since individuals can be impressionistic regarding their language. African American says that “their language is not a variety of English” while speakers of Mandarin and Chinese insist that they are speaking the same Chinese language (Wardhough,2010: 37).

Reduction can be described as a specific “variety” of language and is “sub-variety” instead of being “an independent one”. Users of Cockney accent know very well that they are speaking a variety of English that has a subordinate status. The Iraqi Arabic is sub-variety of standard Arabic and does not have an independent existence. In some cases, the reduction is related to the lack of a specific resource in language, “the variety” can have no” writing system” or there could be limitations on the utilization of the variety as in the pidgin languages (Wardhough,2010: 39).

Mixture refers to feelings that speakers of a specific language have regarding the purity of the variety they are using. This issue is important for particular speakers and less important for speakers of other languages. It is more important to German speakers and less important for English speakers. Also, since Pidgin and creoles are not actual languages but are varieties taken from other languages, its speakers feel that their language is corrupted, deficient and marginal languages.

The last criterion is de facto which is related to the feeling and intuition that some speakers are first rate speakers and others are low ones and the first rate ones reflect a model or the suitable

usage. When all speakers of the language feel that their language is badly spoken and written, so this language will hardly survive (Wardhough,2010: 39).

Standard /dialect harmony (standard and non-standard dialects)

Words naturally have a high level of variability and a high potential for semantic change. This is regarded as a feature of natural languages and related to semantic needs of individuals and the society in general. The notions of dialects and languages are related to such changes. When it comes to the verbal system, both dialects and standard languages are the same. The difference between the two is found mainly in a ranking evaluation. The dialect is viewed as subordinate and confined while the standard language is a superordinate and overarching. Moreover, the difference between the two is related to social, functional, geographical, political, national factors and stylistic stratification (Coetsem, 2021).

One of the main factors in distinguishing a dialect from a standard language is the nation state. Anderson (1991) and Gellner (1983) state that “the standard language” is an influential motivation and source in the persistence of the governments and can be regarded as significant for spread of a common ideology. Lippi-Green (1997: 68) explains that “a standard language ideology indicates that a nation -state has a humongous language”. Such consistency reflects the harmony and sociopolitical coherence within “a speech community”.

“Dialects and standard languages “are the opposite. Every “dialect” an actual an actual society of language users. It represents speakers that dwell in the similar areas or a tripe or individuals that have the identical “social or ethnic class”. Also, dialects are easy to find since such dialect are limited to a particular geographical area, and language users in such districts usually own a strong instinct regarding the main elements that reflects an excellent language user belonging to “a local dialect”. Whereas a “standard language” is related with a broad number of depictions that identify this language as increasingly an evasive (Smakman,2012).

1-Regional Dialects

Before starting with types of dialects, we must define what is meant by a dialect.

Dialect is defined by Crystal (2006: 142) as a socially or regionally a distinctive version or variety of language. It is identified and related to a specific collection of lexical items and grammatical forms. “Spoken dialects” can be connected and made unique by a special “pronunciation, or accent”. Any" language" that has many language users can evolve in to “dialects”, and particularly when there can be “geographical divisions” and restrictions that differentiate a collection of individuals from one another, and also, they can be related categories of “social class”. A sole “dialect” may be chosen as the “standard variety” which can be written down.

According to Crystal (2006:142) the distinction between language and a dialect is a straightforward one. Dialects are regarded as subdivisions of languages. The linguist and the sociolinguist can refer to the complicatedness of the association among these concepts. It can be a common believe where individuals use variant “languages” whenever they cannot comprehend each other. One clear exception to this case is the dialects of Chinese like Mandarin, Cantonese and many others that are mutually unintelligible and the speakers of one language cannot understand the other. The opposite situation is found in “Swedes, Norwegians and Danes” that can comprehend each other. However, because each one has a separate history, culture, and political structures, these varieties are regarded as distinct “languages”.

The systematized investigation of different shapes of a “dialect” and particularly the “regional” one is described as “dialectology” and can be identified as “linguistic geography”. It is usually viable to specify the cases in which “one dialect” end and the following one initiates through focusing on the utilization of some linguistic elements on a specific area. If a collection of unique linguistic elements were associated with one specific place and emerged in this area, then, we can draw boundaries across the restrictions of utilization which is called “(isoglosses)”. Whenever, we have a collection of “isoglosses” falling around the same area , we can draw a dialect boundary (Crystal, 2006: 143).

Now we come to the definition of the term **isogloss**

Crystal (2008:254) defines isogloss as a line that is sketched on a map for specifying the barriers of a place where a specific linguistic characteristic is utilized. A collection of “isoglosses” that are grouped with each other in a particular area indicates the presence of “a dialect boundary”.

Wardhaugh and Fuller (2015:142) states that regional dialects have a long history in linguistics and a very important established aspect of the ways in which “language” transform though the passage of time and is related to “diachronic or historical linguistics”.

Meyerhoff (2006: 13) explains that “the nineteenth century” is a very excellent time in the history of the investigation related to “regional variation” within “language”. In this century, a very long projects were initiated and they are continuing in the twentieth century.

“Regional variation” concerning the methods in which a “language” is used supplies the easiest way of for studying variety in language. If you travel in wide geographical area where a particular language is spoken, you will notice differences in pronunciation, in the choice of words, in syntax. Such distinctive variation is called regional dialects of the “language”. The term patois can be utilized occasionally to reflect the variety of regional dialects. A good example regarding the usage of patois can be found in France where it refers to the use of local varieties that are only spoken. It is also used to refer to rural forms of language while dialect is used with urban forms of language. Patois is related to lower classes in the society and to small geographical areas while dialect is used

with high and middle classes of the society and wide geographical areas (Wardhaugh,2010:41).

One clear instance of variation is regional dialects is Iraq. A number of these dialects are Baghdad Arabic, Bagdad Jewish Arabic, Mesopotamian Arabic. Also, Iraqi Arabic consists mainly of three sub-dialects within the country: Baghdadi, Southern, and Maslawi dialect there are unsharp borders between dialect areas (Abu-Haidar, 1989; Kessler, 2003). This statement is related to *dialect continuum*.

Crystal (2008:144) defines dialect continuum as a chain of dialects that are spoken in one particular area. It can be identified as “a dialect chain”. In any particular part of this “chain” users of a “dialect” would comprehend language users of “other dialects” that exist nearby. However, individuals that exist far can be hard or unattainable to be comprehended.

A continuum of dialects is arranged over space. Over large and far area, “the dialects at each end of the continuum” are very different. So, it is difficult to decide which dialects are classified under one language because of a situation in which political limits are increased in the modern world around us (Wardhaugh, 2010: 43).

When a language can be categorized in to different varieties, then the case is related or refers to deciding how many varieties and classifying these varieties.

Dialect geography sheds light to the efforts that are made to associate distribution of different linguistic characteristics for presenting the “geographical provenance” (Wardhaugh, 2010: 43).

Also, dialect geography deals with the study of dialects regarding or dealing with the geographical distribution and how their distribution is related to geography. For instance, the spread of dialects at a mountain range, forest belt, body of water (American Heritage Dictionary of English Language). Occasionally, maps can be utilized for presenting real limits regarding linguistic characteristics. Isoglosses can be used for describe these linguistic boundaries. Dialect boundary refers to the fact the language users from a part of the “boundary” use “one dialect” and language users on the opposite side use a distinct “dialect” (Wardhaugh, 2010: 43).

The concept “dialect” specifically in the case in which it is utilized in relation with “regional variation” must not be understood as an accent. For example, “the standard English” is utilized in different accents with regional and social associations. There are different English “accents” related to “North America”, Boston, New York and countless other accents. The most popular English accent in England is Received Pronunciation (Wardhaugh, 2010: 43).

An accent is simply how people pronounce words. It is a style of pronunciation. The dialect is not only related to differences in phonology but also grammar, morphology and other linguistic features (An internet source).

An Iraqi citizen who has moved to America and is learning English recently will speak English with Arabic accent rather than the English one.

Finally, it should be clarified that it would be totally unattainable to communicate using English and other languages with no accent. There could be no “unaccented English”. Also, there can be variant assessments for various accents, assessments associated to “social” aspects rather than “linguistic” aspects (Wardhaugh, 2010: 43).

2-Social Dialects

Matsuda (1991, 1361) states that the issue of power is related to relationship of domination and subordination between parties. The accent of the dominant party is usually the normal one that must be used while the accent of powerless groups or parties are less normal and can be avoided (Wardhaugh, 2010: 46).

Hudson (1996:41) explains that dialect differences are not only geographical. “Geography” is a very significant factor. Alternative factors are” social class, sex and age”. Dialectologist deal with social dialects. Social Dialects refer to non- regional differences. Because of the existence of such elements a language user has resemblance to other individuals of similar social groupings and different from individuals belonging to separate social bands. The main feature of the social system of a “country like Britain” is identified as the “social class” is more important than geography as a speech determinant.

There is far more variation in speech of people from lower classes rather than people from higher classes. This reflects the fact that individuals that has experienced learning in schools has less variation in his language rather than those people from lower classes who did not attend school. This case is found in Britain and the United States where the people in the top of the social hierarchy have less variation in their speech than those in the lower classes.

Pronunciation widely has more relatedness to “regional and social” distinctions than “grammar and vocabulary”. As a result, it is possible to distinguish between accent and dialect. Regarding accents, we deal with nothing but pronunciation and dialect on the other hand that describes all levels of language. Such issue can help and permit individuals to distinguish among “dialect and non-standard dialects”, whereas we make distinct observations regarding “pronunciation” when it comes to “accents”. Consequently, “in Britain” it is possible to describe the issue in which differing individuals utilize “regional accent but not standard dialect”, great confusion is related to the standard language in terms of vocabulary, syntax, and morphology (Hudson,1996:41)

“The first social dialect study was made in summer of 1961 on Martha’s Vineyard “which is “an island” in north-eastern United States. The summer visitors for this island were high in number. In 1961, William Labov visited the island. Labov observed how inhabitant of this island pronounces words differently from other parts of the main land (Meyerhoff,2012: 19).

The concept “dialect” may be utilized to present distinctions in spoken discourse related to differences in “social groups” or “classes”. There can be “social and regional dialects”. The factors that are related to social dialects are new, old, money, income, occupation, place of residence, education, religion, and many other social factors. “Social dialects” are rooted within social collections and are associated mainly to factors of social class, religion and ethnicity. For instance, in Baghdad, the Christian, Jewish, and Muslim citizens were speaking different varieties of Arabic. However, “the Muslim variety” worked as the “lingua franca” or the shared language. So Christian and Jews utilized two varieties, their variety at home and “Muslim variety” to be utilized for trading aims (Meyerhoff,2012: 19).

Regarding social dialectology, this term refers to the linguistic study that deals with dialect investigation in cities. Cities are more difficult to be dealt with linguistically than the rural hamlets. Variation in language are clearer in the city when we deal with family structures, employment, and social development or decline (Meyerhoff,2012: p.19).

The term social dialectology refers to this aspect of linguistic study that examine how ways of speaking are related to social differences within a specific region. Socio-economic class is the main factor that is related to race and ethnicity (Wardhough, 2015).

One other type of dialects that should be mentioned is **Ethnic dialects**.

Nordquist (2019) defines the Ethnic dialect as a distinct version of language that is spoken by members of a specific ethnic group. It is also called socio-ethnic dialect.

Wardhough and Fuller (2015) state that “ethnic dialects are not simply foreign accents of the majority language, as many of their speakers may well be monolingual speakers of the majority language. Ethnic dialects are ingroup ways of speaking the majority language”

Nordquist (2019) explains that in the United States, there are two widely famous investigated dialects that are African American Vernacular English and Chicago English.

AAVE

One of the most widespread dialects in America is AAVE. Urban dictionary defines it as an acronym for African American Vernacular English or in other words, Black Vernacular English (BVE) Known outside of the academic and sociophonologic setting as "Ebonics", AAVE is a dialect that hails from West African linguistics.

Sidnell (2012) states that it is very difficult to specify exactly the number of people that speak AAVE. Some speakers utilize unique elements of “phonology and lexis” (vocabulary) and variety of grammatical characteristics. This variability in this dialect refers to complicated social attitudes surrounding AAVE and it is the variability that have tempted sociolinguists like William Labov.

There are different opinions regarding AAVE. Many linguists indicate that it has progressed as a result of the connection between language users of" West African" and language users of vernacular English varieties. Based on this, "West Africans" learn English language in colonies in the southern Coastal States like "Georgia, South Carolina and many others from a very small number of native speakers (the indentured laborers). Some other people suggest that this led to the development of a rudimentary pidgin which was later expanded and developed through a process of creolization. Others explained that it is related to a contact scenario (Sidnell,2012)

They explain that the contact language (an early creole-like AAVE) has developed and enlarged through a process of second language acquisition. According to this point of view, West Africans newly arrived on plantations had limited access to English grammatical models since the number of native speakers was so small reflected on just a few indentured servants on each plantation. This process seems to have taken place in the Caribbean and can also have taken place in some places in the United States. For instance, Gullah or Sea Islands Creole spoken in the Coastal Islands of South Carolina and Georgia could have developed in such a way (Sindell,2010).

3-Styles, Registers, and Beliefs

Style

The stylistic differences between speakers can be regarded as one of the major variations that Sociolinguistics investigates. Before going further. The term style must be defined.

Verdonk (2002:3) explains that the concept style is utilized in our daily conversations and writings. This everyday use of this concept is the right start for the discussion regarding its technical use within the field of linguistics. All of people make use of some especial manner of expression and through a spoken or a written medium this expression is given physical status.

In sociolinguistics, Eckert and Rickford (2001) in their book Style and sociolinguistic variation define style as a collection of linguistic forms with particular social senses. In this situation, social senses may contain “group membership”, “personal attributes”, or” beliefs”. Such “linguistic variation” forms the central investigations within linguistics. Without language- style variation, there is no basis for distinguishing social meanings. Variation can occur syntactically, lexically, and phonologically (Eckert and Rickford, 2001)

Before them, Keraf (1991:113) points out that language style is a way to express the idea with special language that show the writer’s soul, spirit and concern. One way to show a distinct style is the use of vocabulary).

Similarly, Kortmann (2005: 256) refers to the term ‘style’ as usually related to situational variation. However, it includes variation in

grammatical structures, too. It is less predictable and more dependent on personal preferences.

Holmes (2013: 262) defines style as language variation which is affected by changes in situational factors, such as addressee, setting, task or topic. Styles are usually investigated along a scale of formality.

Moor (2004:375) states that the investigation of style is regarded as the essential elements of “variationist research” since Labov’s innovative investigation in 1966. Stylistic issues in sociolinguistics have been analyzed and investigated based on Labov’s investigations regarding “speech model”(Labov 1966, 2001). Based on this model, two beliefs can be identified: the first one is that people change their discourse based on the extent of consciousness in their speech. Secondly, the awareness of people in their speech is determined by a given interaction’s level of formality. Consequently, the high level of formality is related with more awareness regarding speech. So, within this kind of investigation, “style” can be related and determined in association to the level of formality.

Wardhough(2010:47) explains that the investigations of dialects are a complex one when speakers use variant styles of speaking. An individual may speak formally or informally and this choice is based on circumstances. Ceremonial conditions require formal speech while public lectures require less formal speaking. A casual conversation is regarded as informal and casual. The formality level

is tied to variant factors like the type of the situation , the “social” status, age and other distinctions related to participants, the task if it is written or spoken and the emotional engagement of the participants. The native speakers of different languages use a number of stylistic features for different situations.

The stylistic differences between speakers can be related to the social stratification which is a very important factor.

Based on Southerland and Katamba (1996:542) it can be acceptable to associate distinctions of the ways in which individuals use their language with their belonging to different “social groups”. Possibly the most usually obvious social tie of language distinction is “socio-economic” condition that is connected to” income level, type occupation, type of housing, educational level”, and other characteristics of language users. Such social conditions will impact the type of linguistic utilization to use language in “social groupings. Speakers would conscious of be aware of their language’s usage with those people who have high status in the society. The form of language choice is based on the people who are involved in the communication.

According to this, there is a possibility that there could be many distinctions within “speech communities” and such distinctions is related to the living of “social groups” inside the society. The concept “speech community” can be extensively utilized within sociolinguistics to describe the com-munity described from language

perspective. However, “linguistic community” can be utilized with a similar sense (Southerland and Katamba,1996:542).

Crystal (2006) explains that speech community as a term in linguistics refers or describes “regionally or socially” a specific individuals’ grouping that are specified through the utilization of a mutual and a common “spoken language” or a” language variety”. It has variation regarding largeness starting with a small collection of language users to entire countries or supernational grouping like “the speech community” that uses Russian language.

One important factor that decides the stylistic variation in the speech community is **social class.**

Social Class can be defined as a concept which is related basically to the “theories of social and political economies” dating back as far as the “nineteenth century”. There are a variants ways and methods for theorizing and defining social class. It is also associated to the individual’s job or assets. Such aspect presents a small aspect within social class. Max describes the demarcation among the producers of wealth and the other group that manage the formation of resources that others form. The first group is the “working class” and the other group is the “middle class” (Meyerhoff,2011:165).

Baker and Ellece (2011:134) argues that social class reflects the methods in which the society is patterned and systemized by categorizing variant individuals in variant collections according to the “economic, cultural, and ethnic features”. “Class” based on the

“Marxist” point of view is regarded as a method that categorizes based on the assets they have. Individuals who do not own wealth need to toil for people who have wealth. “Marx” explains that this condition is very damaging for the community. A fundamental point of view will describe social class categorizations as elementary for the community and unavoidable. In a number of situations, social class can be hard to be categorized or specified and is based on variant kinds of factors associated to behaviors, perspectives, “background” and “education” rather than “material” perspectives as “economic” condition or the possession of wealth. In general, working-class people utilize “local accents” or “dialects” while middle class individuals utilize standard types or varieties of language.

Another important factor that leads to stylistic variation in the speech community is **social identity**

Social identity can be described as a concept that is rooted in social identity theory which is defined as “a social psychological theory” which deal with individuals’ identity with numerous identities. A number of these identities are “personal” and “idiosyncratic” and many others are collective identification (Meyerhoff,2011:73).

“Social identity” is associated to the methods that individual’s “self-concepts” depends mainly on their belongingness to social groupings. For instance," in sports teams, religions, nationalities, occupations, sexual orientation, ethnic groups". "Social identity" theory is related to the way that "social identities" influence individuals,emotions, perspective and behaviors concerning their”

ingroup and out-group". "Social identities" can be very effective whenever individuals as members in the society regard a membership in a specific unit to be mandatory for their "self-concept" and such individuals have strong feelings and sense of belongingness to their social collection. Belongingness to the social unit is the base of self-esteem that helps to maintain and develop social identity and forming the intergroup bias by positively describing the in-group and negatively describing the out-group. Social identity theory has been used to deals with explanations regarding peers' groups and groups-based prejudice (Leaper,2011).

Genre

Lee (2001:38) defines genre widely as a category associated to an external criterion like the intended audience, the aim, activity type, and refers to a conventional, culturally recognized grouping of texts based on features other than lexical or grammatical features. They are based mainly on use rather than on form.

There is a puzzlement between genre, style and register. The concepts "genre" and "register" are the most puzzling and can be used reciprocally since they are interrelated to some extent. One distinction among both of the terms can be that "genre" is related organization of culture and social aims around language and tied to the notions of power and ideology while register is related to the organization of situation or immediate context. Moreover, genre is associated to the entire texts while register is related to more

abstract, internal, linguistic patterns, and is independent of any text-level structures (Lee,2001:41).

Biber and Conrad (2009:2) state that the terms genre, style and register refer to three different aspects on text varieties. The register aspect mixes an analysis of the linguistic criteria with the analysis of the situational criteria. The genre aspect includes descriptions of the aims and the situational contexts of texts. The key distinction from register is the utilization of characteristics related to style or register cannot be triggered by the situational aspect. Stylistic characteristics describe aesthetic choices related to a specific author and time.

Register

Register is a different consistent for the investigation of “language varieties”. It can be a number of language elements related to “occupational or social groups”. Hudson (1996:46) states that people’s dialects reflect who they are while register reflects what they are doing. Lawyers, film producers, teachers, doctors use variant types of registers.

Based on Yule (1985) register is the variation according to use in particular situation. This term is connected to the uses rather than users. Spolsky (1988) adds that register is a language within specific situation and particular roles. By the particular role, it refers to specific uses of a language as a teacher, engineer, lawyer, and parliamentarian. However, each of those instances and in relation to a specific situation, the way of speaking will be distinct. For example, weather forecasts, legal proceedings at a court, wedding

ceremony, cooking class, each has its own way of pronunciation, vocabulary and grammar.

Yule explains that “registers are distinguished from styles; tend to be connected with particular groups of people or sometimes specific situations of use. Journalese, baby-talk, legalese, the language of auctioneers, race-callers and sports commentators, the language of airline pilots, criminals, financiers, politicians and disc jockeys, the language of the courtroom and the classroom, could all be considered examples of different registers” (Yule,1985).

Nordquist (2019) states that register is distinguished by specialized vocabulary, turn of phrases, the use of jargon, and a difference in intonation and pace. Yule (2017) depicts jargon as “*to create and maintain connections among those who see themselves as 'insiders' in some way and to exclude 'outsiders”.* Register is used in all types and forms of communication including written, spoken and signed. Based on grammar, syntax, and tone, the register may be highly specialized or very intimate. Some linguists say that there are two types of register that are formal and informal. Other linguists indicate that there are five distinct categories that are: 1- frozen, formal, consultative, casual, and intimate.

Ferguson (1994: 20) indicates that people who are part of periodic communication, situations develop analogous vocabularies, phonology and other linguistic features.

One person may control and have a variety of registers. Each register is used to express our identity at a particular time and a place. Register assists us to present ourselves to others in the way we like with people whom we seek to identify and impress (Ferguson,1994: 20).

Crystal (2008:409) defines register as the term or concept that refers to a variety of languages related to its use in social situations. There are various types of registers like registers of law, medical register, religious register and many others. According to Halliday, the term is the opposite for the “varieties’ of “language” and related to the attributes of those who utilize language.

Hudson (1996: 45) explains that register is a term that is utilized widely in sociolinguistics and refers to “varieties” based on users opposite to dialects that are identified as “varieties” based on use. Such division is required since one individual can utilize totally distinct linguistic elements to reflect the identical sense in variant situations. The term dialect does not possibly expand to have this great variation. As an example, in working on a letter “a person can start ‘’ I am writing to inform you that”. However, a different individual would say “I just wanted to let you know that”. Such examples are infinite.

The aspects where a particular point of interaction can be identified can be no less complicated than the ones related to the social position of the language user. Halliday (1978:33) presents three kinds of dimensions that are “field, mode, tenor”. “Field” can be

related to the aim with the topic of the communication. “Mode” indicates the ways through which interaction happen like spoken or written version of communication and “tenor” is based on the relationship among interlocutors (Halliday,1978: p.33).

“Dialect, style, and register” are separated from each other. It is possible to discuss issues about riding a bicycle in a “local variety” of a language or presenting a formal investigation of a particular phenomenon. Also, people are possibly evaluated to be good or bad language users.

Belief

One basic important factor contributing to language variation is linguistic belief.

There are many subjective judgments regarding varieties of language. People can be evaluated for using language “in a better or worse “than different individuals that all own identical history. It can be normal for you to make a conversation with individuals that can be told that they use language better or worse than others (Wardhaugh,2006).

Value judgments in such cases cannot be explained logically. For example, people generally prefer to use rural rather than urban dialects. These types of linguistic beliefs cannot be explained logically and no one understand why these judgments exist from the first place. One possible explanation is that people usually like

things that are older and have dislike for changes related to urbanization (Wardhaugh,2006).

Descriptions like better and worse can be associated to issue correctness and incorrectness. People generally think in a prescriptive way regarding language. They have some illogical disbeliefs like the idea that some language have no clear grammar, or Arabic is more complicated than Persian or some grammatical structures like the infinitives must not be used. The media usually present such subjects of saving language from modern corruption but linguists do not accept such ideas and generally consider them as irritational (Wardhaugh,2006).

Every language in this world has different dialects, styles, variates used in different places, contexts or by different people. Moreover, such variation is not related only to the language but also speakers' receptive and interpretive abilities can vary. This can be realized by listening to people explanations about the things that they heart everyday (Wardhaugh,2006).

Bibliography

1. ,Abu-Haidar F.(1989) . Are Iraqi women more prestige conscious than ?men Sex differentiation in Baghdadi Arabic. Language in ,Society ,(4)18 481-471.

2. American ®Heritage Dictionary of the English ,Language Fifth Edition. Copyright © 2016 by Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company. Published by Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company.

3. ,Baker P and ,Ellece S.(2011) . Key Terms in Discourse Analysis. London: Continuum International Publishing Group.

4. ,Biber D and Conrad, S. (2009). Register, Genre, and Style. Cambridge: Cambridge University Press.

5. ,Blackedge A.(2005) . Discourse and Power in a Multilingual World. Oxford: John Benjamin's Publishing.

6. ,Budiarsa M.(2015) . ,Language ,Dialect and Register in a Sociolinguistic Perspective. RETORIKA: Jurnal Ilmu Bahasa, Vol. 1, No. 2 Oktober 2015, 379-387 Available Online at http://ejournal.warmadewa.ac.id/index.php/jre

7. ,Coetsem ,F V.(2021) . The Interaction between Dialect and Standard ,Language and the Question of Language Internationalization.

8. ,Crystal D.(2008) . A Dictionary of Linguistics and Phonetics. UK: Blackwell Publishing.

9. ,Ferguson C. A.(1972) . Language Structure and Language Use. ,Stanford CA: Stanford University Press.

10. ,Fowler R. (1985). Power. In T. A. Van Dijk (ed.). Handbook of Discourse Analysis, Vol.4. London: Academic Press, Inc

11. ,French J. and ,Raven B.(1959) . The Bases of Social Pow1er. University of Michigan.

12. ,Haugen E.(1996) . ,Dialect Language. Nation. American Anthropologist 68: 92235- (1994) ‘’ Standardization. ELL. 4340-2

13. ,Holmes J.(2013) . An Introduction to Sociolinguistics. 4th edition. Pearson Education Limited: England.

14. ,Hudson R. A.(1996) . Sociolinguistics. Cambridge University Press: Cambridge

15. Identity Creation. The Canadian Journal of Linguistics / La revue canadienne de ,linguistique 49 ,(4/3) Sept.Dec-.sep/.dÃ©c-. ,2004 pp. 396-375 (Article).

16. ,Lee D.(2001) . ,Genres ,Registers Text ,Types ,Domains and Styles: Clarifying the Concepts and Navigating A Path Through the BNC Jungle. Language Learning & Technology http://llt.msu.edu/vol5num3/lee/ September 2001, Vol. 5, Num. 3.

17. ,Mallinson C.,2026) May (25. sociolinguistics. Encyclopedia Britannica. https:www.britannica.com/scien//ce/sociolinguistics

18. ,More E.(2004) . Sociolinguistic Style: A Multidimensional Resource for Shared

19. ,Nordquist Richard.What" Is Register in "?Linguistics ,ThoughtCo Aug. ,26 ,2020 thoughtco.com/register-language-style-1692038. https://www.thoughtco.com/register-language-style-1692038

20. ,Sidnell J.(2021) . African American Vernacular English (Ebonics). Language Varieties. https://www.hawaii.edu/satocenter/langnet/definitions/aave.html

21. ,Smakman D.(2012) . The definition of the standard language. A survey in seven countries. In: International Journal of the Sociology of ,Language ,218 25-58.

22. ,Tajfel H.(1978) . The achievement of inter-group differentiation. In H. Tajfel Ed).,(Differentiation between social groups pp). (100–77. London: Academic Press

23. ,Tajfel H., & ,Turner J. C. (1979). An integrative theory of inter-group conflict. In W. G. Austin & S. Worchel

24. ,Wales K.(2011) . A Dictionary of Stylistics. 3rd Edition. Routledge: New York.

25. ,Wardhaugh R and ,Fuller J.(2015) . An Introduction to Sociolinguistics. 7th edition. UK: Wiley Blackwell.

26. ,Wardhaugh R. (2010). An introduction to Sociolinguistics. Blackwell publishing: United Kingdom.

27. Wiktionary: Definitions for dialect continuum. https://en.wiktionary.org/wiki/dialect_continuum#:~: text=dialect%20continuum%20(plural%20dialect%20continuums,the%20more%20the%20language%20differs

28. ,William G.(1992) . Sociolinguistics: a sociological critique. London: Routledge.

29. Yule, G. (2017). The Study of Language. Cambridge: Cambridge University Press.

الفصل السابع

تعدد اللغات في ملف إنستغرام الشخصي: تحليل المشهد اللغوي للهوية الشتاتية

Multilingualism in the Instagram Profile: A Linguistic Landscape Analysis of Diasporic Identity

م. زينب كريم عاتي
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة - العراق
zainab197501@gmail.com

الملخص

يتناول الفصل تعدد اللغات في ملفات إنستغرام الشخصية وعلاقته ببناء الهوية الشتاتية، من خلال الإفادة من مفهوم المشهد اللغوي في تحليل فضاء رقمي محدود المساحة ومتعدد العلامات. وينطلق من أن اسم المستخدم والتعريف الشخصي والوسوم والرموز البصرية ليست عناصر محايدة، بل اختيارات يمكن أن تظهر الانتماء والذاكرة وصلات الفرد بأكثر من مجتمع. ويستند الإطار النظري إلى أعمال تناولت ظهور اللغات في الفضاء العام ووظائفها المعلوماتية والرمزية، ثم يوظفها في قراءة أمثلة من ملفات شخصية لمستخدمين في سياقات شتاتية.

ويركز التحليل على تفاعل لغة الميراث والإنجليزية والرموز البصرية، وعلى ما يتيحه التناوب اللغوي من إظهار أكثر من وجه للهوية داخل الملف نفسه. كما يناقش ترتيب اللغات وموقعها ووظائفها، وصلتها بالتفاوض على الانتماء وبالروابط العابرة للحدود. ويُقرأ الملف الشخصي بوصفه مشهدًا لغويًا مصغرًا يصوغه صاحبه، لا بوصفه سجلًا شفافًا يكشف جميع جوانب هويته. وتستند المعالجة إلى الأمثلة المختارة والقرائن الظاهرة فيها، من غير تعميم إحصائي على جميع مستخدمي المنصة أو استنتاج هويات غير مصرح بها خارج إطار التحليل.

وتشير المناقشة إلى أن التعدد اللغوي يؤدي وظائف تتجاوز نقل المعلومات إلى التعبير عن الاعتراف والانتماء والتواصل مع جماعات مختلفة. كما يبرز الفصل أهمية الجمع بين العلامة المكتوبة والعنصر البصري في فهم الدلالة الرقمية. وتتمثل مساهمته في توسيع تطبيق مفهوم

المشهد اللغوي إلى صفحات التواصل الشخصي، وفي بيان كيفية بناء صورة الذات عبر اختيارات لغوية ورمزية متجاورة. وتبقى نتائج القراءة مرتبطة بالأمثلة المدروسة وبالحدود التفسيرية لهذا المدخل، مع مراعاة أن الملف الرقمي يقدم تمثيلًا منتقى للهوية وليس إحاطة كاملة بتجربة صاحبه.

الكلمات المفتاحية: المشهد اللغوي؛ تعدد اللغات؛ الشتات؛ الهوية الرقمية؛ إنستغرام

Abstract

This research investigates multilingualism in Instagram profiles and explores how language choices contribute to the construction of diasporic identity. Linguistic Landscape (LL) theory highlights how language in public reflects social, cultural, and ideological meanings (Landry & Bourhis, 1997). Drawing on frameworks proposed by Landry and Bourhis (1997), Scollon and Scollon (2003), and Reh (2004), this study analyzes how heritage language, English, and visual symbols coexist within a single Instagram profile space. The research examines language preference, code-switching, and multi modal semiotic resources in selected Instagram profiles belonging to diasporic users. The findings suggest multilingual practices in Instagram and usernames function both informatively and symbolically, signaling belonging, identity negotiation, and transnational affiliation.

Keywords: Linguistic landscape; Multilingualism; Diaspora; Digital identity; Instagram

1. Introduction

Linguistic Landscape (LL) research has traditionally focused on physical public spaces such as street signs, shop names, billboards, and institutional signage, where language visibility reflects social hierarchies, identity politics, and power relations (Landry & Bourhis, 1997; Scollon & Scollon, 2003). Social media platforms constitute a new form of semi-public linguistic space in which individuals actively design their linguistic identities through usernames, bios, captions, hashtags, and visual symbols.

Instagram profiles are not neutral personal pages; they are micro-landscapes constructed to project belonging, authenticity, and affiliation. In diasporic contexts, this becomes especially salient. Individuals living outside their homeland negotiate multiple linguistic and cultural identities simultaneously, and Instagram provides a compact but powerful space where heritage language, global English, and symbolic resources such as national flags or emojis co-occur. These semiotic choices are rarely accidental; rather, they are strategic acts of identity performance that index nostalgia, transnational belonging, and alignment with imagined communities.

This research argues that Instagram profiles constitute a form of digital linguistic landscape, where language and visual symbols operate as spatial markers of identity in a virtual environment. Building on Landry and Bourhis's (1997) distinction between informative and symbolic functions of linguistic landscapes, this research examines how multilingual resources in Instagram profiles

simultaneously communicate practical information and construct social meaning. Furthermore, drawing on Scollon and Scollon's (2003) geosemiotic framework and Reh's (2004) classification of multilingual text structures, the study explores how languages and symbols are hierarchically arranged and combined in profile spaces. The present research focuses on diasporic users and addresses the following research questions:

1-How do heritage language, English, and visual symbols (e.g., national emojis) co-occur in Instagram profiles of diasporic users?

2-What patterns of language preference and code-switching can be identified in these digital linguistic landscapes?

2. Linguistic Landscape Theory

The concept of linguistic landscape was initially introduced to capture the visibility of language in public spaces, particularly through signage, advertisements, and institutional texts (Landry & Bourhis, 1997). Early work in this field was largely descriptive, mapping which languages appeared where and in what proportions. While such mapping remains valuable, experienced researchers quickly realised that counting languages alone tells us very little about why languages appear and what they mean socially. Choices about which language appears, in what order, and in what script are rarely neutral; they reflect power relations, identity politics, and social hierarchies (Scollon & Scollon, 2003). For instance, dominant languages often occupy visually prominent positions, whereas minority or heritage languages may appear in smaller fonts or

symbolic forms. Over time, LL research has shifted from purely descriptive approaches towards interpretive and critical frameworks that examine how language in space constructs social meaning.

2.1 Digital Linguistic Landscapes and Social Media

More recently, scholars have extended linguistic landscape research to digital environments, recognising that online platforms constitute semi-public spaces where language is highly visible and socially meaningful. Social media profiles, websites, and online forums function as virtual landscapes, where users curate language and visual resources to project identity, stance, and belonging.

In contrast to physical signage, digital linguistic landscapes are highly personalised and reflexive. Users are not constrained by physical space, institutional policy, or material costs; instead, they consciously design their linguistic presentation. This makes digital spaces particularly revealing for sociolinguistic analysis. On platforms such as Instagram, linguistic choices in bios, usernames, captions, and hashtags are often deliberate acts of self-branding and identity performance(Kress & van Leeuwen, 2006).

2.2 Multilingualism and Diasporic Identity

Diasporic communities provide a particularly rich context for examining multilingual linguistic landscapes. Diaspora individuals often navigate multiple linguistic repertoires, including heritage languages, host-country languages, and global lingua francas such as English. These repertoires are not merely communicative tools

but symbolic resources that index identity, nostalgia, belonging, and transnational ties(Scollon & Scollon, 2003).

On social media, heritage language may appear in bios, usernames, or symbolic scripts even when the main content is produced in English. This selective visibility suggests that heritage language functions as a marker of identity rather than purely as a communicative necessity. National symbols, including flags and culturally specific emojis, further complicate the linguistic landscape by introducing non-verbal semiotic resources. These symbols often operate as compressed identity markers, signalling affiliation with a homeland, imagined community, or transnational network. In diasporic Instagram profiles, the coexistence of heritage language, English, and national emojis creates a layered semiotic landscape in which identity is negotiated across linguistic and symbolic dimensions.

2.3 Types of Linguistic Landscapes in Instagram Profiles

In traditional linguistic landscape research, shop signs are commonly categorized as monolingual, bilingual, or multilingual, depending on the number of languages displayed (Scollon & Scollon, 2003). While Instagram profiles are not commercial shop fronts, they function as semi-public identity displays, and similar typologies can be applied.

Monolingual profiles display information in a single language, often English, reflecting either linguistic assimilation or a desire to reach a global audience.

Bilingual profiles combine a heritage language with English, signalling dual affiliation with both the homeland and the host society.

Multilingual profiles incorporate three or more languages, scripts, or semiotic resources, reflecting complex transnational identities and layered linguistic repertoires. Multilingual Instagram bios are often symbolic rather than communicative. For instance, a short Arabic phrase in an otherwise English bio often functions as a badge of identity rather than a tool for information exchange. This parallels multilingual shop signs where minority languages may appear symbolically even when most customers do not read them.

2.4 Functions of the Linguistic Landscape in Instagram

Landry and Bourhis (1997) distinguish between informative and symbolic functions of linguistic landscapes. This distinction remains highly relevant in digital contexts. The informative function in Instagram profiles includes factual content such as profession, location, or interests. The symbolic function is more sociolinguistically significant. Heritage language phrases, religious expressions, and national emojis operate as symbolic markers of belonging, identity, and ideological positioning. In digital spaces, symbolic functions often outweigh informative ones because users intentionally curate identity rather than simply convey information.

3. Multilingualism and Linguistic Landscape in Digital Diaspora

Multilingualism is a defining feature of diasporic linguistic landscapes, both offline and online. Diasporic individuals typically

possess repertoires that include a heritage language, the dominant language of the host country, and global English. These repertoires are selectively displayed on social media platforms to index identity, solidarity, and authenticity.

Shohamy and Gorter (2009) argue that linguistic landscapes are political and ideological spaces where language visibility reflects power and identity. In Instagram profiles, multilingualism is not imposed by institutions but chosen by individuals, making it an especially revealing site for examining identity negotiation. The coexistence of heritage language and English in Instagram profiles often reflects hybrid identities, where individuals simultaneously align with local diasporic communities and global digital audiences. National emojis add a visual layer to this multilingualism, compressing complex identity narratives into a single symbol.

3.1 Multilingual Writing Approach (Reh's Framework Adapted to Instagram)

Reh (2004) proposed a framework for analysing multilingual texts in public spaces, identifying four patterns of language distribution: duplicating, fragmentary, overlapping, and complementary. This framework can be effectively applied to Instagram profiles. Duplicating occurs when the same information is repeated in multiple languages in a bio, such as "Student in London / طالب في لندن."

Fragmentary patterns appear when most information is in one language, with short heritage-language phrases inserted for identity marking.

Overlapping occurs when different languages provide different pieces of information, for example, English for profession and Arabic for religious or cultural identity.

Complementary patterns emerge when full interpretation requires knowledge of multiple languages, reflecting in-group communication within diasporic communities. Applying Reh's framework to Instagram highlights how users strategically allocate information across languages, revealing assumptions about audience, identity alignment, and linguistic competence.

4. Methodology

4.1 The Model

In this research, an eclectic model is employed to explore three Instagram profiles as digital linguistic landscapes, drawing on the theoretical frameworks of Landry and Bourhis (1997), Scollon and Scollon (2003), and Reh (2004). By integrating linguistic landscape functions, geosemiotic code preference, and multilingual text structures, this model allows for a comprehensive analysis of multilingual practices and identity construction in diasporic digital spaces.

This integrated model is particularly suitable for analysing social media profiles, which function as semi-public spaces where linguistic

and visual resources are curated to index identity, belonging, and transnational affiliation. Combining code preference and multilingual structural features enables a detailed examination of how heritage language, English, and symbolic resources such as emojis coexist and interact within a single profile space.

4.1.1 Profile Level

At the profile level, the analysis focuses on two principal dimensions.

1. Code Preference (Scollon & Scollon, 2003)

First, code preference will be examined by identifying the dominant language(s) and semiotic resources present in each Instagram profile. This includes analysing the prominence and hierarchy of heritage language(s), English, scripts (e.g., Arabic or Latin), and visual symbols such as national emojis (e.g., JO). Instances of code-switching and language mixing in usernames, bios, and visible textual elements will also be identified.

Code preference is operationalised through visual prominence, ordering of languages, script salience, and semiotic emphasis, recognizing that language hierarchy in digital spaces reflects ideological positioning and identity alignment rather than purely communicative needs.

2. Profile Characteristics (Reh, 2004)

The structural characteristics of multilingual profiles will be categorized according to Reh's (2004) typology of multilingual texts:

Duplicating: where the same information is presented in more than one language (e.g., “Student in London / طالب في لندن”). Fragmentary: where most information is provided in one language with fragments in another language for identity marking (e.g., English bio with an Arabic phrase).

Overlapping: where different languages provide different pieces of information (e.g., English for profession and Arabic for cultural or religious identity).

Complementary: where full interpretation requires knowledge of multiple languages, indicating in-group communication among diasporic audiences.

This categorisation enables the identification of how multilingual information is distributed and how linguistic resources are strategically allocated to different audiences.

4.1.2 Digital Level

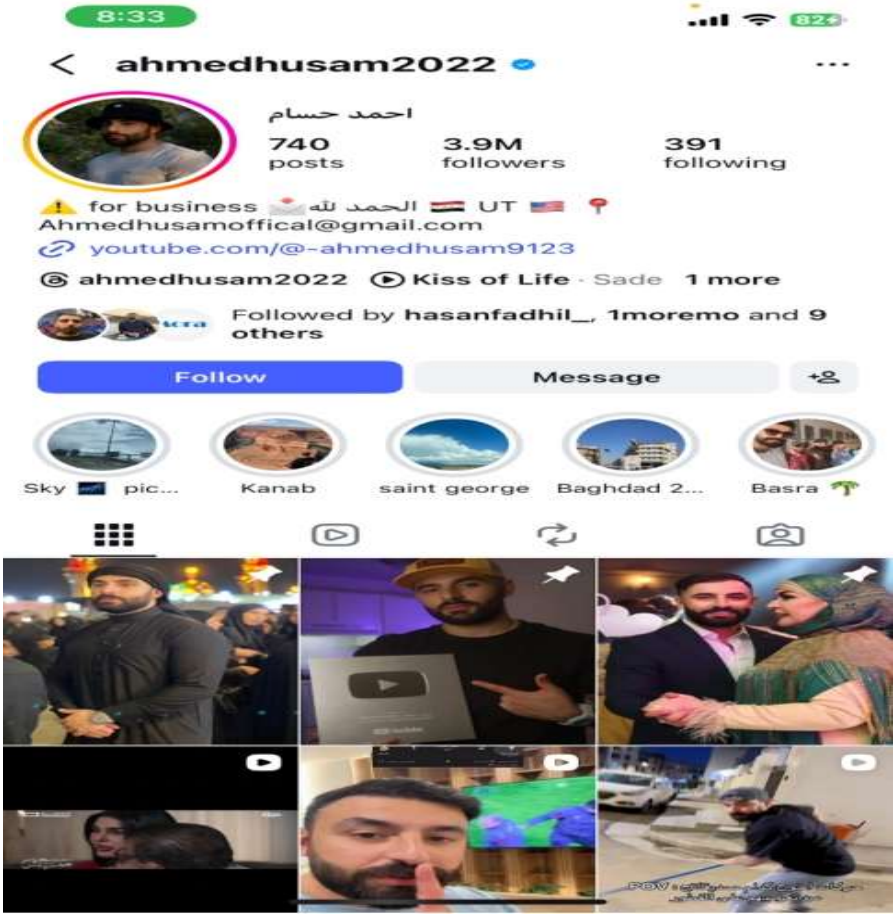
At the digital landscape level, the research examines the overall linguistic and semiotic composition of Instagram profiles within the diasporic context. This includes analysing patterns of multilingualism, identity indexing, and symbolic representation across profiles, as well as considering sociolinguistic and transnational factors that influence language choice and visibility.

The integration of Landry and Bourhis’s (1997) linguistic landscape functions, Scollon and Scollon’s (2003) geosemiotic code preference, and Reh’s (2004) multilingual text framework provides a

multi-layered analytical approach that captures both linguistic and multimodal dimensions of Instagram profiles. This eclectic model enables a nuanced understanding of how digital linguistic landscapes operate as sites of identity construction, negotiation, and representation in diasporic communities.

5. Data Analysis

5.1 Profile



5.1.1 Code Preference (Scollon & Scollon, 2003)

Scollon & Scollon's notion of code preference focuses on language hierarchy, visual prominence, placement, and salience.

5.1.2 Hierarchy of Languages

The profile displays Arabic and English as the two dominant codes.

English: Username: ahmedhusam2022

Interface elements: posts, followers, following, Follow, Message

Business contact: for business

Email address (Latin script)

YouTube link

Story highlight labels: Sky, Kanab, saint george, Baghdad, Basra

Arabic:

Display name: احمد حسام

Religious expression: الحمد لله

Arabic captions visible in post thumbnails

5.1.3 Visual Salience and Placement

The username (English, Latin script) occupies the topmost and most visually prominent position.

The display name (Arabic) appears directly below it, in secondary prominence.

The bio section mixes Arabic and English, but English is structurally dominant in functional components (email, link, business inquiry).

Highlight titles are predominantly English, even when referencing Iraqi cities (e.g., Baghdad, Basra instead of بغداد, البصرة).

This suggests: English holds functional and global dominance, while Arabic functions as identity marking and symbolic anchoring.

5.1.4 Script Choice

English appears exclusively in Latin script.

Arabic appears in Arabic script.

No transliteration into Arabizi (e.g., 7md, etc.).

This indicates deliberate code separation rather than hybridization.

Code Preference Conclusion: English is preferred in: Global communication, professional/business interaction, platform integration

Arabic is preferred in: Personal naming, religious expression, cultural signaling

This indicates a diasporic bilingual positioning, where English indexes transnational reach, while Arabic indexes origin and identity continuity.

2. Profile Characteristics (Reh, 2004)

Reh categorizes multilingual writing into: Duplicating, fragmentary, overlapping, complementary multilingualism.

2.1 Type Observed: Complementary Multilingualism

The profile shows complementary multilingualism, because: Arabic and English are not direct translations of each other, each language performs distinct functions, no duplicated content across languages.

Examples:

“for business” (English only)

(Arabic only) الحمد لله

UT + US flag (symbolic geographical index)

Iraqi flag (symbolic national identity)

2.2 Fragmentary Multilingualism

Some fragmentary elements appear:

Use of emoji flags (Iraq ɪQ, USA ʊs)

Abbreviation “UT”

Mixed symbolic markers

These fragments reinforce identity without full linguistic statements.

Reh’s Framework Conclusion

The profile demonstrates: Primarily complementary multilingualism supported by fragmentary symbolic elements

3. Informative and Symbolic Functions (Landry & Bourhis, 1997)

Landry & Bourhis distinguish between:

Informative Function (practical communication)

Symbolic Function (identity and power relations)

3.1 Informative Function

English serves strong informative purposes:

Business contact instruction

Email accessibility

YouTube channel link

Highlight titles for geographic travel (Kanab, Saint George)

These indicate: Audience expansion beyond Arabic speakers, targeting international followers, professional branding

Arabic informative function is limited, primarily appearing in: Name and post captions (visible in thumbnails)

3.2 Symbolic Function

Arabic strongly performs symbolic identity work:

Use of Arabic script for the personal name

الحمد لله Religious expression

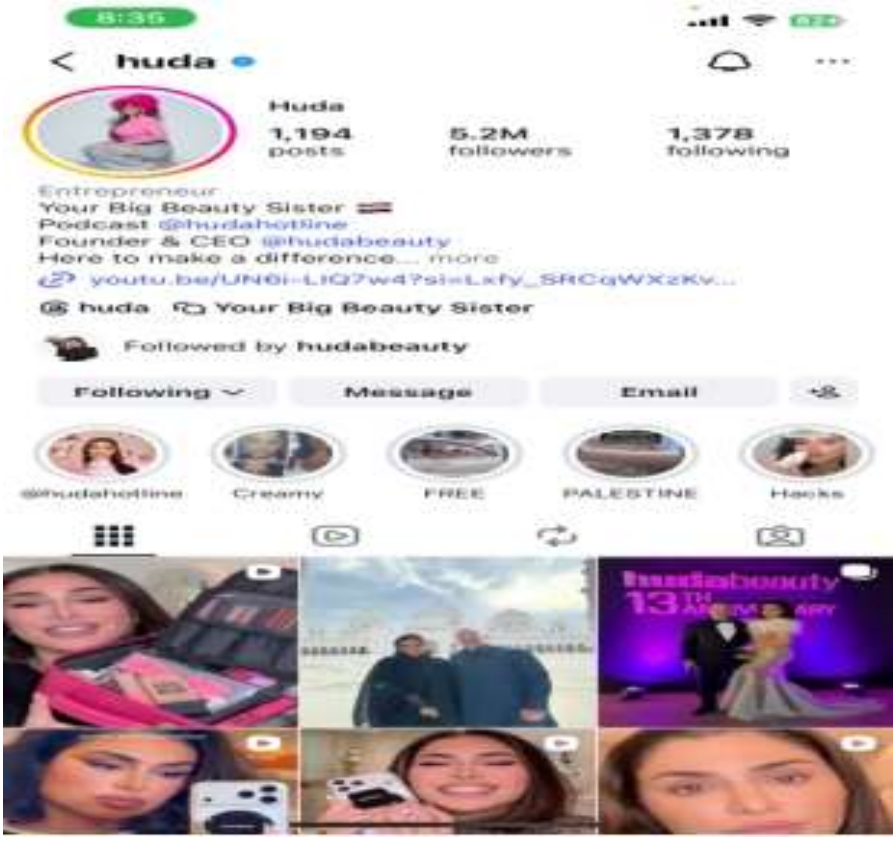
Iraqi flag 🇮🇶

Arabic captions in posts

These elements index: Ethno-national belonging (Iraqi identity),religious-cultural alignment, and maintenance of origin identity

The US flag 🇺🇸 and “UT” symbolically index: Diasporic location, transnational mobility, bicultural identity

5.2 Profile 2



1. Code Preference (Scollon & Scollon, 2003)

Scollon & Scollon emphasize hierarchy, salience, placement, and language dominance.

1.1 Language Presence

The profile is overwhelmingly English-dominant, with minimal Arabic presence. English appears in: Username: huda,Bio, Entrepreneur,Your Big Beauty Sister,Podcast @hudahotline,Founder & CEO @hudabeauty,Here to make a difference…

Highlight titles: Creamy,FREE,PALESTINE,Hacks,Interface elements (Instagram default English UI). Arabic appears only

symbolically: Iraqi flag IQ Visual cultural elements in posts (e.g., mosque setting in one image)

There is no Arabic script text in the bio.

1.2 Hierarchy and Salience

English is top-positioned and exclusive in the bio.

All professional descriptors are in English. Brand mentions (@hudabeauty, @hudahotline) are in Latin script. Highlight labels are entirely English.

Thus: English is the dominant code both visually and functionally. Arabic is present only symbolically through: Flag emoji.Cultural imagery in posts. There is no bilingual textual balance.

1.3 Code Preference Interpretation

Unlike the previous profile (balanced complementary bilingualism), this profile demonstrates: Clear monolingual preference (English) with symbolic Arab indexing. This reflects: Global audience targeting.International brand positioning. Corporate digital identity.Arabic is backgrounded rather than co-equal.

2. Profile Characteristics (Reh, 2004)

Reh’s categories: duplicating, fragmentary, overlapping, complementary multilingualism.

2.1 Dominant Type: Fragmentary Multilingualism

Arabic appears only in fragmentary symbolic form: IQ (Iraqi flag).Cultural imagery.There is: No Arabic translation.No bilingual

repetition.No complementary distribution of information across languages. Thus, the multilingualism is minimal and symbolic.

2.2 Absence of Complementary Multilingualism

Unlike the previous profile: Arabic does not carry independent semantic content. English carries all informational load. Therefore:

The profile represents fragmentary multilingualism rather than complementary multilingualism.

3. Informative & Symbolic Functions (Landry & Bourhis, 1997)

3.1 Informative Function

English performs all informative functions:

Professional identity (Entrepreneur, Founder & CEO).Brand direction.Podcast promotion.Business positioning.Highlight categorization. The profile clearly targets: Global consumer markets. International beauty industry audience. English-speaking platform majority. Arabic plays no informative role.

3.2 Symbolic Function

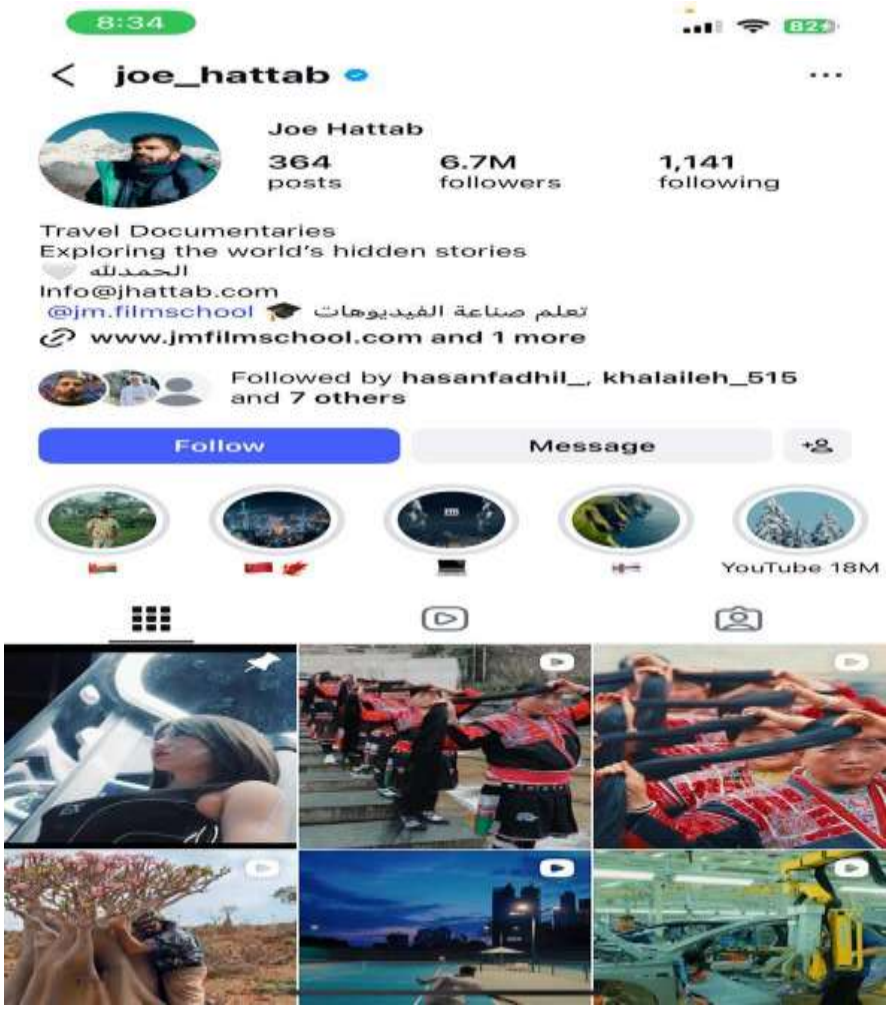
Arabic functions symbolically through:

🇮🇶 Iraqi flag → national identity marker Mosque imagery → religious/cultural affiliation Highlight “PALESTINE” → geopolitical solidarity marker (in English, but indexing Arab political identity) Thus: Arab identity is symbolically present but linguistically backgrounded.

English symbolizes:

Global power.Corporate authority.Market accessibility.Transnational mobility Arabic symbolizes: Ethnic origin.Cultural authenticity.Political solidarity.

5.3 profile 3



1. Code Preference (Scollon & Scollon, 2003)

Scollon & Scollon emphasize hierarchy, placement, visual salience, and functional dominance of languages.

1.1 Languages Present

The profile displays Arabic and English as the two dominant codes.

Username: joe_hattab

Display name: Joe Hattab

Bio:

Travel Documentaries

Discovering the secrets of the world.

Info@jhattab.com

○Website link (jmfilmschool.com)

Highlight label: YouTube 18M

Arabic:

الحمد لله

تعلم صناعة الفيديوهات (Learn filmmaking)

Symbolic (Non-verbal codes):

Highlight country flags (Oman, China, Canada, Iceland)

Graduation cap emoji 🎓

1.2 Hierarchy and Salience

Top-level visibility:

Username (English, Latin script) — most prominent.

Display name (English)

Main professional description in English.

Arabic appears:

Mid-bio (الحمدلله)

After a tagged account (Arabic phrase describing film school)

Thus:

English is structurally dominant and holds the main informational positions.

The Arabic is placed strategically in the bio. This means that it is a hierarchical bilingual system, not marginal but not balanced either.

1.3 Code Preference Interpretation

The distribution suggests:

English = world documentary identity.

Arabic = audience targeting + cultural positioning.

Arabic here is not entirely symbolic as in Profile 2 (Huda); it has semantic meaning (Learn filmmaking).

In contrast to Profile 1, English still evidently dominate the professional framing.

Thus, this profile shows:

Dominating English with functional Arabic insertion.

2. Profile Characteristics (Reh, 2004)

Reh differentiates between duplicating, fragmentary, overlapping, and complementary multilingualism.

2.1 Type: Complementary Multilingualism.

Arabic and English are not mutually translations.

English provides:

Professional positioning

Brand description

International outreach

Arabic provides:

Religious expression (الحمد لله)

Educational invitation (تعلم صناعة الفيديوهات)

Therefore, every language has various communicative functions.

There is no duplication.

2.2 Fragmentary Multilingualism

The highlights flags (OM CN CA IS) are partial multilingual and multicultural indexing.

They indicate geographic mobility without textual translation.

Reh's Framework Conclusion

The profile mainly indicates:

Complementary multilingualism

supported by fragmentary symbolic elements.

This puts it in between Profile 1 (balanced diaspora bilingualism) and Profile 2 (English-dominant branding).

3. Informative & Symbolic Functions (Landry & Bourhis, 1997)

3.1 Informative Function

Most informative functions are carried by English:

Professional identity (Travel Documentaries)

Mission statement

Contact email

Website

Arabic also has informative role:

تعلم صناعة الفيديو → Direct call to Arabic-speaking audience.ehata

Therefore, both languages have informational content, but English has more global information.

3.2 Symbolic Function

Arabic does symbolic identity work:

الحمدلله → Religious-cultural identity marker

Arabic script → Ethnic authenticity.

Arabic educational invitation → Regional audience engagement.

English symbolizes:

International documentary field

Global mobility

Transnational professionalism

Flags symbolize:

Cosmopolitan travel identity

Global exploration narrative

6. Conclusion

This research demonstrates that Instagram profiles function as digital linguistic landscapes in which diasporic users strategically deploy multilingual and multimodal resources to construct and

negotiate identity. Drawing on the integrated frameworks of Landry and Bourhis (1997), Scollon and Scollon (2003), and Reh (2004), the analysis shows that English typically occupies a dominant, informative role linked to global reach and professional communication, while heritage language and symbolic elements such as national and cultural emojis serve primarily as markers of identity, belonging, and transnational affiliation. The prevalence of complementary and fragmentary multilingual patterns indicates that users distribute different identity functions across languages rather than translating content directly, reflecting audience design and ideological positioning. Overall, the findings confirm that digital platforms extend linguistic landscape theory into personalized, multimodal spaces where individuals actively curate visibility, meaning, and affiliation, highlighting the importance of both linguistic choice and semiotic design in contemporary diasporic identity construction.

References

1. ,Kress G., & ,van Leeuwen T. (2006). Reading images: The grammar of visual design (2nd ed.). Routledge.

2. ,Reh M.(2004) . Multilingual writing: A reader-oriented typology—with examples from Lira Municipality (Uganda). International Journal of the Sociology of ,Language ,(170)2004 41–1. https:doi.org/1//0.1515/ijsl.2004.2004.170.1

3. ,Scollon R., & ,Scollon S. W. (2003). Discourses in place: Language in the material world. Routledge.

4. ,Shohamy E., & ,Gorter D. Eds).(. (2009). Linguistic landscape: Expanding the scenery. Routledge.

5. ,Pujiati P., Lundeto, A., & Trianto, I. (2025). Representing Arab-Indonesian identity: Language and cultural narratives on social media. Indonesian Journal of Applied Linguistics, 14(3), 653–666. https://doi.org/10.17509/ijal.v14i3.78286

6. ,Maharani I. A.(2025) . Language dynamics and digital identity: A study of the virtual linguistic landscape on @Tanyakanrl. KOLITA, 23(23). https://doi.org/10.25170/kolita.v23i23.7150

7. ,Nkhata L., ,Simungala & ,.G ,Hambaba J.(2025) . Social media as an online linguistic landscape: An appraisal of lexical creativity during a global pandemic. Journal of Law and Social Sciences, 6(3). https://doi.org/10.53974/unza.jlss.6.3.1584

8. ,Ho W. Y. J.(2025) . Performing interculturality as translocal digital food influencers. Language and Intercultural Communication, 25(3), 412–426.

9. ,Meledandri F.(2025) . Reframing virtual linguistic landscapes: Making the most of multimodal signs in Twitter/X to enhance contexts and meanings. Studi Italiani di Linguistica Teorica e ,Applicata LIV(3).

10. ,Jeswani C.(2025) . Archiving absence: Instagram and the diasporic genius loci of the Sindhi Hindu community. RAIS Journal for Social Sciences, 9(2).

الفصل الثامن

مدخل إلى اللسانيات التطبيقية: التاريخ والتعريفات واستعمال اللغة والتحديات

An Introduction to Applied Linguistics: History, Definitions, Language Use, and Challenges

م.م. نهلة محمود هادي
المديرية العامة لتربية بابل - العراق

الملخص

يقدم الفصل مدخلًا إلى اللسانيات التطبيقية من خلال تاريخها وتعريفاتها وصلتها باستعمال اللغة والتحديات التي تواجه المشتغلين بها. وينطلق من تطور الحقل من الاهتمام بتعليم اللغات إلى معالجة مشكلات لغوية تتصل بمواقف الحياة والمؤسسات، مع بقاء العلاقة بين النظرية والممارسة محورًا أساسيًا فيه. ويعرض الاختلاف بين اللسانيات وتطبيق المعرفة اللسانية واللسانيات التطبيقية، موضحًا أن الحقل لا يقتصر على نقل قاعدة نظرية إلى موقف عملي، بل يستعين بمعارف متعددة لتحديد المشكلة وفهم سياقها.

وينتظم الفصل في ثلاثة مباحث تتناول تعريف الحقل وتاريخه ونطاقه، ومشكلات استعمال اللغة، ثم مفاهيم المتكلم الأصلي واللغة المعيارية والمسؤولية المهنية. ويعالج قضايا الصواب اللغوي والكتابة الفعالة والعلامات الطبقية واللغة غير التمييزية، مبينًا ارتباط الحكم على الاستعمال بالوظيفة والسياق والمواقف الاجتماعية. كما يناقش تعدد معاني وصف المتكلم بالأصلي، وصلته بالهوية والمعايير والانتماء، ويستعرض بعض التصورات التي تساعد على تفسير هذه العلاقة دون افتراض أن جميع المتكلمين يتطابقون في الكفاءة والخبرة.

وتستند المعالجة إلى مراجعة مفهومية للأدبيات والأمثلة الواردة في الفصل، مع ربط التعريفات بأسئلة تطبيقية. وتؤكد أن اللسانيات التطبيقية حقل موجّه بالمشكلات، يحتاج إلى الموازنة بين الوصف والتفسير والتدخل المسؤول. وتبرز أهمية الوعي بحدود الدور المهني للباحث حين تتصل المشكلة بالسياسة اللغوية أو الأحكام الاجتماعية، إذ لا يغني التشخيص عن مراعاة آثار الحلول

المقترحة. وتتمثل قيمة المدخل في توضيح تنوع الحقل ووحدة اهتمامه باللغة في سياقاتها الواقعية، وفي وصل المعرفة اللسانية بالتعليم والتواصل والهوية من غير اختزالها في تقنية تعليمية واحدة أو نموذج نظري منفرد.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات التطبيقية؛ استعمال اللغة؛ تعليم اللغات؛ اللغة المعيارية؛ المتكلم الأصلي

Abstract

This chapter introduces applied linguistics through its history, definitions, relationship with language use, and professional challenges. It traces the field’s development from a strong concern with language teaching toward a wider engagement with practical language problems in social and institutional settings. The relationship between theory and practice remains central. The discussion distinguishes linguistics, the application of linguistic knowledge, and applied linguistics, emphasizing that the latter is not simply the transfer of a theoretical rule into a practical situation.

Three main sections address the field’s definition, history, and scope; problems of language use; and questions concerning native speakers, standard language, and responsibility. The chapter discusses correctness, effective writing, social-class markers, and nondiscriminatory language. It shows how evaluations of usage depend on function, context, and social attitudes. It also reviews different meanings of the term native speaker and its relationships with identity, norms, and belonging, rather than assuming that speakers share identical competence or experience.

The treatment is a conceptual review of the literature and examples documented in the chapter, connecting definitions with practical questions. Applied linguistics is presented as a problem-driven field that must balance description, explanation, and responsible intervention. Particular attention is paid to the limits of professional authority when language problems involve policy or social judgments. Understanding a problem does not remove the need to consider the consequences of proposed solutions. The chapter clarifies the field's diversity and its common concern with language in real contexts, linking linguistic knowledge with education, communication, and identity without reducing it to a single teaching technique or theoretical model.

Keywords: Applied linguistics; Language use; Language teaching; Standard language; Native speaker

Section 1

Definition, Scope, and History of Applied Linguistics

1.1 The History of Applied Linguistics

The term "applied linguistics" is fairly recent, emerging in the second half of the 20th century. It became necessary in the late 1940s and 1950s in Britain and the USA to describe the study of teaching and learning second or foreign languages. The journal *Language Learning* started in 1948 with the subtitle *"A Quarterly Journal of Applied Linguistics"*, although the first two issues didn't mention the term elsewhere. The name also came to be used for university

departments, such as the School of Applied Linguistics at Edinburgh University, founded in 1956.

Because of historical circumstances, the growth of English as a world language led to applied linguistics being mainly associated with teaching English as a second or foreign language. Originally, the term could have implied three things:

1. Applying theory in practice
2. Using linguistic theory specifically
3. Applying linguistic theory to any language-related field

However, in practice, applied linguistics was mostly used to cover all aspects of language teaching and learning, including psychological topics (like motivation) and professional concerns (like teacher training). It wasn't until the 1980s that the term started to be used more broadly, referring to any area where language is relevant, not just teaching and learning languages (Johnson, 1999).

1.2 What is Applied Linguistics

Applied linguistics is difficult to define clearly because it means different things to different people. As Vivian Cook says, *"Applied linguistics means many things to many people."* This lack of a single definition often frustrates applied linguists. However, this problem is common in the humanities and social sciences, where there is often disagreement about key ideas and methods.

According to Crystal (2008), applied linguistics is a branch of linguistics that focuses on using linguistic theories, methods, and

findings to solve real-world language problems. The most developed area of applied linguistics is the teaching and learning of foreign languages, and sometimes applied linguistics is wrongly seen as only about this area. In fact, applied linguistics also includes other fields such as clinical linguistics (language disorders), educational linguistics (language in education), lexicography, translation, and stylistics.

The boundary between applied linguistics and related fields such as sociolinguistics and psycholinguistics is often unclear, especially because these fields also deal with practical issues like language policy and planning. However, as these disciplines develop their own theories, the difference between pure and applied research has become clearer. This is why terms like *applied psycholinguistics* are now commonly used.

Guy Cook defines applied linguistics as ‘the academic discipline concerned with the relation of knowledge about language to decision making in the real world’ (ibid: 5). He recognises that ‘the scope of applied linguistics remains rather vague’ but attempts to delimit its main areas of concern as consisting of language and education; language, work and law; and language information and effect (Davies, 2007: 2)

1.3 Linguistics and Applied Linguistics

Applied linguistics deals with real-world problems where language is important. To study these problems, it often uses ideas and

research from linguistics. One common way to understand the relationship between the two is this:

• Linguistics studies language in general and looks for abstract rules and patterns.

• Applied linguistics uses this theoretical knowledge to solve practical language problems in real life (Cook, 2003).

From this point of view, applied linguistics can seem like a sub-field of linguistics or a discipline that depends on linguistics for its ideas. Linguistics is certainly the closest related field and an important source for applied linguistics.

However, applied linguistics does not rely only on linguistics. Applied linguists also draw on other disciplines such as psychology, education, sociology, and communication studies, and sometimes they work without using linguistic theory at all (Groom & Littlemore, 2011). Applied linguistics can also develop new ideas, adapt existing theories, or even challenge dominant views in linguistics.

As Groom and Littlemore (2011) explain, applied linguistics has a strong and productive relationship with linguistics, but it is not a branch of linguistics. Instead, it is an independent academic field with its own research interests, journals, professional organisations, university degrees, and career paths.

1.4 Language Learning and Applied Linguistics

The journal *Language Learning: A Journal of Applied Linguistics*, published by the University of Michigan, provides an important

record of how applied linguistics has developed over the past sixty years (Catford 1998). In an editorial published in 1993, the journal formally recognized that applied linguistics includes a much wider range of disciplines than linguistics alone. This recognition marked an important shift in how the field was understood.

The journal has its roots in the work of Charles Fries and Robert Lado at the University of Michigan. Founded in 1948, *Language Learning* was “the first journal in the world to carry the term ‘applied linguistics’ in its title” (Language Learning 1967: 1). However, at that time, applied linguistics was understood mainly as the application of linguistics to language teaching and learning.

By the 1990s, the journal had adopted a broader view of applied linguistics. In their 1993 editorial, the editors acknowledged “the wide range of foundation theories and research methodologies now used to study language issues” (Cumming 1993). They stated that the journal would encourage submissions from a variety of disciplines, including linguistics, psycholinguistics, cognitive science, ethnography, sociolinguistics, sociology, semiotics, educational research, and cultural and historical studies. These approaches were intended to address key issues in language learning, such as multilingualism, language acquisition, second and foreign language education, literacy, culture, cognition, pragmatics, and intergroup relations.

However, this broader understanding came with a significant change. The journal removed “applied linguistics” from its subtitle

and renamed itself *Language Learning: A Journal of Research in Language Studies*. The editors explained that the new title was broader and more inclusive. Although the term “applied linguistics” was removed, the journal continued to represent what many scholars would still recognize as applied linguistics. In this way, the change reflected an interpretation of applied linguistics rather than a rejection of the field.

The idea of abandoning the label “applied linguistics” has been discussed widely. Some scholars have argued that the term was inappropriate from the beginning and was mainly used to give academic legitimacy to university courses and departments. This view was expressed in the 1960s by Halliday, McIntosh, and Strevens (1964). While they acknowledged that the term “applied linguistics” was problematic, they were willing to continue using it.

According to Halliday et al. (1964), the label was misleading because it excluded many linguistic activities, such as machine translation and sociolinguistics, and also ignored important areas related to language teaching, such as psychology and educational theory. They explained that the goal of applied linguistics courses was not to train specialists in linguistics or phonetics, but to provide teachers with a strong foundation in the subjects that support classroom language teaching (Halliday, McIntosh and Strevens 1964: 169).

As a result, the term “applied linguistics” did not appear in the title of their book, *The Linguistic Sciences and Language Teaching*. This

decision reflects a concern similar to that later shown by the journal *Language Learning* regarding the usefulness and accuracy of the term “applied

1.5 Restricting the Scope of Applied Linguistics

In the 1960s and 1970s, applied linguistics was closely linked to language teaching. This can be seen in the Edinburgh Course in Applied Linguistics (Allen and Corder 1973–5; Allen and Davies 1977), which did not need the subtitle “in language teaching” because this focus was widely assumed. Pit Corder (1973) strongly believed that applied linguistics was primarily concerned with language teaching, and at the time this view was important.

After the Second World War, there was a rapid expansion of language teaching, especially English. This expansion revealed a serious problem: many language teachers, trainers, and supervisors did not have sufficient knowledge about language. Applied linguistics emerged to fill this gap by providing teachers with essential linguistic knowledge. Over the next fifty years, however, the situation changed. Linguistics became a regular part of teacher education, meaning that new teachers often already had a background in linguistics. In this sense, linguistics became mainstream, which can be seen as a sign of its success.

At the same time, applied linguistics also expanded and succeeded beyond language teaching. Its focus on practical language problems began to influence other areas, especially institutional language use (Howatt 1984). This led to rapid growth in applied linguistics

research, training programmes, teaching methods, and, importantly, the use of the label “applied linguistics” in many new areas. Evidence of this expansion can be seen in the Anniversary Issue of the ALAA Newsletter (January 2001: No. 44), which reports developments over the previous twenty years. These include drawing on a wider range of disciplines (Lewis 2001: 19), focusing on real-world language problems (Grabe 2001: 25), and contributing theoretical perspectives to many different fields (Baynham 2001: 26).

In principle, if the sources of applied linguistics—such as training and student curricula—are agreed upon, there is no reason why applied linguistics should not address any language-related issue. This broad view is reflected in publishers such as Mouton de Gruyter, which lists a wide range of areas under applied linguistics. According to this classification, applied linguistics includes language acquisition (first and second language), psycholinguistics and neurolinguistics, language teaching, sociolinguistics, humor studies, pragmatics, discourse analysis and rhetoric, text processing and translation, computational linguistics and machine translation, corpus linguistics, and language control and dialectology.

Section 2

Applied linguistics and language use

2.1 Problems in Applied Linguistics

Language plays a central role in everyday thinking, learning outside school, and communication. Because language matters so much, it

often creates strong feelings and serious problems. Applied linguistics exists to explain these feelings and to suggest possible solutions to language-related problems. In many cases, understanding why people feel strongly about language is itself an important part of addressing the problem.

Language problems can take many forms. Some are well known, such as debates about what counts as “correct” language, whether certain accents are better than others, and why some children face disadvantages at school because of their social class or ethnicity. Other problems are less visible but equally important, including misunderstandings in police interviews, communication between doctors and patients, difficulties faced by subject specialists using a second language, and questions about accuracy in simultaneous interpreting.

Although these issues may appear to be simple language problems, they are rarely only about language. They usually involve language users, social context, and strong personal feelings. Such problems often relate to identity, insecurity, attitudes toward others, prejudice, concerns about children’s futures, and ideas about truth and community. Applied linguistics recognises that language problems are deeply connected to social and emotional factors and therefore cannot be solved by linguistic analysis alone.

One example is the debate about teaching reading. In first-language education, this debate is often presented as a choice between phonics (sounding out letters) and whole-language approaches. In

second or foreign language learning, a similar debate exists between using simplified texts and authentic materials. These debates often create strong emotions. Applied linguistics asks why this is the case and whether the opposing views are truly incompatible.

Another example is the idea of “correct” language use. Many people believe that language use is either right or wrong, and this belief often appears in newspaper letters and public debates. However, applied linguistics takes a different approach by asking how common different forms are and how language changes over time. From this perspective, appeals to correctness may reflect attempts to preserve older forms that are already disappearing, such as “It’s I” being replaced by “It’s me,” or “different from” being replaced by “different to.”

Accent prejudice provides a further example. Some accents, such as Birmingham English or Broad Australian, are often judged as unattractive or uneducated. There is no linguistic basis for such judgments, just as there is no basis for racial prejudice. While some people argue that all accents are equal and that society simply needs to overcome its bias, applied linguistics recognises that accent discrimination is a real social problem. Some accents are valued more highly than others because of social, political, and sometimes ethnic factors. Applied linguistics does not necessarily solve this problem but aims to explain how and why it exists.

A related issue is the educational disadvantage faced by working-class and minority children. Basil Bernstein (1971) suggested that these children may struggle at school because the communication style used at home differs from the language expected in school. Middle-class children experience less difference between home and school language, while working-class children face a larger gap. Bernstein's model of "restricted" and "elaborated" codes was widely criticised, partly because the codes were difficult to define linguistically and partly because the theory seemed to criticise working-class language. However, the model was popular among teachers because it helped explain differences in educational achievement. Importantly, Bernstein did not claim that his model was only about language; it also involved context, social roles, and identity. In this sense, his work can be seen as an early example of applied linguistic thinking.

Problems also arise in written instructions and official documents, such as appliance manuals or tax forms. These problems may result from poor translation or from a failure to consider the wide range of readers' literacy skills. For example, instructions in a telephone directory about hyphenated names may be unclear and confusing for a general audience. Organizations such as the Plain English Movement apply linguistic principles to simplify language and improve clarity using both words and layout.

Institutional communication often creates serious misunderstandings. In police interviews, for example, errors may

occur when statements are taken. These errors can range from misunderstanding what was said to biased interpretations or even fabrication. Before recordings were mandatory, the gap between spoken words and written statements was especially large. Applied linguistics examines these situations by considering expectations, power relationships, and context, not just the words used.

Doctor–patient communication presents similar problems. Even when both parties speak the same language, misunderstandings may occur because of differences in social background or because medical language is highly specialised. Doctors may assume they understand the patient, while the patient may struggle to express symptoms clearly. Applied linguistics highlights the importance of listening carefully, using interpreters when needed, and explaining medical information in simpler language appropriate to the audience.

Language problems also occur in higher education, especially for international students studying specialist subjects in English. While the obvious solution is to improve English proficiency, applied linguistics asks deeper questions. For example, it considers whether institutional language demands are reasonable and whether difficulties relate more to social language use than to academic content. Such analysis helps explain why students' English may not always appear to improve.

Simultaneous interpreting provides another example. Critics sometimes claim that interpreters move too far from the speaker's original meaning. However, applied linguistics asks what is actually

expected of interpreters. In many international conferences, what matters most is that the main message is communicated, not that every word is translated exactly. Interpreting also serves a symbolic function by recognising the value of participants' languages. In this context, conveying the main idea may be more important than perfect accuracy.

Overall, language problems in institutions such as schools, workplaces, hospitals, conferences, and the media are rarely only linguistic. They usually involve social interaction, power, and decision-making. While changing language use can sometimes help, no solution will succeed without understanding the broader context. Linguistics often studies language in isolation, like looking through a telescope focused only on language. Applied linguistics, by contrast, looks at language as part of a wider social world, offering a real-world perspective on language problems.

2.2 Language Correctness as an Applied Linguistics Problem

For many users of English, being "correct" means following the rules and conventions of Standard English. Learners of English as a second or foreign language must first learn the grammatical rules and later deal with social norms of usage. As a result, there are many guides that explain how to use English correctly, or more often how to avoid mistakes. These range from strict prescriptive views found in newspaper letters to teaching approaches in grammar textbooks.

Concerns about correctness appear in many areas. These include debates about grammar rules, advice on clear thinking and effective communication, sociolinguistic studies of class-based language use, and feminist arguments for inclusive and non-discriminatory language. All of these issues are relevant to applied linguistics because they involve real language use and social meaning.

2.2.1 Old Shibboleths

Complaints about declining standards in English often focus on the loss of distinctions between forms such as *disinterested/uninterested*, *try to/try and*, and *owing to/due to*. Traditionally, prescriptive grammar rules insisted that *owing to* should be used as a preposition, while *due to* should only follow a verb, as in “the delay was due to the weather.” However, Peters (1995) points out that the prepositional use of *due to* is not new, and therefore there is little reason to continue treating it as incorrect.

This example highlights two important points. First, standard languages change over time, and such change cannot be stopped. Second, at any given time, teachers, editors, and textbook writers still need to decide what counts as acceptable usage. These decisions are often conservative, but they also change over generations. Sensitivity to how people feel about language is therefore important. As Bishop humorously shows in his poem *The Lost Preposition*, rigid rules can easily become absurd.

2.2.2 Effective Writing

Correctness is also linked to effective writing, which is often seen as evidence of clear thinking. Writing a clear and coherent text is one of the most difficult skills students are expected to learn. Here, applied linguists take on a prescriptive role by identifying problems in early drafts and suggesting ways to improve clarity.

Even experienced writers may struggle with clarity. An example from H. G. Wells' *The Common Sense of War and Peace* (1940) shows how vague expressions and unclear meanings can confuse readers. Critics from Graves and Hodge (1943: 211–14) point out problems such as undefined terms, unnecessary repetition, and awkward phrasing. Their revised version demonstrates how rewriting can make meaning clearer and more effective.

From this perspective, correctness means producing language that works well in its context. As Warburg (1966: 87) suggests, "correct English is simply good English." For applied linguists, correctness matters not only for clarity but also because language is closely connected to social life.

2.2.3 Social Class Markers

Language also marks social group membership. When parents say they do not understand their children's language, they often mean differences in vocabulary, topics, or pronunciation. Such differences do not prevent communication but signal social identity.

One important example is the linguistic marking of social class. In English, this has been described using the U (upper-class) and non-

U distinction (Ross 1978). Certain words, such as *cycle* instead of *bike* or *settee* instead of *sofa*, are associated with upper-class usage. Ross argues that U forms are “correct,” but these differences are linguistically trivial. Their importance lies in their social meaning, not in communication.

These markers suggest that language can reinforce social divisions. Unlike U/non-U distinctions, however, campaigns for non-discriminatory language assume that language users can change their behaviour and adopt more inclusive forms.

2.2.4 Non-Discriminatory Language

Non-discriminatory language aims to avoid reinforcing social inequalities. The Equal Opportunities Unit of the University of Melbourne defines discriminatory language as language that creates or reinforces hierarchies based on gender, race, class, age, disability, or belief (EOU 1998: 5). Their guidelines identify problems such as false generics (using *man* to refer to everyone), gendered job titles, discriminatory humour, and patronising terms.

Unlike descriptions of class-based language use, these guidelines actively discourage certain forms. In this sense, they are proscriptive rather than descriptive. Applied linguistics is therefore involved not only in describing language use but also in shaping it.

2.2.5 Correctness and the Applied Linguist

Debates about correctness raise important questions about language norms (Bartsch 1988). The popularity of punctuation

guides such as Truss (2003) shows that people want advice on language use. Although some may object to linguistic moralising, concern about correctness reflects the fact that language is alive and constantly changing.

Crystal (1984: 117) argues for a balanced view: neither “anything goes” nor “nothing goes.” Applied linguists encounter the correctness issue in two main ways. First, public concern about correctness requires serious attention. Second, applied linguists are often asked to give guidance on appropriate usage.

Unlike theoretical linguists, who may dismiss these issues as non-linguistic or trivial, applied linguists see correctness as a central concern. They respond in three ways. First, they analyse why speakers care so much about correctness, seeing it as evidence of the systematic nature of language use (Taylor 1990). Second, they recognise that prescriptive and proscriptive views are themselves part of the language problem and must be understood within social and political contexts. Third, as teachers and advisors, applied linguists must make practical decisions about which forms are currently standard, even while accepting that such judgments may change over time.

Section 3

The applied linguistics challenge

3.1 The Native Speaker and the Standard Language

The most important and controversial topics in applied linguistics: the native speaker (Davies 2003a). As Preston (1989: 78) notes, the

idea of the native speaker is central to second language acquisition (SLA) and therefore to applied linguistics as a whole.

However, defining who counts as a native speaker is difficult. There is no single agreed definition. Two main approaches exist. The first is the “being” definition, which focuses on childhood acquisition of a first language (L1). This view is common in psycholinguistics and cognitive linguistics and treats nativeness as something fixed and biologically grounded.

The second is the “doing” definition, which comes from sociolinguistics. This approach argues that language ability and identity are not fixed and that people can become native-like through use and social participation. From this perspective, being a native speaker is something achieved, not something one simply is.

Cognitive approaches focus on individuals, but individual variation among native speakers is so great that researchers often rely on an idealised model. This is the same “ideal native speaker” proposed by Chomsky. Sociolinguistics, in contrast, places variation at the centre of its research. Yet when sociolinguists talk about *the* native speaker (rather than native speakers), they also rely on an idealised model.

As a result, both cognitive and social approaches meet at the same point: the standard language. Although the standard language is not stable and is hard to define, it becomes the model for language

learners. In practice, the native speaker functions as a social ideal, represented by the standard language.

3.2 Two Native Speakers

The novel *Native Speaker* by Chang-Rae Lee (1995) explores the experience of someone living between two cultures. The author, like the novel's main character Henry Park, is a Korean American who is fluent in both English and Korean.

Henry Park speaks English perfectly, but others still question whether he is a native speaker. His wife notices that he speaks very carefully and seems to listen to himself as he talks. This careful attention to language leads her to assume that he is not a native speaker, even though his English is fluent and accent-free, especially on the telephone.

Henry Park is therefore a bilingual native speaker, fluent in two languages. His appearance may cause doubt about his nativeness in English, but his speech does not. His position between cultures leads him to work as a spy, observing and interpreting the lives of immigrants. His story highlights how nativeness is judged socially, not just linguistically.

A different example is provided by the Irish writer John Banville. Banville has argued that Irish writers are "not writing in their own language" when they write in English, suggesting that English in Ireland is shaped by Irish Gaelic ways of thinking. While it is true

that Irish English is influenced by Gaelic, the claim that English is not an Irish language is questionable.

Irish English is clearly different from British English, just as Australian or American English is different. But this does not mean that English is not truly Irish. Instead, it suggests that there are different standard varieties of English, each belonging to its own community.

3.3 Prototype Theory

These two contrasting views of the native speaker support the idea of prototype theory, developed by the psychologist Eleanor Rosch. Escudero and Sharwood Smith (2001) argue that this theory is useful for understanding the concept of the native speaker in SLA.

Prototype theory suggests that categories do not have strict boundaries. Instead, some members are more central, or prototypical, while others are more peripheral. According to this view, native speakerhood is not an all-or-nothing concept. Instead, individuals may have some features of nativeness but not others.

For example, the category “bird” includes creatures that share features such as feathers and wings. A sparrow is a good example of a bird, while an ostrich is less typical because it cannot fly. In the same way, a person may meet many criteria for being a native speaker but not all of them.

However, applying this theory to native speakers raises problems. Unlike birds, native speakers do not have clear, agreed-upon

defining features. As Escudero and Sharwood Smith themselves admit, researchers often assume everyone already understands what a native speaker is, even though the concept is vague and contested.

The main difficulty is that we do not know what the core features of native speakerhood are. Without agreement on these features, prototype theory cannot fully solve the problem. Native speakers are not natural objects like birds; they are social and linguistic constructs. This helps explain why the term “native speaker” is used in many different ways and why it is so hard to define precisely.

3.4 Magnitude estimation and native speakers

One problem in applied linguistics is defining who counts as a *native speaker*. To avoid this problem, Sorace focuses instead on *non-native speakers* (NNSs), especially very advanced learners called *near-natives*. She uses a method called magnitude estimation, where participants rate how acceptable sentences sound rather than simply saying “right” or “wrong.” This method is very sensitive and helps researchers see small changes in learners’ language development. Sorace’s research shows that even learners who sound almost native usually still think about language differently from native speakers. This suggests that there may always be a difference between native speakers and non-native speakers, even at very high levels.

However, Sorace assumes that we already know who native speakers are, which is itself a problem. She usually compares near-

natives to educated native speakers who use Standard English. This means her research ignores the wide variation among native speakers. In this way, her approach is not very different from prototype theories, because it still compares learners to an idealized model of the native speaker.

3.5 Barth's idea of boundaries and identity

Anthropologist Frederik Barth offers a very different way of thinking about categories like "native speaker." He argues that social groups are defined not by fixed traits, but by boundaries and self-identification. In other words, if people say they belong to a group and behave as members of that group, then they are members. This explains why signs asking for "native speakers of English" often rely on people simply identifying themselves as native speakers.

According to Barth, what matters is not objective differences, but social agreement. Groups exist because people accept them as real. This idea challenges linguistic attempts to define native speakers precisely. It suggests that being a native speaker may be more about social membership than about perfect language knowledge.

3.6 The sociolinguistic perspective

In sociolinguistics, variation is central. Every speaker uses language differently, so defining a single "native speaker" becomes almost impossible. For this reason, sociolinguists often avoid detailed definitions. Some scholars define a native speaker very simply as someone who learned a language first in childhood. This definition

avoids complexity but ignores the fact that no two native speakers speak exactly the same way.

Both sociolinguistics and second language acquisition rely on **idealized models**. These models simplify reality in order to study language, even though real speakers are highly diverse.

3.7 The role of the standard language

Applied linguistics is especially interested in the native speaker because it deals with norms, goals, and standards, particularly the standard language. The standard language is an ideal model used in education, testing, and language teaching. Learners are usually judged by how close they come to this standard, not by how real people actually speak.

In this sense, the “native speaker” often represents the standard language rather than a real individual. Both native and non-native speakers learn and maintain this standard through education and institutions.

3.8 Different meanings of “native speaker”

There are many different ways to define a native speaker. Some definitions focus on early childhood learning, others on everyday use, education, long residence in a country, or exceptional learning ability. Disagreements arise because people mean different things when they use the term. Sometimes the native speaker is seen as the owner of the language, and sometimes as the person who sets language standards.

Because of these disagreements, some scholars suggest replacing “native speaker” with “native user.” However, native-speaker norms are still widely used in language teaching and testing, such as IELTS and TOEFL.

3.9 Sociocultural theory

Sociocultural theory tries to connect language learning with social and cultural contexts. It argues that language develops through interaction with others, especially more experienced speakers. From this view, no one becomes a native speaker alone; social participation is essential. This approach also influences language assessment, suggesting that evaluation should involve interaction rather than isolated testing.

3.10 Responsibility in applied linguistics

Applied linguistics has expanded into many real-world areas, such as law, migration, education, and power relations. Because of this, many scholars argue that applied linguists have ethical and political responsibilities. The key debate is whether applied linguists should only *study and advise* on language problems, or whether they should also *take action* to change social conditions.

Some believe applied linguists should remain advisors, while others argue they should become activists. This tension between research and political action is one of the major ongoing debates in applied linguistics.

Conclusion

Applied linguistics has developed from a field originally focused on language teaching into a broad, interdisciplinary area concerned with real-world language problems. Although its roots lie in second and foreign language education, applied linguistics now addresses issues in many domains, including law, health, workplace communication, translation, and language policy. This expansion reflects the growing recognition that language plays a central role in social life and institutional practices.

Defining applied linguistics remains challenging because it draws on many disciplines and serves multiple purposes. Rather than being a simple application of linguistic theory, applied linguistics uses insights from linguistics alongside knowledge from psychology, sociology, education, and other fields. It is therefore best understood as a problem-driven field that connects theory with practice in order to understand and improve language use in real contexts.

The “applied linguistics challenge” lies in balancing description, explanation, and responsibility. Applied linguists must analyze language problems carefully and ethically, while also deciding how far their role extends into policy-making and social action. As language continues to shape education, identity, and power in a globalized world, applied linguistics remains a vital field for understanding language use and addressing its practical and social consequences.

References

1. ,Allen J. P. B., & ,Corder S. P. Eds).(. (1975–1973). *The Edinburgh course in applied linguistics* (Vols. 1–3). Oxford University Press.

2. ,Allen J. P. B., & ,Davies A. (1977). *Applied linguistics and language teaching*. Oxford University Press.

3. ,Anderson B.(1991) . *Imagined communities: Reflections on the origin and spread of nationalism* (Rev. ed.). Verso.

4. ,Bartsch R.(1988) . *Norms of language: Theoretical and practical aspects*. Longman.

5. ,Baynham M.(2001) . Applied linguistics and literacy. *ALAA Newsletter*, 44, 26–27.

6. ,Bernstein B.(1971) . *Class, codes and control* (Vol. 1). Routledge & Kegan Paul.

7. ,Birdsong D.(2004) . Second language acquisition and ultimate attainment. *Applied Linguistics*, 25(1), 82–107. https://doi.org/10.1093/applin/25.1.82

8. ,Block D.(2003) . *The social turn in second language acquisition*. Edinburgh University Press.

9. ,Brumfit C.(1995) . Teacher professionalism and research. In G. Cook & B. Seidlhofer Eds).,(*Principle and practice in applied linguistics* (pp. 27–41). Oxford University Press.

10. ,Brutt-Griffler J. (2002). *World English: A study of its development*. Multilingual Matters.

11. ,Canagarajah A. S.(1999) . *Resisting linguistic imperialism in English teaching*. Oxford University Press.

12. ,Catford J. C.(1998) . Language learning and applied linguistics: A historical sketch. *Language Learning*, 48(S1), 1–11.

13. ,Cook G.(2003) . *Applied linguistics*. Oxford University Press.

14. ,Cook G.(2006) . *Applied linguistics* (2nd ed.). Oxford University Press.

15. ,Crystal D.(1984) . *Who cares about English usage?* Penguin.

16. ,Crystal D.(2008) . *A dictionary of linguistics and phonetics* (6th ed.). Blackwell.

17. ,Cumming A.(1993) . Editorial. *Language Learning*, 43(1), 1–5.

18. ,Davies A.(2003a) . *The native speaker: Myth and reality*. Multilingual Matters.

19. Davies, A. (2007). *An introduction to applied linguistics: From practice to theory* (2nd ed.). Edinburgh University Press.

20. ,Escudero P., & ,Sharwood Smith M. (2001). Toward an integrated view of the native speaker. *Studies in Second Language Acquisition*, 23(4), 569–598.

21. Equal Opportunities Unit.(1998) . *Guidelines for non-discriminatory language*. University of Melbourne.

22. ,Fries C. C.(1945) . *Teaching and learning English as a foreign language*. University of Michigan Press.

23. ,Gellner E.19) 97). *Nationalism*. Weidenfeld & Nicolson.

24. ,Grabe W.(2001) . Applied linguistics and real-world issues. *ALAA Newsletter*, 44, 25–26.

25. ,Graves R., & ,Hodge A. (1943). *The reader over your shoulder*. Jonathan Cape.

26. ,Groom N., & Littlemore, J. (2011). *Doing applied linguistics*. Routledge.

27. ,Halliday M. A. K., ,McIntosh & ,.A ,Strevens P.(1964) . *The linguistic sciences and language teaching*. Longman.

28. ,Hamp-Lyons L., & ,Davies A. (2006). The Englishes of English tests. *World Englishes*, 25(3–4), 401–416.

29. ,Howatt A. P. R.(1984) . *A history of English language teaching*. Oxford University Press.

30. ,Johnson K.(1999) . *Understanding language teaching: Reasoning in action*. Heinle & Heinle.

31. ,Kandiah T.(1998) . Epiphanies of the deathless native user. In R. Singh (Ed.), *The native speaker: Multilingual perspectives* (pp. 79–110). Sage.

32. ,Kramsch C.(2005) . Postscript: The applied linguist as mediator. *Applied Linguistics*, 26(4), 545–559.

33. Language Learning.1967)). Editorial statement. *Language Learning*, 17(1), 1.

34. ,Lee C.R-.(1995) . *Native speaker*. Riverhead Books.

35. ,Lewis M.(2001) . Applied linguistics and interdisciplinarity. *ALAA Newsletter*, 44, 19–20.

36. ,Lyons J., & ,Wales K. (1972). Competence. In *Encyclopaedia Britannica* (15th ed.).

37. ,Makoni S., ,Smitherman ,.G ,Ball A., & ,Spears A. Eds).(. (2003). *Black linguistics: Language, society, and politics in Africa and the Americas*. Routledge.

38. ,McNamara T., & ,Roever C. (2006). *Language testing: The social dimension*. Blackwell.

39. ,Pavlenko A., & ,Lantolf J. P. (2000). Second language learning as participation. In J. P. Lantolf Ed).,(*Sociocultural theory and second language learning* (pp. 155–177). Oxford University Press.

40. ,Pennycook A.) 2001). *Critical applied linguistics: A critical introduction*. Lawrence Erlbaum.

41. ,Peters P.(1995) . *The Cambridge guide to English usage*. Cambridge University Press.

42. ,Phillipson R.(2003) . *English-only Europe? Challenging language policy*. Routledge.

43. ,Preston D.(1989) . *Sociolinguistics and second language acquisition*. Blackwell.

44. ,Ross A. S. C.(1978) . *U and non-U revisited*. Mitford.

45. ,Shohamy E.(2001) . *The power of tests*. Longman.

46. ,Skutnabb-Kangas T., ,Phillipson & ,.R Rannut, M. (1994). *Linguistic human rights*. Mouton de Gruyter.

47. ,Sorace A.(2003) . Near-nativeness. *Studies in Second Language Acquisition*, 25(1), 130–151.

48. ,Sorace A., & ,Robertson D. (2001). The native/non-native distinction. *Second Language Research*, 17(3), 267–300.

49. ,Taylor T. J.(1990) . *Norms of language*. Routledge.

50. ,Trudgill P.(2003) . *A glossary of sociolinguistics*. Oxford University Press.

51. ,Truss L.(2003) . *Eats, shoots & leaves*. Profile Books.

52. ,Warburg J.(1966) . *English style*. Oxford University Press.

53. ,Wells H. G.(1940) . *The common sense of war and peace*. Penguin.

54. wa ,Thiong'o N.(2003) . Foreword. In S. Makoni et al.Eds) .,(*Black linguistics* (pp. xi–xii). Routledge.

الفصل التاسع

أثر الأساليب الحديثة والتقليدية في تنمية دقة الكتابة وطلاقتها لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من الطلبة العراقيين

The Effectiveness of Modern and Traditional Approaches in Enhancing Writing Accuracy and Fluency among Iraqi EFL Learners

م.م. حنين قاسم علي
المديرية العامة لتربية النجف الأشرف - متوسطة صنعاء - العراق
haneen.qassim.ali@ec.edu.iq

الملخص

تُحلِّل الدراسة الحالية أثر السرد القصصي الرقمي والسرد القصصي التقليدي في دقة الكتابة وطلاقتها لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق. واعتمدت الدراسة تصميمًا شبه تجريبيًا، حيث شملت عيّنة مكوّنة من (45) طالبًا من الذكور في المستوى المتوسط، مسجلين في مقرر الكتابة بجامعة بابل. وقد قُسِّم المشاركون إلى مجموعتين: مجموعة السرد القصصي الرقمي (23 طالبًا)، التي استخدمت منصة StoryJumper لإنشاء قصص متعددة الوسائط، ومجموعة السرد القصصي التقليدي (22 طالبًا)، التي اعتمدت على كتابة القصص باستخدام الورقة والقلم. تم تقييم مهارة الكتابة من خلال اختبار قبلي واختبار بعدي تمثّلا في كتابة موضوعات سردية، كما جرى تقويم الأداء الكتابي من حيث الدقة، والمتمثلة في عدد الوحدات النحوية الخالية من الأخطاء (Error-Free T-Units)، والطلاقة، والمقاسة بإجمالي عدد الكلمات المكتوبة. أظهرت النتائج أن السرد القصصي الرقمي أسهم بشكلٍ ملحوظ في تحسين دقة الكتابة، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة. ومع ذلك، لم تكشف الدراسة عن تأثير ذي دلالة إحصائية للسرد القصصي الرقمي في تحسين طلاقة الكتابة. كما أبرزت النتائج الطبيعة متعددة الأبعاد لتطوير مهارة الكتابة، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى استجابات تربوية متكاملة توازن بين الأنشطة التي تعزز الدقة اللغوية وتلك التي تنمّي الطلاقة الكتابية. وتتمتع الدراسة كذلك بدلالات تربوية مهمة، إذ توصي بدمج

السرد القصصي الرقمي في مناهج تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية بهدف تعزيز الدقة النحوية واللغوية لدى المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: دقة الكتابة؛ طلاقة الكتابة؛ السرد الرقمي؛ السرد التقليدي؛ تعلم الإنجليزية

Abstract

The current study analyses the effect of digital and traditional storytelling on the writing accuracy and fluency of Iraqi EFL learners. Employing a quasi-experimental design, the study sampled 45 male intermediate-level students enrolled in a writing course at Babylon University. The students were divided into two groups: the digital storytelling group (n=23), which utilized StoryJumper in creating multimedia-based stories, and the traditional storytelling group (n=22), which employed pen-and-paper storytelling. The writing skill was assessed with pretest and post-test narrative compositions, and writing performance was evaluated for accuracy, as error-free T-units, and fluency, as total words. The results showed that digital storytelling enhanced the accuracy of writing significantly, which aligns with earlier findings. However, the research indicated an absence of a noteworthy impact of digital storytelling on writing fluency. The results showed the multidimensional nature of writing development, highlighting the need for a balanced pedagogic response that promotes both precision and fluency. The study also has important pedagogical implications, suggesting the integration of digital storytelling into EFL curricula to enhance grammatical accuracy.

Keywords: Writing accuracy; Writing fluency; Digital storytelling; Traditional storytelling; EFL learning

1. Introduction

Among the four important skills in Second Language Acquisition (SLA), writing is considered to be especially difficult for students due to its greater linguistic ability and intense cognitive involvement (Sun et al., 2024). Empirical studies indicate that the incorporation of digital tools in teaching writing can exert a beneficial effect on the quality of the written production of students in English (Liu et al., 2023; She et al., 2024; Wu & Chen, 2020). Digital storytelling as one of the most important modern digital tools has been recognized as a very effective approach to improve writing of English as a Foreign Language (EFL) leaners (Hava, 2021). It offers students an enjoyable and interactive learning experience while simultaneously being a potential source of inspiration for the creation of digital educational materials (Sembiring & Simajuntak, 2023).

Digital storytelling is a practice using digital technologies and multimedia to narrate and convey personal narratives or thematic stories (Lambert, 2013). As opposed to conventional writing practices supportive of only text-based narratives, digital storytelling makes use of various multimedia features, such as text, pictures, sound, and video (Niemi & Multisilta, 2016). First of all, by incorporating additional modes of expression, the approach allows students to develop a deeper connection with the content, thus fostering creativity and motivation (Peng et al., 2023). Moreover,

digital storytelling provides a more active and visually denser learning context that is a great tool in developing writing proficiency among EFL students (Lambert, 2013; Peng et al., 2023).

Digital storytelling as a language learning pedagogical tool is underpinned by a number of established theories of learning, including the multimedia learning theory (Mayer, 2005, 2014) and constructivism (Rannikmäe et al., 2020; Yang, 2022). The multimedia learning theory claims that learners are more apt to learn and recall information through processing visual and auditory information at the same time, rather than through text alone. Digital storytelling follows this premise by incorporating textual, auditory, and visual elements, thus allowing for greater understanding and involvement. Such a multimodal approach helps learners create stronger cognitive connections, leading to improved language retention and production.

Likewise, constructivist learning theory argues that individuals build their own conception of knowledge through active engagement and purposeful experiences (Sylla et al., 2021). Digital storytelling facilitates this process by allowing learners to produce and disseminate individual stories, thereby enabling them to use linguistic knowledge in an actual and intentional way. Writing digital stories stimulates students to explore language, enhance their writing ability, and reflect more intensely on their learning process.

Some research focuses on the pedagogical benefits of digital storytelling for language learners. The research indicates that digital

storytelling enhances the learners' motivation (Hava, 2021), engagement (Liang & Hwang, 2023), academic performance (Al-Obaydi et al., 2023), and higher-order cognitive abilities, such as critical thinking (Hwang et al., 2023). Furthermore, it has been found to positively affect foreign language learning and writing ability (Balaman, 2018; Chubko et al., 2020; Oskoz & Elola, 2016; Tanrıkulu, 2020). From an L2 learning perspective, digital storytelling promotes collaborative learning (Rubino et al., 2018) and stimulates the creation of important writing conventions, such as spelling, punctuation, and paragraph structure (Girmen et al., 2019). It also includes writing processes including drafting, revising, and editing (Castañeda, 2013). Additionally, digital storytelling stimulates creativity and self-expression (Chen & Yeh, 2024) and allows learners to develop a closer connection to the target language (Belda-Medina, 2024).

Despite the current research demonstrating the utility of digital storytelling in language instruction, further exploration is necessary for the full range of its contribution to different aspects of writing acquisition, particularly accuracy and fluency. A gap in literature continues to be present that demonstrates the effects of digital storytelling on writing accuracy and fluency among Iraqi students learning English as a foreign language. Although some research has investigated digital storytelling's role in wider pedagogical settings, its precise contribution to enhancing grammatical precision and writing ease in Iraqi EFL contexts has been an untapped field of

research. This study fills that gap and is thus a further contribution to academic debate on digital storytelling's application in SLA. The findings will have practical implications for EFL instructors, curriculum designers, and language instructors to guide them in integrating digital storytelling into writing instruction.

2. Review of the Literature

2.1. Digital Storytelling and L2 Writing

The incorporation of digital storytelling across diverse formal educational contexts has foregrounded its success in facilitating EFL students' writing enhancement. Empirical studies have exhibited its advantages in promoting collaborative writing (Rubino et al., 2018), the development of presentation skills (Niemi et al., 2018), reflective writing development (Brill, 2023), and multimodal literacy development (Hovious et al., 2021). Rizzi et al. (2020) argue that digital storytelling can be used to spark excitement about writing in students who would otherwise lack motivation or express insufficient confidence in being able to write. By allowing students to take an active role in their own learning, digital storytelling is used as a great pedagogical practice.

The significance of motivation in L2 learning is extensively documented since it is frequently considered to be an essential element for effective language acquisition (Mat, 2023). Digital storytelling enables students to access language through various channels within authentic and purposeful contexts (Chung, 2021). Liang and Hwang (2023) point out that visual aids and other non-

verbal communication modes allow students to have more means of conveying their intended meaning and accessing information that is hard to present in writing alone. This mode of multimodality, as Leong et al. (2019) contend, enriches the general learning experience, caters to various learning styles, and renders language learning more interesting and accessible.

Ohler (2013) highlights the importance of writing as a core element of digital storytelling, even with the integration of multiple multimedia components in the end product. Writing is crucial in the process since it encourages cognitive activity, enhances reflective thinking, and enhances the ability to place ideas in logical order. The process of building stories requires students to engage in critical analysis and meaningful expression, thus enhancing the connection between writing and the progression of thought.

2.2. Empirical Studies

Several studies have examined the effects of digital storytelling on language acquisition and writing skills. Sarıca and Usluel (2016) carried out a study on the effects of digital storytelling on the visual memory and writing skills of students. The study identified significant improvement in both aspects, with greater improvements being recorded by the experimental group than the control group. The study finally concluded that digital storytelling greatly enhanced the writing skills of students, offering a vibrant and interactive method of language learning.

Likewise, Tanrıkulu (2020) carried out a study in which students produced two digital stories: one individually and the other in collaboration. The results indicated that students were interested in both the creative and evaluative phases of their storytelling. Students indicated that digital storytelling affected the organization and content of their writing positively, whereas the incorporation of multimedia and well-planned scripts were significant elements in rendering writing more enjoyable in addition to better integrated with technology in writing classes.

Following these findings, Alemi et al. (2022) also presented additional evidence on the efficacy of digital storytelling in developing the writing ability of EFL learners. The research indicated that digital storytelling helped students develop grammatically correct sentences, build vocabulary, correctly use punctuation, and develop meaningful and coherent stories. Furthermore, their research corroborated that digital storytelling promoted motivation among young EFL students, which resulted in more engagement in acquiring basic writing elements.

Shi and Cheung (2024) explored the use of Google Slides and iPads within digital storytelling, in which students collaborated in small groups to write and record stories that were then published online. The study used an in-depth analysis of focus-group interviews, lesson observation data, and student writing samples, revealing high levels of engagement as well as a reduction in grammatical errors. However, the study also revealed that the potential for in-depth peer

discussion was limited, suggesting that further approaches might be needed in order to enhance collaborative interaction.

Various research works (Castillo-Cuesta et al., 2021; Chen Hsieh & Lee, 2023; Morgan, 2014; Oskoz & Elola, 2014) have also cited successful outcomes that result from the use of digital storytelling in the context of EFL writing improvement. However, Wu and Chen (2020) advise against this, saying the literature typically creates a utopian impression regarding digital storytelling. They reason that more empirical studies are required to advance knowledge of the pedagogical consequences and everyday utilization of digital storytelling in the area of language learning.

3. Research Study Objectives

Although an increasing amount of literature substantiates the advantages of digital storytelling, more research is needed to identify its effectiveness regarding certain features of L2 writing, specifically syntactic accuracy and fluency. While previous studies have reported general advances in writing skill, few investigations have been carried out comparing the use of traditional pen-and-paper storytelling and digital storytelling to improve these writing fundamentals. The current study tries to contribute to this body of research by investigating the impact of traditional storytelling and digital storytelling on EFL students' writing skills. Specifically, it will try to provide an answer for the following research questions:

1. To what extent does digital storytelling influence EFL learners’ writing performance in term of accuracy?

2. To what extent does digital storytelling influence EFL learners' writing performance in term of fluency?

4. Methodology

4.1. Design

The impacts of digital and traditional storytelling on EFL learners' writing performance were investigated in this quasi-experimental study using quantitative data analysis. The research utilized quantitative data analysis, specifically comparing the pretest and post-test writing scores of participants in both the digital storytelling and traditional storytelling groups. Writing performance is the dependent variable in this study, which is expressed in terms of correctness and fluency depending on set evaluation standards. Digital and traditional storytelling are also the independent variable, that are the two ways of narrative technique.

4.2. Participants

The sample for this study included 45 male adult EFL learners aged 18 to 26 years old, all of whom were registered in a writing course at Babylon University. Convenience sampling was used in the study to choose subjects depending on availability and eager to participate. Based on their Oxford Placement Test (OPT) results before the study, all of the participants who study English as a Foreign Language (TEFL) were categorized as intermediate-level English learners. Participants were adequately educated on the goal, techniques, and research criteria prior to the intervention. They were given written material detailing the research method, ethical issues,

and their rights as subjects together with spoken explanations. Distribution and signing of informed consent papers guaranteed that every participant freely decided to participate in the research. Participants were paired randomly into either one of two groups to help with the study. With the internet platform, the 23-person digital storytelling group created and showcased their storylines. On the other hand, the traditional storytelling group (n=22) created their stories utilizing pen-and-paper or offline materials without the help of digital tools, therefore using standard storytelling techniques.

4.3. Instruments

4.3.1. OPT

Participants' English proficiency before the intervention were determined using the OPT (Allan, 2004). There were two sections of the 200 multiple-choice questions on the test. Participants' ability to grasp spoken English, including dialogues, monologues, and situational conversations was assessed using a 100-question listening comprehension test. Emphasizing sentence structure, word forms, and contextual language use, the 100 questions segment evaluated participants' mastery of English grammar, syntax, and vocabulary. Under controlled circumstances, the test was given to each participant to make sure they finished it on their own within the given period. To guarantee homogeneity across the study groups prior to the intervention, the OPT's findings confirmed that every participant fell into the intermediate proficiency level.

4.3.2. Pretest/posttest

The assessment process included both a pretest and a post-test, designed to evaluate participants' narrative writing abilities before and after the intervention. Participants in every test had to create a 250-word narrative paragraph in answer to a specified prompt. The pre-test topic was “Narrate a situation where you faced a challenge and how you overcame it”, the pretest prompt was “Describe a memorable childhood experience that had a significant influence on you”. Participants were not allowed to reference outside sources, such as books, internet materials, or help from others, while finishing the writing assignment in order to guarantee the authenticity of the assessment. Participants had forty minutes to finish their answers; every exam session was precisely timed.

4.3.3. Digital Storytelling Platform

StoryJumper, an online application for producing and distributing interactive digital stories, was the digital storytelling platform used in this research. With both desktop and mobile devices compatible with this web-based service, users may easily create and share their own unique stories. StoryJumper lets users combine text, photographs, sounds, and animations into their stories by means of a simple interface furnished with a wide spectrum of pre-designed themes, backgrounds, characters, and multimedia elements. These tools let students create visually rich and interesting stories, therefore enhancing the immersion and interaction of the writing process.

StoryJumper is a great teaching tool in educational environments since it helps students to strengthen their creative writing, story creation, and digital literacy. Depending on their tastes, it gives users freedom in tale publishing so they may either keep their work private or share it online. Furthermore, the platform provides several storing and customizing choices so that users may fit their own requirements and so shape their storytelling experience. StoryJumper invites students to explore many kinds of expression by including multimedia storytelling, therefore improving their engagement, motivation, and general writing ability.

4.3.4. Accuracy and Fluency Measures

Participants' writing correctness and fluency were evaluated by means of analysis of the gathered written samples. Using the error-free T-unit ratio, which is the proportion of error-free T-units to the overall T-unit count, accuracy was assessed (Chandler, 2003; Zhang & Hyland, 2018). Based on the overall word count of every writing assignment (Allaw & McDonough, 2019), fluency was evaluated to show the participant's capacity to produce continuous, coherent written output. Two qualified raters separately evaluated the writing examples to guarantee objectivity and dependability. By averaging the two raters' assessments, one may ascertain the final scores. Measuring Cohen's kappa, which produced values of 0.73 for accuracy and 0.89 for fluency, this approach revealed a high degree of inter-rater reliability, therefore suggesting great agreement amongst the raters.

4.4. Data Collection Procedures

The intervention lasted for eight weeks with a single 90-minute session each week. Each session was planned to focus on various phases of the storytelling process. The pretest was given during the initial session, and the post-test was left to the last session to see how much the participants' writing had improved.

In the second session, students in the digital storytelling group were taught about digital storytelling and using the StoryJumper platform. They were taken through what they would be required to do and showed them how to work on the platform using laptops or smartphones. Throughout the rest of the sessions, students were shown picture prompts to inspire their stories. They first penned down their stories on paper using their language and imagination skills to craft engaging and readable stories. The themes were chosen to cover shared experiences, daily routines, and common places to enable students to choose a topic of interest to them. Students were encouraged to seek external assistance for their writing from sources such as books and web content. The teacher gave comments and guidance along the way, directing students to work on their storytelling skills and writing skills.

In lessons four and five, students improved and expanded their stories based on the teacher's comments. Students focused on working on their stories more clearly, logically, and using good language so that their stories were well-structured and well-developed before the final step. In sessions six and seven, the

students started using the StoryJumper, where they digitized their stories. The instructor helped them format and upload their work, making sure that the text was readable and properly structured. Students were encouraged to add multimedia elements, like pictures, sound, and animations, to make their digital stories richer. The taecher still helped with technical issues and instructions as needed. After they finished the final drafts, students uploaded their digital stories to the StoryJumper website. This gave them a chance to publish their work and gain access to a wider audience.

The traditional storytelling group used the same instructional strategy, with the same number of sessions and writing stages as the digital storytelling group. These students wrote their stories with paper-and-pencil. They wrote their stories on cell phones or laptops, but they were not able to use online resources or digital storytelling sites. Like the digital storytelling group, students in this group were given picture prompts to help them develop their stories. The teacher gave feedback while students wrote, helping students revise drafts, develop the sequence of their stories, and tune up their storytelling. Though this group did not use multimedia features, they were asked to pay attention to the usual writing rules and conventions like structure, how to organize content, and appropriate language.

At the end of the eight-week course, the students in both groups took the post-test, where they wrote a final writing task. The pretest

and post-test scores were analyzed to see the impact of digital and traditional storytelling on writing accuracy and fluency.

4.5. Data analysis

In order to investigate the effect of digital storytelling on writing performance in EFL learners, the study employed quantitative methods using inferential statistical processes. Data were collected using post-test narrative writing tasks, and two dimensions of writing were assessed: accuracy and fluency. Accuracy was quantified as the number of error-free T-units, mirroring grammatical accuracy in written production, whereas fluency was quantified by the number of words produced in each written text, mirroring learners' capacity to maintain lengthy talk.

An independent samples t-test was employed to examine the difference between the mean post-test score of the digital storytelling group and that of the traditional storytelling group for all variables. This particular statistical test was employed since it is suitable for assessing differences between two independent groups on a continuous outcome variable. Statistical testing was conducted using SPSS software, and a cutoff of.05 (α =.05) was used for hypothesis testing. This method facilitated an assessment of the extent to which the storytelling technique utilized exerted a statistically significant effect on the accuracy and fluency of learners' writing.

5. Results

In this section, the findings of the study are reported in relation to the effects of digital storytelling on EFL learners' writing performance with a focus on accuracy and fluency. Statistical analyses conducted to answer the research questions were for comparing pretest and post-test narrative writing performance of the participants. Findings are presented according to each dependent variable to demonstrate the changes that were found as a result of the intervention.

An independent samples t-test was applied to compare the post-test writing accuracy scores of students who received digital storytelling compared to the students who received traditional storytelling. Accuracy was defined as the percentage of error-free T-units in students' narrative writing. There was a statistically significant difference in accuracy between the two groups, $t(43) = 2.47$, $p = .021$. Participants in the digital storytelling group ($M = 78.35$, $SD = 6.51$) outperformed those in the traditional storytelling group ($M = 64.26$, $SD = 7.02$) on the measure of grammatical accuracy of their writing. This suggests that digital storytelling may encourage a higher degree of linguistic accuracy in EFL writing instruction, which could be attributed to the visual, textual and interactive elements of digital storytelling, that collectively encourage more careful production and revision of language choices.

Table 1

Independent Samples t-Test Results for Post-Test Writing Accuracy

p	*t*	Standard Deviation (SD)	Mean Accuracy (%)	N	Group
.021	2.47	6.51	78.35	23	Digital Storytelling
		7.02	64.26	22	Traditional Storytelling

To determine if digital storytelling influenced student writing fluency, an independent samples t-test was conducted on post-test fluency scores between the two groups (digital versus traditional). Fluency was determined by the number of total words produced in each student's post-test narrative writing prompt.

No statistically significant difference in fluency scores was found between the two groups, t(43) = 0.91, p=.384. The digital storytelling group wrote, on average, 167.13 words (SD = 23.15) as compared to the traditional storytelling group, who wrote an average of 161.72 words (SD = 25.19). While students in the digital storytelling group wrote, on average, slightly more than the traditional storytelling group, it lacks to provide sufficient evidence to suggest a meaningful increase in fluency. The researchers ultimately conclude that, in the short period of intervention, digital storytelling did not provide a significant impact on EFL learners to producing longer written texts.

Table 2

Independent Samples t-Test Results for Post-Test Writing Fluency

p	*t*	Standard Deviation (SD)	Mean Word Count	N	Group
.384	0.91	23.15	167.13	23	Digital Storytelling
		25.19	161.72	22	Traditional Storytelling

6. Discussion

The present research assessed the effect of digital storytelling on the EFL writing ability of Iraqi students, particularly focusing on accuracy and fluency. The findings revealed that digital storytelling led to noteworthy development in writing accuracy, corroborating earlier studies that have stressed its constructive effect on L2 writing quality (Balaman, 2018; Chubko et al., 2020; Oskoz & Elola, 2016; Tanrıkulu, 2020). Nevertheless, the results indicated that digital storytelling had no significant impact on writing fluency, indicating that its effect on various components of writing could be different.

The considerable improvement in writing accuracy reported in this study is consistent with findings from Tanrıkulu (2020) and Alemi et al. (2022). Students made fewer grammatical errors, particularly in subject-verb agreement, consistency in tense usage, and the correct use of prepositions and articles. The students also displayed more target-like use of syntactic structures, which suggests the digital storytelling process helped the learners internalize grammar rules more than before (Sauro & Sundmark, 2019).

One possible explanation for this improvement is that the act of creating and editing digital storytelling required students to focus on accuracy, thus ensuring that their narratives were both grammatically correct and well-structured (Castillo-Cuesta et al., 2021). The repetitive process of writing, receiving feedback, and editing their texts might have promoted a deeper engagement with linguistic structures, ultimately leading to greater grammatical

accuracy. Also, instructional support and feedback offered by instructors throughout the storytelling experience might have been a contributing factor in the development of grammatical accuracy (Balaman, 2018).

In spite of gains in accuracy, the research showed that there was no notable improvement in writing fluency. Although students could write texts with greater grammatical accuracy, they did not show considerable change in the skill of writing fluency. This is partially consistent with Kim (2018), who discovered that though learners wrote longer essays following digital storytelling treatment, other fluency measures, including mean sentence length, mean T-unit length, and mean clause length remained stable.

One reason for the lack of improvement in fluency is the cognitive overload of multimedia integration, and narrative structure for linguistic accuracy. As posited by Lee (2019), processing these different elements of digital storytelling could have taken up learners' cognitive capacity, with little remaining for automaticity to develop in writing. The development of fluency takes ongoing practice and extensive exposure to real use of language, which perhaps was not adequately fostered by the relatively brief duration of the intervention (Biancarosa & Shanley, 2016).

Furthermore, fluency is a multifaceted skill governed by an interaction of cognitive, linguistic, and affective variables (Suzuki, 2021). Fluency is attained through high levels of automaticity (De Jong, 2018), which can only be achieved through extensive and

repetitive practice over a long duration of time. The seven sessions provided for writing, editing, plot development, and completion might not have been enough to allow for adequate time for fluency to manifest in addition to accuracy.

Yet another crucial feature is that students completed the tasks individually and not in pairs or in groups, so they did not have adequate opportunity for unplanned and interactive language production, which is a crucial element of fluency acquisition (Villarreal & Munarriz-Ibarrola, 2021). Since fluency relies on spontaneous language use, the absence of peer talk and discussion could have hindered normal flow and spontaneity in their writing.

Moreover, fluency entails a complicated interaction among cognitive (Suzuki, 2021), linguistic (Yenkimaleki, 2023), and affective (Suzuki & Hanzawa, 2021) factors, which cannot be entirely developed through a sole intervention. Although accuracy can be improved through systematic practice (Shabani & Hosseinzadeh, 2019; Yu & Lowie, 2020), fluency necessitates ongoing exposure to the language and is hence less susceptible to short-term interventions such as digital storytelling.

The results of the study can be further interpreted with the use of theoretical frameworks, including multimedia learning theory (Mayer, 2014) and dynamic systems theory (Thelen, 2005). As stated by multimedia learning theory, the integration of verbal and visual components achieves optimum learning efficacy, thereby facilitating cognitive processing and enabling knowledge retention (Mayer,

2014). In digital storytelling, students underwent various forms of media, including written text, visual, and sound features, which could enhance their comprehension of linguistic structures (Xu, 2023). Through the utilization of multimodal resources, they were capable of interacting with various patterns of languages, vocabularies, and narrative styles, thereby resulting in greater precision in their writing (Nguyen et al., 2020). Nonetheless, the fact that no significant development of fluency was registered indicates that an overloading cognitive load might have hindered learners from generating more fluid text. The extra effort needed to include multimedia content and organize their stories might have distracted cognitive resources away from the attainment of fluency, thereby inhibiting learners from achieving automaticity of written production.

Dynamic systems theory posits that language development is shaped by a variety of interacting variables, including learner factors, task requirements, and environmental factors (Thelen, 2005). The digital storytelling process introduced a constellation of variables, including those related to the learner (e.g., motivation, background knowledge, cognitive capacity), those related to the task (e.g., story construction complexity, multimedia integration), and contextual variables (e.g., teacher feedback, scaffolding, instructional framework). The above factors did not operate in isolation; rather, they interacted dynamically with each other to affect the writing performance of students (Ghafarpour & Moinzadeh, 2020). While motivation and engagement with digital storytelling

could have increased attention to linguistic aspects, the cognitive demands involved in multimodal tasks could have hindered the development of fluency (Lee, 2019). This may explain the differences noted in learning outcomes (Bui & Teng, 2021), where accuracy was enhanced but fluency did not show any notable improvement. As fluency entails less cognitive load and greater degrees of automation, the greater demands inherent in digital storytelling might have had a detrimental impact on the learners' capacity to generate longer, more coherent text in real-time situations.

7. Pedagogical Implications

The findings of this research on the impact of digital storytelling on the writing skill of EFL students have practical pedagogical implications for language teaching. The fact that there was improvement in writing accuracy suggests that incorporating digital storytelling in the writing class can be an effective way of language proficiency and writing quality development. By stimulating students' interaction with various modes of communication, i.e., written text, image, and sound, digital storytelling assists in facilitating more complex and mature applications of language on the learners’ part. Multimodal practice in this context assists linguistic representations, situated language learning, and greater cognitive investment in writing.

With these benefits in mind, teachers and educators might consider using digital storytelling as an interactive learning experience. Along

with promoting linguistic precision, digital storytelling can make students agents of change by promoting agency, self-direction, and motivation within the language classroom. By engaging in interactive and creative storytelling experiences, students are better able to take greater ownership of the learning experience, enhance their self-expression, and develop a greater connection to the target language.

8. Limitations

In spite of its contribution, this research also has various limitations that must be noted. One major limitation is the brevity of the intervention. Having lasted for eight weeks, the research may not have been sufficiently long to assess the lengthy implications of digital storytelling on the language development of students. Writing skill, and more so fluency, tend to require longer practice and successive exposure to pedagogical interventions. Future research could follow up on this problem with the assistance of extended intervention durations, such as the entire school year or a multi-year study, to examine the long-term effects of digital storytelling on writing ability. Another limitation pertains to the possible novelty effect (Wu & Chen, 2020) whereby the better writing performance seen in the students could have been affected by excitement and interest related to using a new digital tool instead of the true effectiveness of the storytelling approach itself. To control for this effect, follow-up research may utilize longitudinal designs that monitor the development of learners over an extended period,

thereby ascertaining that benefits extend beyond the initial novelty phase.

The small sample size of the study is also a limitation to the study's generalizability. Having only 45 participants, the results may not adequately reflect the larger populations of EFL students. Follow-up research needs to use larger, more varied samples to enhance the external validity of the findings. Finally, whereas a quasi-experimental design suffices for education research, it may restrict the extent to which causal relationships can be claimed between digital storytelling and advancement in writing ability. Using a randomized controlled trial or mixed-methods design incorporating qualitative depth would offer an improved insight into the impact of digital storytelling on EFL writing acquisition.

9. Conclusion

The results of this research provide firm evidence for digital storytelling as an effective pedagogical tool for the EFL writing environment. The results reveal that digital storytelling has a positive impact on the improvement of writing accuracy, reporting its importance as a tool for linguistic development. This indicates that the multimodality inherent within digital storytelling allows for improved language production (Oskoz & Elola, 2016). Nevertheless, the research discovered that digital storytelling had no profound effect on writing fluency. Although the participants demonstrated higher grammatical accuracy, their capacity to write with greater fluency did not reflect commensurate development. The difference

underscores the sophistication of language learning in which accuracy and fluency are cultivated through dissimilar cognitive and pedagogical processes. The findings of this research highlight the importance of using a balanced approach in writing instruction, which indeed improves accuracy, fluency, and overall linguistic competence. Future research and pedagogical methods should include additional strategies to enhance fluency along with digital storytelling to enable overall language development.

References

1. ,Alemi M., ,Givi S. & ,.S ,Rezanejad A.(2022) . The role of digital storytelling in EFL 'students writing skill and motivation. *Language Teaching Research Quarterly, 32*, 3-16.

2. ,Allaw E., & ,McDonough K. (2019). The effect of task sequencing on second ,language written lexical complexity ,accuracy and fluency. *System, 85*, 10-16.

3. ,Al-Obaydi L. H., ,Shakki ,.F ,Tawafak R. M., ,Pikhart & ,.M Ugla, R. L. (2023). What I know, what I want to know, what I learned: Activating EFL college students' cognitive, behavioral, and emotional engagement through structured feedback in an online environment. *Frontiers in Psychology, 13*, 36-73.

4. ,Balaman S.2) 018). Digital storytelling: A multimodal narrative writing genre. *Journal of Language and Linguistic Studies, 14*(3), 202–212.

5. ,Belda-Medina J.(2024) . The effect of digital storytelling on English vocabulary learning in inclusive and diverse education. *International Journal of English Language Studies, 6*(1), 110–118.

6. ,Biancarosa G., & ,Shanley L. (2016). ?What is fluency In K. ,Cummings & Y. Petscher Eds).,(*The fluency construct* (pp. 33-45). Springer.

7. ,Brill F.(2023) . *Leading and learning: Effective school leadership through reflective storytelling and inquiry*. Routledge.

8. ,Bui G., & Teng, F. (2021). Exploring complexity in L2 and L3 motivational systems: A dynamic systems theory perspective. *The Language Learning Journal, 49*(3), 302-317.

9. ,Castillo-Cuesta L., ,Quinonez-Beltran ,.A ,Cabrera-Solano P., ,Ochoa-Cueva & ,.C Gonzalez-Torres, P. (2021). Using digital storytelling as a strategy for enhancing EFL writing skills. *International Journal of Emerging Technologies in Learning, 16*(13), 1-18.

10. ,Chandler J.(2003) . The efficacy of various kinds of error feedback for improvement in the accuracy and fluency of L2 student writing. *Journal of Second Language Writing, 12*(3), 267-296.

11. ,Chen C. H., & ,Yeh H. C. (2024). Scripted synergy: Elevating EFL writing and creativity through collaborative digital storytelling. *Technology, Pedagogy and Education, 1-14.*

12. Chen ,Hsieh J., & ,Lee J. S. (2023). ,Digital storytelling outcomes ,emotions ,grit and perceptions among EFL middle school learners: Robot-assisted versus -PowerPoint assisted presentations. *Computer Assisted Language Learning, 36*(5), 1088-1115.

13. ,Chubko N., ,Morris J. ,.E ,McKinnon D. H., ,Slater E. & ,.V ,Lummis G. W. (2020). Digital storytelling as a disciplinary literacy enhancement tool for EFL students. *Educational Technology Research and Development, 68*, 3587-3604.

14. ,Chung M. H.(2021) . Digital storytelling project for language teachers: Using personal narratives and technology for authentic learning experience. In *Interdisciplinary approaches toward enhancing teacher education* (pp. 50-68). IGI Global.

15. De ,Jong N. H.(2018) . Fluency in second language testing: Insights from different disciplines. *Language Assessment Quarterly, 15*(3), 237-254.

16. ,Ghafarpour H., & ,Moinzadeh A. (2020). A dynamic systems analysis of classrooms: Teacher experience and student motivation. *Learning Environments Research, 23*, 101-116.

17. ,Girmen P., ,O¨ zkanal & ,.Ü ,Dayan G.20) 19). Digital storytelling in the language arts classroom. *Universal Journal of Educational Research, 7*(1), 55-65.

18. ,Hava K.(2021) . Exploring the role of digital storytelling in student motivation and satisfaction in EFL education. *Computer Assisted Language Learning, 34*(7), 958-978.

19. ,Hovious A., ,Shinas V. & ,.H ,Harper I.(2021) . The compelling nature of transmedia storytelling: Empowering twenty first-century readers and writers through multimodality. *Technology, Knowledge and Learning, 26*(1), 215-229.

20. ,Hwang G. J., ,Zou & ,.D ,Wu Y. X.(2023) . Learning by storytelling and critiquing: A peer assessment-enhanced digital storytelling approach to

promoting young ’students information ,literacy ,self-efficacy and critical thinking awareness. *Educational Technology Research and Development, 71*(3), 1079-1103.

21. ,Kim P.(2018) . Implementing digital storytelling and 'students writing ability development in an EFL college classroom. Multimedia-Assisted. *Language Learning, 21*(1), 10-17.

22. Lambert, J. (2013). *Digital storytelling: Capturing lives, creating community*. Routledge.

23. ,Lee J.(2019) . Task ,complexity cognitive ,load and L1 speech. *Applied Linguistics, 40*(3), 506-539.

24. ,Leong A., ,Abidin & ,.M ,Saibon J.(2019) . The benefits and drawbacks of using -tablet based digital storytelling in vocabulary learning among Malaysian young English as a second language (ESL) learners. *Asia Pacific Journal of Educators and Education, 34*, 17-47.

25. ,Liang J. C., & ,Hwang G. J. (2023). A robot-based digital storytelling approach to enhancing EFL learners’ multimodal storytelling ability and narrative engagement. *Computers & Education, 201*, 10-27.

26. Liu, C. C., Liu, S. J., Hwang, G. J., Tu, Y. F., Wang, Y., & Wang, N. (2023). Engaging EFL students’ critical thinking tendency and in-depth reflection in technology-based writing contexts: A peer assessment-incorporated automatic evaluation approach. *Education and Information Technologies, 28*(10), 13027-13052.

27. ,Mat S.(2023) . A case study on the adoption of digital storytelling in ESL classrooms to induce learning motivation among school children in rural ,Kelantan Malaysia. *International Journal of English Language Teaching, 11*(6), 1-21.

28. ,Mayer R. E.(2005) . Cognitive theory of multimedia learning. In R. E. Mayer Ed).,(*The Cambridge handbook of multimedia learning* (pp. 31-48). Cambridge University Press.

29. ,Mayer R. E.(2014) . *The Cambridge handbook of multimedia learning*. Cambridge University Press.

30. ,Nguyen T. H., ,Hwang W. ,.Y ,Pham X. L., & ,Pham T. (2020). Self-experienced storytelling in an authentic context to facilitate EFL writing. *Computer Assisted Language Learning, 35*(4), 666-695.

31. ,Niemi H., & ,Multisilta J. (2016). Digital storytelling promoting twenty-first century skills and student engagement. *Technology, Pedagogy and Education, 25*(4), 451-468.

32. ,Niemi H., ,Niu ,.S ,Vivitsou M., & ,Li B. (2018). Digital storytelling for twenty-first- century competencies with math literacy and student engagement in China and Finland. *Contemporary Educational Technology, 331-353.*

33. ,Ohler J. B.(2013) . *Digital storytelling in the classroom: New media pathways to literacy, learning, and creativity*. Corwin Press.

34. ,Oskoz A., & ,Elola I. (2014). Promoting foreign language collaborative writing through the use of Web 2.0 tools and tasks. In *Technology-mediated TBLT* (pp. 115-148). John Benjamins.

35. ,Oskoz A., & ,Elola I. (2016). Digital stories: Bringing multimodal texts to the Spanish writing classroom. *ReCALL, 28*(3), 326-342.

36. Peng, H., Jager, S., & Lowie, W. (2023). Complexity and dynamicity of EFL learners' multi-dimensional engagement in digital storytelling tasks: An exploratory case study. *The Language Learning Journal, 3(1), 1-17.*

37. ,Rannikm¨ae M., ,Holbrook & ,.J Soobard, R. (2020). Social constructivism - Jerome

38. Bruner. In B. Akpan & T. J. Kennedy Eds).,(*Science education in theory and practice: An introductory guide to learning theory* (pp. 259-275). Springer.

39. ,Rizzi V., ,Pigeon ,.C ,Rony F., & ,Fort-Talabard A. (2020). Designing a creative storytelling workshop to build self-confidence and trust among adolescents. *Thinking Skills and Creativity, 38*, 10-14.

40. ,Rubino I., ,Barberis & ,.C ,Malnati G.(2018) . Exploring the values of writing collaboratively through a digital storytelling platform: A mixed-methods analysis of users' participation, perspectives and practices. *Interactive Learning Environments, 26*(7), 882-894.

41. ,Sarıca H.Ç., & ,Usluel Y. K. (2016). The effect of digital storytelling on visual memory and writing skills. *Computers & Education, 94*, 298-309.

42. ,Sauro S., & ,Sundmark B. (2019). Critically examining the use of blog-based fanfiction in the advanced language classroom. *ReCALL, 31*(1), 40-55.

43. ,Sembiring D. L. B., & ,Simajuntak D. C. (2023). Digital storytelling as an alternative teaching technique to develop vocabulary knowledge of EFL learners. *Journal of Languages and Language Teaching, 11*(2), 211-224.

44. ,Shabani K., & Hosseinzadeh, S. (2019). A comparative study of the effects of teacher- initiated planned preemptive and reactive focus on form on L2 learners' accuracy in narrative writing. *Innovation in Language Learning and Teaching, 13*(1), 76-92.

45. ,Shi H., & Cheung, L. M. E. (2024). Storytelling for understanding: a case study of an English-language digital storytelling service-learning subject for refugee children in Hong Kong. *Journal for Multicultural Education*, *18*(2), 81-97.

46. ,Sun Q., ,Zhang L. & ,.J Carter, S. (2024). English as a foreign language learners; metacognitive experiences and writing development: Unraveling the process of learning EFL writing. *Learning and Individual Differences, 115*, 10-25.

47. ,Suzuki Y.(2021) . Individual differences in memory predict changes in breakdown and repair fluency but not speed fluency: A short-term fluency training intervention study. *Applied Psycholinguistics, 42*(4), 969-995.

48. ,Suzuki Y., & Hanzawa, K. (2021). Massed task repetition is a double-edged sword for fluency development. *Studies in Second Language Acquisition, 44*(2), 536-561.

49. ,Sylla C., ,Gil & ,.M ,Pereira I. S. P.(2021) . Narrating by doing: A bridging concept for understanding and informing the design of tangible interfaces for storytelling. *Interacting with Computers, 33*(6), 627-640.

50. ,Tanrıkulu F.(2020) . 'Students perceptions about the effects of collaborative digital storytelling on writing skills. *Computer Assisted Language Learning, 35*(5), 1090-1105.

51. ,Thelen E.(2005) . Dynamic systems theory and the complexity of change. *Psychoanalytic Dialogues, 15*(2), 255-283.

52. ,Villarreal I., & ,Munarriz-Ibarrola M. (2021). "Together we do better": The effect of pair and group work on young EFL learners' written texts and attitudes. *Working Collaboratively in Second/Foreign Language Learning, 30*, 89-99.

53. ,Wu J., & ,Chen V. D. T. (2020). A systematic review of educational digital storytelling. *Computers & Education, 147*, 10-37.

54. ,Xu Y.(2023) . Investigating the effects of digital multimodal composing on Chinese EFL 'learners writing performance: A quasi-experimental study. *Computer Assisted Language Learning, 36*(4), 785-805.

55. ,Yang X.(2022) . Constructivism-based drama activities in EFL reading classes. *TESOL Journal, 13*(4), 681-693.

56. ,Yenkimaleki M.(2023) . Effect of pedagogic intervention in enhancing speech fluency by EFL students: A longitudinal study. *Language Teaching Research, 13, 1-18.*

57. ,Yu H., & Lowie, W. (2020). Dynamic paths of complexity and accuracy in second language speech: A longitudinal case study of Chinese learners. *Applied Linguistics, 41*(6), 855-877.

58. ,Zhang Z., & ,Hyland K. (2018). Student engagement with teacher and automated feedback on L2 writing. *Assessing Writing, 36*, 90-102.

الفصل العاشر

اللغة والذكاء الاصطناعي

Language and Artificial Intelligence

م.م. سبهان عبد الله خلف

المديرية العامة لتربية نينوى - العراق

الملخص

تُخَاضُ فِي هَذَا الفَصْلِ مَعْرَكَةٌ المَفَاهِيمِ الَّتِي أَثَارَهَا الذَّكَاءُ الاصْطِنَاعِيُّ التَّوْلِيدِيُّ فِي صُلْبِ البِنْيَةِ اللُّغَوِيَّةِ، مُتَجَاوِزاً صَفَتَهُ أَدَاةً مُحَايِدَةً تُضَافُ إِلَى الرَّصِيدِ التِّقْنِيِّ، لِيَغْدُوَ بِيئَةً وَسِيطَةً تُعِيدُ رَسْمَ مَسَارَاتِ الإِنْتَاجِ المَعْرَفِيِّ، وَتَفْرِضُ شُرُوطاً جَدِيدَةً لِصِيَاغَةِ المَعْنَى وَتَدَاوُلِهِ وَتَقْوِيمِهِ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَالآلَةِ.

يَنْتَظِمُ التَّحْلِيلُ عَبْرَ ثَلَاثِ زَوَايَا يَمْسَكُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ؛ إِذْ يَفْحَصُ المَبْحَثُ الأَوَّلُ سُلُوكِيَّاتِ النَّمَاذِجِ اللُّغَوِيَّةِ الكَبِيرَةِ، مُشَرِّحاً التَّدَفُّقَ النَّصِّيَّ، وَآلِيَّاتِ التَّوْجِيهِ، وَظَاهِرَةِ التَّأْلِيفِ المُشْتَرَكِ، دُونَ الإِغْفَالِ عَنْ مَخَاطِرِ الهَلْوَسَةِ النَّمَطِيَّةِ وَتَآكُلِ البَصْمَةِ الأُسْلُوبِيَّةِ. وَبِمُوازَاةِ هَذَا التَّأْصِيلِ، يُعَالِجُ المَبْحَثُ الثَّانِي التَّطْبِيقَاتِ المَيْدَانِيَّةَ فِي تَعْلِيمِ الإِنْكِلِيزِيَّةِ لُغَةً أَجْنَبِيَّةً وَتَدْرِيبِ المُتَرْجِمِينَ؛ إِذْ يَبْرُزُ التَّعَلُّمُ المُتَكَيِّفُ وَالتَّغْذِيَةُ الرَّاجِعَةُ الفَوْرِيَّةُ وَأَنْمَاطُ التَّرْجَمَةِ التَّشَارُكِيَّةِ. أَمَّا المَبْحَثُ الثَّالِثُ، فَيَغُوصُ فِي المَسَائِلِ المُقْلِقَةِ كَالخُصُوصِيَّةِ، وَانْحِيَازَاتِ الخَوَارِزْمِيَّاتِ، وَالعَدَالَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَمَصِيرِ النَّزَاهَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ فِي ظِلِّ تَآكُلِ الوَكَالَةِ البَشَرِيَّةِ.

مُعْطَيَاتُ المَسْحِ النَّقْدِيِّ لِلأَدَبِيَّاتِ (2023–2026) –بِمَا تَشْمَلُهُ مِنْ دِرَاسَاتٍ مَيْدَانِيَّةٍ وَتَحْلِيلَاتٍ بَعْدِيَّةٍ فِي المَشْهَدَيْنِ العَرَبِيِّ وَالعِرَاقِيِّ– تُقَادِمُ حَقِيقَةً صَارِمَةً: الفَاعِلِيَّةُ لَا تَتَأَتَّى مِنْ دَمْجِ التِّقْنِيَةِ بِصُورَةٍ مُجَرَّدَةٍ. الكِفَايَةُ الحَقِيقِيَّةُ تَرْكَنُ إِلَى وُجُودِ وَعْيٍ تِقْنِيٍّ، وَتَخْطِيطٍ سِيَاقِيٍّ صَارِمٍ، مَعَ إِبْقَاءِ الحَوْكَمَةِ الأَخْلَاقِيَّةِ وَالتَّقْوِيمِ البَشَرِيِّ فِي مَوْقِعِ التَّوْجِيهِ.

وَلِتَأْطِيرِ هَذِهِ الدِّينَامِيَّةِ، يَطْرَحُ الفَصْلُ نموذج بناء المعنى اللغوي بين الإنسان والذكاء الاصطناعي (HALMCM). يَنْظُرُ هَذَا النَّمُوذَجُ إِلَى جَوْدَةِ المَعْنَى كَنَاتِجٍ تَرَكُّبِيٍّ يَتَشَكَّلُ عِنْدَ تَقَاطُعِ النِّيَّةِ

الـبَشَرِيَّةِ، وَسِيَاقِ الـمَهَمَّةِ، وَقُدُرَاتِ النَّمُوذَجِ، مَقْرُونَةً بِالـتَّحَقُّقِ الـنَّقْدِيِّ. وَيَضَعُ النَّمُوذَجُ الفَرْضِيَّاتِ الـمَفْصَلِيَّةَ فِي قَالَبٍ قَابِلٍ لِلِاخْتِبَارِ عَبْرَ أَدَوَاتِ النَّمْذَجَةِ بِالـمُعَادَلَاتِ البِنَائِيَّةِ وَالتَّصَامِيمِ الـمُخْتَلِطَةِ.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ النماذج اللغوية؛ تعليم اللغات؛ الترجمة؛ الوكالة البشرية

Abstract

This chapter examines generative artificial intelligence as an environment that changes linguistic meaning-making rather than merely an additional technical tool. It reviews the implications of large language models for textual production, the use of artificial intelligence in language teaching and translation, and the ethical responsibilities involved in these practices. The discussion draws on the literature identified in the chapter and distinguishes reported empirical findings from the author’s own conceptual proposals.

The first part considers generated text, prompting, hybrid authorship, and the risks of fabricated content and weakened stylistic agency. The second addresses applications in learning English as a foreign language and in translator education, including adaptive learning, immediate feedback, and collaborative translation. The third discusses privacy, bias, linguistic justice, academic integrity, and the continued importance of human responsibility. Across these areas, technical capability is not treated as sufficient evidence of educational or linguistic quality.

The chapter proposes the Human–AI Linguistic Meaning Construction Model, which relates the quality of meaning to human intention, task context, model capabilities, and critical verification.

The model is presented as a conceptual framework with propositions that can be investigated, not as a framework already validated by a new experiment within this chapter. The discussion emphasizes the role of contextual planning, informed use, and human evaluation in determining the value of technological integration. Its contribution is to organize relationships among linguistic practice, educational applications, and ethical governance while keeping the human participant responsible for assessing the meaning and reliability of the resulting text.

Keywords: Artificial intelligence; Language models; Language education; Translation; Human agency

النماذج اللغوية وتحولات إنتاج النص

- الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات والترجمة
- أخلاقيات الاستخدام في الدراسات اللغوية

النموذج المفاهيمي الأصلي: Human–AI Linguistic Meaning Construction Model (HALMCM)

مقدمة الفصل

شَهِدَتِ الدِّرَاسَاتُ اللُّغَوِيَّةُ انْعِطَافاً فهميا غَيَّرَ مَسَارَهَا؛ إِذِ انْتَقَلَتْ مِنَ الِاكْتِفَاءِ بِالحَوْسَبَةِ لِأَغْرَاضِ الأَرْشَفَةِ وَالمُعَالَجَةِ السَّطْحِيَّةِ إِلَى الِاعْتِمَادِ عَلَى أَنْظِمَةٍ قَادِرَةٍ عَلَى التَّوْلِيدِ وَالتَّحْلِيلِ وَالمُحَاكَاةِ. وَمَعَ هَيْمَنَةِ النَّمَاذِجِ اللُّغَوِيَّةِ الكَبِيرَةِ، أَمْسَتِ الآلَةُ تُنْتِجُ نُصُوصاً مُتَعَدِّدَةَ الأَغْرَاضِ فِي لَحَظَاتٍ معدودة. هَذَا التَّسَارُعُ أَلْغَى فِكْرَةَ التِّقْنِيَةِ كَأَدَاةٍ مُحَايِدَةٍ، لِيَطْرَحَ سُؤَالاً وُجُودِيّاً حَوْلَ مَاهِيَّةِ الكِتَابَةِ، وَمُقَوِّمَاتِ التَّعَلُّمِ، وَأُصُولِ البَحْثِ العِلْمِيّ.

عَلَى الصَّعِيدِ التَّطْبِيقِيّ، فَتَحَ الذَّكَاءُ الاصْطِنَاعِيُّ آفَاقاً فِي تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ تَتَجَلَّى فِي فَرْدَنَةِ التَّعَلُّمِ، وَتَقْدِيمِ التَّغْذِيَةِ الرَّاجِعَةِ الفَوْرِيَّةِ، وَتَصْمِيمِ المَهَامِّ التَّفَاعُلِيَّةِ. أَمَّا فِي حَقْلِ التَّرْجَمَةِ، فَقَدِ اتَّسَعَ نِطَاقُ

المُعَالَجَةِ الآلِيَّةِ لِيَتَجَاوَزَ التَّرْكِيبَ المَفْرَدَ لِلْجُمْلَةِ إِلَى اسْتِيعَابِ سِيَاقِ الوَثِيقَةِ الكَامِلَةِ، بَيْنَمَا اسْتَفَادَ اللُّغَوِيُّونَ مِنْ هَذِهِ الأَنْظِمَةِ فِي تَحْلِيلِ المَدُوناتِ الكَبِيرَةِ وَتَصْنِيفِهَا. غَيْرَ أَنَّ هَذَا التَّمَكُّنَ لا يَخْلُو مِنْ مُنَزَلَقَاتٍ خَطِيرَةٍ؛ فَالظَّاهِرَةُ المَعْرُوفَةُ بِـ "الهَلْوَسَةِ"، وَالتَّحَيُّزَات الخَوَارِزْمِيَّةِ، وَتَلْفِيقِ المَرَاجِعِ، تَتَضَافَرُ مَعَ خَطَرِ الِاتِّكَالِيَّةِ المَفْرُطَةِ، وَانْتِهَاكِ الخُصُوصِيَّةِ، وَتَسْطِيحِ التَّنَوُّعِ اللُّغَوِيّ.

وَتَكْشِيفُ المُرَاجَعَاتِ المَسْحِيَّةِ الحَدِيثَةِ عَنْ فَجْوَةٍ بَحْثِيَّةٍ تَسْتَدْعِي إِجْرَاءِ دِرَاسَاتٍ تجرِيبِيَّةٍ تَسْتَهْدِفُ مَهَارَاتٍ دَقِيقَةً، مَعَ ضَرُورَةِ دَمْجِ البُعْدِ الأَخْلاقِيّ فِي بَنَاءِ الأَدَوَاتِ التِّقْنِيَّةِ. إِذْ تُظْهِرُ مَسُوحَاتُ عَامَيِ 2025 وَ2026 أَنَّ الفَاعِلِيَّةَ لَيْسَتْ خَاصِّيَّةً مُطْلَقَةً لِلذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيّ، بَلْ هِيَ مُتَغَيِّرٌ يَرْتَبِطُ بِسِمَاتِ المُتَعَلِّمِ، وَطَبِيعَةِ المَهَمَّةِ، وَمَعَايِيرِ التَّقْوِيمِ.

تَتَقَاطَعُ هَذِهِ المَعْطَيَاتُ مَعَ مَبَادِئِ المُنَظَّمَاتِ الدَّوْلِيَّةِ –كَـ UNESCO– الَّتِي تُشَدِّدُ عَلَى عَدَمِ التَّفْرِيطِ فِي المَنظُورِ الإِنْسَانِيّ؛ حِمَايَةً لِلْوَكَالَةِ البَشَرِيَّةِ، وَالخُصُوصِيَّةِ، وَالـعَدَالَـةِ، مَعَ إِخْضَاعِ المَنْظُومَاتِ التِّقْنِيَّةِ لِلشَّفَافِيَّةِ وَالإِشْرَافِ البَشَرِيّ الصَّارِمِ.

منهجية بناء الفصل

ارْتَكَزَ الفَصْلُ فِي بِنَائِهِ المَعْرَفِيّ عَلَى قِرَاءَةٍ نَقْدِيَّةٍ فَاحِصَةٍ لِلْأَدَبِيَّاتِ الأَكَادِيمِيَّةِ الصَّادِرَةِ بَيْنَ عَامَيِ 2023 وَ2026، مُعْطِياً الصَّدَارَةَ لِلْمُرَاجَعَاتِ المَنَهَجِيَّةِ، وَالتَّحْلِيلَاتِ البَعْدِيَّةِ، وَالدِّرَاسَاتِ التَّجْرِيبِيَّةِ، المَدْعُومَةِ بِالْوَثَائِقِ وَالمُقْتَرَحَاتِ الدَّوْلِيَّةِ. وَلَمْ تُعَالَجِ الأَدِلَّةُ المَجْمُوعَةُ كَكُتْلَةٍ صَمَّاءَ، بَلْ جَرَى تَفْكِيكُهَا عَبْرَ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ مَفْهُومِيَّةٍ: الإِمْكَانِيَّةِ التِّقْنِيَّةِ، وَالأَثَرِ التَّرْبَوِيّ المُتَحَقِّقِ، وَالمَشْرُوعِيَّةِ الأَخْلَاقِيَّةِ. فَالْفَصْلُ الحَازِمُ بَيْنَ هَذِهِ المَسْتَوَيَاتِ المَعْرِفِيَّةِ يَمْنَعُ خَلْطَ الرُّؤَى؛ إِذْ لَا يَعْنِي امْتِلَاكُ التِّقْنِيَةِ لِقُدْرَةِ التَّوْلِيدِ أَنَّ شَرِيعَةَ اسْتِخْدَامِهَا بَاتَتْ حَقِيقَةً مُسَلَّماً بِهَا.

نوع الدليل	وظيفته	أمثلة
مراجعات منهجية	رصد الاتجاهات والفجوات	Zhu & Wang, 2025؛ Griche & Bennis, 2026
تحليلات بعدية	تقدير حجم الأثر والمعدلات	Li et al., 2026؛ Saarela et al., 2026
دراسات EFL	اختبار نتائج الكتابة والتعلم	Mekheimer, 2025؛ Jasim, 2025
دراسات الترجمة	اختبار الأداء والتعاون	Quan, 2026؛ Xu et al.,

2026

وثائق معيارية تحديد الحوكمة والأخلاق UNESCO, 2021, 2023

المبحث الأول: النماذج اللغوية وتحولات إنتاج النص

يُشَكِّلُ النَّصُّ بُؤْرَةَ التَّقَاطُعِ الأُولَى بَيْنَ اللُّغَةِ وَمَنْظُومَاتِ الذَّكاءِ الاصْطِناعِيّ؛ إِذْ تُقَدَّمُ المَادَّةُ اللُّغَوِيَّةُ كَمُدْخَلٍ لِلتَّدْرِيبِ، فِي حِينِ يَبْرُزُ المَنْتُوجُ النَّصِّيُّ كَمُخْرَجٍ نَهَائِيّ، وَتَتَحَوَّلُ المُحَاوَرَةُ النَّصِّيَّةُ إِلَى قَناةٍ لِلْإِرْشادِ وَالتَّوْجِيهِ. انْطِلاقاً مِنْ هَذَا التَّشابُكِ، يَتَجاوَزُ التَّبَدُّلُ فِي طَبِيعَةِ النَّماذِجِ اللُّغَوِيَّةِ حُدُودَ التَّطْوِيرِ التِّقْنِيِّ لِيُعِيدَ مَفْهَمَةَ فِعْلِ الكِتَابَةِ، وَيُعِيدَ صِياغَةَ أَدْوارِ المؤَلِّفِ وَالقَارِئِ، بَلْ وَيُزَعْزِعُ الأسُسَ التَّقْلِيدِيَّةَ لِبِناءِ المَعْنَى وَتَداوُلِهِ.

1–1.15

تحولات النص و التأليف.1

يُمَثِّلُ الِانْتِقَالُ مِنَ النَّصِّ الرَّقْمِيِّ التَّقْلِيدِيِّ إِلَى النَّصِّ التَّوْلِيدِيِّ قَفْزَةً مَفْهُومِيَّةً؛ فَبَيْنَمَا يَحْتَفِظُ الأَوَّلُ بِبِنْيَةٍ خَطِّيَّةٍ صَاغَهَا الإِنْسَانُ وَأُعِيدَ تَرْمِيزُهَا، يُعِيدُ الثَّانِي هَنْدَسَةَ عَمَلِيَّةِ الإِنْتَاجِ ذَاتِهَا فِعْلاً ديناميكيا يَتَبَدَّلُ مَعَ كُلِّ إِشَارَةٍ أَوْ صِيغَةِ تَوْجِيهٍ. هَذِهِ المُرُونَةُ التِّقْنِيَّةُ تُزَاحِمُ المَسْأَلَةَ التَّرْبَوِيَّةَ، حَيْثُ يَتَغَيَّرُ المِحْوَرُ الأَسَاسِيُّ لِلْقَرَارِ التَّعْلِيمِيِّ: لا يَعُودُ المِعْيَارُ حَجْمَ المُخْرَجَاتِ الَّتِي تَسْكُبُهَا الأَدَاةُ فِي لَحَظَاتٍ، بَلْ قُدْرَةَ المُمَارِسِ عَلَى تَوْظِيفِ هَذِهِ الطَّاقَةِ مَعَ صِيَانَةِ جَوْهَرِ التَّفْكِيرِ وَعَمَلِيَّاتِهِ الحَيَوِيَّةِ.

وَبِالاعْتِمَادِ عَلَى مِعْمَارِيَّاتِ المُحَوِّلاَتِ (Transformers) والنماذج اللُّغَوِيَّةِ الكَبِيرَةِ، بَاتَتِ الأَنْظِمَةُ تَمْتَلِكُ قُدُرَاتٍ فَائِقَةً عَلَى نَمْذَجَةِ العَلاَقَاتِ السِّيَاقِيَّةِ المُمْتَدَّةِ. غَيْرَ أَنَّ سَلاَسَةَ الصِّيَاغَةِ الظَّاهِرِيَّةَ لَا تَعْنِي المَوْثُوقِيَّةَ المَعْرِفِيَّةَ؛ فَالظَّاهِرَةُ المَعْرُوفَةُ بِـ "الهَلْوَسَةِ" تُنْتِجُ فَرْضِيَّاتٍ وَمَرَاجِعَ مُلَفَّقَةً كُسِيَتْ بِلِبَاسِ الإِقْنَاعِ، مِمَّا يَفْرِضُ فَصْلاً حَازِماً بَيْنَ طَلاَقَةِ النَّصِّ وَصِحَّتِهِ عِلْمِيّاً، وَيَجْعَلُ آلِيَّاتِ التَّحَقُّقِ المنهجي شَرْطاً لازِماً يَسْبِقُ تَوْلِيدَ النَّصِّ وَلا يَتْلُوهُ.

تَقُودُ هَذِهِ المَعْطَيَاتُ إِلَى صِيَاغَةِ إِطَارٍ مَفْهُومِيٍّ نَسَمِّيهِ "التَّكَامُلَ المَعْرَفِيَّ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ"؛ إِطَارٌ لا يُقَيِّمُ فَعَالِيَّةَ المُنْتَجِ التقْنِيِّ مُنْفَرِداً، بَلْ يَفْحَصُ شَبَكَةَ التَّفَاعُلِ المُمْتَدَّةَ بَيْنَ القَصْدِيَّةِ، وَسِيَاقِ المَهَمَّةِ، وَصِحَّةِ التَّوْلِيدِ، وَعَمَلِيَّاتِ النَّقْدِ المَنْهَجِيِّ. فَالسِّيَاقُ المَضْبُوطُ صَارِمًا عبر

هندسة المحفزات يَتَحَوَّلُ إِلَى كِفَايَةٍ جَدِيدَةٍ ضِمْنَ الثَّقَافَةِ الرَّقْمِيَّةِ؛ حَيْثُ يَغْدُو النَّصُّ مَسَاراً تِكْرَارِيّاً يَبْدَأُ مِنْ النِّيَّةِ، فَالـمُحَفِّز، ثُمَّ التَّوْلِيدِ، وَالنَّقْدِ، وَالتَّحَقُّقِ، لِيَنْتَهِيَ بِالتَّعْدِيلِ.

لا يَعْنِي التَّأْلِيفُ الـهَجِينُ ذَوْبَانَ الهَوِيَّةِ الإِنْسَانِيَّةِ أَوْ نَفْيَ المؤَلِّفِ، بَلْ يَنْقُلُ المَسْؤُولِيَّةَ الأَخْلاَقِيَّةَ وَالأَكَادِيمِيَّةَ بِشَكْلٍ كَامِلٍ إِلَى العَقْلِ البَشَرِيِّ الَّذي يَبْقَى الضَّامِنَ الوَحِيدَ لِلْحُجَّةِ، وَالدَّلِيلِ، وَالسَّلاَمَةِ الأُسْلُوبِيَّةِ. الِانْتِقَالُ الحَقِيقِيُّ هُنَا لَيْسَ فِي تَبَنِّي أَدَاةٍ سَرِيعَةٍ، بَلْ فِي المَسَارِ المَنَهَجِيِّ الَّذي يُحَوِّلُ سِجِلاَّتِ التَّفَاعُلِ وَالمُسَوَّدَاتِ إِلَى مَادَّةٍ بَحْثِيَّةٍ تُفَسِّرُ كَيْفِيَّةَ تَبَلْوُرِ المَعْرِفَةِ مَنَهَجِيّاً وَتَمْنَحُهَا الـقَابِلِيَّةَ لِلْتَّعْمِيمِ.

تَبْرُزُ «الهَلْوَسَةُ الاصْطِنَاعِيَّةُ» بَوَصْفِهَا عَقَبَةً مَفهُومِيَّةً؛ إِذْ تَبُثُّ الأَنْظِمَةُ مَرَاجِعَ أَوْ تَبْرِيرَاتٍ زَائِفَةً بِصِيَغٍ تَبْدُو ظَاهِرِيّاً بَالِغَةَ الإِقْنَاعِ. هَذَا التَّضْلِيلُ يَفْرِضُ جَعْلَ إِجْرَاءَاتِ التَّحَقُّقِ النَّقْدِيِّ عُنْصُراً بَنِيَوِيّاً يُنَسَّجُ فِي صُلْبِ التَّصْمِيمِ الأَوَّلِيِّ لِلْمَهَمَّةِ اللُّغَوِيَّةِ لَا مُجَرَّدَ خَطْوَةٍ تَعْقِيبِيَّةٍ تُضَافُ بَعْدَ سَكْبِ النَّصِّ. بَيْدَ أَنَّ المَخَاطِرَ لا تَقِفُ عِنْدَ زَيْفِ المَعْلُومَةِ، بَلْ تَمْتَدُّ لِتَمَسَّ نَبْرَةَ الكَاتِبِ؛ فالتَّحْرِيرُ التَّوْلِيدِيُّ يَجْرُفُ النَّصَّ الأَكَادِيمِيَّ نَحْو النَّمَطِيَّةِ وَتَسْطِيحِ الهَوِيَّةِ الأُسْلُوبِيَّةِ. فَالْغَايَةُ الحَقِيقِيَّةُ لا تَتَمَثَّلُ فِي إِزَالَةِ الفُرُوقِ الفَرْدِيَّةِ لِصَالِحِ المِعْيَارِيَّةِ الآلِيَّةِ، بَلْ فِي صِيَانَةِ التَّنَوُّعِ التَّعْبِيرِيِّ المَشْرُوعِ بالتَّوَازِي مَعَ تَهْذِيبِ الصَّفَاءِ المَفْهُومِيِّ.

وَتَزْدَادُ الصُّوَرُ تَعْقِيداً مَعَ انْفِتَاحِ النَّمَاذِجِ مُتَعَدِّدَةِ الوَسَائِطِ، حَيْثُ لَا يَعُودُ المَعْنَى حَكْراً عَلَى الكَلِمَةِ الـمَكْتُوبَةِ، بَلْ يَتَشَكَّلُ عَبْرَ تَضَافُرِ الصُّورَةِ وَالصَّوْتِ وَالنَّصِّ؛ مَا يَفْتَحُ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ مَسَارَاتٍ تَتَطَلَّبُ مِنَ الـمُتَعَلِّمِ الِانْتِقَالَ الـمُسْتَمِرَّ بَيْنَ صِيَغِ التَّمْثِيلِ الـمَعْرَفِيِّ. إِزَاءَ هَذَا التَّحَوُّلِ، يُعَادُ تَعْرِيفُ مَهَارَاتِ الكِتَابَةِ ذَاتِهَا: لَمْ يَعُدْ المَطْلُوبُ صِيَاغَةَ جُمْلَةٍ سَلِيمَةٍ نَحْوِيّاً فَحَسْبُ، بَلْ بِنَاءُ السِّيَاقِ، وَتَفْكِيكُ الـمُشْكِلَةِ، وَتَوْجِيهُ الـمُحَفِّزَاتِ، ثُمَّ نَقْدُ الـبَدَائِلِ وَتَوْثِيقُ الـقَرَارِ؛ وَهُوَ مَا يُقَرِّبُ فِعْلَ الكِتَابَةِ مِنْ التَّصْمِيمِ الـمَعْرَفِيِّ الـمُرَكَّبِ.

هَذَا المَشْهَدُ المُمْتَدُّ يُحَتِّمُ إِعَادَةَ صِيَاغَةِ الإِشْكَالِيَّةِ بِرُمَّتِهَا عَبْرَ مَنْظُورِ «التَّكَامُلِ الـمَعْرَفِيِّ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ». لا يُقَاسُ هَذَا الإِطَارُ بِجَوْدَةِ الأَدَاةِ الـمُنْفَرِدَةِ، بَلْ بِكِفَايَةِ الـسِلْسِلَةِ المغلقة الَّتِي تَرْبُطُ الـقَصْدِيَّةَ البَشَرِيَّةَ بِسِيَاقِ المَهَمَّةِ، فَالـتَّوْلِيدِ، فَالـتَّحَقُّقِ الـنَقْدِيِّ. سِيَاقُ المَهَمَّةِ هُوَ

الحَاكِمُ هُنَا؛ فَالـمُخْرَجُ النَّصِّيُّ نَفْسُهُ قَدْ يَكُونُ رَافِدَاً اسْتِكْشَافِيّاً مُثْمِراً فِي مَرْحَلَةِ العَصْفِ الذِّهْنِيِّ، لَكِنَّهُ يَغْدُو إِشْكَالِيّاً عِنْدَمَا يُسْتَخْدَمُ لِتَقْيِيمِ قُدْرَةِ الـطَّالِبِ عَلَى الإِنْتَاجِ الـلُّغَوِيِّ الـمُسْتَقِلِّ.

تَقْتَضِي هَذِهِ الدِّينَامِيَّةُ مِنَ الـبَاحِثِ عَدَمَ الِاكْتِفَاءِ بِتَحْسِينِ المُنْتَجِ الـنِّهَائِيِّ؛ إِذْ إِنَّ طَلَاقَةَ الـمُخْرَجِ الآلِيِّ قَدْ تُحْجِبُ تَرَاجُعاً فِي اسْتِقْلَالِيَّةِ الـمُتَعَلِّمِ أَوْ جَوْدَةِ اسْتِدْلَالِهِ. وَمِنْ ثَمَّ، فَإِنَّ الـقِيمَةَ الـعِلْمِيَّةَ لَا تَنْبُعُ مِنْ سُرْعَةِ التَّوْلِيدِ، بَلْ مِنْ قُدْرَةِ الـمُمَارِسِ عَلَى دَمْجِ الـتِّقْنِيَةِ ضِمْنَ إِطَارٍ نَقْدِيٍّ شَامِلٍ. وَتَكْمُنُ الأَهَمِيَّةُ الـمَنْهَجِيَّةُ لِهَذَا الطَّرْحِ فِي نَقْلِ الـتَّحْلِيلِ مِنْ مُجَرَّدِ وَصْفِ الأَدَاةِ إِلَى تَفْسِيرِ شُرُوطِ اسْتِخْدَامِهَا؛ لِتَكُونَ الـمَعْرِفَةُ الـنَّاتِجَةُ قَابِلَةً لِلْتَّعْمِيمِ وَالبَنَاءِ الـعِلْمِيِّ.

تَتَحَوَّلُ النَّمَاذِجُ اللُّغَوِيَّةُ فِي التَّنْقِيبِ اللِّسَانِيِّ إِلَى مُعِينٍ اسْتِدْلَالِيٍّ يَسْكُبُ الفَرْضِيَّاتِ وَالأَكْوَادَ الأَوَّلِيَّةَ؛ بَيْدَ أَنَّ عِصْمَتَهَا العِلْمِيَّةَ تَبْقَى مَرْهُونَةً بِقُدْرَةِ البَاحِثِ عَلَى مَحْكِ التَّحَقُّقِ وَرَبْطِ الـمُخْرَجِ بِالشَّوَاهِدِ الخَارِجِيَّةِ. فَالْقِيمَةُ لا تَنْبُعُ مِنْ كِفَايَةِ الخَوَارِزْمِيَّةِ عِنْدَ عُزْلَتِهَا، بَلْ مِنْ طَبِيعَةِ «التَّكَامُلِ الـمَعْرَفِيِّ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ»؛ وَهُوَ إِطَارٌ يُقِيسُ كَفاءَةَ الـحَلْقَةِ الـمُغْلَقَةِ الَّتِي تَشُدُّ النِّيَّةَ البَشَرِيَّةَ إِلَى الـسِّيَاقِ، فَالـتَّوْلِيدِ، فَالـنَّقْدِ. هَذَا التَّصَوُّرُ يَنْقُلُ المَشْهَدَ مِنْ وَصْفِ التِّقْنِيَةِ إِلَى تَفْسِيرِ شُرُوطِ إِنْتَاجِ المَعْرِفَةِ القَابِلَةِ لِلْتَّعْمِيمِ.

وَتَشْتَدُّ هَذِهِ الحَاجَةُ فِي تَحْلِيلِ الخِطَابِ؛ إِذْ تُسَارِعُ الخَوَارِزْمِيَّاتُ إِلَى إِسْقَاطِ أُطُرٍ نَمَطِيَّةٍ جَاهِزَةٍ عَلَى أَبْعَادٍ ثَقَافِيَّةٍ بَالِغَةِ التَّعْقِيدِ، مَا يَجْعَلُ التَّشْفِيرَ البَشَرِيَّ شَرْطاً لازِماً لِحِمَايَةِ النَّصِّ مِنَ التَّسْطِيحِ. يَنْعَكِسُ ذَلِكَ مُبَاشَرَةً عَلَى تَعْلِيمِ اللُّغَةِ: يَتَحَوَّلُ الـثِّقَلُ الـتَّرْبَوِيُّ عَنْ حَجْمِ الـمُحْتَوَى المَوْلَّدِ آلِيّاً لِيَرْتَكِزَ عَلَى حَجْمِ الـتَّفْكِيرِ النَّقْدِيِّ الـمُسْتَبْقَى فِي المَهَمَّةِ. فَالـمُخْرَجُ نَفْسُهُ قَدْ يُشَكِّلُ مُحَفِّزاً اسْتِكْشَافِيّاً عَالِيَ القِيمَةِ فِي مَرْحَلَةِ العَصْفِ الذِّهْنِيِّ، لَكِنَّهُ يَغْدُو مَصْدَرَ خَلَلٍ مَنْهَجِيٍّ مَتَى مَا أُقِيمَ لِتَقْيِيمِ كَفَاءَةِ الطَّالِبِ فِي الإِنْتَاجِ الـمُسْتَقِلِّ.

مِنْ هَذَا المُنْطَلَقِ، يَتَبَلْوَرُ مَفْهُومُ «النَّصِّ الـمُعَزَّزِ اصْطِنَاعِيّاً» بِوَصْفِهِ صِيغَةً هَجِينَةً تَحْتَفِظُ بِالْقَصْدِيَّةِ الإِنْسَانِيَّةِ صَانِعاً أَسَاسِيّاً، وَتَسْتَفِيدُ مِنْ سُرْعَةِ الـتَّوْلِيدِ، ثُمَّ تَخْضَعُ لِلْحَوْكَمَةِ البَشَرِيَّةِ. غَيْرَ أَنَّ رَصْدَ جَوْدَةِ هَذَا النَّصِّ يَتَطَلَّبُ مُعَالَجَةً حَذِرَةً؛ إِذْ إِنَّ الـتَحَسُّنَ الظَّاهِرِيَّ فِي المُنْتَجِ الـنِّهَائِيِّ قَدْ يُخْفِي تَآكُلاً ضِمْنِيّاً فِي اسْتِقْلَالِيَّةِ الـمُتَعَلِّمِ أَوْ جَوْدَةِ اسْتِدْلَالِهِ.

تَأْسِيساً عَلَى ذَلِكَ، يَتَجَاوَزُ تَقْيِيمُ الـمُخْرَجَاتِ التَّوْلِيدِيَّةِ الـمَعَايِيرَ التَّقْلِيدِيَّةَ كَالصِّحَّةِ النَّحْوِيَّةِ أَوْ الاتِّسَاقِ الظَّاهِرِيِّ؛ لِيَتَطَلَّبَ مَصْفُوفَةً تَقْوِيمِيَّةً شَامِلَةً تُقَاسُ فِيهَا الدِّقَّةُ، وَالأَصَالَةُ، وَالـمُلاَءَمَةُ الثَّقَافِيَّةُ، وَقَابِلِيَّةُ التَّحَقُّقِ. إِنَّ المَشْرُوعِيَّةَ العِلْمِيَّةَ لا تَنْشَأُ مِنْ غَزَارَةِ التَّدَفُّقِ الآلِيِّ، بَلْ مِنْ قُدْرَةِ العَقْلِ البَشَرِيِّ عَلَى سَبْكِ التَّوْلِيدِ ضِمْنَ سِلْسِلَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنَ التَّصْمِيمِ وَالنَّقْدِ وَالـمُرَاجَعَةِ.

يَتَبَلْوَرُ مَفْهُومُ «الوَكَالَةِ النَّصِّيَّةِ» لِيَسْبُرَ غَوْرَ قُدْرَةِ الكَاتِبِ عَلَى الِاحْتِفَاظِ بِزِمَامِ السَّيْطَرَةِ عَلَى الدَّلَالَةِ وَالمَعْنَى، رَغْمَ تَغَلْغُلِ الأَنْظِمَةِ التَّوْلِيدِيَّةِ فِي عَمَلِيَّةِ الصِّيَاغَةِ. وَتُقَاسُ هَذِهِ الوَكَالَةُ عَمَلِيّاً بِمَدَى قُدْرَةِ المُمَارِسِ عَلَى تَعْلِيلِ التَّعْدِيلاَتِ النَّصِّيَّةِ، وَإِقْصَاءِ الِاقْتِرَاحَاتِ الآلِيَّةِ النَّاشِزَةِ، وَالذَّوَدِ عَنْ خِيَارَاتِهِ الأُسْلُوبِيَّةِ. فَالزَّخَمُ الحَقِيقِيُّ الَّذِي أَحْدَثَتْهُ النَّمَاذِجُ اللُّغَوِيَّةُ لَا يَكْمُنُ فِي مُجَرَّدِ مَضَاعَفَةِ سُرْعَةِ الإِنْتَاجِ النَّصِّيِّ، بَلْ فِي تَحْوِيلِ فِعْلِ الكِتَابَةِ إِلَى مَسَارٍ تَفَاوُضِيٍّ ديناميكي بَيْنَ الفَاعِلِ البَشَرِيِّ وَالنِّظَامِ الآلِيِّ؛ مَا يَفْتَحُ أُفُقاً جَدِيداً فِي اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ وَدِرَاسَاتِ النَّصِّ.

إِزَاءَ هَذَا المَشْهَدِ، يُعَادُ تَأْطِيرُ الإِشْكَالِيَّةِ فِي ضَوْءِ مَفْهُومِ «التَّكَامُلِ المَعْرَفِيِّ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ»، الَّذِي يَتَجَاوَزُ تَقْيِيمَ الأَدَاةِ بِمُفْرَدِهَا لِيَفْحَصَ كِفَايَةَ السِّلْسِلَةِ الرَّابِطَةِ بَيْنَ القَصْدِيَّةِ، وَسِيَاقِ المَهَمَّةِ، وَالصِّيَاغَةِ التَّوْلِيدِيَّةِ، وَالتَّحَقُّقِ النَّقْدِيِّ. وَتَبْرُزُ الأَهَمِيَّةُ المَنْهَجِيَّةُ لِهَذَا الطَّرْحِ فِي نَقْلِ مَحْوَرِ التَّحْلِيلِ مِنْ وَصْفِ الكَفَاءَةِ التِّقْنِيَّةِ إِلَى تَفْسِيرِ شُرُوطِ إِنْتَاجِ المَعْرِفَةِ القَابِلَةِ لِلْتَّعْمِيمِ. أَمَّا فِي حَقْلِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ، فَإِنَّ المِعْيَارَ التَّرْبَوِيَّ لَمْ يَعُدْ مَرْهُوناً بِغَزَارَةِ المُنْتَجِ الآلِيِّ، بَلْ بِمُسْتَوَى الِانْخِرَاطِ الذِّهْنِيِّ النَّقْدِيِّ الَّذِي يُقَدِّمُهُ المُمَارِسُ؛ إِذْ إِنَّ المَشْرُوعِيَّةَ العِلْمِيَّةَ لَا تَنْتُجُ عَنْ سُرْعَةِ التَّوْلِيدِ، بَلْ عَنْ مَهَارَةِ العَقْلِ البَشَرِيِّ فِي صَهْرِ التِّقْنِيَةِ ضِمْنَ حَلَقَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنَ التَّصْمِيمِ وَالْتَّقْوِيمِ وَالْتَّحَقُّقِ.

جدول تحليلي: مفاهيم النص في البيئة الذكية

المفهوم	التعريف	الأثر البحثي
النص الرقمي	محتوى بشري في وسيط رقمي	دراسة الوسيط
النص التوليدي	محتوى يتشكل آليًا استجابة للسياق	دراسة العملية
التأليف الهجين	إنتاج تشاركي إنسان–آلة	إعادة تعريف المسؤولية
النص المعزز	نص طوره AI مع تحقق بشري	تحليل مراحل الإنتاج
النص الاحتمالي	مخرجات متعددة للمهمة نفسها	تحليل التباين
الوكالة النصية	سيطرة الإنسان على القرار الدلالي	قياس الاستقلالية

EFLمثال تطبيقي في

تَقُومُ مَهَمَّةُ التَّقْيِيمِ التَّفَاوُضِيِّ عَلَى انْتِزَاعِ قِيَادَةِ المَعْنَى مِنْ الخَوَارِزْمِيَّةِ وَإِعَادَتِهَا إِلَى العَقْلِ البَشَرِيِّ؛ إِذْ لا يُشَكِّلُ النِّظَامُ التَّوْلِيدِيُّ سُلْطَةً نَصِّيَّةً يُذْعَنُ لَهَا، بَلْ شَرِيكاً مُحَاوِراً تُسْتَجْلَى مِنْهُ الرُّؤَى لِتَخْضَعَ لِلْمَحَكِّ النَّقْدِيِّ. وَلِتَحْوِيلِ هَذَا المَفْهُومِ إِلَى مُمَارَسَةٍ مَيْدَانِيَّةٍ مُنَظَّمَةٍ، يَتَعَيَّنُ سُلُوكُ خَطَوَاتٍ إِجْرَائِيَّةٍ تَضْمَنُ صِيَانَةَ "الوَكَالَةِ النَّصِّيَّةِ" لِلْطَّالِبِ.

1. صِيَاغَةُ المَسْوَدَّةِ الأَوَّلِيَّةِ (الِاسْتِقْلَالِيَّةُ المَبْدَئِيَّةُ)

تَبْدَأُ العَمَلِيَّةُ بِكِتَابَةِ فَقْرَةٍ مُرَكَّزَةٍ (تَتَرَاوَحُ بَيْنَ 150-180 كَلِمَةً) بَنَاءً عَلَى جُهْدٍ ذِهْنِيٍّ خَالِصٍ. تُحَدَّدُ فِيهَا الأَفْكَارُ الـرَئِيسِيَّةُ وَالحُجَجُ الـدَّاعِمَةُ بِأُسْلُوبِ الطَّالِبِ الخَاصِّ، دُونَ الِاسْتِعَانَةِ بِأَيِّ مَكْمَلٍ آلِيٍّ فِي هَذِهِ المَرْحَلَةِ؛ لِضَمَانِ أَنْ تَكُونَ النِّيَّةُ الإِنْسَانِيَّةُ هِيَ المُنْطَلَقَ الأَسَاسِيَّ لِلْنَّصِّ.

2. تَأْطِيرُ المَفْزَعِ التَّوْلِيدِيِّ (تَهْيِئَةُ سِيَاقِ النَّقْدِ)

يُقَدَّمُ النَّصُّ الأَصْلِيُّ إِلَى النِّظَامِ الآلِيِّ مَقْرُوناً بـ" مُحَفِّزٍ سِيَاقِيٍّ" صَارِمٍ. يُطْلَبُ مِنَ النِّظَامِ أَنْ يَلْعَبَ دَوْرَ الـمُحَرِّرِ النَّقْدِيِّ فَقَطْ، عَبْرَ إِبْدَاءِ المَلاَحَظَاتِ حَوْلَ اتِّسَاقِ البِنَاءِ وَصَفَاءِ الأَفْكَارِ، مَعَ حَظْرِ إِعَادَةِ كِتَابَةِ النَّصِّ كَامِلاً أَوْ فَرْضِ خِيَارَاتٍ أُسْلُوبِيَّةٍ جَاهِزَةٍ.

3. تَصْنِيفُ الِاقْتِرَاحَاتِ (المُحَاكَمَةُ النَّقْدِيَّةُ)

تُخْضَعُ كُلُّ مُلاَحَظَةٍ يَقْدُمُهَا النِّظَامُ التَّوْلِيدِيُّ لِمَصْفُوفَةٍ تَحْلِيلِيَّةٍ ثُلاَثِيَّةِ الأَبْعَادِ:

- **مَقْبُولٌ:** اقْتِرَاحٌ يُعَزِّزُ وُضُوحَ الفِكْرَةِ دُونَ المَسَاسِ بِالنَّبْرَةِ الشَّخْصِيَّةِ.
- **يَحْتَاجُ تَحَقُّقاً:** مَعْلُومَةٌ أَوْ صِيغَةٌ تُحِيلُ إِلَى افْتِرَاضَاتٍ قَدْ تَكُونُ نَاتِجَةً عَنْ هَلْوَسَةٍ آلِيَّةٍ.
- **مَرْفُوضٌ:** اقْتِرَاحٌ يَجْرُفُ النَّصَّ نَحْو النَّمَطِيَّةِ، أَوْ يُشَوِّهُ القَصْدِيَّةَ الأَصْلِيَّةَ، أَوْ يُسَطِّحُ الفِكْرَةَ.

4. صِيَاغَةُ النُسْخَةِ المُمَحَّصَةِ (التَّأْلِيفُ الهَجِينُ المُحَكَّمُ)

تُعَادُ كِتَابَةُ النَّصِّ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ عَبْرَ دَمْجِ الـتَّعْدِيلَاتِ المَقْبُولَةِ صَرِيحاً، مَعَ تَصْحِيحِ المَوَاضِعِ الَّتِي ثَبُتَ بُطْلاَنُهَا بَعْدَ التَّحَقُّقِ، وَالإِبْقَاءِ الصَّارِمِ عَلَى التَّرَاكِيبِ الأَصْلِيَّةِ الَّتِي أُثْبِتَتْ جَدَارَتُهَا فِي مَرْحَلَةِ الرَّفْضِ.

5. تَوْثِيقُ القَرَارَاتِ (إِثْبَاتُ الفَاعِلِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ)

يُخْتَتَمُ الدَّلِيلُ بِكِتَابَةِ تَقْرِيرٍ حِجَاجِيٍّ قَصِيرٍ يَشْرَحُ فِيهِ الطَّالِبُ عِلَّةَ اتِّخَاذِ ثَلَاثَةِ قَرَارَاتٍ مَفْصَلِيَّةٍ (مِثْلَ: سَبَبِ رَفْضِ صِيغَةٍ آلِيَّةٍ بَرَّاقَةٍ، أَوْ تَبْرِيرِ الأَخْذِ بِتَعْدِيلٍ سِيَاقِيٍّ). يُشَكِّلُ هَذَا التَّقْرِيرُ الـدَّلِيلَ المَنَهَجِيَّ عَلَى أَنَّ العَقْلَ البَشَرِيَّ هُوَ المُوَجِّهُ الفِعْلِيُّ لِعَمَلِيَّةِ إِنْتَاجِ المَعْنَى.

مثال تطبيقي في الترجمة

تُحِيلُ هَذِهِ المُمَارَسَةُ العَمَلِيَّةُ التَّرْجَمَةَ مِنْ مُجَرَّدِ نَقْلٍ لَفْظِيٍّ مُسْتَهْلَكٍ إِلَى فِعْلٍ نَقْدِيٍّ شَاهِدٍ عَلَى الوَعْيِ الثَّقَافِيِّ. إِذْ يَنْمَذِجُ المَسَارُ بِإِنْتَاجِ الطُّلَّابِ صِيَغاً أُولَى لِفَقْرَةٍ أَدَبِيَّةٍ تَكْتَنِزُ اسْتِعَارَاتٍ مُعَقَّدَةً، لِيُتْبِعُوهَا بِاسْتِمْطَارِ ثَلَاثَةِ بَدَائِلَ خَوَارِزْمِيَّةٍ. بَيْدَ أَنَّ الحَسْمَ التَّعْلِيمِيَّ لا يَتَأَتَّى عَنْ مَضَامِينِ التَّوْلِيدِ الآلِيِّ؛ بَلْ يُقَاسُ بِمَدَى قُدْرَةِ المُتَعَلِّمِ عَلَى تَشْرِيحِ التَّكَافُؤِ الدَّلَالِيِّ وَالتَّدَاوُلِيِّ وَالأُسْلُوبِيِّ، وَمُنَاقَشَةِ القَرَارِ التَّرْجَمِيِّ بِحُجَجٍ بَالِغَةٍ. هُنَا يُصْبِحُ العَقْلُ البَشَرِيُّ المَحَكَّ الأَخِيرَ لِصَنَاعَةِ المَعْنَى.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات و الترجمة

تَتَمَحْوَرُ القَضِيَّةُ فِي جَوْهَرِهَا حَوْلَ الِانْتِقَالِ مِنْ سُؤَالٍ تِقْنِيٍّ يَبْحَثُ فِي كَيْفِيَّةِ صِيَاغَةِ الأَنْظِمَةِ لِلنُّصُوصِ، إِلَى سُؤَالٍ إِجْرَائِيٍّ يَسْبُرُ آلِيَّاتِ إِدْمَاجِ هَذِهِ القُدْرَةِ فِي بَنَاءِ خِطَطِ تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ وَصَنَائِعِ التَّرْجَمَةِ..

يَظَلُّ الرَّهَانُ التَّرْبَوِيُّ فِي صَالَاتِ تَدْرِيسِ اللُّغَاتِ وَالـتَّرْجَمَةِ مَرْهُوناً بِفَكِّ الِارْتِبَاطِ بَيْنَ الِاسْتِخْدَامِ العَفْوِيِّ لِلْآلَةِ وَبَيْنَ تَوْظِيفِهَا الإِجْرَائِيِّ المُمَهَّجِ. فَبَدَلاً مِنْ التَّعَامُلِ مَعَ أَنظِمَةِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ كَمُوَلِّدَاتٍ حكمية لِلنُّصُوصِ، يُصَارُ إِلَى تَرْكِيبِ إِطَارٍ مَفْهُومِيٍّ يُحَوِّلُ الـمُمَارَسَةَ الديالكتيكية إِلَى حِوَارٍ نَقْدِيٍّ، تَتَّخِذُ فِيهِ الـخَوَارِزْمِيَّةُ مَوْقِعَ المُنَافِسِ اللُّغَوِيِّ أَوْ المُرَاجِعِ غَيْرِ الـمُؤَهَّلِ؛ مِمَّا يُجْبِرُ الطَّالِبَ عَلَى مُمَارَسَةِ السُّلْطَةِ المَعْرِفِيَّةِ بَدَلاً مِنْ الِانْقِيَادِ لِلْمُخْرَجَاتِ الآلِيَّةِ.

تَبْدَأُ الدَّائِرَةُ الإِجْرَائِيَّةُ عَبْرَ هَنْدَسَةِ مَهَامَّ ثُلَاثِيَّةِ المَرَاحِلِ:

أَوَّلاً: التَّشْكِيلُ المُسْتَقِلُّ لِلْمَعْنَى؛ إِذْ يُمَارِسُ المُتَعَلِّمُ صِيَاغَتَهُ الأَصْلِيَّةَ أَوْ التَّرْجَمَةَ الأَوَّلِيَّةَ كَامِلَةً عَنْ حِسِّ لُغَوِيٍّ إِنسَانِيٍّ مَحْضٍ، دُونَ كَشْفِ أَوْرَاقِهِ لِلْمُنَصَّةِ التَّوْلِيدِيَّةِ فِي البَدَايَةِ.

ثَانِياً: التَّقْوِيمُ المُضَادُّ وَتَفْكِيكُ المَسَارَاتِ؛ يُلْزَمُ الطَّالِبُ فِيهِ بِاسْتِدْرَاجِ الأَنظِمَةِ الآلِيَّةِ لِإِخْرَاجِ ثَلَاثِ النُّسَخِ أُسْلُوبِيَّةٍ مُتَبَايِنَةٍ لِلنَّصِّ نَفْسِهِ، ثُمَّ تَقْطِيعِ هَذِهِ النُّسَخِ طَبَقاً لِمَصْفُوفَةِ التَّكَافُؤِ الدَّلَالِيِّ وَالتَّدَاوُلِيِّ.

هُنَا تَتَحَوَّلُ الهَلْوَسَةُ الآلِيَّةُ وَالضَّعْفُ السِّيَاقِي عِنْدَ الآلَةِ إِلَى مَادَّةٍ لِلشَّرْحِ، فَلاَ يُعْطَى الطَّالِبُ دَرَجَتَهُ عَلَى نَجَاحِ التَّرْجَمَةِ الآلِيَّةِ، بَلْ عَلَى دِقَّةِ كَشْفِهِ لِلثُّقُوبِ الدَّلاَلِيَّةِ فِي الإِنْتَاجِ الـخَوَارِزْمِيّ.

ثَالِثاً: الدِّفَاعُ العَقْلاَنِيُّ (الـصِّيَغَةُ الـمُمَحَّصَةُ)؛ وَفِيهَا يَقُودُ المُتَعَلِّمُ عَمَلِيَّةَ تَرْكِيبٍ أُخْرَى، حَيْثُ يَقْبَلُ الشَّوَاهِدَ الآلِيَّةَ الدَّقِيقَةَ وَيَطْرَحُ المُتَهَاوِيَ مِنْهَا، مُرْفِقاً النَّصَّ النِّهَائِيَّ بِسِجِلِّ تَعْلِيلَاتٍ نَقْدِيٍّ يَشْرَحُ ثَلَاثَةَ قَرَارَاتٍ لُغَوِيَّةٍ اسْتَبْعَدَ فِيهَا اقْتِرَاحَاتِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيّ.

تَرْهَنُ هَذِهِ المَنْظُومَةُ مَحْوَ الأُمِّيَّةِ التِّقْنِيَّةِ لَيْسَ بِمَدَى القُدْرَةِ عَلَى كِتَابَةِ الـمُحَفِّزَاتِ (Prompts)، بَلْ بِمَدَى الِاقْتِدَارِ عَلَى نَقْدِ الـمُحَصَّلَةِ؛ فَالنَّجَاحُ التَّرْبَوِيُّ لا يَتَأَتَّى مِنْ سُرْعَةِ التَّوْلِيدِ، بَلْ مِنْ الِاعْتِرَاضِ الإِنْسَانِيِّ الـمُؤَسَّسِ عَلَى المَعْرِفَةِ اللُّغَوِيَّةِ.

التعليم والترجمة2.1–2.15

يَنْزَحُ تَعَلُّمُ اللُّغَاتِ الـمُعَزَّزُ بِالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ (AI-Augmented Language Learning) عَنْ أَنْمَاطِ التِقْنِيَّةِ الـمَحْصُورَةِ فِي إِمْدَادِ الـمُتَعَلِّمِ بِمَوَادَّ جَامِدَةٍ، لِيَكْتَسِحَ مَسَاحَةَ التَّوْلِيدِ الـمُتَكَيِّفِ مَعَ الـحَاجَةِ اللَّحْظِيَّةِ. بَيْدَ أَنَّ هَذَا التَفْرِيدَ يَظَلُّ عَرَضِيّاً مَا لَمْ يُضْبَطْ بِتَشْخِيصٍ وَمُرَاجَعَةٍ بَشَرِيَّةٍ تُدْرِكُ أَنَّ الذَّاتَ الـمُتَعَلِّمَةَ تَتَجَاوَزُ الميتافيزيقا الصَّمَّاءَ لِلرُّكَامِ البيانات. فَالـمُخْرَجُ الـخَوَارِزْمِيُّ نَفْسُهُ، الَّذِي يُعَدُّ مِعْمَاراً مُحَفِّزاً فِي المَهَامِّ الِاسْتِكْشَافِيَّةِ، يَنْقَلِبُ عَبْئاً كَاشِفاً عَنِ الـخَلَلِ حِينَ يُقَامُ عَلَيْهِ تَقْيِيمُ الِاسْتِقْلَالِ اللُّغَوِيِّ لِلْطَّالِبِ.

تَنْصَرِفُ الدِّرَاسَةُ هُنَا عَنْ تَقْيِيمِ الأَدَاةِ الـمُفْرَدَةِ لِتَتَّجِهَ نَحْوَ مَفْهُومٍ أَكْثَرَ رَصَانَةً: "التَّكَامُلُ الـمَعْرِفِيُّ الإِنْسَانِيُّ–الاصْطِنَاعِيُّ". لا يَقِيسُ هَذَا المَنْهَجُ بَرَاعَةَ الـمُحَرِّكِ الآلِيِّ، بَلْ يَسْبُرُ غَوْرَ الرَّابِطَةِ الـمُمْتَدَّةِ بَيْنَ الغَايَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَالسِّيَاقِ، وَالتَّوْلِيدِ، ثُمَّ التَحَقُّقِ الـمُمَحَّصِ. هَذَا التَّشَابُكُ يُلْزِمُ البَاحِثَ بِاسْتِقْرَاءِ شَوَاهِدَ مُتَعَدِّدَةِ الأَبْعَادِ؛ إِذْ قَدْ يَحْجُبُ التَّحَسُّنُ الظَّاهِرُ فِي الصِّيغَةِ النِّهَائِيَّةِ لِلنَّصِّ تَرَاجُعاً فِي قُدْرَةِ الـمُتَعَلِّمِ عَلَى الِاسْتِدْلَالِ الـمُسْتَقِلِّ أَوْ اتِّخَاذِ القَرَارِ اللُّغَوِيّ.

يَتَأَتَّى التَّكْيِيفُ الأَكْثَرُ حَصَافَةً حِينَ يُعَادُ تَوزِيعُ المَهَامِّ استِنَاداً إِلَى مَهَارَاتٍ مُحَدَّدَةٍ عِوَضاً عَنْ التَّصْنِيفِ التَّقْلِيدِيِّ لِلْمُسْتَوَى العَامِّ. فَالطَّالِبُ الَّذِي يُظْهِرُ الِاقْتِدَارَ فِي الِاسْتِيعَابِ القِرَائِيِّ قَدْ يَتَعَثَّرُ عِنْدَ التَّأْلِيفِ؛ مِمَّا يَجْعَلُ الـمَلَفَّ اللُّغَوِيَّ الـمُتَعَدِّدَ الأَبْعَادِ رَاهِناً بِدِقَّةِ التَّشْخِيصِ. لا يَنْبَعُ العَائِدُ العِلْمِيُّ،

إِذَنْ، مِنْ سُرْعَةِ التَّدَفُّقِ الـخَوَارِزْمِيّ، بَلْ مِنْ تَمْكِينِ المُمَارِسِ مِنْ دَمْجِ هَذَا التَّوْلِيدِ فِي سِلْسِلَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنَ التَّصْمِيمِ وَالتَّقْوِيمِ وَالـمُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ الصَّارِمَةِ.

يَتَّسِعُ الفَضَاءُ التَّطْبِيقِيُّ لِلْأَنْظِمَةِ التَّوْلِيدِيَّةِ لِيَشْمَلَ المَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةَ الأَرْبَعَ؛ فَمِنْ تَخْلِيقِ المَحَاوَرَاتِ الصَّوْتِيَّةِ مُتَعَدِّدَةِ السُّرُعَاتِ لِصَالِحِ الِاسْتِمَاعِ، إِلَى صَنَاعَةِ الـمُوَاقَفَةِ التَّفَاعُلِيَّةِ فِي التَّحَدُّثِ، وَسَبْرِ غَوْرِ النُّصُوصِ بِأَسْئِلَةٍ سِيَاقِيَّةٍ فِي القِرَائَةِ، وَوُصُولاً إِلَى صِيَاغَةِ تَغْذِيَةٍ رَاجِعَةٍ تَرْكِيبِيَّةٍ فِي الكِتَابَةِ. بَيْدَ أَنَّ هَذَا الِاتِّسَاعَ الإِجْرَائِيَّ يَفْقِدُ مَعْنَاهُ التَّرْبَوِيَّ مَا لَمْ يُنْظَمْ فِي سِلْسِلَةٍ مَنَهَجِيَّةٍ تُقَايِسُ جَوْدَةَ الدَّمْجِ لا سُرْعَةَ التَّولِيدِ. هَكَذَا يَنْتَقِلُ التَّحْلِيلُ مِنْ مُجَرَّدِ الِافْتِتَانِ بِالأَدَاةِ إِلَى بَنَاءِ إِطَارِ "التَّكَامُلِ المَعْرِفِيّ الإِنْسَانِيّ–الاصْطِنَاعِيّ"، الَّذِي يَرْبِطُ الغَايَةَ بِالسِّيَاقِ وَالـمُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ الصَّارِمَةِ.

يَتَجَلَّى هَذَا التَّكَامُلُ جَلِيّاً فِي مُحَاكَاةِ التَّحَدُّثِ الآلِيّ؛ إِذْ تُوفِّرُ المُمَارَسَةُ مَعَ الخَوَارِزْمِيَّةِ بِيئَةً آمِنَةً لِتَجَاوُزِ قَلَقِ الـمُوَاجَهَةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ وَتِكْرَارِ الـمُحَاوَلَةِ، دُونَ أَنْ يَعْنِيَ ذَلِكَ أَنَّهَا بَدِيلٌ مُكْتَفٍ عَنِ التَّوَاصُلِ البَشَرِيّ. فَالآلَةُ هُنَا لا تَتَعَدَّى كَوْنَهَا جِسْراً آمِناً يُفْضِي إِلَى التَّفَاعُلِ الحَيّ. يَنْعَكِسُ المَنْطِقُ نَفْسُهُ عَلَى آلِيَّاتِ التَّصْحِيحِ؛ إِذْ تُسْقِطُ التَّغْذِيَةُ الرَّاجِعَةُ الـذَّكِيَّةُ نَمَطَ الإِشَارَةِ الـمُبَاشِرَةِ لِلْخَطَأ، لِتَعْتَمِدَ أُسْلُوبَ الِاسْتِفْهَامِ التَّفْسِيرِيّ الَّذِي يُسَائِلُ الـمُتَعَلِّمَ عَنِ الرَّابِطِ بَيْنَ الصِّيغَةِ الزَّمَنِيَّةِ وَالسِّيَاقِ.

يَنْتَهِي القَرَارُ التَّرْبَوِيُّ، بِالضَّرُورَةِ، إِلَى جَعْلِ عَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ رَاهِنَةً بِمِقْدَارِ التَّفْكِيرِ الَّذِي يَسْتَثْمِرُهُ الطَّالِبُ فِي الـمَهَمَّةِ، لا بِحَجْمِ الـمَادَّةِ الَّتِي تَنْتُجُهَا الأَدَاةُ.

تَكْتَسِبُ التَّغْذِيَةُ الرَّاجِعَةُ الـذَّكِيَّةُ جَدْوَاهَا الحَقِيقِيَّةَ حِينَ تَتَّخِذُ مَسَاراً تَفْسِيرِيّاً يُحَفِّزُ الفِكْرَ؛ فَبَدَلاً مِنْ إِطْلَاقِ أَحْكَامٍ مُبَاسَرَةٍ بِخَطَأِ التَّرْكِيبِ، يُحَالُ الطَّالِبُ إِلَى إِشْكَالِيَّةِ العَلَاقَةِ بَيْنَ الصِّيغَةِ الزَّمَنِيَّةِ وَالسِّيَاقِ، لِتُعْرَضَ الخِيَارَاتُ البَدِيلَةُ بِوَصْفِهَا مَادَّةً لِلنَّقْدِ لا لِلْإِذْعَانِ. يَنْقُلُ هَذَا التَّحَوُّلُ عَمَلِيَّةَ التَّصْحِيحِ مِنْ المُمَارَسَةِ الآلِيَّةِ إِلَى فِعْلِ تَعَلُّمٍ حَيّ. وَمِنْ هُنَا يَبْرُزُ مَفْهُومُ "التَّكَامُلِ الـمَعْرِفِيّ الإِنْسَانِيّ–الاصْطِنَاعِيّ"، الَّذِي لا يَقِفُ عِنْدَ رَصْدِ كَفَاءَةِ الأَدَاةِ الـمُفْرَدَةِ، بَلْ يَسْبُرُ دِقَّةَ الرَّابِطَةِ الـمُمْتَدَّةِ بَيْنَ الغَايَةِ، وَالسِّيَاقِ، وَالتَّوْلِيدِ، ثُمَّ التَّحَقُّقِ. فَالـمُخْرَجُ الآلِيُّ الَّذِي يُشَكِّلُ رَفِيداً اسْتِكْشَافِيّاً غَنِيّاً، يَنْقَلِبُ إِلَى قَيْدٍ يُرْبِكُ المَسَارَ إِذَا أُقْحِمَ فِي مَهَمَّةٍ تُقَاسُ فِيهَا قُدْرَةُ الـمُتَعَلِّمِ عَلَى الإِنْتَاجِ الـمُسْتَقِلّ.

تَقْتَضِي الكِتَابَةُ الأَكَادِيمِيَّةُ، بِالحُكْمِ نَفْسِهِ، إِعَادَةَ تَهْيِئَةِ الـمَهَامّ لِتَسْبُرَ غَوْرَ الصَّيْرُورَةِ لا المُنْتَجِ الصَّلْبِ؛ إِذْ تُصْبِحُ الـمَسْوَدَةُ الأُولَى، وَسِجِلُّ التَّفَاعُلِ، وَتَعْلِيقَاتُ الطَّالِبِ، بَلْ حَتَّى الدِّفَاعُ الشَّفَهِيُّ،

مَحَاكَّاتٍ أَسَاسِيَّةً تَقِفُ إِلَى جِوَارِ النَّصِّ النِّهَائِيِّ. تُرَغِمُ هَذِهِ المَنَهَجِيَّةُ البَاحِثِينَ عَلَى اسْتِقْرَاءِ شَوَاهِدَ سُلُوكِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةِ الأَبْعَادِ، حَذَراً مِنْ أَنْ يَحْجُبَ التَّأَلُّقُ الظَّاهِرُ فِي الصِّيغَةِ النِّهَائِيَّةِ تَرَاجُعاً حَادّاً فِي كَفَاءَةِ الِاسْتِدْلَالِ أَوْ اسْتِقْلَالِيَّةِ القَرَارِ.

تُكْشِفُ الـمُرَاجَعَاتُ الـمُعَاصِرَةُ أَنَّ الذَّكَاءَ الاصْطِنَاعِيَّ التَّوْلِيدِيَّ يَرْتَبِطُ بِتَحَسُّنٍ مَلحوظٍ فِي بَعْضِ الـمُخْرَجَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، بَيْدَ أَنَّ هَذَا الأَثَرَ يَظَلُّ مَرْهُوناً بِسِيَاقِ الـمَهَمَّةِ وَطَبِيعَةِ الـمُتَعَلِّمِ وَمَعَايِيرِ القِيَاسِ. مِمَّا يَدْعُو إِلَى صِيَاغَةِ أَبْحَاثٍ تَسْتَجْلِي العَوَامِلَ الـمُعَدِّلَةَ دُونَ الِاكْتِفَاءِ بِالـمُقَارَنَاتِ المِعْيَارِيَّةِ الـمُبَسَّطَةِ. فالقِيمَةُ العِلْمِيَّةُ لا تُقَاسُ بِسُرْعَةِ التَّدَفُّقِ الخَوَارِزْمِيِّ، بَلْ بِقُدْرَةِ الـمُمَارِسِ عَلَى صَهْرِ التَّوْلِيدِ فِي سِلْسِلَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنَ التَّصْمِيمِ وَالـتَّقْوِيمِ وَالـمُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ الصَّارِمَةِ.

يَنْمَذِجُ التَّعْلِيمُ القَائِمُ عَلَى المَهَامِّ هَذَا التَّوَجُّهَ؛ إِذْ يَصْلُحُ الآلِيُّ لِتَخْلِيقِ سِيَاقَاتٍ وَاقِعِيَّةٍ، شَرِيطَةَ أَنْ يَظَلَّ خَادِماً لِلْغَايَةِ الـتَّعْلِيمِيَّةِ لا غَايَةً فِي حَاتِهِ. فالـمَهَمَّةُ الرَّصِينَةُ هِيَ الَّتِي تَسْتَنْفِرُ لُغَةَ الـمُتَعَلِّمِ لِتَحْقِيقِ قَصْدِيَّةٍ مَعْنَوِيَّةٍ ذَاتِ وَزْنٍ. هُنَا يَنْتَقِلُ مَحَوَرُ التَّحْلِيلِ مِنْ وَصْفِ الأَدَاةِ إِلَى قِرَاءَةِ شُرُوطِ الِاسْتِعْمَالِ، وَهُوَ مَسَارٌ حَاسِمٌ لِبَنَاءِ مَعْرِفَةٍ نَظَرِيَّةٍ قَابِلَةٍ لِلْتَّعْمِيمِ.

يَتَجَسَّدُ هَذَا الِانْتِقَالُ فِي حَقْلِ تَدْرِيسِ الـتَّرْجَمَةِ؛ حَيْثُ يُسْتَدْرَجُ الذَّكَاءُ الاصْطِنَاعِيُّ لِإِخْرَاجِ بَدَائِلَ كِتَابِيَّةٍ خَاضِعَةٍ لِلْتَّشْرِيحِ، لِيَتَحَمَّلَ الطَّالِبُ مَسْؤُولِيَّةَ الِانْتِقَاءِ وَالتَّبْرِيرِ. يَتَحَوَّلُ النِّظَامُ الآلِيُّ هُنَا مِنْ أَدَاةِ نَقْلٍ إِلَى مَادَّةٍ لِلْتَّدْرِيبِ عَلَى صَنَاعَةِ القَرَارِ التَّرْجَمِيِّ. فَالقَرَارُ الـتَرْبَوِيُّ الرَّاشِدُ لا يَرْتَهِنُ بِحَجْمِ الـمَادَّةِ الَّتِي تُنْتِجُهَا الخَوَارِزْمِيَّاتُ، بَلْ بِمِقْدَارِ التَّفْكِيرِ النَّقْدِيِّ الَّذِي يُبْقِيهِ الـمُتَعَلِّمُ حَيّاً فِي صَلْبِ المَهَمَّةِ.

تَسْتَلْزِمُ تَرْجَمَةُ الوَثَائِقِ الكَامِلَةِ مُعَالَجَةَ إِشْكَالِيَّاتٍ عَابِرَةٍ لِلْفِقَرَاتِ؛ حَيْثُ تَتَشَابَكُ المَرَاجِعُ وَالإِحَالَاتُ الرَّمْزِيَّةُ مَعَ اتِّسَاقِ الـمُصْطَلَحِ. هَذِهِ التَّحَدِّيَاتُ البُنْيَوِيَّةُ تُفْتَحُ بَاباً مَنَهَجِيّاً لِتَدْرِيبِ الدَّارِسِينَ عَلَى تَقَفِّي الأَثَرِ الدَّلَالِيِّ عَبْرَ إِمْتِدَادِ الـنَّصِّ. فالقَرَارُ التَّرْبَوِيُّ الرَّاشِدُ لا يُقَاسُ بِحَجْمِ الـمُخْرَجَاتِ الـخَوَارِزْمِيَّةِ، بَلْ بِمُسْتَوَى الِانْخِرَاطِ الذِّهْنِيِّ لِلْمُتَعَلِّمِ فِي المَهَمَّةِ. وَهَكَذَا يَتَبَلْوَرُ مَفْهُومُ "التَّكَامُلِ الـمَعْرِفِيِّ الإِنْسَانِيِّ–الاصْطِنَاعِيِّ" لِيَزِنَ جَوْدَةَ الـحَلَقَةِ الـمُتَرَبِّطَةِ بَيْنَ الغَايَةِ وَالسِّيَاقِ وَالتَّمْحِيصِ، بَدَلاً مِنْ تَقْيِيمِ التِّقْنِيَّةِ فِي مَعْزِلٍ عَنْ سِيَاقِهَا.

تَزْدَادُ الصَّعُوبَةُ حِينَ نَنْتَقِلُ إِلَى الـتَّرْجَمَةِ الأَدَبِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ؛ إِذْ يَتَطَلَّبُ المَوْقِفُ حُكْماً تَدَاوُلِيّاً يَتَجَاوَزُ المُطَابَقَةَ المَعْجَمِيَّةَ الصَّمَّاءَ. يَتَعَيَّنُ هُنَا تَمْكِينُ الطُّلَّابِ مِنْ تَنَقُّبِ السُّخْرِيَةِ، وَتَفْكِيكِ الـمَجَازِ، وَسَبْرِ الحُمُولَاتِ الثَّقَافِيَّةِ الكَامِنَةِ فِي مَطْرُوحَاتِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ. فَالـمُخْرَجُ الآلِيُّ الـمُفِيدُ فِي مَرْحَلَةِ العَصْفِ الِاسْتِكْشَافِيِّ يَتَحَوَّلُ إِلَى عُوَيْقٍ مَنَهَجِيٍّ حِينَ يُرَادُ مِنْهُ قِيَاسُ الِاسْتِقْلَالِ اللُّغَوِيِّ. هَذِهِ الإِزْدِوَاجِيَّةُ تُكْرِهُ البَاحِثَ عَلَى رَصْدِ شَوَاهِدَ مُتَعَدِّدَةِ الأَبْعَادِ؛ فَالصَّقْلُ الظَّاهِرُ فِي النُّسْخَةِ النِّهَائِيَّةِ قَدْ يَسْتُرُ تَرَدِّياً فِي جَوْدَةِ الِاسْتِدْلَالِ أَوْ ارْتِهَاناً سُلُوكِيّاً لِلْآلَةِ.

فِي البِيئَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ العِرَاقِيَّةِ، حَيْثُ يَتَزَايَدُ اعْتِمَادُ طَلَبَةِ اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ لُغَةً أَجْنَبِيَّةً (EFL) عَلَى الأَدَوَاتِ الذَّكِيَّةِ، يَبْقَى التَّأْثِيرُ المَحَلِّيُّ بِحَاجَةٍ إِلَى رَصْدٍ مَيْدَانِيٍّ أَوْسَعَ يَرُاعِي خُصُوصِيَّةَ الـسِّيَاقِ الـمُؤَسَّسِيِّ. القِيمَةُ العِلْمِيَّةُ لا تَنْشَأُ مِنْ سُرْعَةِ التَّوْلِيدِ، بَلْ مِنْ الِاقْتِدَارِ عَلَى صَهْرِ الآلَةِ دَاخِلَ سِلْسِلَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنَ التَّصْمِيمِ وَالـمُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ الصَّارِمَةِ. وَهَذَا يَعْنِي إِعَادَةَ صِيَاغَةِ دَوْرِ المَعَلِّمِ؛ إِذْ يَتَحَوَّلُ مِنْ مُلَقِّنٍ لِلْمَعْلُومَةِ إِلَى مُصَمِّمٍ لِلْبِيئَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، مُتَسَلِّحاً بِكَفَايَاتٍ تَقْوِيمِيَّةٍ وَأَخْلَاقِيَّةٍ تَضْمَنُ حِمَايَةَ الوَكَالَةِ الإِنْسَانِيَّةِ.

يَنْتَقِلُ التَّحْلِيلُ هُنَا مِنْ سِرْدِ خَصَائِصِ الأَدَاةِ إِلَى تَفْسِيرِ شُرُوطِ فَاعِلِيَّتِهَا. تِلْكَ عَقَبَةٌ لا بُدَّ مِنْ عُبُورِهَا لِبَنَاءِ مَعْرِفَةٍ تَرَبَوِيَّةٍ قَابِلَةٍ لِلْتَّعْمِيمِ. يُلْزِمُ هَذَا الـمَسَارُ بِتَطْوِيرِ أَدَوَاتِ التَّقْيِيمِ؛ فَبَدَلاً مِنَ الِارْتِهَانِ لِلْمُنْتَجِ الصَّلْبِ، يُصَارُ إِلَى اعْتِمَادِ "سِجِلَّاتِ الـمُرَاجَعَةِ" وَ"الدِّفَاعِ الشَّفَهِيِّ" لِقِيَاسِ عَمَلِيَّةِ التَّفْكِيرِ ذَاتِهَا.

المَحَكُّ الـحَاسِمُ يُخْتَزَلُ فِي صَنَاعَةِ مُتَعَلِّمٍ يَمْتَلِكُ زِمَامَ الفِكْرِ وَاللُّغَةِ، لا مُجَرَّدَ نَاسِخٍ مَاهِرٍ لِلْمُخْرَجَاتِ. ذَاكَ هُوَ الخَيْطُ الفَاصِلُ بَيْنَ اسْتِعْمَالِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ لِتَطْوِيرِ التَّعَلُّمِ (AI for Learning) وَبَيْنَ اسْتِهْلَاكِهِ كَبَدِيلٍ عَنْهُ (AI Instead of Learning).

مهمة مدعومة بالذكاء الاصطناعي: تصميمEFL جدول

المرحلة	نشاط الطالب	دور AI	دور المدرس
التشخيص	تحديد نقاط القوة والضعف	تحليل أولي	تفسير النتائج
التخطيط	صياغة الهدف والحجة	اقتراح أسئلة	تقويم الخطة
التوليد	إنتاج مسودة	اقتراحات ومثال	تحديد الحدود
النقد	مقارنة المخرج بالمعايير	تقديم بدائل	تدريب على التحقق

المراجعة	تعديل النص	مساعدة لغوية	تقويم الحجة
الدفاع	شرح القرارات	لا دور أساسي	تقويم الفهم

كدليل تحليل حديث

تُبْرِزُ أَدَبِيَّاتُ المَجَالِ حَضُوراً كَثِيفاً لِأَثَرِ التِّقْنِيَاتِ التَّوْلِيدِيَّةِ فِي صِنَاعَةِ التَّعَلُّمِ اللُّغَوِيِّ؛ إِذْ تَكْشِفُ طَرَّوحَاتُ مِيكَايْمِر (Mekheimer, 2025) عَنْ مُعَالَجَةٍ مَيْدَانِيَّةٍ لِدَوْرِ التَّغْذِيَةِ الرَّاجِعَةِ المُعَزَّزَةِ بِالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ فِي تَطْوِيرِ مَهَارَاتِ الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ لَدَى طَلَبَةِ اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ لُغَةً أَجْنَبِيَّةً (EFL)، مَعَ التَّرْكِيزِ عَلَى مُمَارَسَاتِ التَّمْحِيصِ وَارْتِقَاءِ الجَوْدَةِ النَّصِّيَّةِ. يُعَضِّدُ هَذَا المَسَارَ التَّحْلِيلُ البَعْدِيُّ الشَّامِلُ الَّذِي أَنَمَّهُ لِي وَشَادِيف وَتِشِيو (Li, Shadiev, & Chiu, 2026)؛ حَيْثُ ثَبُتَ وُجُودُ أَنْمَاطٍ إِيجَابِيَّةٍ لِتَأْثِيرِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ التَّوْلِيدِيِّ فِي بِيئَاتِ التَّعَلُّمِ القَائِمِ عَلَى المَهَامِّ. بَيْدَ أَنَّ هَذِهِ النَّتَائِجَ لا تَأْتِي فِي سِيَاقٍ عَفْوِيٍّ؛ إِذْ تَبْرُزُ مُتَغَيِّرَاتُ الوَعْيِ التِّقْنِيِّ (AI literacy)، وَصِيَاغَةِ المَهَمَّةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَالتَّقْوِيمِ البَشَرِيِّ الصَّارِمِ، بِوَصْفِهَا كَوَاسِرَ وَمُعَدِّلَاتٍ حَاسِمَةٍ لِمَقَادِيرِ هَذَا الأَثَرِ. يَكْشِفُ هَذَا التَّضَافُرُ البَحْثِيُّ أَنَّ "التَّصْمِيمَ الدِيدَاكْتِيكِيَّ" يُمَثِّلُ الحَلَقَةَ المَفْقُودَةَ فِي مُعْظَمِ السِّجَالَاتِ السَّائِدَةِ حَوْلَ جَدْوَى الآلَةِ.

دراسة عراقية

تُقَدِّمُ أُطْرُوحَةُ جَاسِم (Jasim, 2025) فَحْصاً مَيْدَانِيّاً لِأَثَرِ أَدَوَاتٍ كَـ ChatGPT وَ Grammarly فِي صَقْلِ مَهَارَاتِ الكِتَابَةِ المَقَالِيَّةِ الأَكَادِيمِيَّةِ لَدَى طَلَبَةِ اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ لُغَةً أَجْنَبِيَّةً فِي المُنْظُومَةِ الجَامِعِيَّةِ العِرَاقِيَّةِ. تَبْرُزُ أَهَمِيَّةُ هَذَا الطَّرْحِ مِنْ نَقْلِ السِّجَالِ البَحْثِيِّ مِنْ الفَضَاءِ النَّظَرِيِّ العَالَمِيِّ لِيَصْطَدِمَ بِوَاقِعِ التَّطْبِيقِ المَحَلِّيِّ، إِلا أَنَّ الِاعْتِمَادَ عَلَى نَتَائِجِهَا يَسْتَلْزِمُ التَّحَفُّظَ النَّقْدِيَّ؛ إِذْ تُقَيِّدُ حَجْمُ العَيِّنَةِ وَمَحْدُودِيَّةُ التَّصْمِيمِ المَنْهَجِيِّ قُدْرَةَ الدِّرَاسَةِ عَلَى قِيَاسِ التَّأْثِيرِ الشَّامِلِ. مِنْ هُنَا، يَتَطَلَّبُ المَسَارُ البَحْثِيُّ فِي العِرَاقِ الِانْتِقَالَ نَحْوَ دِرَاسَاتٍ مُتَعَدِّدَةِ المَوَاقِعِ الجَامِعِيَّةِ، تَعْتَمِدُ مَصَافَّ قِيَاسٍ حَصِيفَةً تَجْمَعُ بَيْنَ جَوْدَةِ البِنَاءِ النَّصِّيِّ، وَتَطَوُّرِ الوَعْيِ التِّقْنِيِّ، وَسَبْرِ غَوْرِ "الوَكَالَةِ الإِنْسَانِيَّةِ" لِلْطَّالِبِ أَثْنَاءَ التَّأْلِيفِ.

المبحث الثالث: أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات اللغوية

تَنْبَثِقُ جَوْدَةُ الكِتَابَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ فِي عَصْرِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ مِنْ ثُلَاثِيَّةٍ مَفْهُومِيَّةٍ مُتَشَابِكَةٍ تَتَشَكَّلُ أَرْكَانُهَا مِنْ: المَسْؤُولِيَّةِ الأَخْلَاقِيَّةِ، والوَكَالَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، ومَعَايِيرِ الرَّصَانَةِ المَعْرِفِيَّةِ. لا تُعَدُّ الأَخْلَاقُ فِي هَذَا الإِطَارِ مُجَرَّدَ ضَوَابِطَ خَارِجِيَّةٍ تُفْرَضُ لِكَبْحِ التِّقْنِيَّةِ، بَلْ هِيَ الـمُوَجِّهُ الأَوَّلُ الَّذِي يَضْمَنُ عَدَمَ الِانْزِلَاقِ نَحْوَ الِاسْتِهْلَاكِ الآلِيِّ المَحْضِ. وَفِي صَلْبِ هَذَا المَنْظُومَةِ، تَبْرُزُ الوَكَالَةُ الإِنْسَانِيَّةُ بِوَصْفِهَا المِحْوَرَ الَّذِي يَمْنَحُ البَاحِثَ السُّلْطَةَ التَّحْلِيلِيَّةَ وَالـقُدْرَةَ عَلَى اتِّخَاذِ القَرَارِ اللُّغَوِيِّ المُسْتَقِلِّ.

تَتَجَسَّدُ العَلَاقَةُ بَيْنَ هَذِهِ الـمُعَطَيَاتِ فِي هَيْكَلٍ سَبَبِيٍّ دِينَامِكِيٍّ:

الـمُكَوِّنُ المَفْهُومِيُّ	الـوَظِيفَةُ فِي المَنْظُومَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ	الـمُخْرَجُ التَّرْبَوِيُّ وَالمَعْرِفِيُّ
الأَخْلَاقِيَّاتُ الأَكَادِيمِيَّةُ *(الإِطَارُ الـحَاكِمُ)*	حِمَايَةُ الخُصُوصِيَّةِ، المَصْدَاقِيَّةُ، وَمَنْعُ الِانْحِيَازِ الرَّقْمِيِّ.	رَفْضُ النَّتَائِجِ السَّرِيعَةِ الَّتِي تَسْتَلِبُ هُوِيَّةَ البَاحِثِ.
الوَكَالَةُ الإِنْسَانِيَّةُ *(الـمُحَرِّكُ الـفَاعِلُ)*	النَّقْدُ، التَّمْحِيصُ، التَّبْرِيرُ، وَاخْتِيَارُ البَدَائِلِ اللَّفْظِيَّةِ.	نَقْلُ الطَّالِبِ مِنْ مُجَرَّدِ "مُسْتَهْلِكٍ" إِلَى "مُعَالِجٍ نَقْدِيٍّ".
مَعَايِيرُ الجَوْدَةِ *(الـمُحَصِّلَةُ النِّهَائِيَّةُ)*	عُمْقُ الِاسْتِدْلَالِ، التَّمَاسُكُ السِّيَاقِيُّ، وَالأَصَالَةُ المَفْهُومِيَّةُ.	كِتَابَةٌ رَصِينَةٌ تَعْكِسُ صَيْرُورَةَ التَّفْكِيرِ لا حَشْوَ الآلَةِ.

يَقُومُ هَذَا الإِطَارُ عَلَى فَرْضِيَّةٍ حَاسِمَةٍ: مَهْمَا بَلَغَتْ التِّقْنِيَّةُ مِنْ دِقَّةِ التَّوْلِيدِ، فَإِنَّ الـجَوْدَةَ الأَكَادِيمِيَّةَ تَسْقُطُ حَيْنَمَا تَتَلَاشَى سُلْطَةُ البَاحِثِ الفِكْرِيَّةُ. فَالـمُخْرَجُ الرَّقْمِيُّ لَيْسَ بَدِيلاً عَنْ العَقْلِ، بَلْ هُوَ مَادَّةٌ خَامٌ خَاضِعَةٌ لِلْمُسَاءَلَةِ.

تَتَحَقَّقُ رَصَانَةُ البَحْثِ حِينَ تَتَظَافَرُ شَفَافِيَّةُ المَسَارِ مَعَ الِانْخِرَاطِ الذِّهْنِيِّ الـمُمَاحِصِ. هَلْ يَظَلُّ الـنَّصُّ أَكَادِيمِيّاً إِذَا غَابَتْ عَنْهُ بَصْمَةُ التَّفْكِيرِ البَشَرِيِّ؟

الأخلاقيات والحوكمة 3.1–3.15

تَسْتَلْزِمُ أَخْلَاقِيَّاتُ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ مَنظُوراً شَامِلاً يَسْتَوْعِبُ كُلَّ مَفَاصِلِ العَمَلِيَّةِ؛ فَلَا يُكْتَفَى بِفَحْصِ الخَوَارِزْمِيَّةِ أَوْ بَيَانَاتِ التَّدْرِيبِ، بَلْ يَمْتَدُّ التَّحْلِيلُ لِيَشْمَلَ الـمُسْتَخْدِمَ، وَالـمُؤَسَّسَةَ، وَالسِّيَاقَ، وَسُلْطَةَ اتِّخَاذِ القَرَارِ. يَتَوَافَقُ هَذَا الطَّرْحُ مَعَ تُوَجُّهَاتِ الـيُونِسْكُو (UNESCO) الَّتِي تَجْعَلُ كَرَامَةَ الإِنْسَانِ، وَحُقُوقَهُ، وَالشَّفَافِيَّةَ، وَالـمُشَارَكَةَ النَّقْدِيَّةَ، حَجَرَ الأَسَاسِ فِي أَيِّ إِطَارٍ حَوْكَمِيٍّ رَصِينٍ. مِنْ هُنَا، يَنْتَقِلُ المَفْهُومُ لِيَتَجَسَّدَ فِي "التَّكَامُلِ الـمَعْرِفِيِّ الإِنْسَانِيِّ–الاصْطِنَاعِيِّ"، الَّذِي لا يَنْظُرُ إِلَى كَفَاءَةِ

الأَدَاةِ كَمُتَغَيِّرٍ مُسْتَقِلٍّ، بَلْ يَقِيسُ جَوْدَةَ الرَّابِطَةِ الـمُتَمَاسِكَةِ بَيْنَ الهَدَفِ التَّرْبَوِيِّ وَالسِّيَاقِ الإِنْتَاجِيِّ وَالتَّمْحِيصِ الذَّاتِيِّ.

تَفْرِضُ هَذِهِ المَنْهَجِيَّةُ عَلَى البَاحِثِينَ التَّنْقِيبَ عَنْ أَدِلَّةٍ سُلُوكِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةِ الأَبْعَادِ؛ فَالصَّقْلُ الظَّاهِرُ فِي الـمُنْتَجِ اللُّغَوِيِّ النِّهَائِيِّ قَدْ يُخْفِي تَرَاجُعاً حَادّاً فِي اسْتِقْلَالِيَّةِ الـمُتَعَلِّمِ أَوْ فِي جَوْدَةِ اسْتِدْلَالِهِ النَّقْدِيِّ. ثُمَّ إِنَّ سَلَامَةَ البَيَانَاتِ اللُّغَوِيَّةِ تُشَكِّلُ تَحَدِّياً آخَرَ، إِذْ غَالِباً مَا تَحْمِلُ هَذِهِ الـمُعْطَيَاتُ رَوَاسِبَ شَخْصِيَّةً وَثَقَافِيَّةً تُحَتِّمُ إِعْمَالَ مَبْدَأِ "الـحَدِّ الأَدْنَى مِنَ البَيَانَاتِ"، مَعَ تَجْرِيدِ الـمُحْتَوَى مِنْ الـمُعَرِّفَاتِ الـحَسَّاسَةِ وَمُرَاجَعَةِ السِّيَاسَاتِ الـمُؤَسَّسِيَّةِ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي الـمُعَالَجَةِ.

فَالقِيمَةُ العِلْمِيَّةُ لا تَنْبَعُ مِنْ سُرْعَةِ التَّدَفُّقِ الـخَوَارِزْمِيِّ، بَلْ مِنْ الاِقْتِدَارِ عَلَى صَهْرِ التَّوْلِيدِ فِي سِلْسِلَةٍ مَنَهَجِيَّةٍ تُقَدِّمُ التَّصْمِيمَ وَالـتَّقْوِيمَ وَالـمُرَاجَعَةَ البَشَرِيَّةَ الـوَاعِيَةَ عَلَى مُجَرَّدِ الاِسْتِهْلَاكِ الآلِيِّ.

تَتَسَرَّبُ الإِنْحِيَازَاتُ الـخَوَارِزْمِيَّةُ إِلَى عَمَلِيَّاتِ التَّرْجَمَةِ، وَالتَّصْنِيفِ، وَمُعَايَنَةِ اللَّهَجَاتِ الـمَحَلِّيَّةِ، مِمَّا يَجْعَلُ "العَدَالَةَ اللِّسَانِيَّةَ" رُكْناً مَكِينًا فِي تَقْيِيمِ كَفَاءَةِ الأَنظِمَةِ، وَلا سِيَّمَا تِلْكَ الـمُوَجَّهَةِ لِلُّغَاتِ شَحِيحَةِ الـمَوَارِدِ. هُنَا تَسْقُطُ الـمَفَاهِيمُ التَّبْسِيطِيَّةُ؛ إِذْ يَتَطَلَّبُ المَشْهَدُ اعْتِمَادَ مَنْظُورِ "التَّكَامُلِ المَعْرِفِيِّ الإِنْسَانِيِّ–الاصْطِنَاعِيِّ"، الَّذِي يَتَجَاوَزُ الفَحْصَ الـمُنْعَزِلَ لِلأَدَاةِ لِيَقِيسَ حَلَقَةً مُتَرَابِطَةً تَجْمَعُ بَيْنَ الـهَدَفِ، وَالسِّيَاقِ، وَالتَّولِيدِ، وَالتَّمْحِيصِ البَشَرِيِّ. وَفِي طَرْحٍ كَهَذَا، يَتَحَوَّلُ الـتَّحْلِيلُ مِنْ صَفِّ خَصَائِصِ التِّقْنِيَةِ إِلَى تَفْكِيكِ شُرُوطِ اسْتِخْدَامِهَا، كَشَرْطٍ لازِمٍ لِبَنَاءِ مَعْرِفَةٍ عِلْمِيَّةٍ رَصِينَةٍ قَابِلَةٍ لِلاسْتِثْمَارِ الشَّامِلِ.

مِنْ مَنْظُورِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ، يُفْتَرَضُ فِي القَرَارِ التَّرْبَوِيِّ أَنْ يُسَائِلَ صَيْرُورَةَ التَّفْكِيرِ الَّتِي يُمَارِسُهَا الـمُتَعَلِّمُ، لا حَجْمَ الـنُّصُوصِ الَّتِي تَقْذِفُ بِهَا الآلَةُ. فَالـنَّزَاهَةُ الأَكَادِيمِيَّةُ لَا تَعْنِي الـحَظْرَ الـمُطْلَقَ لِلْذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ، بَلْ تَفْضِي بِتَرْسِيمِ حُدُودِ التَّدَخُّلِ وَالإِفْصَاحِ عَنْهُ؛ فَقَدْ يُسْمَحُ بِالـمُرَاجَعَةِ اللُّغَوِيَّةِ فِي مَقَامٍ مَامِ، بَيْنَمَا يُحْظَرُ تَوَلِيدُ الـحُجَجِ الأَسَاسِيَّةِ فِي مَقَامٍ آخَرَ. هَذَا التَّبَايُنُ يُبَرِّزُ حَاكِمِيَّةَ السِّيَاقِ؛ إِذْ يُمْكِنُ لِلْمُنْتَجِ ذَاتِهِ أَنْ يَكُونَ رَافِعَةً فِي مَهَمَّةٍ اسْتِكْشَافِيَّةٍ، وَفِي الوَقْتِ عَيْنِهِ مَزْلَقاً يُجْهِضُ اسْتِقْلَالِيَّةَ الطَّالِبِ اللُّغَوِيَّةَ حِينَ يَكُونُ الـهَدَفُ قِيَاسَ قُدْرَتِهِ الذَّاتِيَّةِ عَلَى التَّأْلِيفِ.

يَظَلُّ تَزْوِيرُ الـمَصَادِرِ أَوْ الـمُعْطَيَاتِ عَبْرَ هَذِهِ الأَدَوَاتِ ضَرْباً مِنَ الاِحْتِيَالِ العِلْمِيِّ، مَهْمَا تَزَوَّقَ الخِطَابُ؛ فَالـمُسَاءَلَةُ المَعْرِفِيَّةُ وَتَوْثِيقُ المَرَاجِعِ مَسْؤُولِيَّةٌ حَصْرِيَّةٌ يَتَحَمَّلُهَا البَاحِثُ دُونَ سِوَاهُ. وَهَذَا

المَبْدَأُ يُلْزِمُهُ بِجَمْعِ أَدِلَّةٍ بَحْثِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةِ المَصَادِرِ، لِأَنَّ التَّحَسُّنَ الظَّاهِرِيَّ فِي الـمُنْتَجِ النِّهَائِيِّ قَدْ يَحْجُبُ زَيْغاً فِي اسْتِقْلَالِيَّةِ المُمَارِسِ أَوْ انْحِطَاطاً فِي جَوْدَةِ اسْتِدْلَالِهِ الفِكْرِيِّ. هَلْ تَكْفِي النَّتَائِجُ الـمُبْهِرَةُ ظَاهِرِيّاً لِتَبْرِيرِ تَرَاجُعِ التَّفْكِيرِ النَّقْدِيِّ لَدَى البَاحِثِ؟

يُهَدِّدُ التَّحْرِيرُ الآلِيُّ المَنَاهِجَ الأَكَادِيمِيَّةَ بِفَرْضِ نَمَطِيَّةٍ أُسْلُوبِيَّةٍ قَسْرِيَّةٍ تَسْحَقُ التَّنَوُّعَ اللِّسَانِيَّ الـمَشْرُوعَ وَتَمْحُو هُوِيَّةَ الـمُؤَلِّفِ الـمَحَلِّيَّةَ؛ وَهُوَ مَا يَشْحَذُ سِجَالاتِ "تَنَوُّعِ الإِنْجِلِيزِيَّاتِ العَالَمِيَّةِ" (World Englishes) فِي الخِطَابِ البَحْثِيِّ. لَا يُمْكِنُ اخْتِزَالُ الـجَوْدَةِ فِي سُرْعَةِ التَّوْلِيدِ الخَوَارِزْمِيِّ، بَلْ تَرْتَهِنُ القِيمَةُ العِلْمِيَّةُ بِـ "التَّكَامُلِ الـمَعْرِفِيِّ الإِنْسَانِيِّ–الاصْطِنَاعِيِّ"، الَّذِي يَصْهَرُ الآلَةَ فِي سِلْسِلَةٍ مَنَهَجِيَّةٍ تُقَدِّمُ الاِشْتِرَاكَ النَّقْدِيَّ وَالمُرَاجَعَةَ البَشَرِيَّةَ الصَّارِمَةَ عَلَى صَفِّ الكَلِمَاتِ. مِنْ هُنَا، يَنْتَقِلُ التَّحْلِيلُ مِنْ مُجَرَّدِ وَصْفِ الأَدَاةِ إِلَى التَّنْقِيبِ فِي شُرُوطِ سِيَاقِهَا؛ فَالـمُخْرَجُ الرَّقْمِيُّ ذَاتُهُ قَدْ يُسِيرُ الاِسْتِكْشَافَ فِي مَهَمَّةٍ بَحْثِيَّةٍ، إِلا أَنَّهُ يَصِيرُ مَزْلَقاً عِنْدَ قِيَاسِ قُدْرَةِ الـمُتَعَلِّمِ عَلَى التَّأْلِيفِ الـمُسْتَقِلِّ.

تَتَضَاعَفُ الـحَسَاسِيَةُ المَنَهَجِيَّةُ مَعَ تَرَابُطِ الشَّفَافِيَّةِ بِالتَّقْيِيمِ الأَكَادِيمِيِّ؛ إِذْ يَسْتَوْجِبُ المُنْصَفُ الإِفْصَاحَ الصَّرِيحَ عَنْ دَرَجَةِ التَّدَخُّلِ الآلِيِّ مَعَ صِيَانَةِ حَقِّ الـمُتَعَلِّمِ فِي مُرَاجَعَةٍ بَشَرِيَّةٍ تَقِيهِ التَّقْوِيمَ الخَوَارِزْمِيَّ الصَّارِمَ. فَالاِعْتِمَادُ الـمُفْرِطُ يَخْلُقُ انْفِصَاماً حَادّاً بَيْنَ أَنَاقَةِ الـمُنْتَجِ الـنِّهَائِيِّ وَالـكَفَاءَةِ الـفِعْلِيَّةِ لِلْطَّالِبِ، مِمَّا يُحَتِّمُ قِيَاسَ "الوَكَالَةِ الإِنْسَانِيَّةِ" بِمَعْزِلٍ عَنِ الرَّافِعَاتِ التِّقْنِيَّةِ.

عَلَى صَعِيدٍ آخَرَ، تُشَكِّلُ حِمَايَةُ اللُّغَاتِ شَحِيحَةِ المَوَارِدِ سَاحَةً مَفْصَلِيَّةً لِلْعَدَالَةِ اللِّسَانِيَّةِ؛ فَغِيَابُ بَيَانَاتٍ تَدْرِيبِيَّةٍ عَالِمَةٍ لِلَّهَجَاتِ يُعِيدُ إِنْتَاجَ الـهَيْمَنَةِ الرَّقْمِيَّةِ لِلُّغَاتِ الـمَرْكَزِيَّةِ. كَمَا يَمْتَدُّ البُعْدُ الأَخْلَاقِيُّ لِلْتَّرْجَمَةِ لِيَشْمَلَ المِلْكِيَّةَ الفِكْرِيَّةَ وَسِرِّيَّةَ النُّصُوصِ، مِمَّا يَمْنَعُ الرَّفْعَ العَشْوَائِيَّ لِلْبَيَانَاتِ إِلَى المَنَصَّاتِ العَامَّةِ. يُلْزِمُ هَذَا المَشْهَدُ البَاحِثَ بِجَمْعِ أَدِلَّةٍ تَقْوِيمِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةِ المَصَادِرِ، فَالصَّقْلُ الظَّاهِرِيُّ لِلْنَّصِّ غَالِباً مَا يَحْجُبُ انْحِطَاطاً فِي جَوْدَةِ الاِسْتِدْلَالِ أَوْ اسْتِلَاباً لِقُرَارَةِ التَّفْكِيرِ.

تَتَّصِلُ أَبْعَادُ الأَخْلَاقِ فِي مُمَارَسَاتِ التَّرْجَمَةِ بِسِرِّيَّةِ البَيَانَاتِ، وَالمِلْكِيَّةِ الفِكْرِيَّةِ، وَصِيَانَةِ التَّعَدُّدِ الثَّقَافِيِّ؛ إِذْ يُشَكِّلُ الرَّفْعُ العَشْوَائِيُّ لِلْنُّصُوصِ نَحْوَ المَنَصَّاتِ العَامَّةِ خَرْقاً صَرِيحاً لِضَوَابِطِ الخُصُوصِيَّةِ. هَذَا التَّحَدِّي يَدْفَعُ نَحْوَ اعْتِمَادِ مَفْهُومِ "التَّكَامُلِ المَعْرِفِيِّ الإِنْسَانِيِّ–الاصْطِنَاعِيِّ"، الَّذِي لا يُقَيِّمُ الخَوَارِزْمِيَّةَ كَمُتَغَيِّرٍ مُنْفَرِدٍ، بَلْ يَفْحَصُ جَوْدَةَ المَسَارِ الرَّابِطِ بَيْنَ الـهَدَفِ التَّرْبَوِيِّ، وَسِيَاقِ

المَهَمَّةِ، وَمُرَاجَعَةِ البَاحِثِ المُمَاحِصَةِ. تَتَطَلَّبُ هَذِهِ الصَّيْرُورَةُ جَمْعَ أَدِلَّةٍ بَحْثِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةِ المَصَادِرِ؛ فَالصَّقْلُ الظَّاهِرِيُّ لِلْنَّصِّ المُمَحَّصِ رَقْمِيّاً قَدْ يُحْجِبُ تَرَاجُعاً حَادّاً فِي اسْتِقْلَالِيَّةِ المُمَارِسِ أَوْ خَلَلاً فِي بِنْيَةِ اسْتِدْلَالِهِ النَّقْدِيِّ.

عَلَى مُسْتَوَى الإِدَارَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ، يَغْدُو الحَظْرُ المُطْلَقُ أَوْ السَّمَاحُ المُطْلَقُ عاجِزَيْنِ عَنْ المُواكَبَةِ. هُنَا تَظْهَرُ الحَاجَةُ إِلَى سِيَاسَاتٍ مُؤَسَّسِيَّةٍ مُتَدَرِّجَةٍ تُقَسِّمُ المَهَامَّ إِشْرَافِيّاً: مِنْ مَهَامَّ يُحْظَرُ فِيهَا الذَّكَاءُ الاصْطِنَاعِيُّ تَمَاماً، إِلَى أُخْرَى يُسْمَحُ بِهِ كَرَافِعَةٍ نَقْدِيَّةٍ أَوْ أَدَاةٍ مُسَاعَدَةٍ مَشْرُوطَةٍ بِالإِفْصَاحِ. فالقِيمَةُ العِلْمِيَّةُ لا تَتَأَتَّى مِنْ سُرْعَةِ التَّدَفُّقِ الآلِيِّ، بَلْ مِنْ الِاقْتِدَارِ عَلَى صَهْرِ التَّوْلِيدِ فِي سِلْسِلَةٍ مَنَهَجِيَّةٍ تُقَدِّمُ التَّصْمِيمَ وَالتَّقْوِيمَ وَالمُرَاجَعَةَ البَشَرِيَّةَ الوَاعِيَةَ.

يَسْتَلْزِمُ هَذَا التَّحَوُّلُ المَنَهَجِيُّ بَنَاءَ بَرَمَجِيَاتٍ تَدْرِيبِيَّةٍ مُسْتَدَامَةٍ لِلْمُدَرِّسِينَ وَالطَّلَبَةِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، تُرَكِّزُ عَلَى المَهَارَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّاتِ الرَّقْمِيَّةِ بِحَسَبِ التَّوْصِيَاتِ الدَّوْلِيَّةِ الصَّادِرَةِ عَنْ اليُونِسْكُو. وَفِي هَذَا الصَّدَدِ، يَنْتَقِلُ التَّحْلِيلُ مِنْ صَفِّ خَصَائِصِ الأَدَاةِ إِلَى تَفْكِيكِ شُرُوطِ اسْتِخْدَامِهَا المَيْدَانِيِّ—وَهُوَ المَعْبَرُ الأَسَاسِيُّ لِبَنَاءِ مَعْرِفَةٍ عِلْمِيَّةٍ رَصِينَةٍ قَابِلَةٍ لِلِاسْتِثْمَارِ الشَّامِلِ.

تَقْضِي الرَّصَانَةُ البَحْثِيَّةُ فِي الدِّرَاسَاتِ اللِّسَانِيَّةِ بِتَضْمِينِ بَيَانٍ صَرِيحٍ فِي المَنَهَجِيَّةِ يُوَضِّحُ حُدُودَ التَّدَخُّلِ الآلِيِّ، مِمَّا يُعَزِّزُ شَفَافِيَّةَ التَّجْرِبَةِ وَإِمْكَانِيَّةَ إِعَادَةِ إِنْتَاجِهَا. فَمِنْ مَنْظُورِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ، يُفْتَرَضُ فِي القَرَارِ التَّرْبَوِيِّ أَنْ يُسَائِلَ جَوْدَةَ التَّفْكِيرِ الَّذِي يَبْقَى مُنْخَرِطاً فِي المَهَمَّةِ، لا حَجْمَ النُّصُوصِ الَّتِي تَقْذِفُ بِهَا الآلَةُ. وَلِتَرْجَمَةِ هَذَا المَبْدَأِ عَمَلِيّاً، يُمْكِنُ إِقْرَارُ "قَائِمَةِ فَحْصٍ أَخْلَاقِيَّةٍ" قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي أَيِّ عَمَلٍ: هَلِ البَيَانَاتُ آمِنَةٌ؟ هَلِ الِاسْتِخْدَامُ عَادِلٌ؟ وهَلْ يَكْفُلُ السِّيَاقُ حَقَّ المُتَعَلِّمِ فِي إِنْتَاجٍ لُغَوِيٍّ مُسْتَقِلٍّ؟

إِنَّ المُسْتَقْبَلَ الأَخْلَاقِيَّ لَا يَعْنِي انْكِفَاءَ التِّقْنِيَّةِ أَوْ تَقْلِيصَهَا، بَلْ يَعْنِي إِخْضَاعَهَا لِشُرُوطِ حَوْكَمَةٍ صَارِمَةٍ تُحَوِّلُهَا مِنْ قُوَّةٍ عَشْوَائِيَّةٍ إِلَى سُلْطَةٍ مَعْرِفِيَّةٍ خَاضِعَةٍ لِلْمُسَاءَلَةِ الإِنْسَانِيَّةِ.

HEAL المقترح إطار

يُقترح إِطَارُ (HEAL) المَفْهُومِيُّ بُعْداً تَشْغِيلِيّاً لِلأَخْلَاقِيَّاتِ فِي بِيئَاتِ الذَّكاءِ الاصْطِنَاعِيِّ؛ إِذْ يَصْهَرُ الرَّهَانَاتِ فِي أَرْبَعَةِ قنوات مَفْصَلِيَّةٍ: الوَكَالَةِ الإِنْسَانِيَّةِ (Human Agency)، وَالمَسْؤُولِيَّةِ الأَخْلَاقِيَّةِ (Ethical Accountability)، وَالشَّفَافِيَّةِ الخَوَارِزْمِيَّةِ (Algorithmic

Transparency)، وَالعَدَالَةِ اللِّسَانِيَّةِ (Linguistic Justice). تَبْرُزُ القِيمَةُ المَنَهَجِيَّةُ لِهَذَا الطَّرْحِ مِنْ صَهْرِ هَذِهِ المَبَادِئِ فِي مَنْظُومَةٍ حَيَوِيَّةٍ واحِدَةٍ تَرْبُطُ السَّبَبَ بِالمُسَبَّبِ، بَدَلاً مِنْ التَّعَامُلِ مَعَهَا كَمُعْطَيَاتٍ حِيَادِيَّةٍ أَوْ أَبْعَادٍ مُنْفَصِلَةٍ.

تَعْمَلُ الوَكَالَةُ الإِنْسَانِيَّةُ كَمُوَجِّهٍ نَقْدِيٍّ يَضْمَنُ سُلْطَةَ المُتَعَلِّمِ أَقْنَاءَ التَّأْلِيفِ، بَيْنَمَا تُحَدِّدُ المَسْؤُولِيَّةُ الأَخْلَاقِيَّةُ حُدُودَ المُمَارَسَةِ وَتَمْنَعُ الِاسْتِلَابَ الفِكْرِيَّ. فِي المُقَابِلِ، تَشْرُطُ الشَّفَافِيَّةُ الخَوَارِزْمِيَّةُ وُضُوحَ المَسَارَاتِ الإِنْتَاجِيَّةِ لِلآلَةِ، لِتَكْتَمِلَ الحَلَقَةُ بِالعَدَالَةِ اللِّسَانِيَّةِ الَّتِي تَصُونُ التَّنَوُّعَ وَتَدْفَعُ الهَيْمَنَةَ عَنْ اللُّغَاتِ شَحِيحَةِ المَوَارِدِ. هَذَا التَّضَافُرُ المُتَشَابِكُ هُوَ مَا يُحَوِّلُ المَبَادِئَ النَّظَرِيَّةَ إِلَى مُمَارَسَةٍ حَوْكَمِيَّةٍ رَصِينَةٍ.

البعد	سؤال التحقق	مؤشر
Human Agency	هل بقي القرار المعرفي بيد الإنسان؟	تفسير ورفض/قبول الاقتراحات
Ethical Accountability	من يتحمل المسؤولية؟	اسم المراجع وسياسة الإفصاح
Algorithmic Transparency	هل يمكن تتبع الاستخدام؟	سجل الأداة والمهمة
Linguistic Justice	هل توجد فروق لغوية غير عادلة؟	اختبارات متعددة اللغات/اللهجات

النموذج المفاهيمي الأصلي:

Human–AI Linguistic Meaning Construction Model (HALMCM)

تَتَخَلَّقُ مَقُولَةُ "التَّكَامُلِ المَعْرِفِيِّ الإِنْسَانِيِّ–الاصْطِنَاعِيِّ" (HALMCM) عَبْرَ اشْتِبَاكٍ نَظَرِيٍّ غَيْرِ خَطِّيٍّ بَيْنَ مَبَاحِثِ الوَعْيِ اللُّغَوِيِّ وَالحَوْكَمَةِ وَالتَّرْبِيَةِ؛ إِذْ تُكْسَرُ المَقُولَةُ السَّائِدَةُ الَّتِي تَخْتَزِلُ صَنَاعَةَ الدَّلَالَاتِ فِي الكَفَاءَةِ الخَوَارِزْمِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ اللُّغَوِيِّ. البِنَاءُ المَعْرِفِيُّ، فِي هَذَا المَنْظُورِ، لَيْسَ المَخْرَجَ الآلِيَّ المُجَرَّدَ. إِنَّهُ التَّجَلِّي الحَيُّ لِحَلَقَةٍ مُتَقَاطِعَةٍ تَرْبُطُ قَصْدِيَّةَ البَاحِثِ، وَمُقْتَضَيَاتِ السِّيَاقِ الإِنْتَاجِيِّ، وَمَحْدُودِيَّةَ النَّمَطِ الرَّقْمِيِّ، مَشْرُوطَةً بِالسُّلْطَةِ النَّقْدِيَّةِ وَإِعْمَالِ مَبَادِئِ المَسْؤُولِيَّةِ. هُنَا تَصِيرُ جَوْدَةُ النَّصِّ—سَوَاءٌ أَكَانَ تَعْلِيمِيّاً أَمْ تَرْجَمِيّاً—مَرْهُونَةً بِعَدَمِ انْصِهَارِ الذَّاتِ فِي الخَوَارِزْمِيَّةِ. المُخْرَجُ الرَّصِينُ رُكْنُهُ صِيَانَةُ الوَكَالَةِ الإِنْسَانِيَّةِ أَقْنَاءَ التَّأْلِيفِ.

المكوّن	الرمز	التعريف	الموقع في النموذج
نية الإنسان	HI	الهدف والجمهور والمقصد	بداية العملية
سياق المهمة	TC	المحتوى والقيود والمعايير	تحديد فضاء التوليد

قدرة النموذج	MC	التوليد والتحليل وإعادة الصياغة	المعالجة الآلية
محو الأمية بالذكاء الاصطناعي	AIL	فهم الأداة وتقييم حدودها	عامل معدل
التحقق البشري	HV	فحص المخرج والأدلة	وسيط نوعي
الحوكمة الأخلاقية	EG	الخصوصية والإنصاف والشفافية	عامل حاكم
جودة بناء المعنى	MQ	الدق والاتساق والملاءمة	ناتج مركزي
الوكالة التعليمية	LA	الاستقلالية والدفاع عن القرار	ناتج تعلم

التمثيل الإجرائي للنموذج: Human Intent + Task Context → AI Interaction → Generated Text → Human Validation → Meaning Quality → Learning/Translation Outcome. ويعمل AI Literacy و Ethical Governance عبر جميع المراحل بوصفهما عاملين يغيران جودة الحلقة.

الافتراضات القابلة للاختبار

تَسْتَقِيمُ صَنَاعَةُ الـمَعْنَى فِي البِيئَاتِ الرَّقْمِيَّةِ عَبْرَ شَبَكَةٍ مُتَشَابِكَةٍ مِنَ الـمُتَغَيِّرَاتِ المَنَهَجِيَّةِ؛ إِذْ تُؤَدِّي وُضُوحُ قَصْدِيَّةِ البَاحِثِ وَدِقَّةُ سِيَاقِ الـمَهَمَّةِ إِلَى مَخَارِجَ لُغَوِيَّةٍ أَكْثَرَ رَصَانَةً وَمُلاءَمَةً لِلأَهْدَافِ الأَكَادِيمِيَّةِ. هُنَا لَا يَعْمَلُ الـنَّمُوذَجُ الخَوَارِزْمِيُّ فِي فَرَاغٍ، بَلْ تُشَكِّلُ "الـأُمِّيَّةُ بِالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ" الـمُعَدِّلَ الـأَسَاسِيَّ الَّذِي يُوَجِّهُ طَاقَةَ الآلَةِ نَحْوِ الإِنْتَاجِيَّةِ الفِعْلِيَّةِ. الـمُخْرَجُ الآلِيُّ الـمُجَرَّدُ بَاطِلٌ مَا لَمْ يَمُرَّ عَبْرَ "التَّمْحِيصِ البَشَرِيِّ" كَمُتَغَيِّرٍ وَسِيطٍ كَفِيلٍ بِضَمَانِ جَوْدَةِ البِنَاءِ الـمَعْرِفِيِّ.

تَرْهَنُ الـحَوْكَمَةُ الأَخْلَاقِيَّةُ الـمُخْرَجَاتِ الـتَّعْلِيمِيَّةَ وَالبَحْثِيَّةَ بِضَوَابِطَ تَمْنَعُ الِانْحِرَافَ الـمَعْرِفِيَّ. فَالـجَوْدَةُ الصُّنْعِيَّةُ لِلْنَّصِّ تَتَنَبَّأُ مُبَاشَرَةً بِالتَّمَكُّنِ اللُّغَوِيِّ وَالـتَّرْجَمِيِّ، شَرِيطَةَ أَنْ تُصَانَ "الوَكَالَةُ الإِنْسَانِيَّةُ" لِتَكْشِفَ الِاعْتِمَادَ الـمُفْرِطَ وَتَكْفَلَ التَّعَلُّمَ الـمُسْتَدَامَ. إِذْن، يَبْقَى التَّخْطِيطُ الـمُسْبَقُ وَالتَّقْوِيمُ الـبَشَرِيُّ الـحَاصِدَ الـأَكْبَرَ لِفَاعِلِيَّةِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ التَّوْلِيدِيِّ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ.

EFL في تعليم HALMCM

تَتَشَكَّلُ مَنَاهِجُ قِيَاسِ "التَّكَامُلِ الـمَعْرِفِيِّ الإِنْسَانِيِّ–الاصْطِنَاعِيِّ" فِي مُمَارَسَاتِ الكِتَابَةِ عَبْرَ تَفْكِيكِ عَنَاصِرِ العَمَلِيَّةِ التَّأْلِيفِيَّةِ إِلَى مُتَغَيِّرَاتٍ إِجْرَائِيَّةٍ قَابِلَةٍ لِلْمُعَايَنَةِ المَيْدَانِيَّةِ. يُقَاسُ البُعْدُ الأَوَّلُ، الـمُتَمَثِّلُ

فِي القَصْدِيَّةِ الإِنْسَانِيَّةِ (HI)، بِمَدَى جَلاءِ الغَايَةِ البَحْثِيَّةِ وَدِقَّةِ اسْتِهْدَافِ الشَّرَائِحِ القَارِئَةِ. أَمَّا تَعْقِيدُ الـمَهَمَّةِ (TC)، فَيَتَجَسَّدُ فِي مُسْتَوَى الـتَّرَكُّبِ المَفْهُومِيِّ لِلْمَوْضُوعِ الـمَطْرُوحِ. فِي المَقَابِلِ، تَبْرُزُ الأُمِّيَّةُ بِالذَّكاءِ الاصْطِنَاعِيِّ (AIL) عَبْرَ اقْتِدَارِ الـمُمَارِسِ عَلَى تَمْحِيصِ الـمُخْرَجَاتِ الخَوَارِزْمِيَّةِ وَنَقْدِهَا، لِيَتَضَافَرَ ذَلِكَ مَعَ عُمْقِ التَّثَبُّتِ البَشَرِيِّ (HV) الَّذِي يُقَاسُ كَمِّيّاً بِحَجْمِ التَّعْدِيلَاتِ المَنْهَجِيَّةِ الـمُسَوَّغَةِ نَقْدِيّاً.

تَنْعَكِسُ هَذِهِ التَّفَاعُلاتُ عَلَى جَوْدَةِ الـمُنْتَجِ اللُّغَوِيِّ (MQ) عَبْرَ مَعَايِيرَ شَامِلَةٍ تُقَيِّمُ الاِتِّسَاقَ المَفْهُومِيَّ، وَدِقَّةَ الاِسْتِدْلالِ، وَالمُلاءَمَةَ السِّيَاقِيَّةَ. وَتَكْتَمِلُ الـحَلَقَةُ بِسُلْطَةِ الوَكَالَةِ اللُّغَوِيَّةِ (LA)، الـمُتَجَسِّدَةِ فِي قُدْرَةِ البَاحِثِ عَلَى مَسَاءَلَةِ صِيَغِهِ وَالدِّفَاعِ عَنْ خِيَارَاتِهِ الأُسْلُوبِيَّةِ بِاسْتِقْلالٍ تَامٍّ.

تُشَكِّلُ هَذِهِ الـمُنْظُومَةُ مَادَّةً خَصْبَةً لِبَنَاءِ أُنْمُوذَجِ الـمَسَارَاتِ الـهَيْكَلِيَّةِ (Structural Equation Modeling - SEM)؛ إِذْ يَتَأَتَّى لِلْبَاحِثِينَ اخْتِبَارُ الأَثَرِ الـمُبَاشِرِ لِلْقَصْدِيَّةِ وَالتَّعْقِيدِ عَلَى الـجَوْدَةِ، إِلى جَانِبِ كَشْفِ الـمَسَارَاتِ غَيْرِ الـمُبَاشِرَةِ الَّتِي يَتَوَسَّطُهَا التَّمْحِيصُ البَشَرِيُّ وَتُعَدِّلُهَا حَوْكَمَةُ الأُمِّيَّةِ الرَّقْمِيَّةِ. هَلْ يَكْفِي اعْتِمَادُ الـمُخْرَجِ النِّهَائِيِّ مِعْيَاراً لِلْفَهْمِ دُونَ قِيَاسِ مَسَارَاتِ اتِّخَاذِ القَرَارِ دَاخِلَ عَقْلِ الكَاتِبِ؟

HALMCM في الترجمة

في الترجمة، تضاف مؤشرات للتكافؤ الدلالي والتداولي والثقافي والاتساق المصطلحي. ويمكن اختبار ما إذا كان أثر قدرة النموذج في جودة الترجمة يمر عبر التحقق البشري، وما إذا كانت الخبرة الترجميّة ومحو الأمية بالذكاء الاصطناعي تعدلان هذا الأثر.

HALMCM اللغوية في الدراسات

تُمَثِّلُ الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في مراحل الترميز الأولي ضمن بحوث التحليل النصي (Corpus) أو النهج النوعي خطوة إجرائية لتسريع معالجة البيانات، بيد أن هذه الأتمتة لا تلغي أسبقية الباحث الأبستمولوجيا؛ إذ يقع على عاتقه وحده عبء بناء الفئات المفهومية وصياغتها، إلى جانب معالجة الحالات التفسيرية الحرجَة على تخوم التوزيع الإحصائي. وفي هذا المفصل تحديداً، يتحول "التحقق من الأدلة" (Evidence Verification) من مجرد ممارسة مراجعة عابرة إلى

امتداد بنيوي شرطي للتقويم البشري، ضماناً لعدم انزلاق الدلالات الميدانية نحو التسطيح الخوارزمي.

مقارنة المحور بالنماذج HALMCM الأداة-

البعد	النموذج التقليدي	HALMCM
وحدة التحليل	الأداة	التفاعل والمهمة
الهدف	تحسين المخرج	تحسين المعنى والتعلم
الإنسان	مستخدم	مصمم ومراجع ومسؤول
الأخلاق	ملحق	مكوّن بنيوي
التقويم	المنتج	العملية والمنتج
التفسير	هل نجح؟	متى ولماذا وتحت أي شروط؟

أجندة بحثية مستقبلية

اختبار HALMCM باستخدام SEM في تعليم EFL العراقي.

تطوير مقياس AI Literacy خاص بمهام اللغة والترجمة.

اختبار دور Human Validation كوسيط في الكتابة والترجمة.

دراسة الوكالة البشرية بوصفها ناتجًا لا مجرد متغير نفسي.

مقارنة أثر AI في الكتابة والتحدث والترجمة.

دراسة العدالة اللغوية بين العربية والإنجليزية واللهجات المحلية.

دراسات طولية تقيس الاعتماد على AI عبر فصلين أو أكثر.

دراسة أثر AI في تعليم المهام القائمة على المعنى والتواصل.

بناء سياسات مؤسسية قائمة على مستويات الاستخدام والإفصاح.

التكامل بين المباحث الثلاثة

يَتَجَلَّى فِي المَبْحَثِ الأَوَّلِ كَيْفَ يُعَيدُ الذَّكَاءُ الاصْطِنَاعِيُّ صِيَاغَةَ خَرِيطَةِ الإِنْتَاجِ النَّصِّيِّ مِنْ جُذُورِهَا؛ رَاهِناً عَمَلِيَّةَ التَّأْلِيفِ بِأَنْمَاطٍ خَوَارِزْمِيَّةٍ جَدِيدَةٍ. غَيْرَ أَنَّ هَذَا التَّحَوُّلَ الكَثِيفَ لا يَقِفُ عِنْدَ

حُدُودِ الإِرْبَاكِ، بَلْ يَنْفَتِحُ فِي المَبْحَثِ الثَّانِي عَلَى فُرَصٍ بَيَداغُوجِيَّةٍ وَتَرْجَمِيَّةٍ تُعِيدُ اسْتِثْمَارَ الفَاعِلِيَّةِ التِّقْنِيَّةِ فِي صَالِحِ التَّعَلُّمِ. تِلْكَ الِاسْتِجَابَةُ البَشَرِيَّةُ لا تُتْرَكُ لِلْمُصَادَفَةِ؛ إِذْ يَأْتِي المَبْحَثُ الثَّالِثُ لِيُرْسِيَ ضَوَابِطَ المَشْرُوعِيَّةِ وَالاسْتِدَامَةِ المَنَهَجِيَّةِ. وَمِنْ هَذَا التَّشَابُكِ، يَسْتَمِدُّ أُنْمُوذَجُ (HALMCM) شَرْطَ وُجُودِهِ؛ فَهُوَ لا يَجْمَعُ الأَبْعَادَ الـمُتَفَرِّقَةَ لِمَجَرَّدِ التَّصْنِيفِ، بَلْ يَنْهَضُ بِبَنَاءِ جِسْرٍ حَيَوِيٍّ يَصِلُ التِّقْنِيَةَ بِمَعْنَى الـنَّصِّ، وَيَرْبُطُ التَّعَلُّمَ بِمَسْؤُولِيَّةِ الأَخْلَاقِ.

تَتَبَلْوَرُ القِيمَةُ النَّظَرِيَّةُ لِهَذَا الأُنْمُوذَجِ فِي تَمَرُّدِهِ عَلَى الِاخْتِزَالِ؛ إِذْ يَرْفُضُ تَعَقُّبَ الأَثَرِ التِّقْنِيِّ بِوَصْفِهِ مَزِيَّةً مُسْتَقِرَّةً فِي صُلْبِ الأَدَاةِ نَفْسِهَا. فَالخَوَارِزْمِيَّةُ، مَهْمَا بَلَغَتْ قُدْرَتُهَا الـحُسَابِيَّةُ، يَتَشَظَّى تَأْثِيرُهَا وَيَتَفَاوَتُ تَبَعاً لِوَعْيِ الـمُتَعَلِّمِ، وَتَعَقُّدِ الـمَهَمَّةِ، وَخُصُوصِيَّةِ السِّيَاقِ، مَعَ مَعَايِيرِ التَّقْوِيمِ الـمُتَّبَعَةِ. هُنَا تَرْجَحُ كَفَّةُ الـمُمَارَسَةِ؛ إِذْ تُمَسَّسُ جَوْدَةُ التَّفَاعُلِ البَشَرِيِّ كَمُتَغَيِّرٍ أَكْثَر حَسْماً مِنْ القُوَّةِ الـمُجَرَّدَةِ لِلْنَّمُوذَجِ.

يَنْتَقِلُ الأُنْمُوذَجُ بِالْبَحْثِ الأَكَادِيمِيِّ مِنْ شَقَاءِ الـمُقَارَنَاتِ الثُّنَائِيَّةِ الـمُبَسَّطَةِ إِلَى رِحَابِ الـمَسَارَاتِ الـمُتَوَسِّطَةِ وَالـمُعَدِّلَةِ. هَذَا الِانْزِيَاحُ يَقْرُبُ الظَّاهِرَةَ مِنْ عُمْقِ العُلُومِ التَّرْبَوِيَّةِ الـمُتَقَدِّمَةِ؛ حَيْثُ يُغَادِرُ البَاحِثُونَ سُؤَالَ الـوُجُودِ الـمُبَاشِرِ لِلأَثَرِ، لِيُلْحِفُوا التَّحْقِيقَ نَحْو كَشْفِ آلِيَّاتِهِ الـضِّمْنِيَّةِ، وَشُرُوطِ تَشَكُّلِهِ، وَحُدُودِ الصَّلاحِيَةِ الـمَيِدَانِيَّةِ.

دلالات خاصة بالسياق العراقي والعربي

تَقْتَضِي العَدَالَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ فِي الجَامِعَاتِ العَرَبِيَّةِ صِيَاغَةَ أُطُرٍ تَنظِيمِيَّةٍ تَتَجَاوَزُ الِافْتِرَاضَ الـمُبَسَّطَ بِتَكَافُؤِ فُرَصِ الوُصُولِ إِلَى التِّقْنِيَاتِ المُرَكَّبَةِ؛ إِذْ لَا سَبِيلَ لِتَحْقِيقِ الِانْتِفَاعِ العَادِلِ دُونَ تَبَنِّي بَرَامِجَ تَدْرِيبِيَّةٍ وَدَعْمٍ مُؤَسَّسِيٍّ مُمَهَّدٍ. وَفِي هَذَا المَجَالِ، يَبْرُزُ تَدْرِيسُ اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ فِي العِرَاقِ كَحَالَةٍ دِرَاسِيَّةٍ شَادَّةٍ بِحُكْمِ ارْتِهَانِهِ لِمُتَطَلَّبَاتٍ امْتِحَانِيَّةٍ وَأَكَادِيمِيَّةٍ صَارِمَةٍ. هَذِهِ الخُصُوصِيَّةُ تُوجِبُ هَنْدَسَةَ الـمَهَامِّ البَيَدَاغُوجِيَّةِ بِمَا يُلَبِّي أَهْدَافَ الـمَنَاهِجِ القَائِمَةِ، شَرِيطَةَ صِيَانَةِ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ النَّقْدِيِّ وَمَنْعِ تَحَوُّلِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ إِلَى أَدَاةٍ صُورِيَّةٍ لِاسْتِيفَاءِ الواجِبَاتِ.

تَعَانِي اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ، بِفُصْحَاهَا وَوَتَائِرِهَا الدَّارِجَةِ، مِنْ غِيَابِ التَّمْثِيلِ العَادِلِ فِي الخَزَائِنِ النَّصِّيَّةِ (Corpora) وَخَوَارِزْمِيَّاتِ التَّقْيِيمِ؛ مِمَّا يَفْرِضُ عَلَى البَاحِثِينَ العَرَبِ سَدَّ هَذِهِ الفَجْوَةِ عَبْرَ إِثْرَاءِ المَدُونَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَتَطْوِيرِ مَقَايِيسَ تُرَاعِي التَّعَدُّدِيَّةَ اللِّسَانِيَّةَ. وَرَغْمَ أَنَّ الدِّرَاسَةَ العِرَاقِيَّةَ الصَّادِرَةَ

عِامَ 2025 حَوْلَ تطبيقات ChatGPT وGrammarly شَكَّلَتْ لَبِنَةً اسْتِكْشَافِيَّةً أُولَى، إِلَّا أَنَّ كِفَايَتَهَا المَنْهَجِيَّةَ تَبْقَى مَرْهُونَةً بِإِنْجَازِ بُحُوثٍ أَوْسَعَ تَعْتَمِدُ عَيِّنَاتٍ مُمَثِّلَةً، وَتَصَامِيمَ طُولِيَّةً وَمُخْتَلِطَةً تُؤَكِّدُ مَوْثُوقِيَّةَ النَّتَائِجِ.

الخاتمة

تُعِيدُ الخَوَارِزْمِيَّاتُ التَّوْلِيدِيَّةُ صِيَاغَةَ اللِّسَانِيَّاتِ الأَكَادِيمِيَّةِ لَيْسَ بِوَصْفِهَا أَدَاةَ سَبْكٍ فَحَسْبُ، بَلْ بِكَوْنِهَا زَلْزَلَةً أبستمولوجيا تُمَسِّسُ شُرُوطَ الإِنْتَاجِ النَّصِّيِّ. النَّصُّ لَمْ يَعُدْ مُنْتَجاً مُكْتَمِلاً؛ غَدَا صَيْرُورَةً تَفَاعُلِيَّةً يُدِيرُهَا المُؤَلِّفُ، لِيَتَحَوَّلَ المُتَعَلِّمُ مَعَهَا إِلَى مُسْتَهْلِكٍ لِنَمَطٍ جَدِيدٍ مِنَ الأُمِّيَّةِ، وَيَنْقَلِبَ المُدَرِّسُ لِمُهَنْدِسٍ لِلْقَنَوَاتِ البَيْدَاغُوجِيَّةِ، فِيمَا يَرْتَهِنُ المُتَرْجِمُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى لِلْحُكْمِ النَّقْدِيِّ الذَّاتِيِّ.

تَكْشِفُ المُعَايَنَاتُ المَيَدَانِيَّةُ عَنْ قُدْرَةِ هَذِهِ التِّقْنِيَاتِ عَلَى شَحْذِ كِفَايَاتِ التَّعَلُّمِ اللُّغَوِيِّ. بَيْدَ أَنَّ هَذَا الأَثَرَ يَتَشَظَّى؛ فَهُوَ الِابْنُ الشَّرْعِيُّ لِتَعَقُّدِ المَهَمَّةِ، وَعُمْقِ الوَعْيِ الرَّقْمِيِّ، وَالتَّخْطِيطِ المُسْبَقِ، مَشْرُوطاً بِالتَّثَبُّتِ البَشَرِيِّ. الهَنْدَسَةُ البَيْدَاغُوجِيَّةُ هِيَ الحَلَقَةُ المَفْقُودَةُ فِي الجَدَلِ الرَّاهِنِ.

شَكَّلَتْ الطالعة اللُّغَوِيَّةُ وَسُرْعَةُ التَّوْلِيدِ وَهْماً يُدَاعِبُ مَعَايِيرَ الجَوْدَةِ. الجَوْدَةُ الحَقِيقِيَّةُ صِنْوُ الدِّقَّةِ المَفْهُومِيَّةِ، وَالمُلاءَمَةِ السِّيَاقِيَّةِ، وَالشَّفَافِيَّةِ المَنْهَجِيَّةِ، وَالعَدَالَةِ، دُونَ المَسَاسِ بِالوَكَالَةِ الإِنْسَانِيَّةِ. الاستخدام المسؤول يُمَسَّسُ هُنَا كَرُكْنٍ بَنَائِيٍّ فِي جَوْدَةِ التَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ.

يَنْهَضُ أُنْمُوذَجُ (HALMCM) لِيَطْرَحَ مَفْهُومَ "جَوْدَةِ صَنَاعَةِ المَعْنَى" بِوَصْفِهَا ظَاهِرَةً نَاشِئَةً عَنْ الِاكْتِمَالِ التَّفَاعُلِيِّ بَيْنَ الذَّاتِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَالسِّيَاقِ البَيْئِيِّ، وَالبِنْيَةِ الخَوَارِزْمِيَّةِ، وَعَمَلِيَّاتِ المُرَاجَعَةِ، وَأَكْنَافِ الحَوْكَمَةِ. هَذِهِ النَّمْذَجَةُ تُوفِّرُ مَادَّةً خَصْبَةً لِلِاخْتِبَارِ الإِمْبِيرِيقِيِّ فِي اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ وَتِقْنِيَّاتِ التَّرْجَمَةِ.

المُسْتَقْبَلُ الأَكَادِيمِيُّ لا يَكْمُنُ فِي مُفَاضَلَةٍ ثَنَائِيَّةٍ بَيْنَ "الإِنْسَانِ أَوْ الآلَةِ"، بَلْ فِي صِيَغٍ مبينيه "لِلإِنْسَانِ مَعَ الآلَةِ تَحْتَ سُلْطَةِ الحَوْكَمَةِ البَشَرِيَّةِ". السُّؤَالُ لَيْسَ عَمَّا تَسْتَطِيعُ التِّقْنِيَةُ صَيْرُورَتَهُ نَصّاً، بَلْ عَمَّا يُمَكِّنُ الإِنْسَانَ أَنْ يَبْنِيَهُ وَيُفَكِّرَ فِيهِ عِنْدَمَا يسال هَذِهِ الأَدَوَاتِ نَقْدِيّاً وَأَخْلَاقِيّاً.

ملحق: المصطلحات المركزية

العربية	English	الدلالة

الذكاء الاصطناعي التوليدي	Generative AI	توليد محتوى جديد
النماذج اللغوية الكبيرة	Large Language Models	نماذج واسعة النطاق للتوليد
محو الأمية بالذكاء الاصطناعي	AI Literacy	فهم واستخدام وتقييم AI
هندسة المحفزات	Prompt Engineering	تصميم التعليمات
التأليف الهجين	Hybrid Authorship	إنتاج تشاركي إنسان–آلة
النص التوليدي	Generative Text	نص يتشكل عبر التوليد
الهلوسة	AI Hallucination	مخرج مقنع وغير صحيح
العدالة اللغوية	Linguistic Justice	الإنصاف بين اللغات والتنوعات
الوكالة البشرية	Human Agency	القدرة على اتخاذ القرار
التحقق البشري	Human Validation	فحص المخرجات والأدلة
الحوكمة الأخلاقية	Ethical Governance	إدارة الاستخدام أخلاقيًا
بناء المعنى اللغوي الإنساني–الاصطناعي	Human–AI Linguistic Meaning Construction	المفهوم المركزي لـ HALMCM

امتداد تحليلي وتطبيقي للفصل

يقدم هذا الجزء امتدادًا تحليليًا يوسع الحجة المركزية للفصل، ويحوّل المفاهيم السابقة إلى قضايا قابلة للتطبيق في الصف والبحث والترجمة. والغرض منه ليس تكرار المباحث، بل تعميق الصلة بين النظرية والتصميم التربوي.

1. وحدة تحليلية: الذكاء الاصطناعي بوصفه وسيطًا دلاليًا

تَنْبَثِقُ صِفَةُ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيّ كَـ "وَسِيطٍ دَلَالِيّ" مِنْ حَقِيقَةِ أَنَّ الخَوَارِزْمِيَّةَ لَا تَنْتَظِرُ اكْتِمَالَ النَّصّ فِي ذِهْنِ صَاحِبِهِ لِتَتَوَلَّى نَقْلَهُ، بَلْ تَتَدَخَّلُ مَنَهَجِيّاً فِي صَيْرُورَةِ تَشَكُّلِهِ. يَبْدَأُ المَسَارُ بِقَصْدِيَّةٍ إِنْسَانِيَّةٍ غَيْرِ مُكْتَمِلَةِ الصَّقْلِ، فَتُصَاغُ رَقْمِيّاً، لِيَعُودَ البَاحِثُ أَوْ المُمَارِسُ إِكْمَالاً لِتَوْجِيهِهَا؛ وَمِنْ ثَمَّ لَا نَكُونُ أَمَامَ اسْتِنْسَاخٍ مُجَرَّدٍ لِلْقَصْدِ الأَوَّلِيّ، وَلَا أَمَامَ نَصٍّ مُسْتَقِلٍّ صَنَعَتْهُ الآلَةُ، بَلْ نَحْنُ حِيَالَ "دَلَالَةٍ تَفَاوُضِيَّةٍ". هَذَا التَّفَاوُضُ يُعِيدُ تَعْرِيفَ اكْتِسَابِ اللُّغَةِ؛ فَالطَّالِبُ هُنَا لَا يَتَعَلَّمُ قَوَالِبَ التَّعْبِيرِ جَاهِزَةً، بَلْ يُمَارِسُ اتِّخَاذَ القَرَارِ اللُّغَوِيّ وَتَصْحِيحَ مَسَارَاتِ الِاسْتِدْلَالِ. أَمَّا فِي عَالَمِ التَّرْجَمَةِ، فَيُمَثِّلُ هَذَا الوَسِيطُ الـمُتَغَيِّرَ الَّذِي يَمْسَسُ السِّيَاقَ وَالنَّبْرَةَ وَالحُمُولَةَ الثَّقَافِيَّةَ؛ مِمَّا يَجْعَلُ التَّمْحِيصَ البَشَرِيَّ رُكْناً مفهوما مُتَجَذِّراً فِي صُلْبِ العَمَلِيَّةِ لا مُجَرَّدَ رَتُوشٍ نِهَائِيَّةٍ.

تَتَّصِلُ هَذِهِ الدِّينَامِيَّةُ اتِّصَالاً بَنَائِيّاً بِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ تَتَقَاطَعُ الأَهْدَافُ الذَّاتِيَّةُ مَعَ سِيَاقِ الـمَهَمَّةِ وَكِفَايَةِ النَّمُوذَجِ الخَوَارِزْمِيِّ، فِي حِينِ تَكْفَلُ الحَوْكَمَةُ وَمَحْوُ الأُمِّيَّةِ الرَّقْمِيَّةِ ضَبْطَ مَعَايِيرِ التَّفْسِيرِ. عِنْدَمَا يَتَحَوَّلُ التَّثَبُّتُ البَشَرِيُّ إِلَى مُمَارَسَةٍ أُصُولِيَّةٍ مُسْتَمِرَّةٍ، تَتَخَلَّى المَخَارِجُ الآلِيَّةُ عَنْ صِفَتِهَا كَنِهَايَاتٍ مُغْلَقَةٍ، لِتَغْدُوَ خَامَاتٍ خَصْبَةً لِلتَّعَلُّمِ وَالبَحْثِ.

2. وحدة تحليلية: المحفز بوصفه نصًا أكاديميًا

يَنْبَثِقُ "المُحَفِّزُ" (Prompt) فِي المُمَارَسَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ الرَّاهِنَةِ بِوَصْفِهِ جِنْساً كِتَابِيّاً إِجْرَائِياً مُسْتَحْدَثاً؛ إِذْ لَا يُرَادُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ نَصّاً مُكْتَفِياً بِذَاتِهِ لِلْنَّشْرِ، بَلْ صِيَغاً تَكْلِيفِيَّةً تُنَظِّمُ الاِشْتِرَاطَاتِ الـمُعَايَارَةَ لِإِنْتَاجِ نَصٍّ مَوَازٍ. يَتَطَلَّبُ هَذَا الـنَّمَطُ الدِّقَّةَ الصَّارِمَةَ فِي صَنِيعِ الـحُدُودِ، وَتَتَابُعاً مَنَهَجِيّاً فِي صِيَاغَةِ الأَوَامِرِ، مَعَ ضَبْطِ المَخَارِجِ الـمُتَوَقَّعَةِ وَأُطُرِ التَّقْيِيمِ. وَفِي مَيَادِينِ تَعْلِيمِ اللُّهَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ كَلُغَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ (EFL)، يُفْتَحُ الـمَجَالُ لِاسْتِغْلَالِ هَذِهِ الآلِيَّةِ لِشَحْذِ مَهَارَاتِ التَّعْبِيرِ الـمُحَكَّمِ؛ فَبَدَلاً مِنْ إِكْرَاهِ الـمُتَعَلِّمِ عَلَى سَبْكِ فِقْرَةٍ انْطِبَاعِيَّةٍ مُجَرَّدَةٍ، يُكَلَّفُ بِبَنَاءِ إِرْشَادَاتٍ خَوَارِزْمِيَّةٍ تُسْتَبْرَأُ بِهَا النَّمَاذِجُ التَّوْلِيدِيَّةُ، ثُمَّ يَنْعَطِفُ نَحْو نَقْدِ تِلْكَ الـمُخْرَجَاتِ وَتَهْذِيبِهَا. هُنَا تَسْتَحِيلُ اللُّغَةُ مِنْ أَدَاةِ تَواصُلٍ صُورِيَّةٍ إِلَى وَسِيلَةٍ مِيتَا-لُغَوِيَّةٍ تَتَأَمَّلُ فِي كُنْهِ الـمَعْنَى. تَتَّسِعُ مَسَاحَةُ التَّقْوِيمِ لِتَشْمَلَ بِنْيَةَ الـمُحَفِّزِ ذَاتِهِ مِنْ حَيْثُ الاِقْتِصَادُ اللَّفْظِيُّ، وَعُمْقُ التَّقْيِيدِ، وَالقُدْرَةُ عَلَى ضَبْطِ سُلُوكِ الآلَةِ.

يَتَنَاسَجُ هَذَا الـمَسَارُ عُضْوِيّاً مَعَ الأَبْعَادِ الـهَيْكَلِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ تَتَلاَقَى القَصْدِيَّةُ البَشَرِيَّةُ مَعَ تَعَقُّدِ الـمَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُهَيْمِنُ أُطُرُ الـحَوْكَمَةِ وَمَحْوِ الأُمِّيَّةِ الرَّقْمِيَّةِ عَلَى سَيْرُورَةِ التَّأْوِيلِ. وَعِنْدَمَا يُدْرَجُ التَّمْحِيصُ البَشَرِيُّ كَمُمَارَسَةٍ أُصُولِيَّةٍ فِي صُلْبِ النَّشَاطِ البَيْدَاغُوجِيِّ، تَفْقِدُ النُّصُوصُ الـمُوَلَّدَةُ آلِيّاً صِفَتَهَا كَغَايَاتٍ نِهَائِيَّةٍ، لِتَتَحَوَّلَ إِلَى مَادَّةٍ خَامٍ تُشَحَّذُ بِهَا مَهَارَاتُ البَحْثِ وَالتَّفْكِيرِ الـنَّقْدِيِّ.

3. وحدة تحليلية: الذاكرة والسياق في النماذج اللغوية

تَرْتَقِي جَوْدَةُ التَّفَاعُلِ مَعَ الأَنْظِمَةِ الذَّكِيَّةِ كُلَّمَا أُتِيحَ لَهَا سِيَاقٌ مُكْتَمِلُ المَعَالِمِ، بَيْدَ أَنَّ التَّوَسُّعَ العَشْوَائِيَّ فِي إِمْدَادِ المَعْلُومَاتِ يَكُونُ وَبَالاً؛ لِمَا يَحْمِلُهُ مِنْ حَشْوٍ مُشَتِّتٍ أَوْ بَيَانَاتٍ تَتَّسِمُ بِالخُصُوصِيَّةِ. هُنَا يَبْرُزُ مَبْدَأُ "اقْتِصَادِ السِّيَاقِ" لِيَفْرِضَ حَدَّ الكِفَايَةِ الـمَعْلُومَاتِيَّةِ كَشَرْطٍ أَسَاسٍ لِإِنْجَازِ الـمَهَامِّ. لا يُقَاسُ ثَرَاءُ البَحْثِ اللِّسَانِيِّ بِضَخَامَةِ الـمَدُونَةِ النَّصِّيَّةِ (Corpus) الـمُدْخَلَةِ، بَلْ بِقُدْرَتِهَا الإِحْصَائِيَّةِ

وَالتَّحْلِيلِيَّةِ. أَمَّا فِي رِحَابِ البَيْدَاغُوجْيَا، فَيَتَحَوَّلُ هَذَا المَبْدَأُ إِلَى رِيَاضَةٍ ذِهْنِيَّةٍ تُدَرِّبُ المُتَعَلِّمَ عَلَى انْتِقَاءِ الجَوْهَرِيِّ وَاسْتِبْعَادِ الهَامِشِيِّ؛ مِمَّا يَشْحَذُ كِفَايَاتِ القِرَاءَةِ النَّقْدِيَّةِ.

يَنْتَظِمُ هَذَا الطَّرْحُ عُضْوِيّاً ضِمْنَ المَعَايِيرِ الهَيْكَلِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ إِذْ تَتَشَابَكُ القَصْدِيَّةُ البَشَرِيَّةُ مَعَ مُمَتَلَكَاتِ السِّيَاقِ وَالقُدْرَةِ الخَوَارِزْمِيَّةِ، فِي حِينِ تَتَوَلَّى الحَوْكَمَةُ وَمَحْوُ الأُمِّيَّةِ الرَّقْمِيَّةِ تَهْذِيبَ مَسَارَاتِ التَّأْوِيلِ. وَعِنْدَمَا يتمس التَّمْحِيصُ البَشَرِيُّ فِي صُلْبِ العَمَلِيَّةِ، تَتَخَلَّى المَخَارِجُ الآلِيَّةُ عَنْ طَابَعِهَا كَنُقَاطِ نِهَايَةٍ، لِتَصِيرَ مُنْطَلَقاً بَحْثِيّاً وَتَعْلِيمِيّاً مُتَجَدِّداً.

4. وحدة تحليلية: التخصيص وحدوده

لا يَنْشَأُ التَّخْصِيصُ البَيْداغُوجِيُّ الفَعَّالُ مِنْ مُجَرَّدِ أَتْمَتَةِ المَسَارَاتِ، بَلْ يَرْتَهِنُ صِدْقُهُ بِعُمْقِ التَّشْخِيصِ المُسْتَمِرِّ؛ إِذْ يُخْشَى أَنْ يَنْقَلِبَ التَّكْيِيفُ الرَّقْمِيُّ—إِنْ صِيغَ بِغَفْلَةٍ نَقْدِيَّةٍ—إِلَى سِجْنٍ تَصْنِيفِيٍّ يَحْصُرُ المُتَعَلِّمَ فِي أُطُرٍ ثَابِتَةٍ. فَالْأَدَاءُ اللُّغَوِيُّ كَائِنٌ دِينَامِيٌّ يَتَشَكَّلُ مَعَ كُلِّ مَهَمَّةٍ، وَيَتَبَدَّلُ بِتَبَدُّلِ السِّيَاقِ وَالحَقْلِ المَعْرِفِيِّ. وَلَئِنْ قَدَّمَتْ أَنْظِمَةُ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ مَقْتَرِحَاتٍ لِلْأَنْشِطَةِ، فَإِنَّ الِاعْتِمَادَ العَمِيَّ عَلَيْهَا يُفْرِغُ العَمَلِيَّةَ مِنْ جَوْهَرِهَا؛ إِذْ يَبْقَى الفَحْصُ المُمَحَّصُ المُمَارَسُ مِنْ قِبَلِ المُعَلِّمِ وَالمُتَعَلِّمِ شَرْطاً لازِماً لِكُلِّ كِفَايَةٍ. فَالْتَّكْيِيفُ الرَّشِيدُ لا يُعْنَى بِتَسْهِيلِ العُقُبَاتِ أَمَامَ الدَّارِسِ، بَلْ يُقِيمُ تَوَازُناً دَقِيقاً بَيْنَ الإِسْنَادِ المُرْشِدِ وَالتَّحَدِّي المُمَهَّدِ، مِمَّا يَدْفَعُهُ تَدْرِيجِيّاً نَحْوِ الِاسْتِقْلَالِيَّةِ الفِكْرِيَّةِ.

تَتَقَاطَعُ هَذِهِ الرُّؤْيَةُ مَعَ الهَيْكَلِيَّةِ المَفْهُومِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ تَتَآزَرُ الغَايَةُ البَشَرِيَّةُ مَعَ سِيَاقِ المَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تَضْبِطُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالوَعْيِ الرَّقْمِيِّ مَسَارَاتِ التَّأْوِيلِ. وَعِنْدَمَا يَتَمَكَّنُ التَّمْحِيصُ البَشَرِيُّ مِنْ صُلْبِ هَذِهِ الدِّينَامِيَّةِ، تَتَخَلَّى المَخَارِجُ الخَوَارِزْمِيَّةُ عَنْ صِفَتِهَا كَنِتَاجٍ حَاسِمٍ، لِتَسْتَحِيلَ خَاماً فِكْرِيّاً يُسْتَثْمَرُ فِي عَمَلِيَّاتِ التَّعَلُّمِ وَالبَحْثِ.

5. وحدة تحليلية: التفكير النقدي أمام المخرج المقنع

تَكْمُنُ خَطُورَةُ النُّصُوصِ المُوَلَّدَةِ آلِيّاً فِي قُدْرَتِهَا عَلَى الِاقْتِنَاعِ الظَّاهِرِيِّ قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْفِيَ شُرُوطَ الصِّحَّةِ المَعْرِفِيَّةِ؛ مِمَّا يَفْرِضُ تَجْهِيزَ المُتَعَلِّمِ بِكِفَايَةٍ جَدِيدَةٍ يُمْكِنُ تَسْمِيَتُهَا "المُقَاوَمَةَ المَعْرِفِيَّةَ لِلْمُخْرَجِ". هَذِهِ المَهَارَةُ لا تَقِفُ عِنْدَ حُدُودِ الشَّكِّ الإِيجَابِيِّ، بَلْ تَتَعَدَّاهُ إِلَى التَنقِيبِ عَنِ المَصَادِرِ الأَصْلِيَّةِ، وَمُقَارَعَةِ الدَّلِيلِ بِدَلِيلٍ مُسْتَقِلٍّ، وَمُسَاءَلَةِ المُسَلَّمَاتِ الضِّمْنِيَّةِ الَّتِي تَبْنِي عَلَيْهَا

الخَوَارِزْمِيَّاتُ ادِّعَاءَاتِهَا. وَفِي مَيَادِينِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ (EFL)، يَتَيَسَّرُ دَمْجُ هَذِهِ الـمُمَارَسَةِ ضِمْنَ أُطُرِ القِرَاءَةِ النَّقْدِيَّةِ عَبْرَ تَكْلِيفِ الطُّلابِ بِفَحْصِ المَزَاعِمِ اللُّغَوِيَّةِ وَالـمَفْهُومِيَّةِ لِلذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ لِلْتَحَقُّقِ مِنْ مَوْثُوقِيَّتِهَا. يَتَحَوَّلُ هَذَا الإِجْرَاءُ فِي الـمُمَارَسَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ إِلَى الِالْتِزَامِ بِمَرْحَلَةٍ مَنَهَجِيَّةٍ صَارِمَةٍ تُحَاكِمُ كُلَّ فَيَضَانٍ تَوْلِيدِيٍّ.

تَلْتَقِي هَذِهِ الـمُقَارَبَةُ مَعَ الجَوْهَرِ الـمَفْهُومِيِّ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَشَابَكُ الـقَصْدُ البَشَرِيُّ مَعَ مُحَدِّدَاتِ الـمَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُمَسِّسُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالوَعْيِ الرَّقْمِيِّ مَسَارَاتِ الـتَّأْوِيلِ. غِيَابُ النِّهَايَاتِ الـمُغْلَقَةِ يُعِيدُ الـمُخْرَجَ الآلِيَّ إِلَى مَوقِعِهِ الطَّبِيعِيِّ: خَامَةٌ بَحْثِيَّةٌ وَتَعْلِيمِيَّةٌ تُشَحَّذُ عِنْدَهَا مَهَارَاتُ التَّفْكِيرِ الـعَمِيقِ.

. 6 وحدة تحليلية: التعلم القائم على الخطأ

يَتَحَوَّلُ التَّعَثُّرُ الخَوَارِزْمِيُّ فِي الـمُمَارَسَةِ البَيْدَاغُوجِيَّةِ عِنْدَ اسْتِثْمَارِ أَعْطَالِ التَّرْجَمَةِ أَوْ القُصُورِ النَّحْوِيِّ إِشْرَاقاً مَعْرِفِيّاً؛ إِذْ يُعَادُ تَعْرِيفُ "الخَطَأِ" مِنْ وَصْمَةٍ يُعْمَى عَنْهَا إِلَى رَصِيدٍ تَعْلِيمِيٍّ يَشْحَذُ الفِكْرَ. غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الـمُقَارَبَةَ تَبْقَى مَشْرُوطَةً بِالقَصْدِيَّةِ وَالضَّبْطِ؛ فَالتَّعَرُّضُ العَفْوِيُّ لِلرَّكَاكَةِ أَوْ زَلَّاتِ السِّيَاقِ الثَّقَافِيِّ قَدْ يُرْبِكُ الذَّائِقَةَ اللُّغَوِيَّةَ لِلْمُتَعَلِّمِ، مِمَّا يُلْزِمُ الـمُعَلِّمَ بِهَنْدَسَةِ مَهَامَّ تَسْتَهْدِفُ نَقْدَ الـمُنْتَجِ الآلِيِّ لا الِارْتِهَانَ لَهُ.

يَتَنَاسَجق هَذَا المَسَارُ عُضْوِيّاً مَعَ المَعَايِيرِ الهَيْكَلِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ تَتَآزَرُ الغَايَةُ البَشَرِيَّةُ مَعَ سِيَاقِ الـمَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الـحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تَضْبِطُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالوَعْيِ الرَّقْمِيِّ مَسَارَاتِ التَّأْوِيلِ. عِنْدَمَا يَتَمَكَّنُ التَّمْحِيصُ البَشَرِيُّ مِنْ صُلْبِ هَذِهِ الدِّينَامِيَّةِ، تَتَخَلَّى المَخَارِجُ الخَوَارِزْمِيَّةُ عَنْ صِفَتِهَا كَنِتَاجٍ حَاسِمٍ، لِتَسْتَحِيلَ خَاماً فِكْرِيّاً يُسْتَثْمَرُ فِي عَمَلِيَّاتِ التَّعَلُّمِ وَالبَحْثِ.

. 7 وحدة تحليلية: تقييم جودة الترجمة الآلية

تَسْتَلْزِمُ مُمَارَسَةُ التَّرْجَمَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ صِيَاغَةَ مَصْفُوفَةٍ تَقْيِيمِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةِ المَحَاوِرِ؛ إِذْ لَا تُقَاسُ الكِفَايَةُ فِيهَا بِرَصَانَةِ اللَّفْظِ الـمُجَرَّدَةِ، بَلْ بِتَشَابُكِ الدِّقَّةِ الدَّلَالِيَّةِ، وَالأَمَانَةِ لِلْمَصْدَرِ، وَالِاتِّسَاقِ، مَعَ مُرَاعَاةِ السِّيَاقِ الثَّقَافِيِّ وَالوِظِيفَةِ النَّصِّيَّةِ. يُحَرِّرُ هَذَا التَّأْطِيرُ الدَّارِسِينَ مِنْ وَهْمِ الـمُفَاضَلَةِ البَلَاغِيَّةِ السَّطْحِيَّةِ لِيَضَعَهُمْ أَمَامَ حَقِيقَةِ التَّرْجَمَةِ بِوَصْفِهَا عَمَلِيَّةَ اتِّخَاذِ قَرَارٍ بَيْدَاغُوجِيٍّ وَمَعْرِفِيٍّ. وَتَبْرُزُ فِي هَذَا الصَّدَدِ

إِمْكَانِيَّةُ اسْتِغْلَالِ النَّمَاذَجِ اللُّغَوِيَّةِ الـمُتَعَدِّدَةِ لِتَوْلِيدِ خِيَارَاتٍ تَعْبِيرِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ؛ لِيَبْقَى الـعَقْلُ البَشَرِيُّ هُوَ المَرْجِعَ النِّهَائِيَّ فِي تَرْجِيحِ المَعْيَارِ الأَنْسَبِ.

تَلْتَقِي هَذِهِ الدِّينَامِيَّةُ عُضْوِيّاً مَعَ المَعَايِيرِ البَنَائِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ تَتَآزَرُ الغَايَةُ البَشَرِيَّةُ مَعَ سِيَاقِ الـمَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الـحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تَضْبِطُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالوَعْيِ الرَّقْمِيِّ مَسَارَاتِ التَّأْوِيلِ. عِنْدَمَا يَتَمَكَّنُ التَّمْحِيصُ البَشَرِيُّ مِنْ صُلْبِ هَذِهِ الدِّينَامِيَّةِ، تَتَخَلَّى المَخَارِجُ الخَوَارِزْمِيَّةُ عَنْ صِفَتِهَا كَنِتَاجٍ حَاسِمٍ، لِتَسْتَحِيلَ خَاماً فِكْرِيّاً يُسْتَثْمَرُ فِي عَمَلِيَّاتِ التَّعَلُّمِ وَالبَحْثِ.

8 . وحدة تحليلية: الترجمة التعاونية بين الطالب والآلة

تَنْطَلِقُ صِيَغُ التَّرْجَمَةِ التَّعَاوُنِيَّةِ مِنْ مَرْحَلَةٍ أُولَى يَسْبُرُ فِيهَا الدَّارِسُ إِشْكَالِيَّاتِ النَّصِّ قَبْلَ الِاسْتِعَانَةِ بِالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ لِتَوْلِيدِ خِيَارَاتٍ تَعْبِيرِيَّةٍ مُمَنَّجَةٍ، لِيَعُودَ بَعْدَهَا إِلَى المُمَارَسَةِ النَّقْدِيَّةِ عَبْرَ المَفَاضَلَةِ وَالتَّسْوِيغِ؛ هَذَا المَسَارُ التَّحْلِيلِيُّ يَمْنَحُ الفَعَالِيَّةَ التَّعْلِيمِيَّةَ زَخَماً مَعْرِفِيّاً يَتَجَاوَزُ أُطُرَ التَّرْجَمَةِ البَشَرِيَّةِ المَحْضَةِ، شَرِيطَةَ أَنْ تُصَمَّمَ الـمَهَمَّةُ حَوْلَ المِعْيَارِ المُنَقَّحِ لا المُنْتَجِ الـمُجَرَّدِ. يَقْتَضِي هَذَا التَّكَامُلُ تَحْدِيداً دَقِيقاً لِلأَدْوَارِ؛ فَإِنْ صَارَ اتِّخَاذُ القَرَارِ اللُّغَوِيِّ حَكْراً عَلَى الخَوَارِزْمِيَّةِ، انْتَفَتْ صِفَةُ "التَّعَاوُنِ" لِتَسْتَحِيلَ العَمَلِيَّةُ إِحْلَالاً كَامِلاً لِلآلَةِ مَكَانَ العَقْلِ.

يَتَنَاسَجُ هَذَا الطَّرْحُ مَعَ الهَيْكَلِيَّةِ المَفْهُومِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ تَتَشَابَكُ غَايَةُ العُنْصُرِ البَشَرِيِّ مَعَ سِيَاقِ المَهَمَّةِ وَالقُدْرَةِ الـحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُرْسِي ثَقَافَةُ الـحَوْكَمَةِ وَالوَعْيُ الـمَعْرِفِيُّ الضَّوَابِطَ المُنَظِّمَةَ لِلتَّأْوِيلِ. وَعِنْدَمَا يَتَمَكَّنُ التَّمْحِيصُ البَشَرِيُّ مِنْ صُلْبِ هَذِهِ الدِّينَامِيَّةِ، تَتَخَلَّى الـمُخْرَجَاتُ الآلِيَّةُ عَنْ صِفَتِهَا كَنِتَاجٍ حَاسِمٍ، لِتَسْتَحِيلَ خَاماً فِكْرِيّاً يُسْتَثْمَرُ فِي عَمَلِيَّاتِ التَّعَلُّمِ وَالبَحْثِ.

9. وحدة تحليلية: الذكاء الاصطناعي والكتابة الأكاديمية العربية

تَفْرِضُ الكِتَابَةُ الأَكَادِيمِيَّةُ العَرَبِيَّةُ خُصُوصِيَّةً بَنَائِيَّةً وَمَفْهُومِيَّةً لَا تُسْعِفُهَا النَّمَذَجَةُ الآلِيَّةُ النَّمَطِيَّةُ؛ إِذْ تَتَشَابَكُ فِيهَا أَعْرَافُ التَّرْقِيمِ، وَدِقَّةُ المُنْتَخَبَاتِ الـمُصْطَلَحِيَّةِ، وَتَرَابُطُ السَّبْكِ الأُسْلُوبِيِّ. وَلَئِنْ غَدَا اسْتِعْمَالُ أَنْظِمَةِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ فِي التَّحْرِيرِ وَالـمُرَاجَعَةِ أَمْراً مَيْسُوراً، فَإِنَّ الِارْتِهَانَ لَهَا يُوقِعُ البَاحِثَ فِي مَصْيَدَةِ القَوْلَبَةِ، فَضْلاً عَنْ زَلَّاتِهَا فِي تَوْلِيدِ المَرَاجِعِ الـمُدَلَّسَةِ أَوْ تَحْرِيفِ مَسَمَّيَاتِ

الممسوسات. يَتَطَلَّبُ هَذَا الوَاقِعُ تَأْسِيسَ قَوَاعِدَ مَعْرِفِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ مُوَثَّقَةٍ تُغْنِي عَنِ التَّسْلِيمِ بِالـمُخْرَجِ التَّوْلِيدِيِّ العَامِّ.

يَتَمَفْصَلُ هَذَا التَّحَدِّي مَعَ الأُطُرِ التَّحْلِيلِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَشَاكَلُ القَصْدُ البَشَرِيُّ مَعَ مُتَطَلَّبَاتِ المَهَمَّةِ وَالـمَقْدُرَةِ الحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، بَيْنَمَا تَرْسُمُ الحَوْكَمَةُ وَالكِفَايَةُ الرَّقْمِيَّةُ مَعَالِمَ التَّأْوِيلِ. وَعِنْدَمَا تَتَرَسَّخُ المُرَاجَعَةُ البَشَرِيَّةُ فِي قَلْبِ هَذِهِ المَنَهَجِيَّةِ، لا يَعُودُ الـمُنْتَجُ الخَوَارِزْمِيُّ حَقِيقَةً مُكْتَمِلَةً، بَلْ يَنَقَلِبُ خَاماً مَعْرِفِيّاً يَحُثُّ عَلَى التَّمْحِيصِ وَالبَحْثِ.

10. وحدة تحليلية: اللهجات والهوية

تَصْطَدِمُ الـمُقَارَبَاتُ اللُّغَوِيَّةُ الحَدِيثَةُ بِعُقْبَةٍ مُزْدَوَجَةٍ حِينَ تَتَعَامَلُ مَعَ الـتَّنَوُّعِ اللهَجِيِّ؛ إِذْ تَجْتَمِعُ نُدْرَةُ الـبَيَانَاتِ الـمُتَخَصِّصَةِ مَعَ خَطَرِ الـتَّحَيُّزِ الـخَوَارِزْمِيِّ الـمُضَمَّنِ فِي النَّمَاذَجِ الآلِيَّةِ. فَعِنْدَ إِقْحَامِ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ فِي تَحْلِيلِ أَدَاءِ الـمُتَعَلِّمِينَ أَوْ قِيَاسِ جَوْدَةِ الـنُّطْقِ، يُصْبِحُ الـتَّمْيِيزُ الدَّقِيقُ بَيْنَ الـصَّوْتِيَّاتِ اللهَجِيَّةِ الـمَقْبُولَةِ وَالـزَّلَّاتِ الـلُّغَوِيَّةِ الـفِعْلِيَّةِ ضَرُورَةً مَنَهَجِيَّةً لا مَنَاصَ مِنْهَا. وَفِي سِيَاقِ تَعْلِيمِ الـلُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا (EFL)، يَتَيَسَّرُ اسْتِغْلَالُ هَذَا الـتَّعَدُّدِ اللهَجِيِّ لِتَكْوِينِ وَعْيٍ لُغَوِيٍّ شَامِلٍ يَتَجَاوَزُ الـصَنَمِيَّةَ الـأُحَادِيَّةَ لِلْنُّطْقِ الـمِعْيَارِيِّ الـمَفْرُوضِ.

يَتَنَاسَجُ هَذَا الـطَّرْحُ مَعَ الـمَنَاهِجِ الـتَحْلِيلِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَلاَقَى الـقَصْدُ البَشَرِيُّ مَعَ مُتَطَلَّبَاتِ الـمَهَمَّةِ وَالـمَقْدُرَةِ الحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُوَجِّهُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالـوَعْيِ الـمَعْرِفِيِّ مَسَارَاتِ الـتَّأْوِيلِ. وَمَعَ تَرْسِيخِ الـمُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ فِي صُلْبِ هَذِهِ الـدِّينَامِيَّةِ، يَتَحَرَّرُ الـمُخْرَجُ الآلِيُّ مِنْ قَالَبِهِ الـنِّهَائِيِّ لِيَسْتَحِيلَ مُنْطَلَقاً بَحْثِيّاً وَتَعْلِيمِيّاً لِلْقِرَاءَةِ الـنَّقْدِيَّةِ.

11. وحدة تحليلية: التقويم عالي المخاطر

يَسْتَحِيلُ التَّسْلِيمُ بِأَهْلِيَّةِ التَّقْيِيمِ الآلِيِّ صِرْفاً عِنْدَ إِصْدَارِ قَرَارَاتٍ مَصِيرِيَّةٍ تَمَسُّ مُسْتَقْبَلَ الدَّارِسِ— كَالإِقْرَارِ بِالنَّجَاحِ أَوْ الرُّسُوبِ أَوْ نَيْلِ المَقَاعِدِ الجَامِعِيَّةِ—دُونَ إِتَاحَةِ قَنَوَاتٍ نَقْدِيَّةٍ لِلْمُرَاجَعَةِ. وَلَئِنْ صَلُحَتْ أَنْظِمَةُ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ كَأَدَوَاتٍ مُسَانِدَةٍ فِي التَّقْوِيمِ التَّكْوِينِيِّ الـمُسْتَمِرِّ، فَإِنَّ الإِسْتِحْقَاقَاتِ الحَرِجَةَ تَسْتَوْجِبُ حُضُوراً بَشَرِيّاً مُوَجَّهاً، مَعَ كَفَالَةِ حَقِّ الـمُتَعَلِّمِ فِي الاِسْتِئْنَافِ. فَالْمُرَاجَعَةُ البَشَرِيَّةُ لَيْسَتْ إِجْرَاءً شَكْلِيّاً، بَلْ هِيَ اسْتِجَابَةٌ أَخْلَاقِيَّةٌ تَتَطَابَقُ مَعَ الـمُعَاهَدَاتِ وَالأُطُرِ الدَّوْلِيَّةِ المُنَظِّمَةِ لِلْمَجَالِ.

يَتَنَاسَجُ هَذَا المَسَارُ عُضْوِيّاً مَعَ الـمُقَارَبَةِ الـمَفْهُومِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَلاَقَى القَصْدُ البَشَرِيُّ مَعَ سِيَاقِ المَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الـحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُوَجِّهُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالوَعْيِ الـمَعْرِفِيِّ مَسَارَاتِ التَّأْوِيلِ. وَمَعَ تَرْسِيخِ الـمُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ فِي صُلْبِ هَذِهِ الدِّينَامِيَّةِ، يَتَحَرَّرُ الـمُخْرَجُ الآلِيُّ مِنْ قَالَبِهِ الـنِّهَائِيِّ لِيَسْتَحِيلَ مُنْطَلَقاً بَحْثِيّاً وَتَعْلِيمِيّاً لِلْقِرَاءَةِ الـنَّقْدِيَّةِ.

12.وحدة تحليلية: إعادة تصميم الواجبات

تَتَطَلَّبُ العَمَلِيَّةُ التَّعْلِيمِيَّةُ الـمُعَاصِرَةُ جَلاءَ الرُّؤْيَةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ التِّقْنِيَةِ؛ فَبَدَلاً مِنْ إِرْهَاقِ المَنْظُومَةِ فِي الِاحْتِيَالِ لِبِنَاءِ مَهَامَّ تُقَاوِمُ الِاكْتِشَافَ الآلِيَّ، يَبْرُزُ خِيَارٌ أَبْعَدُ أُفُقاً يَتَمَثَّلُ فِي إِعَادَةِ صِيَاغَةِ الأَنْشِطَةِ لِتَصِيرَ حَوَاضِنَ لِلْتَّفْكِيرِ المُمَحَّصِ . يَتَأَتَّى ذَلِكَ حِينَ يُمَنَّحُ الـمُتَعَلِّمُ كِفَايَةَ نَقْدِ الـمُخْرَجِ الخَوَارِزْمِيِّ، أَوْ تَصْوِيبِ خَلَلٍ تَرْجَمِيٍّ، أَوْ الـمُفَاضَلَةِ الـمُسَوَّغَةِ بَيْنَ خِيَارَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ؛ مِمَّا يُحَوِّلُ أَدَاةَ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ مِنْ بَدِيلٍ عَنْ الـعَقْلِ إِلَى مَادَّةٍ لِلْدِّرَاسَةِ وَالتَّمْحِيصِ. وَفِي مَيْدَانِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا (EFL)، يَتَيَسَّرُ إِثْرَاءُ التَّكْلِيفَاتِ التَّحْرِيرِيَّةِ بِرَبْطِهَا بِالسِّيَاقَاتِ الـمَحَلِّيَّةِ الـحَيَّةِ وَالـخُبْرَاتِ الـمَيْدَانِيَّةِ الَّتِي تَعْجَزُ النَّمَاذَجُ الـعَامَّةُ عَنْ تَوْلِيدِهَا أَوْ ادِّعَائِهَا.

تَلْتَقِي هَذِهِ الـمُقَارَبَةُ المَنْهَجِيَّةُ مَعَ الأُطُرِ المَفْهُومِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَسَامَى الـقَصْدُ البَشَرِيُّ لِيَتَفَاعَلَ مَعَ سِيَاقِ المَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الـحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُشَكِّلُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالوَعْيِ الـمَعْرِفِيِّ البُؤْرَةَ المُنَظِّمَةَ لِلْتَأْوِيلِ. وَمَعَ تَجْذِيرِ الـمُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ فِي صُلْبِ هَذَا التَّشَابُكِ، تَفْقِدُ النَّتَائِجُ الآلِيَّةُ قُدْسِيَّتَهَا كَنِهَايَةٍ لِلْمَعْرِفَةِ، لِتَسْتَحِيلَ مُنْطَلَقاً بَحْثِيّاً يُشْعِلُ فُضُولَ التَّقَصِّي وَالتَّحْلِيلِ.

مَا كَانَ عُقْمُ الـمُوَاجَهَةِ التِّقْنِيَّةِ لِيُثْمِرَ فِي مِيادِينِ التَّعْلِيمِ؛ فَالمُرَاهَنَةُ عَلَى صِيَاغَةِ تَكْلِيفَاتٍ "تُقَاوِمُ" الذَّكَاءَ الاصْطِنَاعِيَّ رَهَانٌ خَاسِرٌ تَقْوِيضُهُ مَيْسُورٌ. الـبَدِيلُ الرَّشِيدُ يَكْمُنُ فِي رَفْعِ القِيمَةِ التَّحْلِيلِيَّةِ لِلْمَهَامِ لِتَغْدُوَ "مُحَفِّزَةً لِلْنَّقْدِ". يُمَكَّنُ الـمُتَعَلِّمُ هُنَا مِنْ أَدَوَاتِ التَّفْكِيرِ عِنْدَمَا يُدْعَى لِتَشْرِيحِ الـمُخْرَجِ الخَوَارِزْمِيِّ، أَوْ رَفْوِ خَلَلٍ تَرْجَمِيٍّ، أَوْ الـمُفَاضَلَةِ الـمُسَوَّغَةِ بَيْنَ خِيَارَاتٍ لُغَوِيَّةٍ، أَوْ حَتَّى الـذَّوْدِ عَنْ قَرَارٍ إِجْرَائِيٍّ؛ وَبِذَلِك تَتَحَوَّلُ الأَدَاةُ الآلِيَّةُ نَفْسُهَا إِلَى موضوعٍ لِلتَّفَكُّرِ لَا بَدِيلٍ عَنْهُ. أَمَّا فِي سِيَاقَاتِ تَعْلِيمِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا (EFL)، فَيَتَأَتَّى الـتَّحْصِينُ المُنْصِفُ عَبْرَ شَحْنِ الـمَهَامِّ بِالتَّجَارِبِ الذَّاتِيَّةِ وَالسِّيَاقَاتِ الـمَحَلِّيَّةِ الـحَيَّةِ وَالـمُعَايَنَاتِ الصَفِيَّةِ—وَهِيَ خَامَاتٌ مَعْرِفِيَّةٌ يَعْجَزُ الـتَّوْلِيدُ العَامُّ عَنْ ادِّعَائِهَا أَوْ انْتِهَابِهَا.

تَتَّصِلُ هَذِهِ الرُّؤْيَةُ اتِّصَالاً عُضْوِيّاً بِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَبَلْوَرُ الـقَصْدُ البَشَرِيُّ فِي مَسَارٍ يَتَفَاعَلُ مَعَ طَبِيعَةِ المَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الـحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، بَيْنَمَا تُشَكِّلُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالـكِفَايَةِ الـمَعْرِفِيَّةِ البُؤْرَةَ الـمُوَجِّهَةَ لِلتَّأْوِيلِ. وَمَعَ إِدْرَاجِ الـمُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ فِي صُلْبِ هَذَا الـتَّشَابُكِ، تَفْقِدُ الـمُخْرَجَاتُ الآلِيَّةُ صِفَتَهَا كَنِهَايَةٍ لِلْمَعْرِفَةِ، لِتَغْدُوَ خَاماً يَقُودُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ التَّنْقِيبِ وَالبَحْثِ.

13.وحدة تحليلية: AI Literacy ككفاءة لغوية

تَتَجَاوَزُ "الثَّقَافَةُ الـحُسَابِيَّةُ" أَوْ محوُ الأُمِّيَّةِ بالذَّكاءِ الاصْطِنَاعِيِّ فِي سِيَاقَاتِ اكْتِسَابِ اللُّغَةِ حُدُودَ الـمَهَارَةِ الإِجْرَائِيَّةِ الـمَحْضَةِ؛ إِذْ تَتَشَابَكُ فِيهَا الـأَبْعَادُ الإِدْرَاكِيَّةُ لِتَغْدُوَ كَفَاءَةً هَجِينَةً تَمْزُجُ بَيْنَ الـمَلَكَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَالتَّفْكِيرِ النَّقْدِيِّ، وَالـوَعْيِ الأَخْلَاقِيِّ الـمُوَجَّهِ. لا يَقِفُ هَذَا الـمَفْهُومُ عِنْدَ طَرْحِ الأَوَامِرِ الآلِيَّةِ، بَلْ يَمْتَدُّ لِيَشْمَلَ الـتَّثَبُّتَ المَنْهَجِيَّ مِنَ المَعْلُومَةِ، وَتَقْوِيمَ جَوْدَةِ النَّصِّ الـمُتَوَلَّدِ، وَاسْتِيعَابَ القُصُورِ الـخَوَرِزْمِيِّ، نَاهِيكَ عَنْ الـقُدْرَةِ عِلَى تَقْدِيرِ المَوَاضِعِ الَّتِي يُحْظَرُ فِيهَا الِارْتِهَانُ لِلآلَةِ.

يَتَنَاسَجُ هَذَا الطَّرْحُ عُضْوِيّاً مَعَ الـمُنْطَلَقَاتِ التَّحْلِيلِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَقَاطَعُ الـقَصْدُ البَشَرِيُّ مَعَ طَبِيعَةِ الـمَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الـحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُوَجِّهُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالـكِفَايَةِ الـمَعْرِفِيَّةِ مَسَارَاتِ الـتَّأْوِيلِ. وَمَعَ إِدْرَاجِ الـمُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ فِي صُلْبِ هَذَا التَّفَاعُلِ، تَفْقِدُ الـمُخْرَجَاتُ الآلِيَّةُ صِفَتَهَا كَنِهَايَةٍ لِلْمَعْرِفَةِ، لِتَغْدُوَ مَادَّةً خَاماً تُحَفِّزُ عَلَى التَّمْحِيصِ وَالدِّرَاسَةِ.

تَتَجَاوَزُ "الـكِفَايَةُ الـحُسَابِيَّةُ" أَوْ مَحْوُ الأُمِّيَّةِ بِالـذَّكاءِ الاصْطِنَاعِيِّ فِي مَيَادِينِ اكْتِسَابِ الـلُّغَةِ أُطُرَ الـمَهَارَةِ الإِجْرَائِيَّةِ الـمَادِيَّةِ؛ إِذْ تَتَشَابَكُ فِي بِنْيَتِهَا أَبْعَادٌ إِدْرَاكِيَّةٌ وَأَخْلَاقِيَّةٌ تَجْعَلُ مِنْهَا مَلَكَةً هَجِينَةً تُشَاهِدُ الـمُعْطَى الـلُّغَوِيَّ عَبْرَ منظار الـتَّفْكِيرِ الـنَّقْدِيِّ وَالـوَعْيِ الـرَّقْمِيِّ الـمُسْئُولِ. لا يَقِفُ هَذَا الـمَفْهُومُ عِنْدَ رَصِّ الـأَوَامِرِ الـتَّوْجِيهِيَّةِ لِلْآلَةِ، بَلْ يَمْتَدُّ لِيَشْمَلَ الـتَّثَبُّتَ الـمَنْهَجِيَّ مِنَ الـمَعْلُومَةِ، وَتَقْوِيمَ جَوْدَةِ الـنَّصِّ الـمُتَوَلَّدِ، وَاسْتِيعَابَ الـقُصُورِ الـخَوَارِزْمِيِّ الـبُنْيَوِيِّ، فَضْلاً عَنْ امْتِلَاكِ الـجُرْأَةِ الـمَعْرِفِيَّةِ لِحَظْرِ اسْتِخْدَامِ الـتِّقْنِيَةِ مَتَى مَا احْتَجَبَتْ الـعَقْلَانِيَّةُ.

يَتَفَاعَلُ هَذَا الـطَّرْحُ الـنَّقْدِيُّ مَعَ الـمُنْطَلَقَاتِ الـتَحْلِيلِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَشَاكَلُ الـقَصْدُ الـبَشَرِيُّ مَعَ طَبِيعَةِ الـمَهَمَّةِ وَالـسَّعَةِ الـحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُوَجِّهُ أُكْنَافُ الـحَوْكَمَةِ وَالـكِفَايَةِ الـمَعْرِفِيَّةِ مَسَارَاتِ الـتَّأْوِيلِ. وَمَعَ إِدْرَاجِ الـمُرَاجَعَةِ الـبَشَرِيَّةِ فِي صُلْبِ هَذَا الـتَّشَابُكِ، تَفْقِدُ الـمُخْرَجَاتُ الآلِيَّةُ صِفَتَهَا كَنِهَايَةٍ لِلْمَعْرِفَةِ، لِتَغْدُوَ مَادَّةً خَاماً تُشْعِلُ فُضُولَ الـتَّقَصِّي وَالـبَحْثِ.

14. وحدة تحليلية: المعلم في منظومة HALMCM

. تُمَثِّلُ المُمَارَسَةُ التَّدْرِيسِيَّةُ فِي إِطَارِ أُنْمُوذَجِ (HALMCM) رُكْناً بَنَائِيّاً أَصِيلاً لا عُنْصُراً طَارِئاً؛ فَالمُعَلِّمُ يَنْتَصِبُ هُنَا مُهَنْدِساً لِلْمَهَامِ، وَمُوَجِّهاً لِلْمَعَايِيرِ، وَحَارِساً لِلْمَنْظُومَةِ الأَخْلَاقِيَّةِ. فَهُوَ الَّذِي يَرْسُمُ حُدُودَ اسْتِقْلَالِيَّةِ المُتَعَلِّمِ، وَيُنَظِّمُ نَوْعِيَّةَ التَّكْلِيفَاتِ، وَيَضْبِطُ مَسَاحَةَ التَّدَخُّلِ الآلِيّ. هَذَا الدَّوْرُ المُتَجَدِّدُ يَفْرِضُ اسْتِحْدَاثَ بَرَامِجِ تَنْمِيَةٍ مِهَنِيَّةٍ مُسْتَدَامَةٍ تَتَجَاوَزُ جُمُودَ المَنَاهِجِ الرَّسْمِيَّةِ أَمَامَ القَفَزَاتِ التِّقْنِيَّةِ المُتَسَارِعَةِ.

تَتَشَابَكُ هَذِهِ الوَظِيفَةُ الحَيَوِيَّةُ مَعَ المُنْطَلَقَاتِ التَّحْلِيلِيَّةِ لِلأُنْمُوذَجِ؛ حَيْثُ يَتَلَاقَى القَصْدُ البَشَرِيُّ مَعَ سِيَاقِ المَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُوَجِّهُ أُكْنَافُ الحَوْكَمَةِ وَالكِفَايَةِ المَعْرِفِيَّةِ مَسَارَاتِ التَّأْوِيلِ. وَمَعَ تَجْذِيرِ المُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ فِي صُلْبِ هَذَا التَّفَاعُلِ، تَفْقِدُ المُخْرَجَاتُ الآلِيَّةُ صِفَتَهَا كَنِهَايَةٍ لِلْمَعْرِفَةِ، لِتَغْدُوَ مَادَّةً خَاماً تُشْعِلُ فُضُولَ التَّقَصِّي وَالبَحْثِ.

تنزل المُمَارَسَةُ التَّدْرِيسِيَّةُ عَنْ تَقْلِيدِيَّتِهَا عِنْدَ قِرَاءَتِهَا عَبْرَ أُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ إِذْ لَا يَقِفُ المُنَسِّقُ الأَكَادِيمِيُّ عَلَى هَامِشِ التَّجْرِبَةِ التِّقْنِيَّةِ، بَلْ يَتَبَوَّأُ مَوْقِعَ المُهَنْدِسِ المِعْمَارِيِّ لِلْمَهَامِ، وَالمُمَحِّصِ لِلْجَوْدَةِ، وَالحَارِسِ لِلأَخْلَاقِيَّاتِ المَعْرِفِيَّةِ. فَمِنْ مِقْبَضِهِ تَتَشَكَّلُ مَسَاحَاتُ اسْتِقْلَالِ المُمَارِسِ، وَتَتَحَدَّدُ طَبِيعَةُ التَّكْلِيفَاتِ وَمِيَازِينُ الحُكْمِ عَلَيْهَا، مَعَ ضَبْطِ مَسَاحَةِ التَّدَخُّلِ الخَوَارِزْمِيِّ. هَذَا التَّحَوُّلُ لا يُسْعِفُهُ الجُمُودُ، بَلْ يَسْتَدْعِي تَنْمِيَةً مِهَنِيَّةً مُتَجَدِّدَةً تُوَابِعَ قَفَزَاتِ الأَدَوَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ المَنَاهِجَ المُعْتَمَدَةَ.

وَبِالرَّبْطِ مَعَ الدِّينَامِيَّةِ الكُلِّيَّةِ لِلأُنْمُوذَجِ، يَظْهَرُ الغَرَضُ البَشَرِيُّ فِي اشْتِبَاكٍ دَائِمٍ مَعَ سِيَاقَاتِ التَّطْبِيقِ وَالمَقْدُرَةِ الحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمَاذِجِ، بَيْنَمَا تُشَكِّلُ كِفَايَةُ الحَوْكَمَةِ وَالوَعْيُ المَعْرِفِيُّ البُؤْرَةَ المُنَظِّمَةَ لِلتَّأْوِيلِ. عِنْدَ هَذِهِ النُّقْطَةِ تَحْدُثُ النَّقْلَةُ الحَاسِمَةُ: حِينَ تَتَجَذَّرُ المُرَاجَعَةُ النَّقْدِيَّةُ فِي صُلْبِ هَذَا التَّشَابُكِ، تَنْخَلِعُ النَّتَائِجُ الآلِيَّةُ عَنْ صِفَتِهَا كَغَايَاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ مُكْتَمِلَةٍ، لِتَغْدُوَ مَادَّةً خَاماً تَحُثُّ عَلَى التَّمْحِيصِ وَالبَحْثِ.

15. وحدة تحليلية: المؤسسة والحوكمة

تَنْكَسِرُ فَعَالِيَّةُ التَّصَامِيمِ الصَّفِيَّةِ المَبْنِيَّةِ بِدِقَّةٍ أَمَامَ غِيَابِ الرُّؤْيَةِ التَّنْظِيمِيَّةِ المُمَكِّنَةِ؛ إِذْ يَقْتَضِي التَّطْبِيقُ السَّلِيمُ لِلتِّقْنِيَةِ فِي المُنَشَآتِ الأَكَادِيمِيَّةِ تَشْكِيلَ لِجَانٍ مُتَكَامِلَةِ التَّخَصُّصَاتِ تُجْمِعُ بَيْنَ الرُّؤَى التَّرْبَوِيَّةِ، وَالأُطُرِ القَانُونِيَّةِ، وَالعُلُومِ اللُّغَوِيَّةِ، وَالأَمْنِ المَعْلُومَاتِيِّ، وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ. لا بُدَّ لِهَذِهِ

الأُكْنَافِ التَّنْظِيمِيَّةِ أَنْ تَتَّسِمَ بِالمُرُونَةِ الكَافِيَةِ لِمُجَارَاةِ التَّطَوُّرِ الخَوَارِزْمِيِّ المُتَسَارِعِ، مَعَ إِرْسَاءِ مَعَايِيرَ حَاسِمَةٍ لِلإِفْصَاحِ، وَحِمَايَةِ خُصُوصِيَّةِ البَيَانَاتِ، وَتَقْيِيمِ كَفَاءَةِ الأَدَوَاتِ قَبْلَ إِقْرَارِهَا، إِلى جَانِبِ كَفَالَةِ حَقِّ التَّظَلُّمِ الأَكَادِيمِيِّ.

يَتَقَاطَعُ هَذَا المَسَارُ الحَوْكَمِيُّ مَفهُومِيّاً مَعَ أُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَشَاكَلُ القَصْدُ البَشَرِيُّ مَعَ سِيَاقِ المَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُوَجِّهُ الكِفَايَةُ المَعْرِفِيَّةُ وَالأُطُرُ التَّنْظِيمِيَّةُ آلِيَّاتِ التَّفْسِيرِ. وَمَعَ تَجْذِيرِ المُرَاجَعَةِ البَشَرِيَّةِ فِي صُلْبِ هَذَا التَّفَاعُلِ، تَتَحَوَّلُ المُخْرَجَاتُ الآلِيَّةُ مِنْ نَتَائِجَ نِهَائِيَّةٍ مُغْلَقَةٍ إِلَى مَادَّةٍ خَامٍ تُثِيرُ فُضُولَ التَّنْقِيبِ وَالبَحْثِ.

16. وحدة تحليلية: مستقبل البحث التجريبي

تَتَفَكَّكُ جُودَةُ البَنَاءِ الصَّفِيِّ عِنْدَ اصْطِدَامِهَا بِفَرَاغٍ تَنْظِيمِيٍّ فِي المُنَشَأَةِ الأَكَادِيمِيَّةِ؛ إِذْ لَا يُغْنِي التَّصْمِيمُ التَّرْبَوِيُّ المَحْبُوكُ عَنْ أُطُرٍ حَوْكَمِيَّةٍ مُجَسَّدَةٍ تُدِيرُهَا لِجَانٌ مُتَعَدِّدَةُ التَّخَصُّصَاتِ، تَجْمَعُ عُقُولاً مِنْ عُلُومِ التَّرْبِيَةِ، وَتِقْنِيَةِ المَعْلُومَاتِ، وَالقَانُونِ، وَاللِّسَانِيَّاتِ، وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ. هَذِهِ السِّيَاسَاتُ لا تَقْبَلُ الجُمُودَ؛ إِذْ تَتَطَلَّبُ مُرُونَةً تُمَكِّنُهَا مِنْ مُوَاكَبَةِ التَّحَوُّلَاتِ الخَوَارِزْمِيَّةِ المُمْتَدَّةِ، شَرِيطَةَ أَنْ تَكْفَلَ مَعَايِيرَ حَاسِمَةً لِلإِفْصَاحِ، وَصِيَانَةِ خُصُوصِيَّةِ البَيَانَاتِ، وَتَقْوِيمِ الأَدَوَاتِ قَبْلَ اعْتِمَادِهَا، مَعَ فَتْحِ مَسَارَاتٍ مُنْصِفَةٍ لِلْتَّظَلُّمِ الأَكَادِيمِيِّ.

يَنْصَبُّ هَذَا المَسَارُ الحَوْكَمِيُّ فِي عُمْقِ المُنْطَلَقَاتِ التَّحْلِيلِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)؛ حَيْثُ يَتَشَاكَلُ القَصْدُ البَشَرِيُّ مَعَ سِيَاقِ المَهَمَّةِ وَالسَّعَةِ الحُسَابِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، فِيمَا تُوَجِّهُ الكِفَايَةُ المَعْرِفِيَّةُ وَالحَوْكَمَةُ آلِيَّاتِ التَّأْوِيلِ. عِنْدَئِذٍ تَحْدُثُ النَّقْلَةُ المَفْهُومِيَّةُ: حِينَ تُغَرَّسُ المُرَاجَعَةُ البَشَرِيَّةُ فِي صُلْبِ التَّفَاعُلِ، تَنْخَلِعُ المُخْرَجَاتُ الآلِيَّةُ عَنْ صِفَتِهَا كَنِهَايَاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ، لِتُصْبِحَ رَكِيزَةً خَاماً تَسْتَحِثُّ التَّقَصِّي وَالبَحْثَ.

تَقْتَضِي الراهنة الأَكَادِيمِيَّةُ نَقْلَةً مَفْهُومِيَّةً تُخْرِجُ أَبْحَاثَ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ مِنْ رَهْنَةِ «انْطِبَاعَاتِ المُسْتَخْدِمِينَ» لِتَلْتَجِئَ إِلَى تَفْكِيكِ المكانيات العَمِيقَةِ لِلتَّفَاعُلِ. فَالتَّسَاؤُلُ يَنْتَصِبُ هُنَا حَوْلَ مَوْقِعِ «الكِفَايَةِ فِي الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ» (AI literacy): أَتَعْمَلُ كَمُتَغَيِّرٍ وَسِيطٍ يُوَجِّهُ الأَثَرَ، أَمْ كَمُتَغَيِّرٍ مُعَدِّلٍ يُغَيِّرُ كَثَافَتَهُ؟ كَمَا يَظْهَرُ التَّحَقُّقُ البَشَرِيُّ كَمُتَغَيِّرٍ تَفْسِيرِيٍّ مُحْتَمَلٍ لِتَجْوِيدِ المَنْتُوجِ الكِتَابِيِّ، فِي حِينِ يُرَاهَنُ عَلَى «الوَكَالَةِ البَشَرِيَّةِ» لِتَقْلِيصِ الراهنة لِلْآلَةِ. بَيْدَ أَنَّ هَذِهِ الدِّينَامِيَّاتِ لا

تَعْمَلُ فِي فَرَاغٍ؛ فَنَوْعُ الـمَهَمَّةِ يُعِيدُ رَسْمَ الـنَّتَائِجِ كُلِّيّاً، نَاهِيكَ عَنِ الـفَوَارِقِ الـلِّسَانِيَّةِ الَّتِي قَدْ تُفَرِّقُ بَيْنَ الـعَرَبِيَّةِ والإنكليزيات الـمُعَاصِرَةِ أَوْ حَتَّى التَّنَوُّعَاتِ الـلَّهَجِيَّةِ. هَكَذَا شَغَفٌ بَحْثِيٌّ يَسْتَدْعِي صَرَامَةً مَنَهَجِيَّةً تَعْتَمِدُ الـمُنَذْمَجَةَ بِالـمُعَادَلَاتِ الـبُنْيَوِيَّةِ (SEM)، وَالـتَّصَامِيمَ الـمُخْتَلِطَةَ، وَالـدِّرَاسَاتِ الـطُّولِيَّةَ الـمَمْتَدَّةِ.

وَبِالاعْتِمَادِ عَلَى الأُكْنَافِ الـتَّحْلِيلِيَّةِ لِأُنْمُوذَجِ (HALMCM)، يَتَجَلَّى هَذَا الـتَّعْقِيدُ فِي طَرِيقَةِ اشْتِبَاكِ الـغَرَضِ الـبَشَرِيِّ مَعَ سِيَاقَاتِ الـمَهَمَّةِ وَالـسَّعَةِ الـخَوَارِزْمِيَّةِ لِلْنَّمُوذَجِ، بَيْنَمَا تُوَجِّهُ أُكْنَافُ الـحَوْكَمَةِ وَالـكِفَايَةِ الـمَعْرِفِيَّةِ مَسَارَاتِ الـتَّأْوِيلِ. عِنْدَ هَذِهِ الـنُّقْطَةِ تَحْدُثُ الـنَّقْلَةُ الـحَاسِمَةُ: مَتَى مَا أُدْرِجَتِ الـمُرَاجَعَةُ الـبَشَرِيَّةُ عُنْصُراً صُلْباً فِي الـنَّشَاطِ، تَنْخَلِعُ الـمُخْرَجَاتُ الآلِيَّةُ عَنْ صِفَتِهَا كَنِهَايَاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ، لِتُصْبِحَ رَكِيزَةً خَاماً تَسْتَحِثُّ الـتَّقَصِّي وَالـبَحْثَ.

مصفوفة قرار لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مهام اللغة

المهمة	مستوى المخاطر	القرار المقترح
توليد أمثلة لغوية	منخفض	مسموح مع مراجعة
تدقيق لغوي	منخفض–متوسط	مسموح مع الإفصاح عند الحاجة
كتابة حجة كاملة	مرتفع	يتطلب سياسة واضحة
ترجمة وثيقة سرية	مرتفع جدًا	لا تستخدم منصة غير معتمدة
تغذية راجعة تكوينية	متوسط	مسموح مع تحقق المدرس
درجة نهائية	مرتفع جدًا	لا تعتمد آليًا دون إشراف بشري
تحليل corpus مجهول	متوسط	مسموح وفق بروتوكول
توليد مراجع	مرتفع	يمنع الاعتماد دون تحقق

خلاصة تنفيذية موسعة

تَتَكَثَّفُ الـقِيمَةُ الـمَعْرِفِيَّةُ لِلـذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ فِي مَيَادِينِ الـلُّغَةِ لَا فِي كَثَافَةِ نُصُوصِهِ الـمُتَوَلِّدَةِ، بَلْ فِي مَقْدُرَتِهِ عَلَى الارتقاء بِكِفَايَةِ الـإِنْسَانِ فِي صِنَاعَةِ الـمَعْنَى، وَاسْتِيعَابِ أَبْعَادِهِ، وَتَمْحِيصِهِ نَقْدِيّاً. هَذَا الـتَّحَوُّلُ الـمَفْهُومِيُّ يَسْلُكُ الـتِّقْنِيَةَ فِي صُلْبِ نَظَرِيَّاتِ الـتَّعَلُّمِ بِوَصْفِهَا بُنْيَةً دَاخِلِيَّةً لَا مَصْدَراً خَارِجِيّاً مُلْحَقاً؛ مَا يَجْعَلُ مِنْ أُنْمُوذَجِ (HALMCM) إِطَاراً مَفَاهِمِيّاً قَابِلاً لِلـتَّحْوِيلِ إِلَى بَرْنَامَجٍ بَحْثِيٍّ عَمَلِيٍّ يُخْتَبَرُ عَبْرَ سِيَاقَاتٍ تَعْلِيمِيَّةٍ وَلِسانِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

وَلِغَايَاتِ الـنَّشْرِ الـأَكَادِيمِيِّ الـمُحَكَّمِ، يَجْدُرُ بِالـبَاحِثِ الـتَّعَامُلُ مَعَ هَذَا الـأُنْمُوذَجِ بِوَصْفِهِ صِيغَةً مَفَاهِمِيَّةً مَفْتُوحَةً لِلـتَّفْنِيدِ وَالـتَّعْدِيلِ، لا حَقِيقَةً نَظَرِيَّةً مُغْلَقَةً. فَالـمِعْيَارُ الـحَقِيقِيُّ لِقُوَّتِهِ الـعِلْمِيَّةِ يَرْهَنُ بِمَقْدُرَتِهِ عَلَى صِيَاغَةِ فَرِضِيَّاتٍ قَابِلَةٍ لِلـاخْتِبَارِ الـإِمْبِيرِيقِيِّ، وَتَفْسِيرِ الـتَّبَايُنَاتِ الـتَّجْرِيبِيَّةِ بَيْنَ الـدِّرَاسَاتِ، مَعَ إِمْكَانِيَّةِ إِخْضَاعِ مُتَغَيِّرَاتِهِ لِلـتَّشْغِيلِ الـإِجْرَائِيِّ الـمَوْثُوقِ.

المراجع

1. ,Albedah F.(2025) . Artificial intelligence in language education: A systematic review of multilingual applications, large language models, and emerging challenges. Language Teaching Research Quarterly, 49, 247–268.

2. ,Capah C. R., ,Abrar ,.M ,Prapassel L. F., & ,Sukarno B. S. T. (2025). The role of ChatGPT in EFL writing: Students' perspective. Journal of English Language and Education, 10(3), 703–710. https://doi.org/10.31004/jele.v10i3.944

3. ,Daud A., ,Aulia A. ,.F ,Muryanti ,Harfal Z., ,Nabilla & ,.O ,Ali H. S.(2025) . Integrating artificial intelligence into English language teaching: A systematic review. European Journal of Educational Research, 14(2), 677–691. https://doi.org/10.12973/eu-jer.14.2.677

4. ,Griche M. S., & ,Bennis M. (2026). Generative artificial intelligence integration in foreign language education in higher education: A systematic literature review. Technology in Language Teaching & Learning, 8, 102827. https://doi.org/10.29140/tltl.2026.102827

5. ,Huang T., ,Wu & ,.C ,Wu M.(2025) . Developing pre-service language 'teachers GenAI literacy: An interventional study in an English language teacher education course. Discover Artificial Intelligence, 5, 163. https://doi.org/10.1007/s44163-025-00435-1

6. ,Jasim A. F.(2025) . The impact of using ChatGPT and Grammarly on developing Iraqi EFL university 'students academic essay writing. Journal of Misan Researches, 21(41), 365–390. https://doi.org/10.52834/jmr.v21i41.286

7. ,Li Y., ,Shadiev & ,.R ,Chiu T. K. F.(2026) . Applying generative artificial intelligence to task-based language teaching and learning: A systematic review and meta-analysis. TechTrends, 70, 150–163. https://doi.org/10.1007/s11528-025-01140-7

8. ,Mekheimer M.(2025) . Generative AI-assisted feedback and EFL writing: A study on ,proficiency revision frequency and writing quality. Discover ,Education ,4 170. https:doi//.org/10.1007/s44217-025-00602-7

9. ,Moorhouse B. L., ,Law & ,.L ,Sperling K.(2025) . Artificial intelligence literacy in language education: Global trends and future directions. Journal of ,Language ,Literature and Cultural ,Dynamics ,(3)2 11–1. https:doi.org/10//.65840/jllcd.v2i3.34

10. ,Quan X.(2026) . The impact of large language models on collaborative learning processes and outcomes in higher education for English translation. Scientific ,Reports ,16 18345. https:doi//.org/10.s41598-026-52424-8/1038

11. Saarela, M., Gunasekara, S., & Kumarage, P. (2026). A meta-analysis of generative AI effects on language proficiency and affective–cognitive outcomes in language learning. Discover Computing, 29, 116. https://doi.org/10.1007/s10791-026-10015-1

12. ,Tacelosky K., Kasun, G. S., Shapiro, B. R., Liao, Y.-C., & Harris, K. (2025). Exploring critical AI literacy in language education: A case study. Foreign Language Annals, 58, 966–994. https://doi.org/10.1111/flan.70029

13. ,Toledo-Báez C., & ,Pérez J. L. (2025). Flipped classroom and generative artificial intelligence in translation training: Analysis of undergraduate students' perception. redit – Revista Electrónica de Didáctica de la Traducción y la Interpretación, 19. https://doi.org/10.24310/redit.19.2025.20922

14. UNESCO.(2021) . Recommendation on the ethics of artificial intelligence. UNESCO.

15. UNESCO.(2023) . Guidance for generative AI in education and research. UNESCO.

16. van der ,Linde G., ,Rodriguez-Montoya & ,.C ,Garrido L. E.(2025) . Landscape of AI literacy in education: Approaches, impacts, and challenges for student preparedness—a narrative review. Discover Education, 4, 561. https://doi.org/10.1007/s44217-025-00924-6

17. ,Xu Y., ,Chen & ,.J ,Pan Y.(2026) . AI-augmented learning in translation education: An analysis of model performance and pedagogical appropriateness based on automated evaluation metrics. Proceedings of the 2025 3rd International Conference on Information Education and Artificial Intelligence, 1146–1151. https://doi.org/10.1145/3799457.3799645

18. ,Zhu M., & ,Wang C. (2025). A systematic review of research on AI in language education: Current status and future implications. Language Learning & ,Technology ,(1)29 29–1. https:doi//.org/10.73606/10125/64152